AL HAYAT

الحيـاة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

٢٤ صفحة



AL HAYAT SUNDAY 31 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13113

إبنة الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٤ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١١٣

تيارات و آفاق

منتدى دافوس: اتهام صندوق النقد الدولي



شهد «المنتدى الاقتصادي» في دافوس اتهامات لصندوق النقد الدولي بأنه تسبب باشاعة الذعر في العالم وبانهيار الاسواق الآسيوية. كما هاجم رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد «تجار العملة والمتلاعبين بها».

ص ٩

كرة المضرب الدولية

انتزعت السويسرية مارتينا هينغيس بطولة استراليا للمرة الثالثة ووضعت في جيبها ٤٣٠ الف دولار منهية مفاجآت الفرنسية المغمورة اميلي موريسمو.

ص ١٧

المنسق الاميركي لـ «المرحلة الانتقالية» يزور الكويت اليوم

ريتشاردوني يعتبر خطأ فادحاً «قانون تحرير العراق»!



فرانك ريتشاردوني. (الحياة)

□ لندن - اسماعيل زاير

■ سرّعت الاتصالات بقوى المعارضة العراقية التي اجراها المنسق الاميركي لـ «المرحلة الانتقالية» في العراق فرانك ريتشاردوني في لندن اول من امس التحضيرات الجارية في العاصمة البريطانية لعقد اكثر من مؤتمر للأحزاب والشخصيات المستقلة، إذ تنشط الحركة الملكية الدستورية و«المجلس العراقي الحر» والمستقلون في الدعوة إلى لقاء شامل لمواكبة التحرك الاميركي من أجل تغيير النظام في العراق، والتوجهات الاقليمية المنسجمة معه.

ويرافق ريتشاردوني مساعد وزيرة الخارجية الأميركية مارتن انديك في زيارته للكويت اليوم. وعلى رغم تأكيده لممثلي التنظيمات

التتمة في الصفحة (٦)

القاضي يحظر نشر وقائع الجلسات

محامو الدفاع في عدن: اجراءات غير قانونية لمحاكمة البريطانيين

□ عدن - فيصل مكرم

■ منع قاضي محكمة عدن الابتدائية جمال لحمد عمر وسائل الاعلام من نشر وقائع جلسات المحاكمة الخاصة بالمتهمين الستة (٥ بريطانيين وجزائري). وقد استؤنفت المحاكمة صباح امس واستمرت نحو ثلاث ساعات. ويواجه المتهمون تهم التخطيط لتنفيذ اعمال تخريب وتفجير وإرهاب في عدن وتشكيل عصابات مسلحة وحيازة اسلحة محظورة.

وانسحب محامي الدفاع بدر باسنيد اثناء الجلسة ثم عاد اليها مرة اخرى. وقال لـ «الحياة» ان انسحابه كان احتجاجاً على اجراءات سير المحاكمة معتبراً ان «المحاكمة غير عادلة بوضوح واجراءاتها غير قانونية». وكان قاضي المحكمة رفض طلباً للمحامي باسنيد بتأجيل جلسة امس الى وقت لاحق. وأوضح القاضي انه انتظر المحامي باسنيد يوم الخميس الماضي حتى الساعة الثانية ظهراً موعد نهاية الدوام الرسمي في المحكمة لكي يطلع على ملف القضية وفقاً لقرار المحكمة في جلستها يوم الأربعاء الماضي «لكن باسنيد لم يأت».

ووافقت هيئة المحكمة امس «ضمنياً» على مبررات النيابة العامة في رفضها السماح لهيئة طبية خاصة (عن طريق الدفاع واقارب المتهمين) بأن تفحص المتهمين للتأكد من عدم تعرضهم

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس عرفات والأمير عبدالله خلال لقائهما في عمان امس. (أ ب)

الأمير عبدالله لعرفات: نبذل أقصى الامكانات للتعاون مع الفلسطينيين

□ عمان - سلامة نعمات

■ أجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس محادثات مع نائب الملك ولي العهد الأردني الأمير عبدالله تركزت على سبل تعزيز التعاون بين الجانبين الأردني والفلسطيني ومستقبل عملية السلام في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء الاردنية الرسمية عن الأمير عبدالله تاكيده ان الأردن «سيبذل اقصى الطاقات والامكانات للتعاون مع الاشقاء الفلسطينيين في مختلف المجالات» فيما اكد الجانبان «ضرورة المضي قدماً في دعم عملية السلام وصولاً الى تحقيق السلام الشامل والدائم والعادل في المنطقة».

وقدم عرفات التهاني للأمير عبدالله بتسلمه ولاية عهد المملكة الاردنية الهاشمية «وتمنيات القيادة والشعب الفلسطيني لسموه بالتوفيق والنجاح في

للتتمة في الصفحة (٦)

انديك: إطاحة صدام مهمة صعبة ومعقدة ولا نرغب في فرض نظام معين في العراق

□ المنامة - حسن اللقيس
□ الدوحة، الكويت - «الحياة»

■ أكد مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك ان بلاده «عازمة بلا تردد على توفير كل المساعدات وسبل الدعم لجماعات المعارضة العراقية لإسقاط النظام الحاكم» في بغداد، مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية «لا ترغب في فرض نظام معين للحكم في العراق» بعد صدام، فالخيار في هذه الحالة «متروك لرغبة» الشعب العراقي. لكنه اعترف بأن اطاحة النظام «مهمة صعبة ومعقدة، لذلك نحن لا نعمل على أساس أن يقع ذلك التغيير بسرعة».

وقال انديك، في مؤتمر صحافي عقده عصر أمس في مطار البحرين الدولي بعد زيارة قصيرة للمنامة، إن سياسة واشنطن «تتمحور على ثلاث ركائز: استعادة الاجماع داخل مجلس الأمن الدولي وتوسيع البرنامج الإنساني في العراق، والعمل على تغيير حكومة بغداد». وقال إن العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق «تسببت في معاناة الشعب العراقي، بسبب السياسة التي تنتهجها الحكومة العراقية»، مشيراً إلى «وجود توجه لزيادة حجم الصادرات النفطية العراقية في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء».

وأوضح المسؤول الأميركي ان مجلس الأمن يحاول حالياً احتواء الخلافات القائمة بين اعضائه تجاه الأزمة مع العراق ليكون هناك اجماع في القرارات لضمان فعالية تنفيذ القرارات الدولية.

وأكد انديك ان قادة الدول الخليجية «أشاروا إلى أن الولايات المتحدة يجب أن تتكلم أقل وتفعل أكثر تجاه القضية العراقية».

وأوضح انه شرح خلال زيارته لأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وإلى ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أبعاد الأزمة المتفاقمة حالياً مع العراق.

وانتقل انديك مساء امس الى الدوحة للقاء مسؤولين قطريين والبحث معهم في العلاقات الثنائية وقضايا ذات اهتمام مشترك.

ويصل انديك مساء اليوم الى الكويت. وقال ناطق باسم السفارة الاميركية لـ «الحياة» ان انديك سيبحث مع الجانب الكويتي «موضوع العراق وقضية السلام في الشرق الأوسط ومسائل تتعلق بالبلدين الصديقين» وانه سيغادر صباح الاثنين ليستكمل جولته في المنطقة.

الى ذلك التقى ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح امس قائد القوات المشتركة البريطانية السير كريستوفر ويلاس الذي بدأ زيارة قصيرة للكويت اجرى خلالها مباحثات مع وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح وزار مفرزة السلاح الجوي الملكي البريطاني في «قاعدة علي السالم» الجوية الكويتية.

وشهد شمال العراق أمس «مواجهات» بين

التتمة في الصفحة (٦)

أحزاب جزائرية تطالب زروال بضمان حياد الجيش

□ الجزائر - احمد فاضل

■ دعا زعماء خمسة احزاب جزائرية الرئيس اليمين زروال أمس الى ضرورة احترام التزاماته بخصوص حياد مؤسسات الدولة، بما فيها المؤسسة العسكرية، في الانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. وصدرت هذه الدعوة في وثيقة وقعها السادة الطاهر بن بعيبش (التجمع الوطني الديموقراطي) ومحفوظ نحناح (حركة مجتمع السلم) واحمد جداعي (جبهة القوى الاشتراكية) وعبدالله جاب الله (حركة الإصلاح الوطني) والسيدة لويزة حنون (حزب

للتتمة في الصفحة (٦)

عملية «حاسمة» غداً للملك حسين

□ عمان - «الحياة»

■ قال اطباء يشرفون على علاج العاهل الأردني الملك حسين انه سيخضع لعملية زرع نخاعه الشوكي في مايو كلينيك غداً الاثنين، بعدما انهى مرحلة العلاج الكيماوي اثر انتكاسته الاخيرة بمرض سرطان العقدة الليمفاوية.

وأوضح الاطباء لـ «الحياة» ان عملية زرع النخاع الشوكي، الذي تبرع به كل من شقيقته الاميرة بسمة وشقيقه الامير محمد وتم تجميده تمهيداً للعملية، «ستكون حاسمة» بالنسبة الى شفاء الملك. وأكدوا ان «لا احتمال ثالثاً للعملية... فاما ان تنجح في انقاذه... او تفشل». وكانت مصادر طبية اكدت ان فرص العملية في انقاذ الملك لا تتعدى ١٥ في المئة».

وقال احد افراد العائلة المالكة أن العاهل الأردني (٦٣ عاما) اصبح بعد العلاج الكيماوي «في وضع صحي يؤهله للخضوع للعملية»، وان «معنوياته عالية وهو مستعد للعملية من دون تردد».

وكان العاهل الأردني توجه الى «مايو كلينيك» في

التتمة في الصفحة (٦)

قتل ثلاثة متهمين بمحاولة اغتيال نواز شريف

□ اسلام اباد - «الحياة»

■ قتل ثلاثة متهمين بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في ظروف غامضة امس. وفيما اعلنت الشرطة ان السيارة التي كانت تقلهم بصحبة رجال الامن للتعرف الى معقلهم تعرضت لرصاص مجهولين، اعلن مسؤول في تنظيم «جيش الصحابة» السني ان الشرطة قتلتهم للتغطية على المتورطين في محاولة اغتيال شريف.

وجاء في بيان للشرطة ان

التتمة في الصفحة (٦)

حلقة نقاش نسائي قطري - اماراتي حول قضايا المرأة

الشيخة موزه والشيخة فاطمة تبحثان في دور المرأة ومشاركتها في اتخاذ القرار

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ بدأت الشيخة فاطمة بنت مبارك زوجة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة زيارة، امس، الى الدوحة بدعوة من الشيخة موزه المسند زوجة امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني التي كانت في استقبالها لدى وصولها الى مطار الدوحة على رأس وفد نسائي اماراتي كبير يضم الشيخة شمة بنت حمدان زوجة وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد.

وعلم ان الشيخة موزه رحبت في المطار بضيفتها وعبرت عن سعادتها بالزيارة الأولى التي تقوم بها الشيخة فاطمة الى قطر. وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان الشيخة موزه اكدت «ان هذه الزيارة ستعطي دفعة قوية للعلاقات الودية بين القيادات النسائية في البلدين وتدعم العمل النسائي والتطوعي وتبادل الخبرات في كل المجالات».

واضاف مصدر مرافق للشيخة فاطمة ان زوجة امير قطر رافقت ضيفتها الاماراتية الى مقر اقامتها في فندق «شيراتون الدوحة»، وانه دار حوار بينهما حول دور المرأة في المرحلة المقبلة ومشاركتها في اتخاذ القرارات ومساهمتها في العمل السياسي.

ونسب المصدر الاماراتي الى الشيخة فاطمة تأكيدها «جهود الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات في دعم مشاركة المرأة في كل المجالات وضرورة تعميق دورها في التنمية والبناء والتطوير وفاء لهذا الوطن العظيم (الامارات) الذي اعطاها بسخاء وفتح امامها كل الابواب من دون تمييز بينها وبين الرجل الا على اساس حجم العطاء والقدرة على التميز في الانتاج».

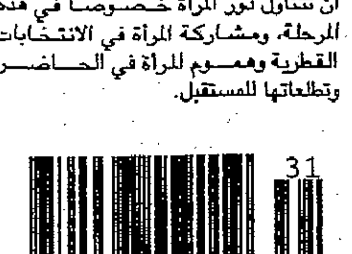
وشددت الشيخة فاطمة على «ان الشيخ زايد مستمر في دعم صعود المرأة ويهمه ان تقدر وتمنح كل الفرص الممكنة على اساس عملها فقط بلا تفرقة ولا تمييز لتجني المرأة ثمرة عطائها بشكل ايجابي مثمر».

وأوضح المصدر ان الشيخة موزه زوجة امير قطر تحدثت عن مشاركة المرأة القطرية في الترشيح والانتخاب للمجلس البلدي الذي ستجرى انتخاباته في آذار (مارس) المقبل، مؤكدة ان ذلك «فرصة لتأكيد فعالية دور المرأة في الحياة العامة واثبات وجودها في تجربة هي الأولى من نوعها».

ونسب المصدر الاماراتي الى الشيخة موزه قولها «ان الفرصة المتاحة اليوم دعوة مفتوحة للمرأة القطرية للمشاركة بثقلها من دون أن تضيعها او تهدرها باعتبارها فرصة ثمينة فعلاً لمزيد من الدعم للعمل النسائي القطري والخليجي».

وأقامت زوجة امير قطر مساء امس حفلة عشاء تكريماً للشيخة فاطمة والوفد المرافق في «قصر الوجبة»، وستزوران اليوم مركز تكنولوجيا المعلومات التابع لادارة المعلومات والبحوث بوزارة الخارجية كما ستزور الشيخة فاطمة جمعية الهلال الاحمر القطري وستقوم بجولة للاطلاع على معالم قطر كما ستلتقي قيادات نسائية قطرية.

وعلمت «الحياة» ان حلقة نقاش ستقام اليوم وتشارك فيها الشيخة موزه والشيخة فاطمة وقيادات نسائية من البلدين. ويتوقع ان تتناول دور المرأة خصوصاً في هذه المرحلة، ومشاركة المرأة في الانتخابات القطرية وهموم المرأة في الحاضر وتطلعاتها للمستقبل.




السعيدي يطمئن إلى مناخ الإستثمار . . . وميقاتي يعلن أن مرفأ بيروت سيعود بوابة للشرق

لبنان: الحص يشير إلى "أفكار مفيدة" إقتصادياً ويؤكد التزام السقف في مشروع الموازنة

□ بيروت - «الحياة»

■ تابعت الحكومة اللبنانية البحث في السبل الأيلة الى معالجة الأوضاع الاقتصادية والمالية، وشدد رئيسها الدكتور سليم الحص على التزام السقوف في مشروع قانون الموازنة الذي هو قيد الإعداد، حاسماً قضية الدورة الأسيوية بتأكيده استضافة لبنان لها العام الألفين (راجع الصفحة الرياضية).

فقد تراس الحص في السرايا الكبيرة امس اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة متابعة الشأن الاقتصادي، في حضور الوزراء محمد يوسف بيضون وناصر السعيدي وأنور الخليل ونجيب ميقاتي وجورج قرم، وركز على الأوضاع العامة اقتصادياً ومالياً ومشروع الموازنة، ودورة آسيا.

واوضح الحص على الأثر «ان العمل مستمر لانجاز مشروع الموازنة، وليس هناك جديد. ولكن قدمنا افكاراً مفيدة في المواضيع الاقتصادية التي عرضناها». واضاف «وضعنا موازنتي وزارتي الخارجية والمغتربين، والتزمنا السقف الذي حددته وزارة المال، ليكون العجز في الموازنة معتدلاً او مخفوضاً». واشار الى أن للدورة الأسيوية (التي اجتمع في شأنها مع وفد اسيوي رياضي) «مردوداً مالياً ومعنوياً كبيرين على لبنان، لأنها تجتذب عدداً كبيراً من الناس اليه، وتنشط الحركة الاقتصادية وتنعش المرافق الحياتية، فضلاً عن انها معنوياً تظهر لبنان على حقيقته، بعدما استتب فيه الوضع، وهو يستضيف نشاطاً دولياً مهماً».

الحص مترئساً اجتماع اللجنة الوزارية في حضور الوفد الأسيوي (دالاتي ونهرا)

والتقى الحص وفداً من الغرفة التجارية - الصناعية الفرنسية اعلن استعداده لتوثيق التعاون بين لبنان وفرنسا في هذين المجالين.

وكان الحص حضر غداء تكريمياً اقامته على شرفه جمعية متخرجي الجامعة وحضره وزراء وشخصيات إعلامية وسياسية واجتماعية. واشاد خلاله، بدور الجامعة الاميركية في بيروت «المشهود على صعيد تنمية العلم والمعرفة والثقافة في لبنان والعالم العربي»، ودعا الى «الاستمرار في دعم الجامعة بكل الإمكانات». وشدد على «اهمية الدور الذي يقوم به المتخرج في خدمة جامعته كي تحافظ على مستواها العلمي المشرف».

وتحدث أيضاً رئيس جمعية المتخرجين السيد محمد المشنوق الذي قال «اننا نتابع اعمال الحكومة وندعم جهودها، ونعتبر ان نجاحها هو نجاح لكل لبنان».

نشاطات وزارية

وكان لعدد من الوزراء امس نشاطات ومواقف، فاعلن وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري حسن شلق أن الإصلاح الإداري «ليس فقط وضع الموظف المناسب في المكان المناسب، بل أيضاً إنفاق المال المناسب في المكان المناسب لتتكامل العملية الإصلاحية».

والتقى شلق وفداً من مؤسسة الخبراء العرب في الإدارة والهندسة برئاسة محمود مكداشي الذي اعرب عن تفاؤله «بنظرة شلق الإستراتيجية الى الإدارة وبأن الإصلاح سيسير على الدرب الصحيح».

وتلقى شلق تهنئة رئيس جمعية الصناعيين جاك صراف الذي دعا الى تكامل بين دوري القطاع العام والقطاع الخاص، مطالباً بتطبيق اللامركزية الإدارية.

واعتبر وزير الإقتصاد والتجارة والصناعة ناصر السعيدي «ان المناخ الإستثماري في لبنان مشجع، وأن التوجه لدى الحكومة هو لتشجيع القطاعات الإنتاجية وإلقاء الضوء على مجالات الإستثمار».

واشار في مؤتمر صحافي عن «ملتقى الإستثمار الصناعي» الذي سيعقد الثلثاء والأربعاء المقبلين في مبنى اسكوا في وسط بيروت، الى برامج ستعلن قريباً بالتعاون مع هيئات إقتصادية لتشجيع الإستثمار في لبنان.

ودعا السعيدي الى دراسة الرسوم الجمركية التي تفرض على المواد الاولية في الصناعة، «إذ كان التركيز في الماضي يتم على هذه الرسوم كمورد للخزينة، من دون الأخذ في الإعتبار ماهية اثارها في القطاعات الإنتاجية».

وتحدث خلال المؤتمر ايضاً ممثل «يونيدو» في لبنان الدكتور مهدي حافظ الذي اعتبر «ان المشاركة الخارجية في «الملتقى» تعكس الثقة بالوضع في لبنان وبتوجيهات الحكومة لجهة الإستثمار وإتاحة الفرص للمستثمر الأجنبي».

ورأى وزير الأشغال والنقل نجيب ميقاتي «أن التغيير في إدارة مرفأ بيروت دليل صحة للنظام ومؤشر عافية للإدارة» واعداً بأن يعود مرفأ بيروت «بوابة للشرق». وجاء كلامه، خلال عملية التسليم والتسلّم في رئاسة مجلس إدارة مرفأ بيروت ومديريته العامة بين السيد مهيب عيتاني والسيد عصام بكداش.

وسئل ميقاتي عن الخصخصة في مرفأ بيروت، في ضوء تلزيم رسا على شركة سلطة مرافئ دبي، اجاب «أن الإدارة السابقة قامت باستدراج عروض لبناء محطة حاويات في المرفأ، وكان ذلك نوعاً من المناقصة فازت بها مجموعة المرافىء اللبنانية بالإشتراك مع سلطة مرافىء دبي. فهذا الإتفاق ليس له علاقة بالخصخصة بل هو عقد إدارة لتزويد المرفأ معدات وإدارة لمدة معينة».

تواضعه وهدوؤه وحفاوته وإمساكه بالملف تساعده على اجتذابهم

لقاءات بشار الأسد مع المعارضين تسهم في استيعابهم في غياب الحوار مع الحكم

□ بيروت - وليد شقير

■ يقول بعض السياسيين والأقطاب اللبنانيين الذين يلتقون العقيد الركن الدكتور بشار الأسد، في سياق الاجتماعات المتتالية التي يعقدها مع الأفرقاء اللبنانيين منذ بدء امساكه بالملف اللبناني وتوليه مسؤوليات رئيسية على هذا الصعيد، انه يؤدي دوراً ايجابياً في امتصاص الاعتراضات الناشئة على العهد ومواقفه وتوجهاته.

ويرى هؤلاء أن حرص نجل الرئيس السوري على الانفتاح على كل التيارات والقوى السياسية في البلاد، نابع من حرص القيادة السورية الدائم على البقاء على مسافة واحدة من هؤلاء جميعاً، في الدرجة الأولى، ونتيجة شعور هذه القيادة أيضاً بأنها مسؤولة عن ترجيح خيار انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية، في علاقتها مع حلفائها اللبنانيين الذين أيدوه ودعموه وبالتالي على السعي الى معالجة الثغرات التي تظهر وبذل النصح والجهود لتلافيها، ما دام هذا الخيار يمتد الى ست سنوات مقبلة، من جهة ثانية. كما أن دمشق تهتم الى دعم رئيس الحكومة سليم الحص الذي يتمتع باحترام متميز لدى بشار الأسد.

وفي تقدير وزير سابق التقى الأسد الأبن اخيراً، ان لا تغييرات رئيسية في قواعد السياسة السورية في لبنان، مع التغيير الحاصل في عملية الإمساك بالملف اللبناني، إلا بالأسلوب. فالبعض في لبنان اعتبر ان بعض هذه القواعد سيتغير، لأنه انطلق من أن الأسد الإبن بقي خلال السنوات القليلة الماضية على علاقة وطيدة بأفرقاء لبنانيين معنيين بالمقارنة مع غيرهم، ولأن الرئيس الجديد انبثق من صفوف هؤلاء الأفرقاء، فباتت سورية تعتبرهم حلفاء مقربين على حساب حلفاء آخرين، ما أوحى كأن سورية تخلت عن قاعدة اعتماد المسافة المتساوية مع القوى السياسية اللبنانية المتعددة، لكن الحسابات السورية تقوم على مقاييس مختلفة عن تلك التي ينظر من خلالها بعض اللبنانيين الى نفوذ دمشق في لبنان.

ويشير بعض المطلعين على التوجهات السورية في هذا الصدد الى الآتي:

- ان انتقال الملف اللبناني الى العقيد الأسد، مثلما جعله يدعم خيار العماد لحود، دفعه الى الانفتاح على سائر القوى السياسية.

- ان شعار عدم التدخل في تفاصيل الشؤون الداخلية اللبنانية، بعد تسلم لحود مهماته طرح في ظروف معقدة منها تشكيل الحكومة في ظل اعتذار رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، لإطلاق يد لحود عند انطلاقة عهده في سد ثغرة تنحي رئيس الحكومة السابق.

لكن الأهم في نظر هؤلاء أن شعار عدم التدخل هذا قد يكون أدى وظائف أخرى منها، قيام مسافة زمنية تمهد لانتقال الملف اللبناني الى حوزة الأسد الإبن، من أيدي المسؤولين السوريين الذين كانوا يتولونه.

ومهما يكن من تفسيرات في هذا الصدد، فإن بعض الذين تعرفوا الى العقيد الأسد للمرة الأولى، وناقشوا وإياه صعوبات الوضع اللبناني، وما يسميه البعض الثغرات المبكرة في انطلاقة العهد، وجدوا في شخصيته عنصراً مساعداً على السياسة الاستيعابية لمجموع المعارضين والمعترضين والمتضررين من سياسة الفريق الحاكم الحالي، فهي شخصية محببة لاثقة وهادئة تدفع محدثها الى الانفتاح عليها والإقبال على محاورتها.

ويقول أحد السياسيين الذي التقوا الأسد الإبن اخيراً، أنه على رغم حداثة تجربته السياسية بالمعنى الرسمي للكلمة، بدا أنه قطع شوطاً كبيراً وفي سرعة كبيرة، لجهة امساكه بخيوط اللعبة، وفي فهم الوضع السياسي واستيعابه. لكنه مع ذلك يتمتع بتواضع فائق، فيبدي حرصاً على الاستفسار عن الكثير من القضايا، بحيث يضاف الى شخصيته هذا الجانب الذي تعززه حفاوة استقباله ضيوفه واستماعه الى ارائهم وحرصه على مضاعفة معرفته بالوقائع الراهنة والتاريخية. ويضيف السياسي نفسه «ان العقيد الأسد يتمتع بعدد من صفات والده فهو متحفظ عن الأحكام التي يسمعها كأنه يفضل التدقيق فيها، ولا يتوانى عن طرح الحجج الناقضة إذا أراد اختبار مدى مطابقة ما يسمع للواقع».

إلا أن الكثيرين ممن التقوا نجل الرئيس السوري لفتتهم معرفته بطبيعة كل من الأشخاص الذين يقابلهم وتاريخهم ودورهم في العلاقة مع سورية، إذا كان هذا يحصل للمرة الأولى. ويدليل هؤلاء الى لعبه دور استيعابي للوضع اللبناني ككل، ان لقاءاته المعارضين والمعترضين انتهت الى طمأنتهم الى ادوارهم ومواقعهم، بدءاً بالرئيس الحريري الذي أعقب اللقاء معه اتصالات عدة، انتهاء بالأحزاب التي استبعدت عن الحكومة، وبرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. وهذا له مفعول التهدئة في حد ذاته، ما دام الحوار منقطعاً بين العهد ومعارضيه، الذين بينهم زعامات مؤثرة لا يستهان بها، فتتولى دمشق الحوار معهم عوضاً عن الفريق الحاكم.

ويقول مقربون من جنبلاط أن الأسد الإبن حرص على الإستماع الى وجهة نظره في الأوضاع، لا المحلية فقط بل الإقليمية والدولية ايضاً، إذ استأثرت التطورات في العراق وعلى الصعيد الإسرائيلي وعملية السلام والتحركات الدولية والمواقف الاقليمية في الشرق الاوسط بجانب مهم من البحث والمناقشة بين بشار الأسد وجنبلاط وهو ما حصل أيضاً اثناء لقائه الوزير السابق فارس بويز وآخرين.

وعلمت «الحياة» ان الاسد اكد لجنبلاط في الشق المتعلق بالوضع الداخلي، ان سورية تعتبره «حليفاً رئيسياً قاتل الى جانبها في احلك الظروف، ونحن نعرف جيداً من بذل الدم معنا ومن قاتلنا. ونحرص على دورك من هذا المنطلق كحليف ونطمئنك اننا لا نتخلى عن حلفاء مثلك ونتفهم بعض مخاوفك».

وأوضحت مصادر مقربة من دمشق وأخرى تسنى لها الاطلاع على جانب مما دار بين بشار الاسد وجنبلاط ان البحث تطرق الى اعتراضاته على السياسة التي يتبعها العهد والحكومة في معظم المجالات، وسلوكه طريق المعارضة. فناقشه الاسد في بعض المواقف مسلماً بعدد من الاعتراضات التي يثيرها والمواقف التي يعلنها، لكن منطلقاً في الوقت نفسه من مسلّمة رئيسية هي دعم سورية للرئيس اميل لحود وحرصها على نجاحه.

واكدت هذه المصادر ان بشار الأسد مع تقديره لوقوف جنبلاط في صف المعارضة واشارته الى حاجة الحكم في لبنان وفق نظامه الى معارضة، وتلميحه الى ان سورية لا تعترض على ان يستمر في موقفه، تمنى عليه، نظراً الى طريقته النارية واللاذعة، الا يمس شخص الرئيس لحود الذي نحرص على إعطاء عهده فرصة النجاح.

واضافت المصادر ان جنبلاط «لن يتراجع عن دوره المعارض للعهد ولم يطلب منه، كما اشيع في بعض الوسائل الإعلامية أن يعود عن مواقفه».

وفيما اكدت المصادر القربة من دمشق ان الاسد اتفق مع جنبلاط على لقاءات دورية متتالية، وعلى مزيد من البحث في الوضع الاقليمي والوضع اللبناني الداخلي، وانه اهتم بالكثير من الآراء التي عرضها له مبدياً رغبته في اقامة علاقة ثابتة ودائمة معه، فان مصادر الزعيم الدرزي أقرّت بان الاسد ناقشه في بعض المواقف والوقائع والاحداث السابقة استناداً الى معلومات او قراءات عنها من افرقاء لبنانيين آخرين، تعتبر مصادر جنبلاط انها نقلت اليه مشوهة.

حرب يشكر لحود لإسترداده قيادة البلاد ويدعو إلى تفهّم مخاوف جنبلاط وواكيم يطالب بخطة إقتصادية ويشير إلى دين بعشرين بليون دولار

□ بيروت - «الحياة»

■ الإصلاح الإداري والأزمة الإقتصادية والسجال الدائر على أموال صندوق البلديات ابرز المواضيع التي تناولتها المواقف امس.

فاعتبر النائب بطرس حرب أن تغييراً حصل في سورية انتقل بموجبه الملف اللبناني من يد نائب الرئيس عبد الحليم خدام الى يد الدكتور بشار الأسد، ولفت الى «ان للرجلين اساليب مختلفة في التعاطي مع الشأن اللبناني».

ورأى ان «في هذه الخطوة ما هو ايجابي خصوصاً لجهة تحسين العلاقات اللبنانية - السورية».

وقال في حديث اذاعي «حصل في لبنان تغيير كبير على صعيد الأشخاص والعقلية والممارسة والنهج. إذ كانت هناك عقلية سائدة قائمة على تهميش القوانين والأنظمة، ومبتعدة عن دولة المؤسسات مما ادى الى ظهور حالات شاذة، وهذه الحال نشأت مع ظاهرة الرئيس رفيق الحريري نتيجة سياسته المالية واتصالاته الدولية، فحصل خللٌ كبير في تركيبة البلد كاد يؤدي الى انفجاره».

وشكر لرئيس الجمهورية اميل لحود «اثباته في شهرين قدرة على ممارسة صلاحياته واسترداده قيادة البلاد، ففي السابق كان المسلم يشعر بالغبن فحصل الانفجار، ثم جاء من يقول أن الحريري اعاد الى السنّة دورهم في حين كانت تهيأ الأجواء للانفجار ولإشعار المسيحيين ان هذا البلد لم يعد بلدهم. وصرخة وليد جنبلاط اليوم ليست ناتجة عن مشاكسة او عن طلب من الحريري بل عن خوف، وفي رايي يجب اخذ هذه الصرخة في الاعتبار، ومحاولة استيعابها». ورأى في القول ان الرئيس الحص افقد رئاسة الحكومة دورها «تجنياً».

ووصف طرح اختفاء أموال البلديات في اجتماع اللجان النيابية المشتركة بصراع الديوك الذي اتخذ طابع الاتهام والدفاع. والطريقة التي خرجت فيها الأموال ولدت غباراً كثيراً أصاب الثقة ببعض الناس، والحملة الإعلامية التي واجهت ذلك ولدت غباراً أكبر، وهذا الأمر زعزع الثقة بالحكومة وبصدقيتها».

واضاف النائب حرب «انا كمواطن لبناني أقول ان هذا النوع من الطرح ليس لمصلحة أحد. وانا أعطي حقاً للوزير ميشال المر في موضوع تلزيم شركة «سوكلين» واعطائها أموال البلديات. فهل هناك دولة في العالم تعطي تلزيماً بالتراضي قيمته ستمئة وخمسون مليون دولار؟». واعلن انه لا يعارض مشاريع الخصخصة «شرط أن تمنع الاحتكارات لئلا يسيطر الرأسمال على القرار السياسي».

وعن ملف المهجرين قال «لا يجوز أن يحمل هذا الملف الى وليد جنبلاط وحده، لا سلباً ولا إيجاباً، يجب أن يوازن فيه كتسليمه الى جنبلاط وايلي حبيقة». ودعا الى «سماع صوت وليد جنبلاط في ما يتعلق بقانون الانتخابات، لأن الانصهار الوطني لا يقضي بقهر الطائفة الدرزية، ويجب أن يشعر الجميع أن هذا البلد بلدهم».

وأشار الى ان المطلوب من الحكومة المقبلة تحويل عملية الاعمار اعماراً يؤدي الى تنمية وتحريك لعجلة الاقتصاد والاسهام في حل مشكلات الناس وعدم فرض ضرائب جديدة».

وقال «ان كل عهد يحتاج الى معارضة ليستقيم النظام السياسي فيه»، مشيراً الى «انها يجب ان تكون نتيجة أخطاء الحكومة وليست معارضة لاضعافها»، ورأى ان الأشخاص الذين تم تعيينهم في الوزارة «أوادم» ولكن «يجب ان يرتبط التعيين بالقدرة على ادارة مؤسسات الدولة».

واكيم

ورأى النائب نجاح واكيم «ان الحال الاقتصادية المتردية في لبنان الناتجة عن سياسة الحكومة الماضية أوصلت المجتمع اللبناني الى حافة الانهيار والانفجار إذ أصبح ٧٠ في المئة من الشعب دون خط الفقر و٢٢ في المئة على مسافة كبيرة جداً منه، فيما ٣ في المئة يحتكرون الاقتصاد».

واضاف، في لقاء سياسي في صور، «ان الدين العام في لبنان يزيد عن عشرين بليون دولار مما يلحق بكل عائلة لبنانية مبلغ خمسة آلاف دولار سنوياً فائدة لهذا الدين».

وأكد «ان الاقتصاد اللبناني في تراجع مستمر الى الوراء بعد تراجع كل القطاعات الصناعية والزراعية والحرفية وغيرها، مع انعدام فرص العمل وقوى الإنتاج». وتابع «ان بناء السياسات الاقتصادية (في عهد الحكومات السابقة) كان على وهم التسوية الشرق الأوسطية أو الرجوع بلبنان الى عهد الخمسينات، فالتسوية غابت والانهيار حصل فكان لا بد من القوى الخارجية أن تفتح متنفساً للتغير، وكان الانقلاب بالعهد الجديد الذي يحاول اعادة ثقة الناس بالدولة فكان الإصلاح الإداري والتعيينات». وطالب باستعادة هيبة القضاء الذي وصفه بـ«الفاسد». واضاف «ان الكلام الأخير لرئيس الحكومة سليم الحص (في ندوته التلفزيونية) فيه الكثير من الإحباط وبالأخص عندما قال باحترام تواقيع الحكومة السابقة»، وسأل عن «طريقة الاحترام إذا كانت التواقيع السابقة مخالفة للقانون، فعلى الحكم ان يحترم القانون وكل قوانين الحكومة السابقة مخالفة للقانون». وطالب الحكومة الجديدة «برؤية اقتصادية جديدة وتفعيل دور القطاع الصناعي والزراعي واسترداد المال العام». وقال «ان التقشّف الحقيقي يكون مردوده للمواطن».

قبلان

وقال نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى المفتي الشيخ عبد الأمير قبلان في تصريح أمس «ان تفاؤلنا بمسيرة العهد الإصلاحية ما زالت قائمة على قاعدة ما نلمسه من اهتمام ورعاية باوضاع البلاد، وخصوصاً الإصلاح الإداري» متوقعاً «ان تنجح الحكومة في الوصول اليه». وتمنى «أن يتم التعاطي مع هذا الموضوع المعقّد بحكمة وروية من دون تسرّع أو استعجال حتى لا يساء الى احد وحتى لا يظلم أحد، ومن أجل ان نضع الرجل المناسب في المكان المناسب، على قاعدة الكفاية والنزاهة والولاء للوطن وليس لهذه الطائفة او تلك او لهذا الزعيم او ذاك». واضاف «ان نجاح الحكومة في اجراءاتها الإدارية وإصلاحها الإداري والسياسي يستوجب من الجميع التعاون معها بروح المسؤولية والمواطنية الصحيحة، وعدم المعارضة لمجرد المعارضة وعدم الموالاة لمجرد الموالاة».

وقال السيد توفيق سلطان ان الحكومة «لم تكن تحتاج الى فضيحة مؤتمر البلديات وآثارها المفجعة حتى تظهر مدى الصعوبات والأثقال التي باتت تنوء بحملها». واضاف «بعدما كان العالم يشيد بتطور الأوضاع في لبنان نحو الأفضل، صرنا نحتاج الى وفود على أعلى مستوى لتطمين العالم الى أوضاعنا، وتأكيد التزامنا بثوابت الحكومات السابقة».

ورأى «ان مركب الحكم الذي بات ينوء باثقاله يجب التخفيف من أحماله كمحاولة ولو بدت مستحيلة لانقاذه. ثم ان الحكومة التي اخطأت بداية في ضم وزراء ثبت مدى الضرر الفادح الذي الحقوه بالحكم، عليها التخلي عنهم. باي طريقة حرصاً على البلد والعهد في آن».

الحكومة مصممة على إعادة المبعدين من شبعا إلى ديارهم

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص تصميم الحكومة على اعادة المبعدين من بلدة شبعا الجنوبية المحتلة (في منطقة العرقوب) الى ديارهم.

وقال ممثله أحمد طبارة، خلال لقاء تضامني مع اعادة المبعدين وفك الحصار عن العرقوب عقد أمس في بيروت، «ان الرئيس الحص يبلغكم انه على المسار نفسه معكم دائباً لإرجاع المبعدين الى ديارهم. فأهل العرقوب كانوا دائماً على خط النار، ونحن هنا تحت النار، والوطن جسم واحد، إذا تألم عضو تألمت كل الأعضاء».

واضاف «ان بيروت معكم دائماً ومعركتنا مع اسرائيل طويلة، وسنستمر في مواجهتها حتى نحقق النصر، ولو على أيام أولادنا».

والقيت كلمات خلال اللقاء، فأمل السيد سمير كنيعو بإسم «المؤتمر الشعبي اللبناني» (برئاسة السيد كمال شاتيلا) «من العهد الجديد التزام قضية العرقوب» معتبراً اياها «جزءاً اساسياً من قضايا الوطن».

واعلن مدير مدرسة شبعا المبعد يحيى علي «ان معركتنا مفتوحة مع الاحتلال حتى اسقاط الحصار وتحرير الأرض». وحيت كلمات أخرى نضال هيئة ابناء العرقوب مطالبة باعادة المبعدين وتعزيز صمود الجنوبيين.

عمليات وقصف

على صعيد آخر، هاجمت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» أمس، قوة مشاة اسرائيلية اثناء قيامها باعمال تمشيط في موقع القبع بالأسلحة الصاروخية وحققت فيها اصابات مباشرة

وكانت مجموعة أخرى من المقاومة الإسلامية هاجمت فجر أمس موقع الدبشة بالأسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات دقيقة.

وكانت القوات الإسرائيلية قصفت ظهر امس وادي القيسية وأطراف بلدات خربة سلم ومجدل سلم والصوانة في القطاع الأوسط بعدما استهدفت ليل اول من امس اطراف قرى مجدل زون وزبقين وجب سويد والرحراح في القطاع الغربي بقذائف من عيار ١٢٠ ملم.

وحلّقت طائرات مروحية إسرائيلية بكثافة على علو مخفوض خصوصاً فوق القرى المحررة المحاذية للشريط الحدودي المحتل، ملقية قنابل مضيئة.

مقتل طفل سقط في مجرور . . . و٣ إصابات تيفوئيد في الشمال

□ بيروت - «الحياة»

■ قتل الطفل محمد محمود سكاف (٦ اعوام) بعد سقوطه في فوهة مجرور في منطقة الميناء في طرابلس.

وطلب المدعي العام في الشمال القاضي وليد عيدو فتح تحقيق لتحديد المسؤولية عن ترك المجرور مفتوحاً، في حين اعتصم اهالي منطقة الميناء أمام مكتب محافظ الشمال خليل هندي مطالبين بمعاقبة اهمال متعهد شق الطريق الذي هوى الطفل فيها. وأشاد الهندي أمام وفد من الأهالي الى مسؤولية المتعهد» والى «ان القوى الأمنية بدأت بالتحقيق معه».

وفي الشمال أيضاً سجلت ثلاث اصابات جديدة بالتيفوئيد في بلدة ببنين. وأشار رئيس مصلحة الصحة في الشمال سمير كبارة الى أن التيفوئيد حال متواصلة ويتفشى في كل المناطق، ولا علاقة لتلوث المياه به، واكد «أن مصلحة المياه أخذت التدابير اللازمة».

وانتقد النائبان محمد كبارة وخالد ضاهر كلام وزير الموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي عن كلفة مشروع رفع التلوث عن مياه طرابلس واعتبراه كلاماً غير مسؤول.

وقال كبارة ان الناس غير قادرين على شراء المياه لقضاء حاجتهم اليومية، في حين لفت ضاهر الى اصابات عدة بالتيفوئيد في طرابلس وعكار داعياً الى معالجة الأمر جذرياً.

وفي مخيم الرشيدية في صور (جنوب لبنان)، اطلق حسن عثمان العلي، المنتمي الى «حركة فتح - المجلس الثوري» النار على شعبون نمر من «الجماعة الإسلامية» فاصابه بخمس رصاصات في قدميه. وتبين ان الخلاف شخصي.

حاوي يؤيد التسوية في الشيوعي على أسس وقواعد تنظيمية واضحة

□ بيروت - «الحياة»

■ أيّد الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاويه في اليوم الثالث لمؤتمر الحزب الثامن، «اي تسوية تحصل على أسس وقواعد تنظيمية واضحة» داعياً الى «ضرورة ارتباط الديموقراطية بالمركزية، والحرية بالنظام».

وطالب بتحديد «اي حزب نريد؟ انريد حزباً منفتحاً في الأفكار والإيديولوجيات وعندها فلنغير اسمه ونجعله نادياً؟ ام اننا نريد حزباً للتغير؟ وهذا ما تجب مناقشته بعد المؤتمر واتخاذ قرار واضح في شأنه».

وكانت جلسة أمس شهدت مداخلات ومناقشات واقتراحات تتعلق بالنظام الداخلي للحزب وتقرير لجنة الرقابة المركزية واقتراحاتها.

وقال الأمين العام للحزب فاروق دحروج «ان كل ما يقال عن الترتيبات الفوقية خاطئ» داعياً الى «اختيار هيئة قيادية تؤمن تنفيذ القرارات».

وحضر السفير الكوبي في لبنان روبرتو بلانكو دومينيغيز الذي اعلن رفض بلاده وإدانتها الإعتداءات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية.

وتحدث ممثلو الأحزاب الشيوعية في فرنسا جون بول بوريه وإسبانيا خوسيه كابو واليونان أوريستس كولوزوفه فدعوا الى اقامة سلام شامل ودائم في المنطقة مؤيدين تطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير، وداعين الى تعزيز التضامن بين كل قوى السلام لمواجهة الأزمة التي تؤخر التسوية في المنطقة.

ومن المقرر ان تصدر عن الحزب توصيات.

وزير الصحة يخشى على الهواء من أن يبيعه السياسيون!

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن وزير الصحة اللبناني كرم كرم انه سيقفل الشركات التي توزع ماء ملوثاً على رغم الدعم الذي تلقاه من سياسيين ونافذين.

جاء كلام كرم في جولة على الجنوب، دشن خلالها العمل في مستشفى النبطية الحكومي، وزار مستشفى صيدا الحكومي، وعقد لقاء في السرايا حضره العاملون في القطاع الصحي ورئيس لجنة الصحة النيابية رياض صراف ومحافظا الجنوب النبطية فيصل الصايغ ومحمد المولى.

وقال كرم «ان الإستشفاء الخاص يكلف الدولة الكثير» وطمأن المستشفيات الخاصة الى «ان مستحقاتها ستصل اليها من الدولة، ولكن يجب تفعيل الصدقية بين الوزارة وهذه المستشفيات لتكون الفاتورة الإستشفائية فاتورة لا مجال فيها للغش أو لسلب الدولة». ورأى «ان الاستشفاء الخاص لن يغني عن ان نفعّل الاستشفاء الرسمي كضرورة للمواطن».

وكشف «ان الشركات التي توزع المياه، وعددها اكثر من ١٦٠، يدعمها سياسيون متنفذون واحزاب وهيئات وتبيع المياه المليئة بالميكروبات وفق تقرير المختبر المركزي، والقرار بتأجيل إغلاقها موقت، ومن غير المعقول المتاجرة بصحة المواطن، ونخاف ان نصل الى وقت يقوم السياسيون المتنفذون فيه، بتعبئة الهواء ليباع إلى المواطن».

واعلن كرم من النبطية «ان اعلان البدء بعمل المستشفى الحكومي الذي بني على نفقة الصندوق الكويتي للتنمية، يؤكد الشروع في تطبيق البرنامج الفعلي للإصلاحات الهيكلية في قطاع الصحة».

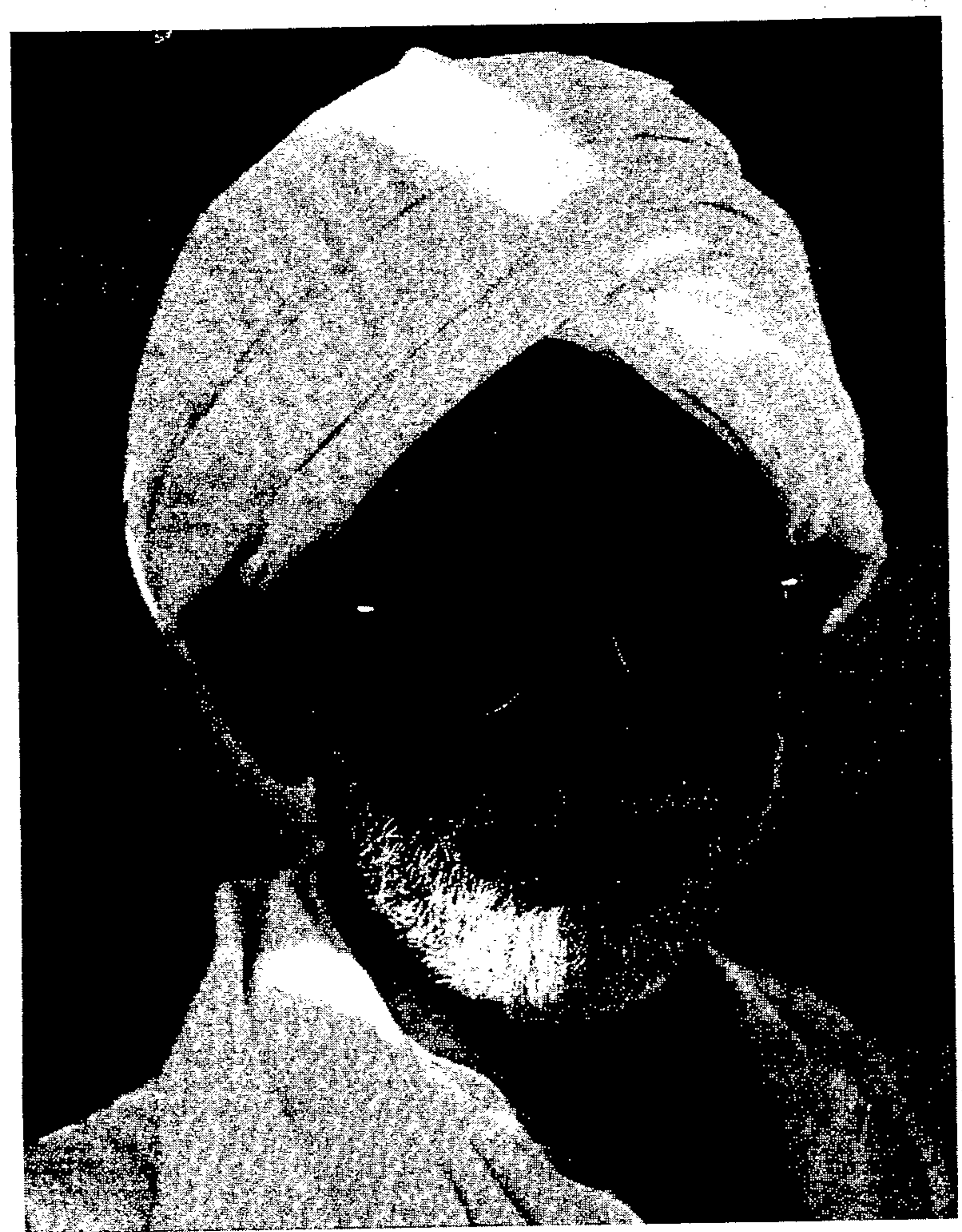
ووعد عملاً بخطاب القسم للرئيس إميل لحود «بالعمل على تفعيل المؤسسات التي تعنى بالصحة في الجنوب، وبإنشاء مستشفى حكومي في صور».

واوضح الوزير كرم «ان الدولة لا يمكنها ان تقدم تغطية كاملة للإستشفاء او التمييز بين من هو قادر على تغطية الـ١٥ في المئة الباقية وغير القادر، لأن الفوضى ستقع وسيستفيد من هو محتاج ومن هو غير محتاج». واشار الى «ان الأدوية السرطانية والأمراض المزمنة غالية ومكلفة جداً».

وأكد عزم الحكومة على دعم صمود الجنوبيين، مشيداً بتضحياتهم. وقال «لولا صمودكم لما كان أي منا في الموقع الذي هو فيه، فالموضوع الإستشفائي للجنوب ليس منّة مني او من الدولة».

وشدد على تفعيل المراكز الصحية الأولية لتتمكن من تقديم الخدمات اللازمة للمواطنين.

بدءاً من الاثنين ١ شباط (فبراير) في الوسط



حسن الترابي يتذكر

- كارلوس دخل السودان بجواز ديبلوماسي من بلد عربي مشرقي
- «ثورة الانقاذ» اعتقلتني ومصر نصحت بتأييدها
- لم أقصد الكويت وحدها فمعظم كياناتنا مصطنع
- لم اكن اعرف عمر البشير ولم يكن من «الاخوان»
- الصادق المهدي مفكر لكنه بلا منهج ولا يستقر على قرار
- في الموقف المصري من السودان لا فرق بين الحكومة والأزهر
- نعم حاورت بن لادن وهو غادر السودان طوعاً
- ممارسات بعض الاسلاميين في الجزائر قبيحة
- رحب بي النميري بحرارة فشعرت انه ينوي اعتقالي
- غزو ١٩٧٦ مولته ليبيا ونظمه الشريف الهندي والتحق به الصادق
- لم أعجب بعبد الناصر... والقومية العربية بلا مضمون
- هذه هي قصتي مع العهود السودانية منذ الاستقلال

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين


طائرة اميركية لحظة انطلاقها من حاملة الطائرات «يو. اس. اس. كارل فنسون» متوجهة الى جنوب العراق (ا ب)

منطقتا الحظر الجوي في مداولات مجلس الأمن

قصف أميركي على منصات صواريخ في شمال العراق وديميريل يذكّر واشنطن بحرب فيتنام

■ بغداد، انقرة، اسطنبول، نيويورك - أ ف ب، رويترز - اعلن بيان للقوات الجوية الاميركية صدر في قاعدة انجيرليك التركية ان طائرات اميركية هاجمت امس خمسة مواقع عراقية للصواريخ المضادة للطائرات في منطقة الحظر الجوي شمال العراق، فيما حذر الرئيس التركي سليمان ديميريل من عواقب الجهود الاميركية لتسليح تنظيمات عراقية معارضة من اجل اطاحة الرئيس صدام حسين.

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية امس عن ديميريل قوله انه نبه الرئيس بيل كلينتون كما نبه سلفه الرئيس جورج بوش الى عواقب الجهود الاميركية لاطاحة صدام معتبراً ان «هذه المسألة تشبه (حرب) فيتنام».

واعلن صباح امس ان طائرات اميركية قصفت منصات وصواريخ رادار عراقياً قرب مدينة الموصل في شمال العراق، وافيد ان مجلس الأمن ناقش للمرة الأولى ما تشهده منطقتا الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه.

وافاد بيان لقيادة القوات الاميركية المتمركزة في قاعدة انجيرليك التركية ان مقاتلات اميركية انطلقت من القاعدة اطلقت امس صواريخ على موقع رادار عراقي في منطقة الحظر الجوي شمال العراق.

واشار البيان الى ان راداراً قريباً من مدينة الموصل رصد ثلاث طائرات من طراز «اف - ١٥ اي سترايك ايغل» فاطلقت باتجاهه صاروخ «اي جي ام - ١٣٠» وقنبلتين مزودتين اجهزة تحكم دقيقة عن بعد استهدفتا منصات لاطلاق الصواريخ في الموقع نفسه.

ابطال صاروخ

في غضون ذلك افادت «وكالة الأنباء العراقية» ان اجهزة الدفاع المدني ابطلت مفعول صاروخ القته طائرة اميركية او بريطانية في شمال العراق.

ونقلت عن مدير الدائرة انه عُثر على الصاروخ في قرية في منطقة كركوك (٣٠٠ كلم شمال بغداد) من دون توضيح متى سقط على القرية.

وذكر ان «الصاروخ لم يلحق اي خسائر بشرية او مادية، لدى سقوطه على قرية عطشانة واشار الى ان «الدائرة ابطلت اخيراً عدداً من الصواريخ من نوع كروز وخمس حاويات تحمل ٤٧ قنبلة عنقودية، كانت الطائرات المعادية القتها على عدد من مناطق المحافظة».

ولاتقع هذه المنطقة ضمن منطقة الحظر الجوي التي فرضتها الولايات المتحدة وبريطانيا على شمال العراق بعد حرب الخليج.

ومنذ الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري وقعت سلسلة من الحوادث شبه اليومية بين مقاتلات اميركية انطلقت من انجرليك والدفاع الجوي العراقي، فوق منطقة الحظر الجوي على شمال العراق شمال خط العرض ٣٦.

مجلس الأمن

واللافت ان مجلس الأمن ناقش للمرة الأولى ليل الجمعة الاحداث في منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه. وأفادت مصادر ديبلوماسية غربية ان المشاورات المغلقة في المجلس في هذا المجال جرت اثر استفسار ماليزيا عن شرعية المنطقتين اللتين لا تشير اليهما قرارات مجلس الأمن.

وقال مندوب ماليزيا حاسمي اغسام ان حكومته طلبت منه التطرق الى الاحداث الاخيرة «في ما يسمى منطقتي الحظر الجوي» (اللتين فرضتا «في شكل تعسفي يتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة». واوضحت المصادر ان روسيا والصين اضافة الى البحرين ساندت موقف ماليزيا.

وتعتبر واشنطن ولندن ان قرارات مجلس الامن التي صدرت في اعقاب غزو العراق للكويت والمتعلقة بحماية المدنيين من النظام العراقي تبرر هذا الحظر.

واكدت واشنطن الثلثاء الماضي ان كل بطاريات الصواريخ العراقية المضادة للطائرات بات هدفاً محتملاً للطائرات الاميركية «لمواجهة تزايد الخروق العراقية لمنطقتي الحظر الجوي منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي» بحسب البيت الأبيض.

وقال مندوب ماليزيا ان احد عشر مدنياً عراقياً قتلوا الاثنين بانفجار صاروخ اميركي سقط قرب البصرة، بينما افادت بغداد ان الحادث اوقع ٢٤ قتيلاً.

وشدد المندوب الاميركي مارك مينتون على ان اقامة منطقتي الحظر تعود «لأسباب محض انسانية بهدف حماية المدنيين في العراق من تنكيل النظام». واعرب عن الأسف لسقوط ضحايا مدنيين محملاً النظام العراقي المسؤولية لأنه «يتحدى» الطائرات الاميركية والبريطانية. وساند المندوب البريطاني زميله الأميركي في موقفه. ولم يشارك اي ديبلوماسي آخر في النقاش الذي استمر ١٥ دقيقة.

العراق يعتبر الحظر العسكري "مضراً باستقرار الخليج"

■ بغداد - أ ف ب - اعتبرت صحيفة رسمية عراقية امس ان من حق العراق تعزيز قدراته في مجال الاسلحة التقليدية «لضمان ميزان القوى» في المنطقة. وكتبت صحيفة «القادسية» ان «منع العراق من استيراد الاسلحة التي تطور قدراته واستعداداته العسكرية التقليدية يضر كثيراً استقرار الخليج العربي وأمنه والمنطقة عموماً».

ونددت بـ «المخططات الاميركية في المنطقة لمنع العراق من استيراد الاسلحة وحرمانه من تحسين استعداداته العسكرية التقليدية».

وشددت على «حق العراق في بناء قدراته العسكرية والاقتصادية وان يضمن حقه في استيراد الاسلحة التقليدية كي يأخذ دوره في التوازن الاقليمي وفي أمن الخليج العربي».

نائبة فرنسية في بغداد تندد بالضربات الأميركية

■ بغداد - أ ف ب - نددت نائبة فرنسية تراس وفداً نيابياً فرنسياً يزور بغداد بالضربات الأميركية للعراق. وقالت روزلين باشولو النائبة من «حزب التجمل من اجل الجمهورية»: «لا شيء يبرر الضربات الأميركية لبغداد ومناطق أخرى في العراق». وتابعت بعد اجتماع مع رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سعدون حمادي، ان «هذه الضربات غير مقبولة على الصعيدين الإنساني والقانوني، وهي خطرة على الصعيد السياسي، لأنها ستعقد امكان التوصل إلى حل. انني اشجبها بقوة».

وذكرت ان اللقاء «كان عملياً الاتصال الأول رسمياً بين برلماني البلدين منذ العام ١٩٩١». وأوضحت ان حمادي «تمنى مثلنا إقامة علاقات جيدة بين البرلمانيين». وكان الوفد الفرنسي المؤلف من ستة اعضاء من أحزاب سياسية مختلفة بالاضافة إلى مسؤولين إداريين، وصل الجمعة إلى بغداد في مهمة تستمر اسبوعاً للتحقيق في انعكاسات الضربات الأميركية للعراق في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وسيزور الوفد جنوب البلاد وشمالها.

الحكيم يستبعد احتمال الانقلاب

■ طهران - أ ف ب - استبعد السيد محمد باقر الحكيم، رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق «خيار وقوع انقلاب» لاطاحة نظام الرئيس صدام حسين.

وفي مقابلة نشرتها امس صحيفة «جمهوري اسلامي» الايرانية قال الحكيم: «اعتقد ان خيار حصول انقلاب ضد صدام وحكومته بعيد عن الواقع».

وأضاف الحكيم الذي تتخذ منظمته طهران مقراً لها ان «الولايات المتحدة وبعض دول المنطقة فكرت في الماضي بانقلاب في العراق».

وذكر ان «كل الاعراق والديانات والاقليات في العراق تلعب دوراً مهماً في النضال ضد نظام بغداد، وهذا يفترض ان يؤخذ في الاعتبار في اي تغيير في هذا البلد». وأشار الى ان «الشعب العراقي يقاوم صدام منذ سنوات وهذه المقاومة تتسع شيئاً فشيئاً».

وانتقد «السياسة الاميركية حيال العراق»، ورأى ان تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للعراق لن يؤدي الى اطاحة صدام».

نحو توسيع التعاون الاقتصادي بين العراق والأردن

■ بغداد - أ ف ب - افادت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية ان العراق والأردن اعربا لدى بدء اجتماع اللجنة المشتركة في بغداد عن رغبتهما في «توسيع مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري» بينهما.

واضافت ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح أعرب عن امله بألا ينحصر هذا التعاون في الصادرات النفطية العراقية الى الأردن والسلع الأردنية الى العراق.

وأشار وكيل وزارة التجارة والصناعة الأردني محمد الحلايقه الى ان المحادثات ستشمل «ايجاد سبل جديدة لتوسيع آفاق التعاون بخاصة في مجال تشجيع اقامة شركات مشتركة وتوسيع الصادرات بين مختلف القطاعات».

معروف ان العراق والأردن جددا مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري اتفاقاً نفطياً يقضي بتسليم ٤,٨ مليون طن من النفط العراقي الخام الى عمان اي ما يوازي ٩٦ الف برميل في اليوم بسعر ٨,٤ دولار للبرميل. وهذه الصادرات مستثناة من الحظر النفطي على العراق.

لمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة

الأمير سلطان يرعى احتفالات المنطقة الشرقية

□ الدمام - تركي الدخيل

■ قال النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز إن «توحيد الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز لم يأت بالخطابات او المفاوضات، بل جاء بنية صادقة لله سبحانه وتعالى، متصلة بالشريعة الإسلامية وتطبيقها قولاً وعملاً، ثم بنضال رجال اشاوس يغارون على دينهم، حريصين على اعلاء كلمة الله وتطهير البلاد، ولذلك توحدت الجزيرة وتأمنت السبل، وتوطدت أركان الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة».

جاء ذلك في كلمة للأمير سلطان الذي رعى امس احتفالات المنطقة الشرقية بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وذلك بحضور ولي عهد البحرين قائد قوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

ورعى الأمير سلطان عرضاً جوياً في قيادة المنطقة الشرقية، شاركت فيه طائرات من طراز «اف - ١٥» و«ف - ٥» و«تورنيدو». وبدأ العرض الجوي باستعراض طائرة الملك عبدالعزيز «الداكوتا» التي اعيدت صيانتها للمشاركة في احتفالات المئوية.

وشاركت في الاحتفال القوات البحرية والجوية والبرية والدفاع الجوي والحرس الوطني وقطاعات قوات الأمن الداخلي. ومثل العرض العسكري مراحل نشأة قطاعات القوات المسلحة وتطورها.

واكد الأمير سلطان على «العلاقات الوثيقة بين السعودية والبحرين، والصداقة القديمة». وقال: «لن ننسى للشيخ عيسى تأييده الملك عبدالعزيز وأسرته وأبنائه».

وشدد على أن السعودية «ما دامت مقيمة على كتاب الله وسنة نبيه فلن تخاف احداً ابداً إلا رب العزة والجلال».

وعرضت امام المنصة آليات عسكرية ووحدات مشاة، ثم نفذ انزال للمظليين.

وفي المساء رعى الأمير سلطان احتفالات اهالي المنطقة الشرقية في كورنيش الدمام.

وادى طلاب معهد الدراسات الفنية في الظهران لوحات منوعة، كما وصلت الى مقر الاحتفال مسيرة كانت انطلقت من امارة المنطقة الشرقية مشياً، وضمت تشكيلات عسكرية وطلابية، وشملت عروضاً لفرق فنون شعبية وخيالة.

أضعف الإيمان

هيئة استقبال الطلبات

داود الشريان

يبدو أن هيئة الأمم المتحدة ستتحول من هيئة دولية لحسم النزاعات بين الدول إلى مكتب لاستقبال الشكاوى وتوزيعها على القادر من الاعضاء على الحل.

حدث هذا مع القضية الفلسطينية، إذ انتقل ملف النزاع العربي - الاسرائيلي من قاعات الهيئة الدولية إلى أروقة البيت الأبيض، واستُبدلت أرقام القرارات الكثيرة التي صدرت لمصلحة الفلسطينيين من الهيئة الدولية، إلى مسمّيات الأودية والشعاب الاميركية بحكم أن اميركا هي ضامنة السلام حالياً وهي صاحبة الأمر والنهي فيه. وتكرر هذا المشهد في الصومال لفترة محدودة، وأخيراً وليس آخراً في أزمة العراق مع التفتيش، أما الملف الرابع الذي تسعى هيئة استقبال الطلبات إلى التخلص منه هذه الأيام فهو ملف يوغوسلافيا.

ضج المسلمون في البوسنة والهرسك من دور الأمم المتحدة، وطالبوا مرات عديدة بطرد مندوب الأمين العام لأنه بحسب تعبير البوسنيين، كان ينفّذ رغبات الغرب تحت غطاء هيئة الأمم المتحدة. ولم يكن مقتنعاً بأن «صربيا دولة عنصرية ذات أهداف توسّعية قائمة على التطهير الديني، وتسعى إلى إنشاء دولة كبرى على أنقاض المسلمين، وتنفّذ رغبات الآخرين في قطع دابر الإسلام من القارة الأوروبية، والحيلولة دون قيام دولة إسلامية وسط أوروبا».

لكن المتابع للأخبار هذه الأيام يجد أن الأمم المتحدة بدأت تقتنع بانتقادات المسلمين لعملها في البوسنة، الذي أصبح مجرد غطاء لقرارات الكبار في حلف الأطلسي ورؤيتهم. ولعل الفضيحة السياسية التي كشفتها الصحافة الألمانية قبل أشهر والمتعلّقة بعقد صفقة مع الصرب تقضي بالتغاضي عن جرائمهم مقابل إطلاق جنود الأمم المتحدة الذين احتجزوا لديهم، كانت دليلاً واضحاً على أن الأمم المتحدة تُجافي الحياد في عملها في هذه المنطقة، وأنها متورطة بهذه المشكلة، وتبحث لها عن متعهد قادر على الحسم.

وزير الإسكان الكويتي ينفي استقالته

□ الكويت - «الحياة»

■ نفى وزير الشؤون الاجتماعية وزير الاسكان الكويتي جاسم العون امس أن يكون قدم استقالته من الحكومة. وقال إن ما نشرته صحف كويتية عن هذه الاستقالة واسبابها غير صحيح.

وكانت صحف افادت أن العون قدم استقالته إلى رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح لأسباب منها عدم رضاه عن منح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء، وأنه كان يطمح إلى هذا المنصب، وكذلك بسبب ضغوط بعض النواب عليه في شأن قضايا الاسكان الحكومي ومطالبتهم بامور تتجاوز صلاحيات الوزير وقدرته على تنفيذها.

ونفى العون في تصريح إلى «وكالة الأنباء الكويتية» نفياً قاطعاً الاستقالة أو صحة هذه المسببات.

وكان نواب في مقدمهم غنّام الجمهور هددوا قبل أيام باستجواب العون على خلفية بطء الدولة في تنفيذ مشاريع اسكان وعدت بانجازها قبل سنوات.

نائب أمير قطر يستقبل هزاع بن زايد وقائد البحرية الاميركية

□ الدوحة - «الحياة»

■ استقبل نائب امير قطر ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني امس الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان في حضور وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

واستقبل نائب الامير قائد البحرية الاميركية الاميرال مور، وحضر اللقاء رئيس الاركان القطري العميد الركن حمد بن علي العطية والسفيرة الاميركية في الدوحة اليزابيث ميكون.

محادثات مصرية - عمانية

□ مسقط - «الحياة»

■ بدأت في مسقط امس محادثات عمانية - مصرية رأس الجانب العماني فيها وزير الاعلام عبدالعزيز بن محمد الرواس والجانب المصري وزير الاعلام صفوت الشريف الذي بدأ زيارة لسلطنة عمان تستمر بضعة ايام.

وقوّم الجانبان بروتوكول التعاون الموقع بين البلدين وخطوات تنفيذه للعام الجاري.

ومن المقرر ان يستقبل السلطان قابوس بن سعيد وزير الاعلام المصري الذي سيسلمه رسالة خطية من الرئيس حسني مبارك.

قضية المتفجرات في قطر: الدفاع يركز على بطلان التحقيق و"تعرض متهمين للضرب"

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ دخلت محاكمة ستة متهمين قطريين وعماني هارب في قضية متفجرات كانت السلطات القطرية عثرت عليها في مرآب سيارات امام مبنى دائرة الجوازات التابعة لوزارة الداخلية في عام ١٩٩٦، مرحلتها النهائية، اذ استمعت محكمة الاستئناف امس الى مرافعات المحامين. وكانت محكمة اخرى (مدنية) اصدرت احكاماً بالسجن للمتهمين تراوحت بين ٣ و١٠ سنوات، فيما برأت احدهم.

وقدم المحامي ناصر الكعبي مرافعة مطولة دفاعاً عن المتهم الاول في القضية فواز المهندي، وقال: «لا دليل لادانة موكلي سوى اقوال متهم آخر، واقوال المتهم التي ادلى بها امام الشرطة تتعلق بقضية اخرى هي قضية المحاولة الانقلابية التي اتهم فيها وما زالت المحكمة تنظر فيها». واضاف ان موكله «انكر التهمة الموجهة اليه، كما ان شهود الاثبات لم يقدموا دليلاً ضده بل رددوا ما سمعوا من متهمين آخرين». وطالب بالغاء الحكم الصادر في حق موكله وتبرئته. كما طالب بقية المحامين بتبرئة موكليهم.

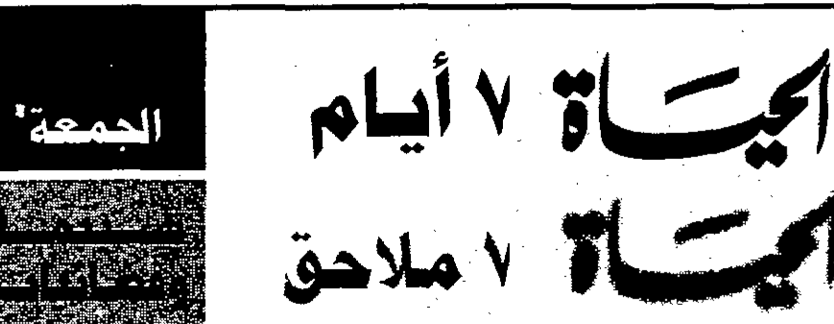
المحامي راشد النصف ترافع عن موكله سعيد العسيري وركز على ما وصفه بـ «بطلان اجراءات التحقيق معه». وقال ان المتهم عاد الى قطر من الامارات عام ٩٧ وكانت المحكمة تنظر في القضية في وقت سابق. وتابع ان المتهم «كان في الامارات اثناء مباشرة الجريمة وعلم وهو في الخارج ان التهمة موجهة الى شقيقيه (ابراهيم وحمد) وعلى رغم ذلك عاد الى الدوحة طوعاً باعتبار ان لا صلة له بالقضية». كما اشار الى انه تم الاستماع الى الشهود في غياب المتهم، ولفت المحامي الى ان احد الشهود قال ان موكله «تعرض للضرب والاكراه والاعتداء». وطالب بالغاء الحكم الصادر في حق المتهم وتبرئته، كما قدم مذكرة تتضمن اقوال شاهد قال ان المتهم «تعرض للاعتداء».

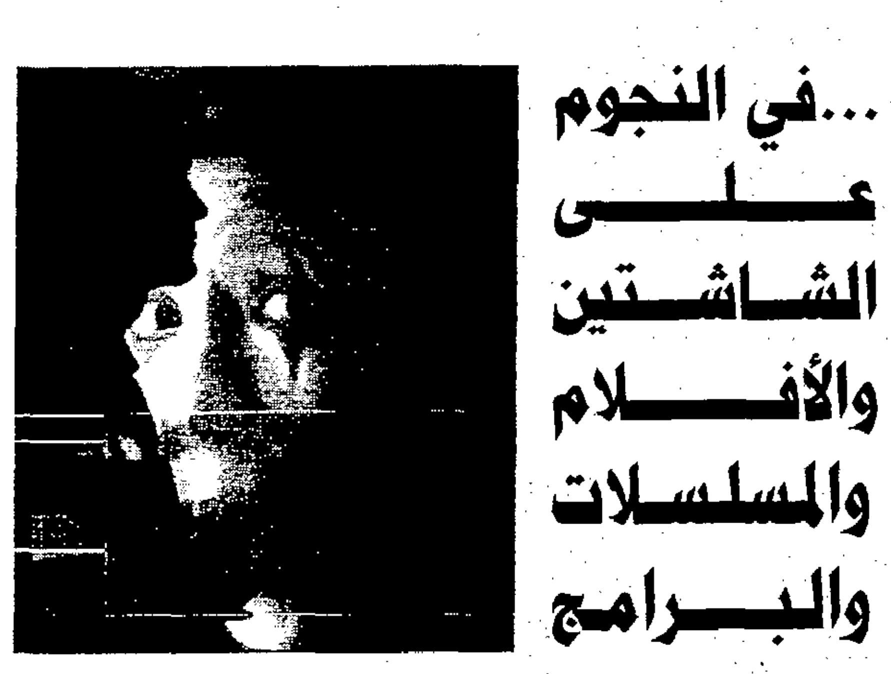
اما المتهم الثالث ابراهيم العسيري فجدد محاميه عبدالله الانصاري طلبه استدعاء شهود ليسألهم عن «الأساليب التي اتبعت في التحقيق». لكن المحكمة طالبته بتقديم مرافعته وقال انه سيقدمها في جلسة اليوم. وجاء في مرافعة المحامي عبدالله الخليفي عن المتهم خاتم النعيمي ان قرار المحكمة في حق الاخير استند الى اقوال العسيري. واضاف ان التحقيقات كشفت تعرض العسيري لاعتداء وان المتهم «لم يقل انه سلم قنبلة الى خاتم» الذي كان يعمل في مطار الدوحة. وذكر ان موكله كان في الامارات في اجازة آنذاك «ونفى علمه بما كان في حقيبة، سلمت اليه في الامارات».

وقال محامي المتهم حمد العسيري ان المتهم ابراهيم لم يقل انه سلم موكله قنبلة. وذكر ان المحكمة التي اصدرت حكماً ضده استندت في ذلك الى ان متهماً كشف اسم موكله، مشيراً الى «بطلان» ما جاء على لسان المتهم الذي استندت المحكمة الى اقواله.

وقدم ممثل الادعاء مذكرة الى محكمة الاستئناف التي عقدت جلستها برئاسة القاضي خليفة الكبيسي وعضوية القاضيين يوسف الزمان وعبدالرحيم القاضي، استأنف فيها الحكم الصادر بتبرئة المتهم علي المحشادي، وطالب بتشديد الحكم على المتهم الخامس خاتم النعيمي الذي قضت دائرة اخرى بسجنه ثلاث سنوات.

وستواصل محكمة الاستئناف اليوم الاستماع الى مرافعات الدفاع عن ابراهيم العسيري وعلي المحشادي.





رئيس مجلس الشورى العماني يشدد على "تحديات" انخفاض اسعار النفط

□ مسقط - احمد انور

■ قال رئيس مجلس الشورى العماني عبدالله بن علي القتبي ان تحديات انخفاض اسعار النفط تتطلب من الجميع، مسؤولين ومواطنين، العمل لتجاوز هذه المرحلة والحد من آثارها، مشيراً الى ان «هذا الظرف يضع مجلس الشورى امام مسؤولية اكبر تستلزم المزيد من البذل والعطاء».

جاء ذلك في كلمة القاها القتبي امس في افتتاح دورة جديدة للمجلس.

وذكر ان تلك الظروف الاقتصادية ستكون لها الاولوية في المواضيع المطروحة للدرس من قبل لجان المجلس، وفي ممارسة المجلس نشاطه في مجال التوعية بالتنمية واهدافها والجهود المبذولة لتنفيذها.

وأكد اهمية دعم مجلس الشورى الجهود والسياسات التي تتخذها الحكومة لمعالجة آثار انخفاض اسعار النفط.

على هامش 'فطور' ينظمه الكونغرس

كلينتون يجري "محادثة غير رسمية" مع عرفات في واشنطن هذا الاسبوع

□ واشنطن – حسن سندروسي

■ يلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارته الى واشنطن في الفترة من ٢ الى ٤ شباط (فبراير) المقبل الرئيس بيل كلينتون وذلك خلال حضورهما مع زعماء آخرين «فطور الصلاة الوطنية» الذي يقيمه الكونغرس.

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان الخطة الحالية لا تتضمن سوى لاجراء الرئيس الاميركي حديثاً غير رسمي مع عرفات خلال الافطار، موضحين ان لا خطة لعقد اجتماع بينهما على حدة خلال وجود الرئيس الفلسطيني في واشنطن. واشار هؤلاء الى ان عدداً من زعماء العالم سيحضرون الفطور وان عقد اجتماع منفصل مع عرفات قد يفرض اجتماعات منفصلة مع باقي الزعماء ايضاً.

وقال الكولونيل بي. جيه. كرولي الناطق باسم مجلس الامن القومي لـ «الحياة» ان «عرفات دعي عدداً من المرات لحضور مناسبة «فطور الصلاة الوطنية» وقد قبل الدعوة هذه السنة. واعتقد ان وجوده يبرز اهمية ما قاله الرئيس كلينتون عن سعينا الى الحوار والوفاق بين الديانات في كل انحاء العالم».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات قال امس في تصريحات نقلتها «رويترز» ان عرفات سيبحث مع الرئيس الاميركي في تعليق اسرائيل تنفيذ اتفاق واي ريفر. واضاف «رسالتنا واضحة. نحن بحاجة الى آلية لحمل اسرائيل على تنفيذ التزاماتها، ونسعى للفوز بمساعدة الرئيس كلينتون لضمان التنفيذ الدقيق والمحدد للاتفاق الموقع».

وقال الكولونيل كرولي عندما سئل عن امكانية الضغط على اسرائيل ان الولايات المتحدة واقعية بشأن هذه الامكانية بالنظر الى كون حملة الانتخابات الاسرائيلية في ذروتها الآن. واضاف «لكن الجانبين يحتاجان الى تنفيذ الاتفاق. وما زلنا بحاجة الى تقدم ونأمل بامكان تحقيقه، لكننا نفهم ايضاً ان ثمة انتخابات».

واثار قرار عرفات حضور «فطور الصلاة الوطنية» موجة احتجاج من جانب منظمات مسيحية بروتستانتية، اذ اعلنت نيتها مقاطعة المناسبة اذا حضرها عرفات، وحضت اعضاء في الكونغرس على مقاطعتها ايضاً، وذلك رغم ان عضو الكونغرس الجمهوري المحافظ المسيحي ستيف لارجنت سيرعى المناسبة هذه السنة.

وقال راندي تيت المدير التنفيذي لـ «الائتلاف المسيحي» لصحيفة «واشنطن بوست» امس ان توجيه الدعوة لعرفات «يعني الترحيب برجل يديه ملطختان بالدم. انه امر مزعج». ويحضر هذه المناسبة عادة حوالي ٣٥٠٠ من الشخصيات البارزة، من ضمنهم مسؤولون واعضاء في الكونغرس وديبلوماسيون وكبار رجال الدين.

وكان ديفيد ليفي الناطق باسم مجلس الامن القومي اكد ان كلينتون سيجري «محادثة» مع الرئيس الفلسطيني خلال فطور الصلاة ويعقد لقاء غير رسمي منفصلاً مع عرفات خلال فترة اقامته. واكد ليفي ان كلينتون سيحض الفلسطينيين على الايفاء بالتزاماتهم وعلى وجه التحديد ان يتعاونوا على نحو اكثر شمولاً مع اسرائيل في مكافحة الارهاب والعنف في ما يُعتقد انه اشارة تهدف الى استرضاء النشطاء المسيحيين. كما يحتمل ان تُعقد لقاءات مع مسؤولين اميركيين آخرين خلال الزيارة التي تستغرق ثلاثة ايام.

الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي يقدم هدية الى ولي العهد الاردني الامير عبد الله بن الحسين امس بعد اختتام اجتماع وزراء الداخلية العرب.(ا ب)

دعوا الدول التي يوجد فيها ارهابيون إلى منعهم من استعمال أراضيها لاغراضهم

وزراء الداخلية العرب يدينون الارهاب

□ عمّان – ياسر ابو هلالة

■ دعا وزراء الداخلية العرب في ختام اجتماعاتهم في عمّان امس الدول التي توجد فيها عناصر أو جماعات ارهابية إلى العمل على «منعها من استعمال أراضيها أو استغلال قوانينها من اجل الايواء أو الحصول على التمويل او السلاح او ممارسة اية انشطة اجرامية أو دعائية اخرى تهدد أمن وسلامة الدول والشعوب».

وشدد وزراء الداخلية في بيان ختامي تلاه الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب أحمد السالم على إدانة الارهاب «باشكاله وأنواعه كافة»، وطالب الدول العربية بالانضمام إلى اتفاقية القاهرة لمكافحة الارهاب المبرمة في آب (اغسطس) من العام الماضي والتي لم توقع عليها غير ثماني دول.

وفي بيان منفصل صادر عن الاجتماع حول إدانة اعمال الارهاب، ذكر وزراء الداخلية «ضرورة التمييز بين الارهاب وبين حق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح من أجل تحرير أراضيها والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها».

وأعرب البيان عن تأييده للجهود والاجراءات الرامية إلى عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الأمم المتحدة لمكافحة الارهاب وتحديد مفهومه، واكد الالتزام مكافحة الارهاب في إطار «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب ومدونة قواعد السلوك للدول الاعضاء لمكافحة الارهاب والاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب». وانهى المؤتمر أعماله قبل الموعد المقرر بيوم نظراً «لاستكمال جدول أعماله» وشارك فيه ١٩ دولة عربية، من بينها السعودية والكويت وسورية.

القيادة الفلسطينية تتهم اسرائيل بافشال مشروع لقاء ثلاثي في واشنطن

■ غزة – ا ف ب – اتهمت القيادة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية بافشال مشروع عقد لقاء ثلاثي فلسطيني – اسرائيلي – اميركي في واشنطن، كما حملتها مسؤولية استمرار تعثر عملية السلام.

وجاء في بيان للقيادة الفلسطينية صدر عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقد في مدينة غزة ليل الجمعة – السبت انها «وافقت على اقتراح عقد لقاء ثلاثي فلسطيني – اسرائيلي – اميركي في واشنطن تقدم به المبعوث الاميركي دنيس روس اثناء زيارته للمنطقة».

واضاف البيان ان «الحكومة الاسرائيلية قامت بافشال هذا اللقاء عن سابق اصرار وتعمد لأنها مصممة على الاستمرار في تجميد عملية السلام وترفض بعناد تنفيذ التزاماتها في اتفاق واي ريفر».

واكدت القيادة الفلسطينية «انها قبلت بارسال وفد للاجتماع الثلاثي لشرح وجهات النظر الفلسطينية وقبلت بان تكون الادارة الاميركية حكماً».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في ختام اجتماع القيادة الفلسطينية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين «نتانياهو لا يمكن له ان يكون الخصم والحكم في نفس الوقت». واضاف «وافقنا على ان نذهب الى اجتماع ثلاثي في واشنطن من اجل عرض ما تم تنفيذه وبالتالي تركنا للجانب الاميركي الامر ان يكون الحكم في ما بيننا».

وزاد عريقات: «للأسف الشديد فوجئنا بان الحكومة الاسرائيلية الغت الاجتماع في واشنطن والسبب واضح، وهو ان تستمر في اقوالها ان الجانب الفلسطيني لم يطبق» الاتفاق.

واكدت القيادة الفلسطينية في بيانها انها «لا تقبل سياسات الحكومة الاسرائيلية التي تفرض الأمر الواقع على الأراضي الفلسطينية» من خلال اعمال الاستيطان، وحملتها «المسؤولية الكاملة عن هذا التوتير وهذا التدهور في الوضع السياسي والأمني نتيجة تجميدها لعملية السلام ورفضها تنفيذ اتفاق واي ريفر».

وقال عريقات ان «الجدول الزمني لمذكرة واي ريفر ينتهي غداً (اليوم) الاحد ويكون استحق على اسرائيل تنفيذ ١٨,١ في المئة من الانسحاب من الضفة الغربية والافراج عن المعتقلين السياسيين وافتتاح الممر الآمن وبدء العمل في بناء ميناء غزة وتنفيذ الاستحقاقات الاقتصادية». وكانت اسرائيل رفضت الخميس الماضي عقد لقاء ثلاثي اسرائيلي – فلسطيني – اميركي كان مرتقباً في واشنطن مطلع شباط (فبراير) المقبل. وقال رعنان غيسين الناطق باسم وزير الخارجية ارييل شارون: «نحن لا نرفض فكرة هذا اللقاء الثلاثي لكن الظروف لم تنضج بعد لأن على الفلسطينيين اولاً ان يفوا بتعهداتهم». وأضاف ان «اي لقاء اسرائيلي – فلسطيني – اميركي لن يكون له معنى الا اذا افضى الى تحقيق تقدم مهم».



□ الموسيقار اليهودي الإسرائيلي الواسع الشهرة **دانيل بارينبويم** يقود العازف الفلسطيني الشاب **سليم عبود** إلى مقدمة مسرح جامعة بيرزيت الفلسطينية بعد أن اشتركا هناك في عزف مقطوعة للمسيقار شوبيرت ليل الجمعة – السبت. (أ ب)

سورية تدعو مواطنيها في بريطانيا للتصويت لولاية جديدة للأسد

□ لندن – «الحياة»

■ دعت السفارة السورية في لندن واللجنة المركزية للاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية جميع الرعايا السوريين المقيمين في بريطانيا الى الادلاء باصواتهم في الاستفتاء المقرر يومي ٧ و٨ شباط (فبراير) وذلك بعد موافقة مجلس الشعب السوري بالاجماع على ترشيح الرئيس حافظ الأسد لولاية دستورية خامسة.

وقال بيان صادر عن السفارة السورية تلقت «الحياة» نسخة منه امس: «نحن واياكم على موعد يومي الاحد والاثنين السابع والثامن من شهر شباط (فبراير) ١٩٩٩ لاجراء الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية (...)».

واضاف البيان: «ان توجهنا الى صناديق الاقتراع وممارستنا لحقنا الانتخابي انما يعني في الحقيقة ترسيخاً لمبدأ الديموقراطية وتأكيداً على السير قدماً وراء قيادة السيد الرئيس حافظ الاسد الذي اضحى رمزاً لنضال الامة العربية من اجل تحرير اراضيها واستعادة حقوقها وتعزيز كرامتها وتاكيد دورها كامة تناضل في سبيل الحرية والتقدم».

وزاد البيان: «ان في تجديد البيعة للسيد الرئيس لولاية دستورية خامسة هو تعزيز لكل الانتصارات التي حققتها سورية بقيادته وتجسيداً لكل المعاني والانجازات التي جعلت من سورية بلداً عربياً يحمل الراية القومية والانسانية ويسير على خطى متسارعة على طريق البناء والتقدم والتحرر».

السلطان قابوس يهنئ عبدالله بن الحسين

● مسقط – «الحياة» – هنأ السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان الامير عبدالله بن الحسين ولي العهد الاردني بتوليه منصب ولاية العهد.

وقد حمل تهنئة السلطان الى الامير الفريق اول علي بن ماجد المعمري وزير مكتب القصر رئيس مكتب القائد الاعلى للقوات المسلحة الذي توجه امس من مسقط الى الاردن.

تجدر الاشارة الى ان العلاقات بين سلطنة عمان والاردن قوية. ويوجد تعاون مشترك بين البلدين في مجالات عدة ابرزها المجالات الصحية حيث يعمل عدد من الاطباء في المستشفيات العمانية كما تعار اعداد من المدرسين الاردنيين كل عام للعمل في معاهد التعليم في عُمان. وتربط علاقة صداقة قوية بين كل من السلطان قابوس والملك حسين.

... ونجل امير قطر ينقل تهاني والده

● عمان – «الحياة» – زار الاردن امس الشيخ تميم بن حمد آل ثاني نجل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لنقل تهاني الأمير الى الأمير عبدالله بن الحسين لمناسبة تعيينه ولياً للعهد.

بطريرك السريان الارثوذكس: هوية القدس عربية

□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ اكد بطريرك انطاكية وسائر المشرق اغناطيوس زكا عيواص الاول رئيس المجلس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية وجوب ان تبقى «هوية القدس عربية»، وضرورة «استمرار الحضور العربي المسيحي والاسلامي» في هذه المدينة.

جاء ذلك خلال لقائه رئيس الكنيسة الانغليكانية الدكتور جورج كاري في معرة صيدنايا شمال العاصمة السورية، في حضور الامين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط الدكتور رياض جرجور ومطران القدس والشرق الاوسط للكنيسة الانكليكانية رياح ابو العسل. وقال بيان رسمي ان المحادثات تناولت «تعزيز اواصر التعاون بين المسلمين والمسيحيين وتطور التعاون بين الكنيستين السريانية الارثوذكسية والانكليكانية». واشار الى ان الجانبين ركزا على «موضوع قضية القدس، اذ ان البطريرك عيواص اكد ان القدس عربية اسسها العرب وسكنها العرب ويجب ان تبقى هويتها عربية وضرورة العمل الجدي والموحد لضمان هوية المدينة العربية المقدسة واستمرارية الحضور العربي المسيحي والاسلامي فيها». وزاد: «يهمنا جداً الحفاظ على الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية بأيد عربية».

الى ذلك نوه بطريرك انطاكية بـ «الوحدة الوطنية والعيش المشترك اللذين تتمتع بهما سورية في ظل قيادة الرئيس حافظ الاسد».

مئة اسلامي مسلح كمنوا لقافلة عسكرية في غليزان

الجزائر: مقتل ١٥ جندياً في الشرق و٧ في الغرب

□ الجزائر - «الحياة»

■ لوحظ في الجزائر ان المكامن التي يتعرض لها الجيش ازدادت في الأيام الماضية. اذ افيد ان ١٥ عسكرياً قتلوا في جيجل شرق البلاد، في حين قُتل سبعة آخرون في غليزان (غرب).

وافادت مصادر امنية امس ان مجموعة مسلحة اغتالت خمسة مواطنين في بلدية حريشة في منطقة خنايسية في ولاية الشلف غرب البلاد. وجاء هذا الهجوم في الوقت الذي تشهد ولايات عدة عمليات هجوم متكررة ضد الثكنات العسكرية.

وذكر مصدر في ولاية جيجل ان ١٥ عسكرياً اغتيلوا في هذه الولاية وتم دفنهم في العاصمة هذا الاسبوع.

وذكرت (رويترز) صحيفة «لا تريبيون» امس ان اسلاميين متشددين قتلوا سبعة جنود في مكمن في غرب البلاد. وقالت ان نحو ١٠٠ مسلح اسلامي كمنوا على جانبي طريق وامطروا قافلة عسكرية بنيران الاسلحة الآلية قرب غابة في ولاية غليزان على بعد ٢٦٠ كيلومتراً غرب العاصمة. واضافت ان الاسلاميين انتزعوا اسلحة وملابس عسكرية من الجنود وفروا الى غابة قريبة. ونشرت صحيفة «لو كوتيديان دو وهران» تقريراً عن مكمن الأربعاء الماضي نصبه اعضاء في «الجماعة الاسلامية المسلحة».

سيفي يترشح للرئاسة

■ الجزائر - أ ف ب - اعلن رئيس الوزراء السابق مقداد سيفي امس ترشيحه للانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، بينما اكدت جبهة القوى الاشتراكية ان زعيمها حسين آيت احمد سيعود الى الجزائر الثلثاء المقبل حيث يتوقع ان يختاره حزبه مرشحاً في هذه الانتخابات.

وأوضح سيفي (٥٩ سنة) ان هدف برنامجه هو «تحرير الجزائر من الارهاب والفقر».

وقبل ان يتولى رئاسة الوزراء كان سيفي وزيراً للتجهيزات في حكومة رضا مالك بعد ان شغل عدة مناصب عالية في مختلف الوزارات وبالخصوص في المالية والتجارة والاشغال العمومية.

ومقداد سيفي هو رئيس الحكومة الخامس الذي يتقدم الى المنافسة الانتخابية بعد مولود حمروش وسيد احمد غزالي وبلعيد عبدالسلام ورضا مالك ليبلغ بذلك العدد الاجمالي للمرشحين للانتخابات الرئاسية ٢٨ مرشحاً.

السودان: ٨١ قتيلاً في معارك قبلية غرب دارفور

■ الخرطوم - أ ف ب - اعلنت الحكومة السودانية مقتل ٨١ شخصاً وجرح ٣٦ آخرين في المعارك القبلية التي اندلعت اخيراً في ولاية غرب دارفور في غرب السودان.

وذكرت صحيفة «الرأي العام» السودانية التي نشرت امس تقرير لجنة لتحقيق الحكومية عن المعارك القبلية، ان النيران اتت على ٢٨ قرية خلال الاشتباكات في الولاية.

وكانت المواجهات بدأت في الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، قبل اسبوعين بين قبيلة المساليت العربية وقبيلة غير عربية بسبب خلافات على المرعى.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الجنينة ان اعيان القبائل ورجال الدين في ولايات دارفور الثلاث شكلوا لجاناً لعقد مصالحة بين القبيلتين. وان قوى الأمن حاصرت حياً سكنياً في الجنينة لجمع الأسلحة وان أشخاصاً عدة اوقفوا خلال الحملة.

من جهة اخرى، دعا زعيم الفصائل السودانية الجنوبية الموالية للحكومة الدكتور رياك مشار إلى الصفح عن القائد الجنوبي المتمرد كاربينو كوانين بول الذي اعلن عودته إلى صفوف الحكومة بعد فراره إلى صفوف المتمردين مطلع ١٩٩٨. في حين طالب مسؤولون جنوبيون في المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) في السودان، بمحاكمة كاربينو بسبب «مسؤوليته عن مقتل حوالى الف شخص» عندما انشق عن الحكومة قبل حوالى سنة.

واكد مشار «يبدو أن المطالبين بمحاكمة (كاربينو) ينسون ان هناك حرباً تجتاح البلاد، وأن الاعمال المنسوبة إليه لن توقفها المحاكمات، وإنما السلام والصبر والتسامح».

في اطار الاعداد للانتخابات البلدية والمحلية

ايران: مواجهة حادة على "اهلية" المرشحين

□ طهران - غسان بن جدو

■ هددت اللجنة البرلمانية المشرفة على مراقبة الانتخابات المحلية والبلدية المقبلة بالغاء النتائج في كل دائرة يترشح فيها من رفضت «اهلية» مشاركتهم. ورد رئيس اللجنة النائب المحافظ موحدي ساوجي على تحدي وزير الداخلية عبدالواحد موسوي لاري باعلانه ان وزارته لن تعبأ بالقرارات «اللامنطقية والمخالفة للقانون» التي اتخذتها اللجنة وابعدت بموجبها عشرات من المرشحين البارزين المعروفين بولائهم او قربهم من الرئيس سيد محمد خاتمي، خصوصاً في دائرة طهران، كبرى المناطق الانتخابية من حيث تأثير نتائجها ودلالاتها السياسية على الوضع العام.

وقال ساوجي: «اذا وردت اسماء مرشحين اقصيتهم لجنة المراقبة فاننا سنبطل الانتخابات في المناطق التي ترشحوا فيها».

وثمة اجماع في الاوساط السياسية، وحتى الرسمية، على ان هذه الانتخابات المحلية هي الاولى من نوعها في تاريخ الجمهورية الاسلامية، دخلت مرحلة حرجة وحساسة ومثيرة، خصوصاً مع تصاعد حدة الجدل بين جناحي النظام الرئيسيين، خصوصاً ان لجنة مراقبة الانتخابات عينها رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري، مما يجعلها خاضعة لتأثير المحافظين.

وكانت اللجنة اقصت عشرات المرشحين المحسوبين على التيار الاسلامي في مدن عدة، لكن القرار الاكثر اثارة تعلق بطهران حيث ابعد خمسون مرشحاً، معظمهم من الوجوه الطلابية المعروفة، وبينهم وزراء ومسؤولون سابقون ومستشارون لخاتمي حالياً. ورد وزير الداخلية امس على هذه القرارات، مشدداً على ان اللجان التنفيذية المنبثقة عن السلطة التنفيذية والمسؤولة عن اجراء العمليات الانتخابية هي «المعنية بتنظيم الانتخابات واجرائها من البداية حتى النهاية. وما مهمة لجان المراقبة سوى التأكد من حسن التنفيذ من دون اي تدخل».

وانتقد الوزير اقصاء مرشحين «من دون اي تفسير وبشكل مخالف للقانون» معتبراً ان هذا القرار «لا يستند الى القانون ويجب الا تكون الاختلافات السياسية وتباين وجهات النظر سبباً في اقصاء المرشحين (...) وسأقف امام كل من يتجاوز القانون ولن اقبل باقصاء احد من المرشحين بلا سبب قانوني».

في مقابل ذلك شدد رئيس اللجنة «اننا لسنا ملزمين تقديم الادلة والاسباب للمسؤولين» في شأن اقصاء مرشحين، مؤكداً، في بيان امس «ان احداً في اللجان التنفيذية، او رئيس السلطة القضائية او اي مسؤول في البلاد، ليس فوق لجان المراقبة... ان قرارات لجان المراقبة المتعلقة باهلية المرشحين حاسمة. واذا تصور بعضهم اننا سنتراجع تحت الضغوط فانهم واهمون».

وبدت جبهة المحافظين وكأنها تنسق في ما بينها حول هذا الملف، اذ اشار الامين العام لـ «جمعية المؤتلفة الاسلامية» حبيب الله عسكر اولادي بسلبية الى وزارة الداخلية والسلطة التنفيذية «وعدم تعاونهما بالصورة المطلوبة مع لجان المراقبة» وحذر من «تسلل» اوساط ليبيرالية تحت شعار التيار الاصلاحي، في اشارة الى ترشيحات باسم «حركة الحرية» التي يتزعمها ابراهيم يزدي.

لكن ما يؤكد ان «التحدي» بات هو شعار الجانبين، ما اعلنته «جبهة ٢ خرداد» المؤلفة من ١٦ فصيلاً موالياً لخاتمي اعلنوا تحالفهم في الانتخابات المحلية امس، إذ اعلن اسماء مرشحيها في طهران، وتبين انها متمسكة بمعظم الشخصيات التي اقصتها لجنة المراقبة قبل ايام، مثل وزير الداخلية السابق عبدالله نوري الذي يعتقد على نطاق واسع انه سيكون الرئيس المقبل لبلدية العاصمة والعضو القيادي في حزب «جبهة المشاركة» الدكتور سعيد حجاريان وزوجة وزير الثقافة والارشاد مستشارة خاتمي لشؤون الاعلام السيدة جميلة كديور ونائب وزير الداخلية السابق رئيس تحرير صحيفة «همشهري» (المواطن) عطريانفر.

مهرجان لـ "البوب" في ذكرى الثورة

■ طهران - أ ف ب - ذكرت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء الايرانية الرسمية أمس أن مهرجاناً لموسيقى «البوب» سيجري مطلع شباط (فبراير) المقبل في طهران في اطار الاحتفالات لمناسبة الذكرى العشرين لقيام الثورة الاسلامية في ١٩٧٩.

وأوضحت الوكالة ان هذا المهرجان الذي «يهدف الى تعريف الشباب بموسيقى البوب الحقيقية» سيقام من السابع من شباط إلى الثامن عشر منه وتشارك فيه نحو سبع فرق ايرانيين على الاقل.

وكانت الموسيقى الغربية شعبية جدا في ايران قبل الثورة الاسلامية لكنها منعت في الثمانينات. ومنذ أشهر عادت صالات عدة في طهران لتستضيف حفلات مع عزف منفرد على الغيتار والبيانو.

أنان مرتاح الى موقف المغرب من مفوضية اللاجئين وانتشار "مينورسو"

□ الرباط - محمد الاشهب

■ اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن امله في ان تؤدي المحادثات في شأن قضية الصحراء الى اتفاق شامل على الاجراءات العالقة. وقال في تقرير الى مجلس الامن الدولي أول من امس «أمل بان تفضي المحادثات الجارية الى التعجيل في استئناف عمليات تحديد الهوية وبدء عمليات تقديم الطعون» في اشارة الى استمرار الخلافات على الظروف التي يتم فيها تحديد هوية ٦٥ الف صحراوي ينتمون الى ثلاث مجموعات قبلية لم يشاركوا في العمليات السابقة لتحديد الهوية. واعرب انان عن ارتياحه لقرار الحكومة المغربية اضفاء طابع رسمي على دور مفوضية اللاجئين التي ستبدأ اعمالها في المحافظات الصحراوية، مشدداً على تسريع البدء في الاعمال التحضيرية لاعادة اللاجئين المسموح لهم بالمشاركة في الاستفتاء. كما ابدى ارتياحه الى قرار الحكومة المغربية ابرام اتفاق في شأن انتشار القوات العسكرية التابعة لـ «مينورسو» واوصى مجلس الامن تمديد ولاية البعثة الى نهاية شباط (فبراير) ١٩٩٩.

المحادثات مستمرة

ويواصل المغرب والامم المتحدة اجراء محادثات في شأن الاقتراحات التحكيمية التي طرحها كوفي انان خلال زيارته الاخيرة لمنطقة الشمال الافريقي. ويصر المغاربة على ان يتم ارجاء نشر قوائم تحديد الهوية الى حين اكتمال تسجيل المنتسبين الى القبائل الصحراوية كافة، ما يعني ارجاء نشر القوائم النهائية حتى انتهاء عمليات تحديد الهوية. وكانت انتقادات صدرت من مسؤولين مغاربة وشيوخ صحراويين لما وصف بـ «تحيز» بعض اعضاء «مينورسو» بلغت الى حد التهديد من مخاطر قيام حرب اهلية في المنطقة، في حال اقصاء الصحراويين الذين تنطبق عليهم معايير الامم المتحدة لتحديد الهوية. ويشكل ابرام الاتفاقات الاخيرة تطورا بارزا في سياق تسهيل مهمة «مينورسو» وان كان الامين العام هدد بامكان سحب البعثة في حال عدم احراز التقدم، وقال انه سيطلب من مجلس الامن «معاودة تقويم الوضع والبحث في جدوى استمرار الامم المتحدة».

وقال ديبلوماسيون في الرباط ان التهديد يشكل ضغطا على الاطراف المعنية للحصول على «تعاون كامل» يمكن من اجراء الاستفتاء في نهاية العام الجاري او بداية العام المقبل.

وزيرا الداخلية المغربي والجزائري يلتقيان في عمان

■ الرباط - «الحياة» - ذكرت مصادر رسمية في الرباط ان وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري اجرى محادثات مع نظيره الجزائري السيد عبدالمالك سلال على هامش مجلس وزراء الداخلية العرب في عمان. ويعتبر اللقاء الاول من نوعه بين الجانبين منذ تشكيل الحكومة الجزائرية الجديدة. ويعتقد ان المحادثات تناولت العلاقات بين البلدين والتنسيق لمواجهة الجريمة المنظمة ومكافحة المخدرات.

فرنسا: مبارك سيلتقي رئيس المؤسسات اليهودية

■ تونس - أ ف ب - قال رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا هنري هادجنبرغ إنه سيقابل الثلثاء المقبل في باريس الرئيس حسني مبارك خلال وجوده في العاصمة الفرنسية.

وأبلغ هادجنبرغ وكالة «فرانس برس» أن «اللقاء يندرج في اطار التقارب بين اليهود والعرب بواسطة يهود فرنسا». واضاف انه تقدم باقتراحات في هذا الاتجاه الى مبارك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في القاهرة عندما عبر له عن رغبته في «اقامة حوار دائم بين المجموعتين في الميادين المختلفة».

وكان هادجنبرغ الذي يزور تونس حالياً، قابل الرئيس زين العابدين بن علي، معلناً بعد المقابلة «ضرورة تعميق التبادل بين اليهود المتحدرين من تونس وفرنسا وعموماً بين يهود اوروبا من جهة والعالم العربي من جهة اخرى».

والتقى هادجنبرغ خلال زيارته لتونس التي زارها تلبية لدعوة من بن علي وزير الخارجية سعيد بن مصطفى ووزيري الثقافة عبدالملكي هرماسي والصناعات الحرفية والسياحة صلاح الدين معاوي.

المنيا: مقتل طفل بانفجار قنبلة في مخبأ لمتشددين

■ المنيا (مصر) - أ ف ب - اكد مصدر في الشرطة المصرية ان طفلاً قتل واصيب ١١ آخرون بجروح امس في محافظة المنيا في صعيد مصر في انفجار قنبلة في مقبرة كان الإسلاميون المتطرفون يختبئون فيها.

وقال المصدر إن الأطفال عثروا اثناء اللعب في مقبرة قرية جلال باشا الغربية على جسم غريب انفجر عندما عبثوا به.

وتوفي علي محمد عبدالعزيز (٨ سنوات) فوراً، واصيب ١١ من رفاقه (تراوح اعمارهم بين ٨ و١٤ سنة) بجروح. واكدت الشرطة ان جروح بعض الأطفال خطيرة.

ورجح المصدر ان الانفجار ناجم عن قنبلة على الأرجح من مخلفات المواجهات بين عناصر من تنظيم «الجماعة الإسلامية» المسلح المحظور ورجال الشرطة في المقبرة التي كان الإسلاميون المتطرفون يختبئون فيها.

موريتانيا: فوز كاسح للحزب الحاكم في الانتخابات البلدية

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ اشارت النتائج الأولية للانتخابات البلدية التي قاطعتها المعارضة إلى تحقيق الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم في موريتانيا فوزاً كاسحاً على «مستقليه» والجماعات السياسية «الدائرة في فلكه». وتغلب الحزب الجمهوري على منافسيه في كل الدوائر التي اعلنت نتائجها حتى الآن. ولا يتوقع إلا استثناءات محدودة جداً.

ولوحظ أن الإقبال على المشاركة في هذه الانتخابات كان ضعيفاً في مدن كبيرة، إضافة إلى نواكشوط لكن المفاجأة كانت في ضعفه ايضاً في مدن ريفية بعيدة عن المركز وعن نفوذ المعارضة التي قاطعت الانتخابات. ومن هذه المدن مدينة النعمة الموالية تقليدياً للرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع الذي داب منذ توليه السلطة في ١٩٨٤ (في انقلاب عسكري) على اعلان خطبه المهمة وقراراته انطلاقاً منها. كما انها عاصمة اقليم مهم من حيث الكثافة السكانية، وينتمي إليه الوزير الاول الحالي شيخ العافية ولد محمد خونه وسلفه محمد الامين ولد اغيج، كما يحتل كثيرون من ابناء الولاية مناصب كبيرة في الدولة. ويتوقع اعلان النتائج النهائية ليل السبت - الأحد. غير انه لا يتوقع ان يخرج التصور عما هو عليه الآن.

الأمير عبدالله لعرفات

تتمة الصفحة الاولى

مهامه الجديدة». وذكرت الوكالة ان الرئيس عرفات اطمأن الى صحة العاهل الأردني الملك حسين الذي يتلقى العلاج من سرطان الغدد الليمفاوية في الولايات المتحدة، متمنياً له موفور الصحة والعافية.

وضم الوفد المرافق للرئيس الفلسطيني كلاً من السادة محمود عباس، امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية وفيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية ونبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني.

وجرى للرئيس الفلسطيني استقبال رسمي اصطحبه فيه الأمير عبدالله لدى وصوله الى منصة الشرف، وعزفت الموسيقى السلامين الوطني الفلسطيني والملكي الأردني. كما استعرضا حرس الشرف الذي اصطف لتحيتهما.

واعتبرت مصادر اردنية حكومية ان زيارة الرئيس الفلسطيني «تعكس عمق العلاقات التاريخية ووحدة الهدف والمصير للشعبين الأردني والفلسطيني».

كما التقى ولي العهد الاردني، امس، وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز الموجود في عمان لحضور مؤتمر وزراء الداخلية العرب، كذلك التقى الامير عبدالعزيز بن عبدالله آل سعود، المستشار في ديوان ولي العهد السعودي الذي قدم له التهنئة بمناسبة توليه ولاية العهد في الأردن.

وفي غزة (أ ف ب) صرح عرفات بعد عودته من عمان بانه ناقش مع ولي العهد الأردني آخر تطورات عملية السلام وما وصلت اليه الامور من خطر تجميد اسرائيل للاتفاقات خصوصاً الاتفاق الاخير في واي ريفر الذي جمد بشكل كامل وبكل جوانبه.

وعن اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل، قال عرفات: «حتى الآن هذا الموضوع قيد البحث في القيادة الفلسطينية وقد قلناها بوضوح ان هذا الموعد بالنسبة الينا هو موعد مقدس».

ومن المقرر ان يتوجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الاحد الى سويسرا للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس ثم الى الولايات المتحدة في زيارة تستمر يومين يجري خلالها محادثات مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في اطار التحرك الديبلوماسي الفلسطيني المكثف لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

إنتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

محمد المرتضى سعيد بك أياس

والده المرحوم العلاّمة الشيخ سعيد بك أياس
والدته المرحومة الأميرة صفية محمد المرتضى الجزائري
زوجته المرحومة فريحة بدندن
إبناه: سعيد ومحيي الدين
بنتاه: مي زوجة جمال بحصلي
وهدى أرملة المرحوم محمد عبدالرحمن
شقيقه المرحوم إبراهيم
شقيقتاه: المرحومة مريم أرملة المرحوم يوسف الداعوق
واسية
خال: القنصل خالد الداعوق ونادية وسامية ونعمت
عم: غالب
عديله: الشيخ نديم تقي الدين

وسيصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الأحد في ١٩٩٩/١/٣١
في جامع الإمام الأوزاعي ويوارى الثرى في الأوزاعي.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده والثاني والثالث
في منزل المرحوم يوسف الداعوق، محطة الداعوق، شارع عمر الداعوق.
الآسفون: آل أياس والداعوق والبحصلي وعبدالرحمن وبدندن وتقي الدين
الفاكس: ٠٠٩٦١-١-٨٦٠٠٧٦

عملية "حاسمة" غداً للملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

شكل مفاجئ الثلثاء الماضي اثر تعرضه لانتكاسة مفاجئة بعد اسبوع من عودته الى بلاده من رحلة علاج استغرقت اكثر من ستة اشهر. وأقدم الملك حسين خلال الاسبوع الذي امضاه بعد عودته الى بلاده على تنحية شقيقه الاصغر الامير حسن من ولاية العهد وتعيين نجله الأكبر الامير عبدالله بدلاً منه، في خطوة استباقية قال انها استهدفت تصحيح الاوضاع وطمأنة الأردنيين الى مستقبلهم.

وحظي الأمير عبدالله بن الحسين، الولي الجديد للعرش الهاشمي على دعم عربي ودولي ملحوظ من خلال الاتصالات والزيارات التي قام بها عدد من القيادات العربية التي كان آخرها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ووزيرة الخارجية الاميركية السيدة مادلين اولبرايت.

قتل ثلاثة متهمين

تتمة الصفحة الاولى

سيارة لرجال الامن كانت تقل المعتقلين الثلاثة ترافقها سيارة اخرى في طريقها الى بلدة مولتان في اقليم البنجاب تعرضتا لهجوم ستة مسلحين، على الاقل، فقتل المعتقلون الذين القي القبض عليهم الاسبوع الماضي.

واضاف البيان ان احد المهاجمين اصيب برصاص الشرطة لكنه استطاع الفرار مع الآخرين، ولم يصب اي شرطي في الهجوم.

من جهته اتهم الامين العام لتنظيم «جيش الصحابة» في تصريح الى «الحياة» الشرطة بقتل المعتقلين الثلاثة. وقال مولانا عبدالحق ان رجال الامن قتلوهم قرب بلدة رايون في البنجاب «لاخفاء الحقيقة والصاق التهمة رسمياً بالتنظيم».

وكان مجهول ادعى ان اسمه رياض بصري، وهو مسؤول جناح منشق عن «جيش الصحابة» اتصل بمكتب هيئة الاذاعة البريطانية في اسلام آباد واعلن مسؤولية تنظيمه المعروف باسم «كتيبة جنكوي» عن الحادث. الا ان احداً من التنظيم المذكور او السلطات الباكستانية لم يؤكد علاقة صاحب الاتصال بـ «كتيبة جنكوي» المعادية للشيعة. ويشاع انها دبرت الانفجار ضد موكب شريف في الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري ودمر جزءاً من جسر على الطريق الذي يمر به شريف اثناء توجهه الى منزله الريفي قرب لاهور.

محامو الدفاع في عدن

تتمة الصفحة الاولى

للتعذيب. وقال ممثل الادعاء، وهو رئيس نيابة عدن السيد سعيد العاقل، ان الطبيب الشرعي اجرى فحصاً ورفع تقريراً مرفقاً بملف القضية الى المحكمة، وان على هيئة الدفاع ان تقدم ما يوجب قانوناً اجراء فحص طبي جديد وعن طريق الطبيب الشرعي لانه «المخول قانوناً» فحص المتهمين.

واستمعت المحكمة امس الى اقوال ثلاثة من شهود الاثبات الذين قدمتهم النيابة العامة (وعددهم اربعة)، في حين انكر المتهمون حيازة اسلحة ومتفجرات واجهزة اتصال في سيارتهم التي تم القبض عليهم فيها في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر). واعترف احدهم، مالك هرهرة، بانه قاوم رجال الشرطة الذين طاردوه لكنه اعتبر ان اقوال اثنين من شرطة المرور حول واقعة المطاردة مبالغ فيها. وتركزت شهادة الشاهد الأول، وهو عامل في مكتب لتأجير السيارات، على اثبات واقعة استئجار السيارة من جانب المتهم محسن جيلان. فيما اكد شاهدان آخران (وهما شرطيان في المرور) ان السيارة كانت قادمة، قبل مصادرتها، من محافظة ابين في اتجاه مدينة الشيخ عثمان في عدن، وكانت تسير عكس خط السير، ما دفع الشرطيين الى ايقافها والتأكد من وثائقها. وكانت اقوالهما متطابقة.

وفي حين وافق قاضي المحكمة على انضمام المحامي الشيخ طارق عبدالله (وهو من اصل يمني يحمل الجنسية البريطانية) الى هيئة الدفاع عن المتهمين، الا انه رفض اول طلب لهذا المحامي بتأجيل الجلسة. ويشارك المحامي في استجواب الشهود.

وقال المحامي الشيخ طارق عبدالله لـ «الحياة» انه جاء ليلة اول من امس من لندن الى عدن (قبل المحاكمة بساعات) للمشاركة في هيئة الدفاع بناء على طلب اقارب المتهمين.

وقال رداً على سؤال عما اذا كانت عرضت عليه المشاركة في القضية من قبل: «نعم عرض عليّ الدفاع عن المتهمين في وقت سابق واعتذرت، غير انني وافقت اخيراً بعدما علمت ان المتهمين يطالبون بان ادافع عنهم في اليمن لانني يمني في الأصل».

ووصف المحاكمة بانها «تفتقد الى الاجراءات القانونية، والاجراءات السليمة والمنطقية، بشكل كامل». وقال: «ان السلامة الجزئية في الاجراءات القضائية لا تكفي... هناك جزء صحيح ولكن لا يكفي، المطلوب هو التكامل في سلامة الاجراءات».

وظهر المحامي بدر باسنيد بعد عودته الى جلسة المحكمة «مضطرباً»، وظهر «اضطرابه اكثر خلال استجواب شهود الاثبات حتى ان احد هؤلاء، محمد احمد علي شعب، قال لباسنيد «ركز في اسئلتك وحدد ماذا تريد مني حتى استطيع الرد عليك» ما دفع القاضي الى كبح الشاهد لكنه في الوقت نفسه دعا باسنيد الى التركيز في استجوابه. وعلى العكس اظهر المحامي الشيخ طارق هدوءاً وتركيزاً والتزاماً اثناء مداولات المحكمة جعلت من هيئتها تستجيب للعديد من ملاحظاته.

وابلغ المحامي باسنيد «الحياة» بعد عودته الى المحكمة «ان اسباب انسحابه تم التغلب عليها بالتفاهم مع القاضي على اثر تدخل رئيس محكمة الاستئناف القاضي رشيد هويدي خلال استراحة للمداولة».

وسئل باسنيد هل قام اقارب المتهمين ومسؤولون في السفارة البريطانية بزيارتهم في السجن، قال: «نعم تمت زيارة واحدة فقط منذ قرار المحكمة يوم الأربعاء الماضي، ونحاول الحصول على ترخيص بزيارات اخرى». واكد «ان المتهمين نقلوا من سجن المباحث الجنائية الى السجن المركزي في عدن». واضاف: «سنحاول الحصول على ترخيص للطبيب الذي احضره اقارب المتهمين لفحصهم».

وردد المتهمون البريطانيون اثناء دخولهم قاعة المحكمة عبارات احتجاج ضد الحكومة البريطانية سمع منها: «لماذا لا يتصل (رئيس الوزراء) بلير بالرئيس اليمني لكي نعود الى بريطانيا» و«اين الحكومة البريطانية التي منحناها اصواتنا» و«ماذا فعلت بريطانيا من اجلنا، السنا من رعاياها». وراح احد المتهمين (شاهد بث) يردد باسلوب مسرحي، كلما مر امامه احد الجنود او ضباط الأمن: «هذا كان يعذبنا».

وفي نهاية الجلسة التي حضرها عدد من اقارب المتهمين واعضاء في السفارة البريطانية وصحافيون بريطانيون وجمهور كبير قرر القاضي جمال احمد عمر رفع المحاكمة على ان تستأنف غداً الاثنين.

وجاء قرار رئيس المحكمة حظر نشر تفاصيل المحاكمة استجابة لطلب من النيابة العامة اثناء الجلسة. اذ قال رئيس نيابة عدن ان عدداً من وسائل الاعلام الدولية والداخلية «نشرت اخباراً وتفاصيل ملفقة وغير صحيحة ومغلوطة عن هذه القضية وعن وقائع المحاكمة، ولهذا يطلب من هيئة المحكمة قراراً بحظر النشر والاذاعة عبر وسائل الاعلام وفقاً لقانون الصحافة والنشر».

اما بالنسبة الى المعتقلين الستة الجدد فقد نقلوا من صنعاء امس، ووصل اربعة منهم الى عدن ليحاكموا مع المجموعة الجارية محاكمتها حالياً، فيما وصل اثنان الى ابين ليحاكموا مع مجموعة «ابو الحسن المحضار».

المخطوفون الألمان

وعلى صعيد المخطوفين الألمان لدى احدى القبائل في الجوف (شمال صنعاء)، حصل تطور مهم امس اذ اطلق الخاطفون سيدة المانية (وهي متزوجة من يمني وتعمل كقابلة) وأبقوا على امها وشقيقها وحملوها رسالة بمطالبهم. وعلم ان الخاطفين كانوا طلبوا منها ان تعود برد من السلطة الا انهم ابلغوها لاحقاً ان لا داعي لعودتها.

ريتشاردوني يعتبر

تتمة الصفحة الاولى

العراقية المعارضة وشخصيات أخرى خلال اجتماع اول من امس الذي عقد في السفارة الأميركية في لندن، جدية التوجهات الاميركية «الجديدة» لتغيير النظام العراقي، نقل رئيس اتحاد الديموقراطيين العراقيين الدكتور محمد الظاهر عن ريتشاردوني قوله إن «قانون تحرير العراق» كان «خطأ فادحاً ارتكبه الرئيس بيل كلينتون تحت ضغط الكونغرس».

وكان الديبلوماسي الاميركي شدد على أن الكرة في ملعب الأحزاب العراقية المعارضة لتختار الإطار والمضمون اللازمين لتعاونها وفقاً للمبادئ الخمسة التي حددتها واشنطن، وفتح الباب أمام توسيع قائمة الفصائل السبعة التي اختارتها واشنطن لتسلمها مساعدات عسكرية ولوجستية أو العمل معها بمفردها، إذ أكد ان «ضيق الوقت وضغط العامل السياسي كان وراء الاقتصار على سبعة فصائل فقط».

دعوات لالغاء الحظر

في المقابل، برزت خلال اجتماع السفارة الأميركية في لندن دعوات إلى الالغاء الفوري للحظر من دون قيد أو شرط وقال لـ «الحياة» موفق الربيعي، وهو إحدى الشخصيات المستقلة التي شاركت في الاجتماع مع المسؤول الاميركي عن التحول في العراق، إن «الحصار يؤذي الشعب اكثر مما يؤذي النظام». وانتقد الربيعي الضربات العسكرية التي «تستهدف تهديم البنية التحتية للعراق»، وأبلغ ريتشاردوني انه «إذا لم تكن هنالك خطة متكاملة، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، لاسقاط النظام، لا معنى لهذه الضربات».

الاكراد صامتون

وعلمت «الحياة» من مصادر الاجتماع ان ممثلي الحزبين الكرديين الرئيسيين لم يساهما في المناقشات، وقالت المصادر إن ممثلي الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) اكتفيا بتسجيل الملاحظات. وفيما عبر تنظيمان آخران شاركا في اللقاء عن رغبتهما في الانضمام فوراً إلى قائمة الفصائل السبعة، رفضت تنظيمات أخرى حضور الاجتماع على رغم المساعي التي بذلها ريتشاردوني لاقناعها بذلك.

وقال الدكتور محمد الظاهر، رئيس اتحاد الديموقراطيين العراقيين، احد التنظيمات التي رفضت المشاركة في الاجتماع، لـ «الحياة»، إنه أبلغ ريتشاردوني أنه لا يرى جدوى من الحضور «لا سيما أن ليس ثمة جديد في جعبة الولايات المتحدة». وتابع انه لمس لدى ريتشاردوني، الذي اتصل به هاتفياً لاقناعه بالحضور، شعوراً بأن آلية «قانون تحرير العراق» ربما ليس افضل الصيغ للعمل لاسقاط النظام العراقي، مؤكداً أن ريتشاردوني عبر عن اعتقاده ان هذا «القانون خطأ فادح ارتكبه الرئيس كلينتون تحت ضغط الكونغرس». واشار إلى أن «ريتشاردوني قال إنه يشعر ان هذا القانون لن يكون الأساس الوحيد لعملنا لاسقاط النظام، لأنه اقر لترضية اعضاء الكونغرس» ولم يستبعد المسؤول الأميركي تجميد القانون مستقبلاً.

انديك: إطاحة صدام

تتمة الصفحة الاولى

طائرات أميركية تطبق الحظر الجوي والمضادات ووسائل الدفاع الجوي العراقي. وفيما أكد بيان للقوات الأميركية في قاعدة انجيرليك التركية حصول أربع مواجهات بين مقاتلات أميركية انطلقت من القاعدة والمضادات الجوية العراقية في الشمال، أعلنت قيادة الدفاع الجوي في بغداد أن طائرات التحالف الغربي اطلقت ١٧ صاروخاً وقنبلة على مواقع الدفاعات الجوية في شمال العراق. (راجع ص ٤)

أحزاب جزائرية تطالب زروال

تتمة الصفحة الاولى

العمال). وحضر توقيع الوثيقة في فندق سان جورج في العاصمة ثلاثة مرشحين للرئاسة هم الدكتور أحمد طالب الابراهيمي والدكتور يوسف الخطيب والسيد مولود حمروش.

ضغوط لدعم "مرشح معين"

وفسّر مراقبون هذا التجمع بانه يهدف الى ممارسة ضغط على رئاسة الدولة لتأمين حياد المؤسسة العسكرية التي يُقال انها تدعم السيد عبدالعزيز بوتفليقة احد أبرز المرشحين للرئاسة.

وأكد موقعو الوثيقة رفضهم العنف، ونبذ الإقصاء وسياسة الحقد، وفتح المجال للأحزاب السياسية للإستعمال العادل لوسائل الإعلام. ودعوا الرئيس زروال الى تأكيد «حياد مؤسسات الدولة والتمسك بالمكانة الدستورية للمؤسسة العسكرية ورفض التستر وراءها». واعتبروا ان الانتخابات المقبلة «فرصة لإخراج البلاد من ازمتها».

وتحدث في ختام الاحتفال زعماء الاحزاب المشاركة، واشاروا الى ضغوط تُمارس لدعم «مرشح معيّن» في إشارة الى بوتفليقة.

مجلس الأمن تبنى قراراتها في شأن كوسوفو

كوك أنذر ميلوشيفيتش باسم مجموعة الاتصال

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ تبنى مجلس الأمن القرارات التي اتخذها وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال في اجتماعهم الجمعة في لندن في شأن الوضع في كوسوفو، وفرضت جدولاً زمنياً على حكومة بلغراد والبان كوسوفو للتفاوض من اجل ايجاد حل سلمي لأزمة الاقليم. فيما اجتمع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش ووجه اليه انذاراً بوجوب قبول قرارات اللجنة.

وفي بروكسيل وضع المسؤولون في حلف شمال الاطلسي امس اللمسات النهائية على خطة تدخل عسكرية في حال اخفاق جهود مجموعة الاتصال وواصل الحلف استعداداته لتنفيذ ضربات جوية حشد لها نحو ٢٠٠ طائرة في قواعد في المنطقة.

وافاد كوك بعد الاجتماع مع ميلوشيفيتش انه انذره «بضرورة التوصل الى تسوية مع الطرف الألباني من خلال التفاوض او مواجهة عواقب وخيمة».

واشار الى ان ميلوشيفيتش «وافق على دراسة الاقتراحات الرامية الى التفاوض والتوصل الى حل سلمي لمشكلة كوسوفو».

وبسبب سوء الأحوال الجوية في مطار عاصمة اقليم كوسوفو مدينة بريشتينا انتقل كوك الى العاصمة المقدونية سكوبيا حيث اجتمع فيها مع ابراهيم روغوفا وغيره من زعماء الألبان وأبلغهم رسالة مجموعة الاتصال التي نقلها الى ميلوشيفيتش وتتعلق بالمفاوضات والانذار بعواقب شديدة للطرف الذي يتخلف عنها.

وتمنح خطة مجموعة الاتصال الطرفين المتصارعين في كوسوفو مهلة حتى السبت المقبل لبدء مفاوضات في ضاحية رامبوييه القريبة من العاصمة الفرنسية باريس برعاية المجموعة ويتناوب على رئاستها وزيرا الخارجية البريطاني والفرنسي هوبير فيدرين على ان تحقق اتفاقاً في موعد اقصاه ثلاثة اسابيع.

وعلى رغم ان بلغراد كانت اعلنت انها لن تشترك في مفاوضات يحضرها ممثلون عن جيش تحرير كوسوفو الا ان نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي فوك دراشكوفيتش افاد امس ان الصرب «مستعدون لبدء مفاوضات مع الألبان شرط ان لا يكون هدفها استقلال الاقليم».

يذكر ان قرارات مجموعة الاتصال ومجلس الأمن اكدت على مبدأ الحكم الذاتي لاقليم كوسوفو وعلى وحدة وسيادة اراضي يوغوسلافيا.

وأصدر المركز الاعلامي لالبان كوسوفو امس بياناً اكد فيه ان الفئات الألبانية بما فيها جيش تحرير كوسوفو ترحب بالمبادرة الدولية من منطلق «ان الحوار افضل من القتال».

واعرب المركز الألباني عن امله بان يتم الحوار في شأن الحل الانتقالي «الذي يتطلع الألبان الى ان يعطيهم حق تقرير المصير من خلال استفتاء عام بعد ثلاث سنوات».

والى ذلك رحب كبير المفاوضين الألبان فهمي اغاني بالدعوة الى مؤتمر باريس لكنه اوضح ان المفاوضات ستكون صعبة اذا لم يتوقف العنف الصربي قبل البدء بها».

وفي واشنطن عقد كبار مستشاري الرئيس الاميركي بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي اجتماعاً بحثوا فيه ازمة اقليم كوسوفو. وقال ناطق باسم الادارة الاميركية انه «جرى استعراض المواجهات بين القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو».

وكان كلينتون تلقى رسالة من ٢١ شخصية اميركية من بينها المرشح الجمهوري السابق للرئاسة بوب دول طالبته بضرورة اتخاذ اجراءات لحل ازمة كوسوفو.

وذكرت الرسالة ان «انظار العالم تتجه الى واشنطن املاً في وضع حد لأعمال التصفية العرقية التي يمارسها الرئيس اليوغوسلافي ضد البان كوسوفو».

وفي كوسوفو تواصلت اعمال العنف المتفرقة. وذكر المركز الاعلامي الصربي في بريشتينا ان شرطياً قتل في شمال الاقليم.

وفي بريشتينا وقع انفجار امس وقتل صربياً وجرح آخر.

وكان انفجار في مقهى في بريشتينا الليلة قبل الماضية اسفر عن اصابة سبعة من الصرب بجروح.

نازحون من اقليم كوسوفو . (ا ف ب)

نواز شريف يقرر انشاء محاكم عسكرية لمواجهة العنف

■ لاهور (باكستان) – رويترز – اعلن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف امس السبت ان حكومته قررت انشاء محاكم عسكرية في انحاء البلاد لمكافحة الاضطرابات.

وابلغ شريف وفداً من مدينة كراتشي التي تشهد اعمال عنف حيث شكلت محاكم عسكرية لاجراء محاكمات سريعة مثيرة للجدل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي: «قررنا انشاء محاكم عسكرية في انحاء البلاد».

وأعلن شريف ذلك في لاهور عاصمة اقليم البنجاب قبل يومين من الموعد المقرر لنظر المحكمة العليا التماسات تشكك في شرعية المحاكم العسكرية التي كلفت النظر في قضايا العنف في كراتشي.

وأوقفت المحكمة العليا بالفعل تنفيذ احكام اعدام اصدرتها المحاكم العسكرية في كراتشي إلى ان تقرر مدى شرعية هذه المحاكم.

من جهة اخرى، قال موظفو اسعاف ان اربعة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح ثلاثة آخرون عندما انفجرت قنبلة بعد ظهر امس السبت قرب مدينة سيالكوت في اقليم البنجاب وسط باكستان.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع في قرية تبعد حوالى خمسة كيلومترات شرقي سيالكوت قرب الحدود مع الهند.

وحملت باكستان في الماضي الهند المسؤولية عن تفجيرات سابقة في البنجاب وانحت باللائمة على جناح البحوث والتحليل التابع لوكالة الاستخبارات الهندية.

وتتهم باكستان الهند برعاية اعمال تخريب في البنجاب للرد على ما تصفه نيودلهي بانه تأييد اسلام اباد لاسلاميين يقاتلون ضد حكم الهند في كشمير.

وتتهم الهند باكستان بتسليح وتدريب ثوار كشمير. وتنفي إسلام اباد هذه الاتهامات، وتقول إنها تقدم لهم الدعم المعنوي والديبلوماسي فقط.

محادثات نووية "مثمرة" بين الهند وأميركا

■ نيودلهي – رويترز – اختتمت الهند والولايات المتحدة الجمعة اليوم الأول من محادثاتهما بشأن منع انتشار الاسلحة النووية.

وقال نائب وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت، ووزير الخارجية الهندي جاسوانت سينغ إن المحادثات كانت مثمرة ومشجعة، إلا انهما امتنعا عن مناقشة التفاصيل انتظاراً لجولة ثانية من المحادثات امس.

وقال سينغ: «اجرينا جولة ايجابية ومشجعة للغاية من المناقشات وبناء على هذه الروح الإيجابية قررنا مواصلة الحوار والاجتماع مرة اخرى».

وهذه الجولة الثامنة من المحادثات بين الجانبين منذ اجرت الهند تفجيرات نووية في ايار (مايو) الماضي.

وقال تالبوت: «كانت المحادثات ذات قيمة كبيرة للغاية واعتقد ان الدليل على هذا هو اننا سنواصل عملنا».

وتطالب الولايات المتحدة الهند بوضع حد لبرنامجها العسكري والانضمام إلى اتفاقات منع الانتشار النووي، إلا ان نيودلهي تؤكد على حقها في ان يكون لها رادع نووي تحدده بنفسها من دون تدخل من اي جهة.

وقال تالبوت في حديث إلى صحيفة «انديان اكسبرس»: «نحاول التوفيق بين مخاوف وآمال الهند الامنية وهي مشروعة ونؤيدها، ومجموعة من المخاوف تهتم بها الولايات المتحدة للغاية وهي لا تتعلق بالهند وحدها، بل ذات طبيعة عالمية وتتعلق بقضية منع انتشار الاسلحة النووية».

الرئيس الفيليبيني يعرب عن عزمه استئناف المحادثات مع جبهة مورو الاسلامية

■ مانيلا – رويترز – ابدى الرئيس الفيليبيني جوزيف استرادا امس السبت استعداد حكومته لمواصلة محادثات السلام مع الثوار المسلمين في محاولة لانهاء نزاع بشأن جزيرة ميندناو الواقعة جنوب الفيليبين.

وقال في مقابلة اذاعية وتليفزيونية «سنلتقي مع زعماء جبهة مورو الاسلامية في اي وقت ما دام ذلك في الفيليبين».

ولكن استرادا حذر من ان الحكومة لن تتراجع اذا انتهك الثوار وقف النار.

وتفجر القتال بين الجيش وجبهة مورو الاسلامية في ميندناو بداية الاسبوع الماضي وأدت الاشتباكات الى قتل ١٦ شخصاً على الاقل. واستمرت المعارك ثلاثة ايام ثم اعلن وقف النار في مساء الخميس.

وقال استرادا «اذا كانوا يريدون السلام فسنعطيهم السلام. واذا كانوا يريدون العنف سنتعامل معهم بعنف. هذا ليس تهديداً (لأحد بعينه) انه تهديد موجه الى الذين يصرون على انتهاك القانون».

واكد استرادا ان الحكومة لن تتغاضى عن اعمال العنف خلال وقف النار، على رغم اعلان جبهة مورو الاسلامية ان جماعات منشقة عنها تقف وراء الاشتباكات.

ويقاتل المسلمون من اجل استقلال الجزيرة الواقعة جنوب الفيليبين منذ السبعينات. وما زال من المتعذر التوصل الى سلام على رغم اتفاق توصلت اليه الحكومة عام ١٩٩٦ مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو، واعطت لتلك الجماعة الرئيسية سلطة اقليمية.

وصرح ممثل حكومي من لجنة الهدنة انه تم تقديم موعد محادثات السلام بين الحكومة وجبهة مورو الاسلامية من الثامن الى الثالث من شباط (فبراير).

الدفاع يرافع عنه في قضيتي الفساد وسوء استخدام السلطة

سحب الاتهامات بالشذوذ الموجهة الى انور ابراهيم

■ كوالالمبور – ا ب – اعلن رئيس المحكمة العليا في كوالالمبور القاضي اوغوستين بول ان محاكمة رئيس الوزراء انور ابراهيم ستستأنف في الثامن من شباط (فبراير) المقبل للاستماع الى محامي الدفاع، فيما تظاهر انصار انور وسط كوالالمبور مطالبين باستقالة رئيس الوزراء مهاتير محمد. وبعد خمسين جلسة سحب المدعي العام التهم المتعلقة بالشذوذ الجنسي التي كان وجهها الى انور ابراهيم، ولم يبق الا على تهمتي الفساد وسوء استغلال السلطة لاسكات الذين يتهمونه بالشذوذ الجنسي.

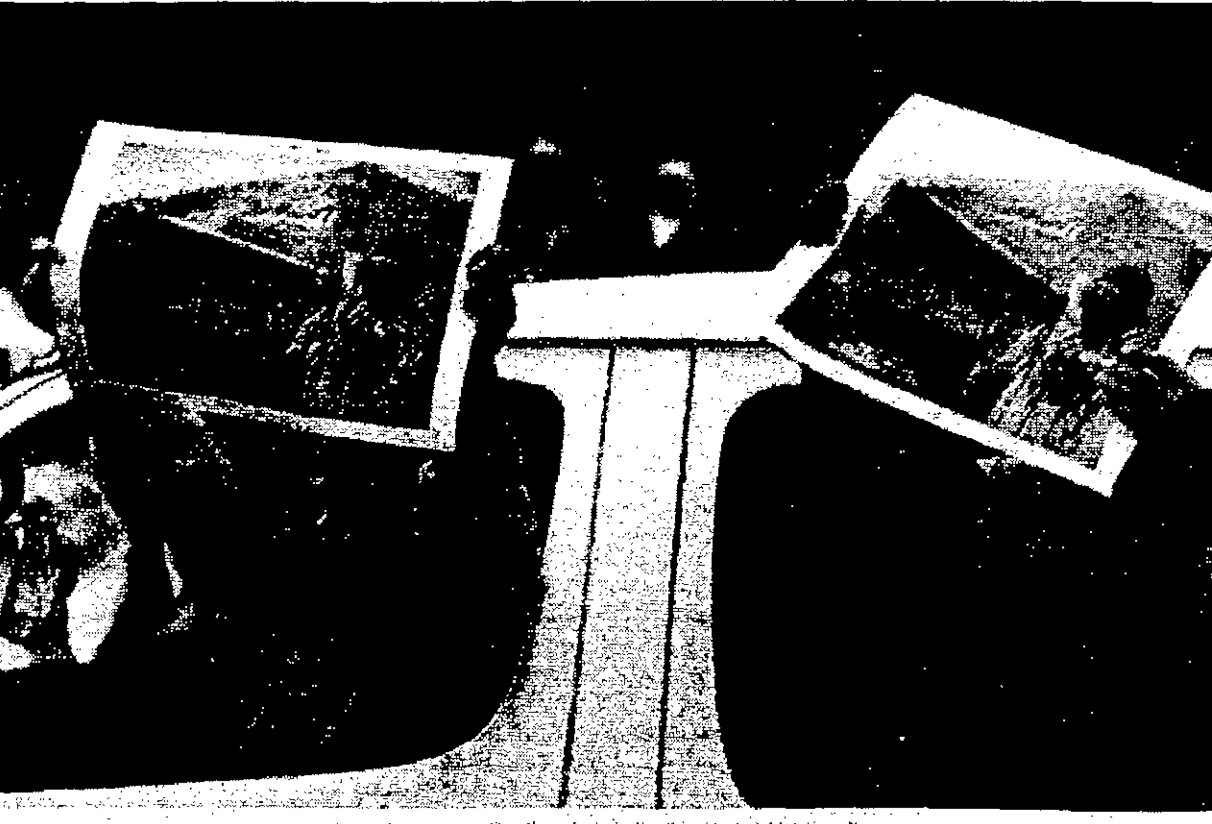
واعطى القاضي محامي الدفاع نصف المهلة الزمنية التي كانوا طلبوها لاعداد دفاعهم.

واعلن انور ابراهيم في تصريح صحافي انه واثق من قدرته على تقديم «دفاع جيد».

وكانت محاكمة انور بدات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ويرجح ان تستمر حتى حزيران (يونيو) المقبل.

وسار مئات من مؤيدي انور في تظاهرة وسط كوالالمبور، مرددين شعارات تطالب باستقالة مهاتير، وتصدت الشرطة للمتظاهرين الذين تفرقوا في سرعة، ولم تحصل اشتباكات بين الطرفين. وسرعان ما عاد المتظاهرون الى التجمع في باحة احد المساجد، ووقفت الشرطة تراقبهم وهم يرددون شعاراتهم.

وكان حوالى الف شخص من انصار انور تجمعوا في الصباح الباكر امام المحكمة التي تنظر في التهم الموجهة اليه، رافعين لافتات تطالب بالعدالة. ولوحظ ان اعداداً منهم وضعت اشارات حركة الاصلاح التي تتزعمها زوجة انور عزيزة اسماعيل.



متظاهرون من انصار انور: الجهاد طريقنا... والاسلام سينتصر. (رويترز)

الحسم منتصف الشهر المقبل

محاكمة كلينتون: الجمهوريون يكتفون بـ "اطالة الدراما"

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

■ قرر مجلس الشيوخ الذي يحاكم الرئيس بيل كلينتون بتهمتي الكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة في فضيحة «مونيكا غيت»، تاجيل المحاكمة الى الخميس المقبل بانتظار الانتهاء من عملية اخذ افادات ثلاثة شهود رئيسيين في الفضيحة وهم بطلتها مونيكا لوينسكي وصديق الرئيس المحامي فيرنون جوردان ومستشاره السياسي سيدني بلومنتال.

وينتظر ان يطلع الاعضاء المحلفون على شهادات الفيديو ابتداء من الرابع من الشهر المقبل.

وكان مجلس الشيوخ اقر خلال جلسة طويلة بعد ظهر الخميس قراراً جمهورياً بغالبية ٥٤ صوتاً مقابل ٤٤ وغياب شيخين يضع خطة لمتابعة اصول المحاكمة ويقضي بانهاء المحاكمة في ١٢ شباط (فبراير) المقبل ما لم يستدع شهود جدد، بعد التصويت على التهمتين الموجهتين الى الرئيس الاميركي، ولتسجيل افادات لوينسكي الاثنين المقبل، وبعدها جوردان وبلومنتال يومي الثلثاء والاربعاء المقبلين.

وترك الباب مفتوحاً امام استجواب اعضاء مجلس الشيوخ للشهود علانية اذا وافقت غالبيتهم على ذلك. علماً ان القرار الجمهوري الجديد يترك المجال امام الشيوخ للاستماع الى الشهادات على شريط الفيديو.

وخلال الجلسة فشل الديموقراطيون مرتين في تمرير قرارين. الاول عندما صوت المجلس ضد مشروع قرار ديموقراطي ينهي المحاكمة فوراً والذهاب مباشرة الى التصويت على التهمتين. والآخر عندما صوت المجلس ضد مشروع قرار بالمضي في المحاكمة لكنه يمنع عرض اشرطة الفيديو في مجلس الشيوخ كي يتمكن ملايين الاميركيين من مشاهدتها.

وقال السناتور ترنت لوت، تعليقاً على سعي الديموقراطيين الى منع عرض الاشرطة «ان العام الآن هو ١٩٩٩ وعلى عتبة القرن الواحد والعشرين، وبالتالي لا يمكن الدفاع عن منع عرض الاشرطة». وعلى رغم اقتناع الجميع، ديموقراطيين وجمهوريين، بانه ليس لدى دعاة الادانة والعزل اي حظ في تحقيق ذلك بسبب غياب الاصوات المطلوبة اي ٦٧ صوتاً، نتيجة استمرار تماسك الاقلية الديموقراطية (٤٥ شيخاً) في موقفها المعارض، باستثناء سيناتور واحد هو راسيل فاينغولد، فقد تمكن الجمهوريون من اطالة الدراما على الاقل حتى منتصف شباط المقبل.

وشن البيت الابيض امس حملة شديدة اللهجة على ما يحدث في الكونغرس.

وقال الناطق جو لوكهارت ان ما يحدث الآن ليس سوى «محاكمة جمهورية». واضاف ان مجلس الشيوخ يعرف الآن جيداً عدم قدرته على عزل الرئيس كلينتون، وان على الغالبية الجمهورية مسؤولية الاجابة عن الاسباب التي تدفعها الى المماطلة في عدم بت القضية.

واضاف لوكهارت ان قرار المضي في المحاكمة مكتوب بطريقة تسمح للجمهوريين باطالة المحاكمة الى الأبد طالما ان لديهم الغالبية لتحقيق ذلك. وبدوره هدد الناطق بان يعمد البيت الابيض الى المماطلة باعداد لائحة شهود والتحضير لدفاع كبير. وفسر تهديد لوكهارت بانه محاولة من جانب الديموقراطيين لتشويه سمعة الجمهوريين امام الرأي العام.

توقع تعيين هولبروك مندوباً لأميركا لدى الأمم المتحدة

■ واشنطن – رويترز – توقعت مصادر في الادارة الاميركية ان يتوصل ريتشارد هولبروك الذي اجل تعيينه مبعوثاً لدى الامم المتحدة، بسبب تحقيق بموجب قوانين القيم الى اتفاق هذا الاسبوع مع وزارة العدل.

وتوقعت المصادر ان يغرم هولبروك وهو ديبلوماسي مخضرم اشتهر بتوسطه في اتفاقات سلام في البلقان خمسة آلاف دولار بسبب انتهاك قوانين القيم الاتحادية.

وتحقق وزارة العدل في اتصالات اجراها هولبروك مع زميل سابق في وزارة الخارجية في السفارة الاميركية في كوريا الجنوبية بعد فترة وجيزة من ترك هولبروك الوزارة عام ١٩٩٦ للانضمام الى شركة للاستثمار المصرفي في نيويورك.

وتحظر قوانين القيم الاتحادية على كبار المسؤولين الاتصال بزملائهم السابقين لمدة عام بعد تركهم المنصب الاتحادي. واضافت المصادر ان هولبروك «لم يستفد من الاجتماع وان شركته لم تستفد. انه بريء ولكن عليه دفع غرامة مدنية».

والتقى هولبروك خلال زيارة لكوريا الجنوبية عام ١٩٩٦ السفير الاميركي جيمس لاني الذي قدمه الى بعض الزعماء الكوريين الجنوبيين.

وتوقع مصدر آخر في الادارة الاميركية ان يقدم البيت الابيض رسمياً ترشيح هولبروك الى الكونغرس بعد فترة وجيزة من التوصل الى اتفاق.

واعلن كلينتون العام الماضي انه يريد من هولبروك ان يحل محل بيل ريتشاردسون، ممثلاً للولايات المتحدة في الامم المتحدة.

وترك ريتشاردسون المنصب ليصبح وزيراً للطاقة ولكن ترشيح هولبروك لم يعرض على مجلس الشيوخ الا بعد الانتهاء من مراجعة شؤونه المالية.

الرئيس الأرميني لـ"الحياة": ندرس عرض أذربيجان استضافة قواعد غربية

□ دافوس – ابراهيم خياط

■ رفض الرئيس الأرمني روبرت كوشريان التعليق على الانباء التي اشارت الى انتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الى منطقة ناغورنو قره باخ ومدى علاقة هذا الامر بعرض اذربيجان استضافة قواعد عسكرية اميركية واخرى تابعة للحلف الاطلسي.

وقال كوشريان رداً على اسئلة لـ «الحياة» ان الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن قضية القواعد العسكرية في اذربيجان وتحديد اذا كان الهدف منها محاربة نفوذ اللوبي الارمني واليوناني اللذين يحولان دون اقرار الكونغرس الاميركي مساعدات مالية الى اذربيجان.

واكتفى بالقول: «لا نعلم شيئاً اكيداً حالياً. نحتاج الى مزيد من الوقت لمعرفة حقيقة الموضوع ومدى جدية الاقتراح الاذربيجاني».

ومعلوم ان القوات الروسية ساهمت في طرد نحو مليون اذربيجاني من اقليم ناغورنو قره باخ المتنازع عليه قبل سبع سنوات تقريباً، وساعدت على اقامة منطقة حكم ذاتي ارمنية بعد رفض اذربيجان اي تواجد روسي فوق اراضيها واتخاذها سياسة مؤيدة لتركيا والولايات المتحدة.

وعن تطور العلاقات بين ارمينيا ولبنان منذ قدوم الرئيس إميل لحود الذي يتحدر من أم ارمنية قال كوشريان: «العلاقات جيدة وليس فيها اي مشاكل او صعوبات سياسية». ولم يستبعد زيارة لبنان قريباً معرباً عن اعتقاده بأن «الزيارة ستتم السنة الجارية».

وابدى تقديره للرئيس اللبناني الجديد. وقال: «لا اعرفه شخصياً ولكني اعرف عنه الكثير. واعرف انه رجل سياسي مثير للاهتمام» من دون ان يستبعد ان يكون «للقاسم المشترك» بينهما دور مفيد في تعزيز العلاقات بين البلدين.

جو سعادة يترك CSS & GREY

أعلن جو سعادة، أحد المؤسسين الثلاثة لشركة CSS & GREY أنه ينوي ترك هذه المؤسسة ليركّز جهوده على مشاريع اخرى كان يعمل على تطويرها.

وفي تعليق على هذا النبأ قال الرئيس التنفيذي للشركة، السيد فيليب سكاف: «ان إسهام جو في تأسيس شركة CSS & GREY وتطويرها كان اسهاماً بارزاً ونحن نتمنى له كل النجاح في مسعاه الجديد».

أما جون شانسون، رئيس شركة GREY INTERNATIONAL ومديرها العام التنفيذي فأضاف: «خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية شكّل جو سعادة وفيليب سكاف وطوني كامب فريقاً رائعاً وناجحاً جداً أمّن لشركة GREY الشركاء المثاليين للإنطلاق في سوق الشرق الأوسط وتوفير الخدمات لزبائنها الدوليين في المنطقة. اني آسف بالطبع لقرار جو لكنني أتفهم أسبابه تماماً وتقبل بها وأتمنى له كل الخير والنجاح في مشاريعه المستقبلية. انه سيستمر في العمل معنا خلال فترة معينة لتأمين حسن انتقال مسؤولياته الحالية».

تملك شركة CSS & GREY مكاتب في دبي والمملكة العربية السعودية ولبنان والكويت، وتعد من بين زبائنها شركات: بروكتر أند غامبل، وبرتش اميريكان توباكو، وسميثكلاين بيتشام، ونوكيا، وجوتون، وأرا كايبل سرفيسز، ودانون، وغلوبلستار، وورلدسبايس.

آراء المعارضة العراقية في السياسة الأميركية ومستقبل العراق

(٢من٣)

□ بعد إقدام التحالف الأميركي - البريطاني على تنفيذ ضربات جوية وصاروخية ضد العراق وإعلان واشنطن استعدادها لدعم المعارضة العراقية مالياً وتسليحياً لإسقاط نظام الحكم في بغداد، وجهت «الحياة» اسئلة لقادة المعارضة من أحزاب وهيئات وشخصيات وكتّاب تناولت مواقفهم من ضربات تالية محتملة وتصورهم لمستقبل العراق واتصالاتهم مع المسؤولين الأميركيين وعلاقة التغيير المتوقع بالاستراتيجية الأميركية.

وجاءت الأجوبة مختلفة ومتناقضة على مستوى العلاقة مع واشنطن والنظرة إلى الاستراتيجية الأميركية، بينما توافق الآراء على إدانة الهجمات ضد العراق وشعبه.

وهنا نص الأسئلة والأجوبة التي تنشرها «الحياة» على حلقات.

* تهدد الولايات المتحدة بتوجيه ضربات متتالية ضد النظام العراقي تمهيداً لإسقاطه في العام الجاري.
- ما هو موقفكم من الضربات المحتملة؟
- كيف تنظرون إلى مستقبل العراق؟

* قررت واشنطن دعم المعارضة العراقية مالياً واعطى الكونغرس الإدارة مهلة ثلاثة أشهر لتجهيز البديل.
- أين وصلت الاتصالات مع المسؤولين الأميركيين؟
- برأيكم، هل باتت المعارضة جاهزة لاستقبال أي تغيير مقبل، وهل سيعقد مؤتمر المعارضة قريباً؟
- كيف تقيّم صلات المعارضة بواشنطن وعلاقاتها بالاستراتيجية الأميركية في المنطقة؟

الادارة الاميركية غير جادة في اسقاط النظام والمعارضة العراقية مؤهلة لحكم البلاد

■ *اجوبة سماحة الشيخ السيد محمد بحر العلوم.*

- من خلال استعراضنا لمسلسل عمليات «ثعلب الصحراء» نلحظ ان تلك الضربات الجوية قد نتج عنها: على الصعيد السياسي تحول من قرار فرض الامتثال للشرعية الدولية، واحترام تطبيق قرارات مجلس الامن على النظام الحاكم في بغداد الى صراع مكشوف ومواجهة واضحة بينها وبين النظام الحاكم، ما ادى الى تأييد الشارع العربي للنظام، وكسب موقف له.

وعلى الصعيد الميداني قد تضعف الضربات امكانات النظام وقدراته العسكرية، وبالتالي فعلى المدى البعيد تصبح فرص بقائه في الحكم ضئيلة. لكن يجب ان ناخذ في الاعتبار ان ذلك ينتهي بإزهاق ارواح كثيرة وبريئة، وبتدمير البلد، وهذا ثمن غال جداً، ومكلف للغاية.

والسؤال اذا ان الغرض الاساسي هو *اسقاط النظام لماذا لا يكون التركيز على* وسائل فاعلة اخرى تنهي النظام، وتقلل اخطار الدمار بشرياً وبنية؟

- *في ظل هذه الاوضاع الشاذة التي* يعيشها المجتمع العراقي نتيجة الافرازات الخطيرة التي تركتها الحكومات المتعاقبة على *هذا البلد الحضاري*، وخصوصاً النظام الحاكم اليوم الذي عمد وبشكل مدروس الى تفتيت الضوابط الاجتماعية والاخلاقية في مجتمع يعتزّ بتراثه وعقيدته لا تبشر بخير عاجل بعد سقوط النظام، لانه سيكون محكوماً لشبكة معقدة من المصالح والاستحقاقات التي فرضتها التراكمات المتنوعة التي سينوء بحملها عراق المستقبل ويتقاطع الكثير منها مع حضارته وقيمه الاساسية.

ان العراقيين الشرفاء يطمحون بعد سقوط النظام الى عهد جديد يتم اختياره بارادتهم الحرة، ورفض كل ما من شانه ان يمزق الشعب ويهدد وحدته، ويدعو الى حفظ حقوق افراده ويرعى حقوق الاكثرية فيه، ويدافع عن الحقوق السياسية لقومياته من كرد وتركمان واشوريين وغيرهم، ويحمي مصالح الشعب ويسعى الى سلام دائم مع جيرانه واشقائه.

- ان الاتصالات الاميركية حالياً تركزت في تجاه تفعيل «قانون تحرير العراق» ورشحت الادارة الاميركية بعض الاطراف من المعارضة العراقية لذلك، وتم التشاور معها، ولا زلت غير مقتنع بالمسعى الاميركي، فهو يفتقر الى الآلية الجادة التي تهدف الى اسقاط النظام.

ثم ان هذه القضية المعقدة والشائكة *تفرض الادارة الاميركية معالجتها بهذه الصورة السريعة، التي لا يتجاوز مداها الثلاثة اشهر. ولاختصار هذه الفترة لتجهيز البديل المطلوب يحمل* خطأين: الاول، ان نتصور بان يكون هناك بديل بمواصفات معينة، وهذا هو عين *المشكلة التي يدفع ثمنها العراق لحد* الآن.

والثاني، ان تحديد الاشهر الثلاثة *لايجاد البديل يظهر منه ان الادارة الاميركية تعيش في عقلية ميكانيكية* - كما هي عادتها - فجلّ تفكيرها في تهيئة *البديل من دون تصور واقع لنوعيته،* وامكان تحقيقه.

- في تصوري ان المعارضة العراقية لها من *الامكانات السياسية ما يساعدها* على العمل من اجل دعم الديموقراطية، وبناء هياكلها الاساسية في مجتمعنا العراقي، وبللت الاحداث المفجعة التي مرت على العراق خلال هذا الحكم ثباتها وصمودها في وجه الديكتاتورية. وما تبثه وسائل الاعلام الصدامي من سموم بان للمعارضة غير مهياة لاستقبال اي تغيير في العراق هي محاولة خبيثة في التجاهل عن حقيقة ما تملكه المعارضة من قدرات جيدة للتعامل مع التغيير اذا كان من صنعها ومشاركتها، كما هو تبرير يطرح دوماً لصرف الانظار عن التفكير بواقعية ما يجري في العراق، لذلك فإن أي تغيير مستقبلي في العراق ما لم تساهم به المعارضة بكافة فصائلها مساهمة فاعلة في ايجاده ووضع آلياته لا يمكن له الاستمرار.

- المعارضة العراقية على مدى السنوات الماضية عقدت عدة مؤتمرات وندوات لمناقشة المستجدات، وسبل تصعيد النضال والمواجهة ضد النظام والعمل على توحيد الصفوف.

واذا كان المقصود مؤتمر معارضة بمواصفات معينة تعدها بعض الدول سواء كانت اقليمية او دولية فلا اعتقد انها مجدية ومتقنة، فالشعب العراقي - في الداخل والخارج - اصبح يمج مثل هذه المؤتمرات.

- ان المعارضة العراقية تتفاعل مع كل جهد صادق، يهدف لخلاص الشعب من هذا النظام الديكتاتوري الفاشي المتخلف، وعلى هذا الاساس تبتني الصلات والعلاقات، ومن المؤسف ان الادارة الاميركية - في ضوء تصرفاتها، وتصريحات مسؤوليها - تبدو انها غير جادة في اسقاط النظام، وان كانت تدعو ظاهرياً للتغيير، فهي تريد تغييراً حسب خططها ومفهومها، وما يتناسب مع استراتيجيتها ومصالحها، ونحن نريد تغييراً جذرياً للوصول الى حكم وطني تعددي دستوري يحقق طموحات وآمال شعبنا وينهي عهد الديكتاتورية، لذلك فإن اي تغيير في العراق لا بد ان ينطلق من المصلحة المتبادلة والتفاهم الجيد بين الاطراف المساندة، ويقوده ابناء الوطن الغيارى فهي *مسؤوليتهم الرئيسية* والوطنية.

والله سبحانه المسدد للصواب.

توقفت اتصالاتنا بالمسؤولين الاميركيين منذ سنوات

■ اجوبة رئيس «المجلس العراقي الحر» سعد صالح جبر

- نحن نرفض وندين، من حيث المبدأ، اي ضربات عسكرية توجه للعراق وشعبه، بل ولأي بلد او شعب آخر من دون مبررات او مسوغات سياسية وقانونية مشروعة.

اما الضربات العسكرية التي وجهت اخيراً، او الضربات المحتملة، فان نظام صدام هو الذي يتحمل وحده المسؤولية الاساسية والكاملة عنها وعن نتائجها وما يسفر عنها من تدمير ومآس، ذلك لأن هذا النظام هو الذي يوفر، بسياساته الاجرامية، كل الذرائع والمبررات لذلك، بدءاً من تمرده على القرارات الدولية التي وقّع عليها في خيمة صفوان عام ١٩٩١، مروراً بدفع مواجهاته مع الامم المتحدة واميركا الى «حافة الهاوية»، وانتهاء بتهديده دول الجوار وتحريض شعوب البلدان العربية لاطاحة حكوماتها، باسلوب التدخل السافر في شؤون الغير، الذي لا معنى له سوى اثارة المشاكل وتعقيد العلاقات مع هذه الدول.

مع ذلك فاننا نعتقد ان توجيه *الضربات العسكرية للعراق، ليس* الاسلوب الامثل لردع صدام وتاديبه، من اجل ارغامه على الامتثال للارادة الدولية وعدم تهديد جيرانه واعادة بناء ترسانته العسكرية من الاسلحة المحظورة، وان هذه الضربات لن تكون مجدية الا اذا وجهت ضد الطاغية ومخابئه واوكاره بهدف اطاحته، او اذا وجهت لحماية الشعب والقوات المسلحة، في حال انتفاضتهما ضد النظام.

- ان مستقبل العراق ونظامه السياسي يقرره الشعب العراقي، اولاً وآخراً، آخذاً في الاعتبار كل تأثيرات ودور العوامل الاقليمية والدولية. وما نتمناه ونتوقعه ونعمل من اجله، هو ان تعقب اطاحة صدام، اقامة نظام حكم ديموقراطي دستوري تعددي، اي اقامة دولة القانون والمؤسسات التي تضمن ممارسة الشعب لحرياته وصيانة حقوقه وكراماته وان يتم تداول السلطة سلمياً في اطار تلك المؤسسات. اننا متفائلون بإمكان تحقيق ذلك بعد اطاحة صدام، في ظل سلم اهلي وعراق موحد، خلافاً لتهويش النظام وتحذيره من وقوع حرب اهلية وتقسيم العراق لكي يبرر استمراره في الحكم.

- اولاً، ينبغي توضيح ما جاء في السؤال. ان واشنطن لم تقرر دعم المعارضة مالياً، بل تقديم مساعدات عسكرية بقيمة ٩٧ مليون دولار لجماعات من المعارضة هي التي تحددها.

وفي ما يتعلق بالاتصالات مع المسؤولين الاميركيين، فبقدر ما يتعلق الامر بنا، المجلس العراقي الحر وانا شخصياً، توقفت اتصالاتنا معهم منذ سنوات وذلك لقناعتنا بان الادارة الاميركية غير جادة في دعوتها لاطاحة صدام، او في دعم بعض جماعات المعارضة من اجل تحقيق هذا الهدف.

حتى في الفترة الاخيرة التي اعلنت فيها واشنطن انها اجرت تغييراً في سياستها تجاه نظام صدام، وانها جادة في العمل لاطاحته، فاننا على رغم تقديرنا لحصول مثل هذا التغيير لا زلنا حذرين من مدى جديتها بذلك وفي طريقة تعاملها مع بعض جماعات المعارضة، ومع المعارضة العراقية عموماً. مع ذلك فالاميركيون لم يتصلوا بنا، ونحن لم نتصل بهم، واننا نرصد ونحلل، مع قوى معارضة كثيرة وفاعلة، التطبيقات العملية للسياسة الاميركية وحين نصل الى القناعة التامة بجديتها، فلن يكون الاتصال بهم والحوار معهم امراً عسيراً، كما اعتقد.

اما الى اين ان وصلت اتصالات بعض جماعات المعارضة مع واشنطن، فلا يبدو لنا انها وصلت الى وضع اسس وقواعد محددة وواضحة لكيفية التعاون الحقيقي والتنسيق المتكافئ بين مجموعة المعارضة العراقية والادارة الاميركية، وكذلك لكيفية الاطاحة بصدام ولمستقبل العراق، وذلك على رغم التحركات الواسعة والتصريحات الاعلامية التي توحي بانها تهدف الى ذلك.

- ان المعارضة العراقية في الداخل والخارج كانت جاهزة دائماً وهي جاهزة الآن، لاستقبال اي تغيير مقبل، يقوم به الشعب وقوى التغيير في الداخل. ولا نعتقد ان التباينات في مواقف المعارضة وخلافاتها او عدم توصلها الى مرجعية قيادية واحدة ستعرقل او تعيق مثل هذا التغيير المنتظر، او ان تؤثر سلباً على سير الاحداث باتجاه التغيير.

اما وقد عقد مؤتمر عام للمعارضة فهو هدف وطموح نسعى اليه، كما يسعى اليه كل *المخلصين في* صفوف المعارضة، ونحن من جهتنا نبذل الجهود من اجل تحقيقه، اي عقد مثل هذا المؤتمر باقرب وقت، لما لذلك من اهمية في دفع مسألة الاطاحة بصدام الى الامام وفي وضع اسس التعامل مع المستجدات المتسارعة بمواقف وطنية عراقية موحدة ومسؤولة.

- اننا نقيّم ايجابياً كل الصلات التي تقيمها المعارضة العراقية ليس مع واشنطن فقط بل وايضاً مع كل دول العالم، لكسب التأييد والمساندة لشعبنا وقضيتنا، اما تقييمنا للصلات التي اقامتها وتقيمها بعض اطراف المعارضة مع واشنطن، فاننا ننظر اليها بحذر وعدم ارتياح لجملة اسباب منها، ما ذكرناه اعلاه بعدم وضوح جدية الموقف الاميركي تجاه مسألة الاطاحة بصدام، اضافة الى عدم وضوح اسس العلاقة بينهما. اما المسألة الاهم والاخطر، فهي رغبة الاميركيين في التدخل المباشر بشؤون المعارضة وفق معايير يضعونها هم ويحاولون فرضها من جانبهم، في حين لا تبدي اطراف المعارضة التي لها صلات بواشنطن اعتراضاً، او محاولة لتعديل ذلك النهج الاميركي في التعامل معها. ويكفي ان اشير هنا الى القرار الاخير للكونغرس والادارة بتحديد اسماء بعض التنظيمات من المعارضة باعتبارها «المؤهلة» لاقامة صلات معها وتلقي الدعم والمساندة المالية والسياسية منها. مع احترامنا الكبير لهذه التنظيمات، فان قبولها بهذه الطريقة في التعامل مع الادارة الاميركية ليس في صالحها، ولا في صالح القضية العراقية فضلاً عن انها ليست في مصلحة الاميركيين انفسهم.

واذا كان لنا ان نعترض على صيغة سؤالكم عن علاقة المعارضة *بالاستراتيجية الاميركية في المنطقة*، باعتبارها صيغة مسيئة وتظهر المعارضة كأنها «فقرة» في *الاستراتيجية الاميركية*، فان عدم نقد او اعتراض بعض الاطراف التي لها صلة بواشنطن بطريقة تعاملها معها هو الذي يؤدي - للاسف الشديد - الى توليد الانطباع الخاطئ لديكم ولآخرين، ربما، في اعتبار المعارضة جزءاً من الاستراتيجية الاميركية، وليست كياناً وطنياً عراقياً له اهدافه المستقبلية وله «اجندته» الخاصة المعبّرة عن المصالح الوطنية الاساسية للعراق والعراقيين.

ليس لحزب الدعوة أي اتصال بأي جهة اميركية

■ اجوبة المتحدث باسم المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية ابراهيم الجعفري:

- تاتي عمليات القصف الاميركي المتكرر على العراق في سياق السياسة الاميركية القاضية في تدمير *الاسلحة* والمعدات العراقية، والاجهاز على المقومات الاقتصادية والمدنية المتنوعة. ذلك بعد ان دخل هدف تغيير «صدام حسين» ضمن الاستراتيجيات الاميركية التي تعلو على سياسة الحزب الديموقراطي الحاكم او الجمهوري المعارض فضلاً عن سياسة الرئيس الاميركي المنتخب لهذه الدورة او تلك الذي ادخل «تغيير الحاكم صدام» ضمن دائرة الاستراتيجيات هو انه - ومن وجهة نظر اميركية - استنفد مبررات وجوده لأسباب محلية واقليمية ودولية. غير ان اميركا تشعر وبوحي من المخاوف الصهيونية ان الترسانة العسكرية الضخمة التي يملكها العراق لا يمكن ان تترك من دون تدمير وإذا كانت المماطلة في ارجاء وتسويق عملية التغيير تخفي وراءها عوامل معينة، فان عامل التدمير هذا من ابرزها، لأن سقوط صدام يعني انتفاء مبرر لاستمرار القصف الذي يعني - ضمناً - تفويت فرصة الدمار الكامل فيما لو تصدى اي نظام جديد للعراق بعد مرحلة صدام.

ومهما يكن من امر فاننا لم ولن نتقبل مثل هذا القصف الصاروخي لانه عمل ارهابي جرّ على شعبنا الصابر اشد الويلات وأنواع العذاب واشاع الرعب والخوف والذعر وعرّض المنطقة الى الانتهاك والتجاوز كما انه مسّ وبشكل مباشر وسافر حقوق شعبنا العراقي على اكثر من صعيد، اضافة الى انه اظهر صدام ونظامه وكانه المظلوم المعتدى عليه، ما جعل بعض الاسواق الاعلامية تروّج ما يحلو لها من بضاعة اعلامية كاذبة باظهاره مظهر النظام الوطني الذي يدافع عن الشعب وخيرات البلد.

- ان نظرتنا الى مستقبل العراق تتحدد من خلال مبادئنا الاسلامية وقيمنا، التي تُملي علينا العمل والتفاني من اجل انقاذ شعبنا من المحنة التي المت به وعرّضته الى حالة استثنائية ماسوية وكذلك من خلال وعينا الى طبيعة الواقع العراقي وما يتحلّى به من خصوصيات تستدعي العمل على مراعاتها بدأب ومثابرة. كما تحملنا على بذل اقصى الجهود من اجل القضاء على الحالة *الديكتاتورية التي فرضها نظام صدام* واستبدالها بحال دستورية تعددية ينعم فيها شعبنا بحرية الراي وبممارسة حقه الطبيعي باختيار النظام الذي يريد.

من خلال هذه الثوابت نعمل ما بوسعنا عمله لمستقبل البلد ونحدد موقفنا من اي تغيير محتمل. ونحن نعتقد ان المعارضة العراقية قطعت اشواطاً بعيدة على طريق التعايش بينها والعمل على المشتركات الوطنية لخدمة البلد، رغم تعدد مفرداتها واختلافها. ان مثل هذه الممارسات والانشطة رغم غياب المشروع السياسي تعبّر عن حال ايجابية تساهم في حفظ وحدة حركة المعارضة العراقية وتصب في صالح الشعب على المديين القريب والبعيد. ويبقى امام الفرقاء السياسيين العراقيين جهد كبير وطريق طويل لاكمال المسيرة التي تتكفل تحقيق الطموحات وتعبئة الطاقات وتجنيد كل القوى صوب البناء والاعمار، لتعيد للعراق حريته وامنه وعيشه الكريم ودوره في ارساء عوامل الامن والاستقرار في المنطقة.

- بالنسبة لحزب الدعوة الاسلامية ليس له اي اتصال باية جهة اميركية، لما لديه من تحفظات على سياسة اميركا حيال العراق، وما اقدمت عليه من خطوات تنفيذية على المستوى العسكري والاقتصادي والسياسي احدثت معه ابلغ الآثار السلبية على شعبنا وبلدنا.

اما عن الاتصالات بين اميركا وبعض القوى والشخصيات العراقية، فهي كما ظهرت للعلن اخذت ثلاثة مسارات: مسار السعي لتشكيل جديد لجمع بعض القوى السياسية ومسار المؤتمر الوطني ومسار اللقاءات الفردية. وطرحت اميركا من طرفها ثوابتها الاخيرة حيال الوضع المتأزم مع النظام العراقي. وقد تضمن دعوى جدية الادارة الاميركية في التغيير، اعتماد فصائل المعارضة كبديل عن النظام الحالي، مستحثة هذه الاطراف لبذل المزيد من الجهد الاعلامي والسياسي كي يتشكل من خلال ذلك غطاء اعلامي معارض يبرر عمليات القصف الاميركي ويوجد لها ذرائع وطنية يمكن ان تقلل من ردود الفعل الاقليمية والدولية المتصاعدة ضد العدوان الاميركي على العراق. وطرحت تصورات مختلفة حول الخطوات اللاحقة دون ان تتخذ صفة الحسم، كإنشاء منطقة آمنة في الجنوب، وإحالة صدام كمجرم الى محكمة دولية.

- اننا نعتقد ان المعارضة العراقية تزخر بامكانات سياسية واختصاصية مختلفة قادرة *على استقبال التغيير المرتقب اذا ما سدّت* صفوفها وحشدت امكاناتها باتجاه التغيير، وهذا يتطلب في جملة ما يتطلب من امور الى عقد مؤتمر للمعارضة ينفتح على كل القوى والشخصيات السياسية من الاتجاهات المختلفة ليمثل الواقع العراقي المتنوع وليحظى بثقة الشعب العراقي ويستقطب اهتمام العالم. وإذا كان من المهم ان يعقد المؤتمر فان الاهم من ذلك هو ان يكون مؤتمر الكفاءة في التصدي والاستمرار والتمثيل لشرائح المجتمع العراقي ليؤمن لنفسه القوة الذاتية.

هذا ما دأبت عليه القوى المخلصة وحرصت على تحقيقه طيلة الفترة الماضية. وأشارت الدعوة الاسلامية في اكثر من مناسبة الى الأسس العامة والمبررات الموضوعية لمثل هذا المؤتمر وحسبتها اجمالاً بالآتي:

١ - عراقية المشروع. وتحريره من اية قوى خارجية مهما كان مبرر تدخلها.

٢ - تعبئة كل الطاقات السياسية وعدم الاستغناء عن اي منها.

٣ - تحديد الاهداف المركزية لكل الفصائل التي تشكل نقطة ارتكاز للمشروع. وهي العمل على اسقاط نظام صدام وتحرير ارادة الشعب العراقي.

٤ - ايجاد حال التناسب الموضوعي بين اطار المشروع والواقع العراقي بالشكل الذي تكون فيه المفردة السياسية بالمشروع متناسبة من حيث الحجم مع فعلها وحجمها بالواقع العراقي.

٥ - الحفاظ على سيادة العراق ووحدة ارضه وشعبه.

٦ - اعطاء العمل الميداني الاولوية القصوى من خلال اعتماده على الآليات العسكرية والجهادية ومفاصل الفعل والتأثير الاجتماعي بالداخل.

٧ - توحيد الخطاب السياسي للمعارضة ليعبر عن محنة الشعب العراقي وتطلعاته المشروعة.

٨ - طمأنة دول الجوار الجغرافي وإزالة ما علق عندها من مخاوف جراء سياسة النظام العدوانية.

٩ - استثمار خيرات البلد في الاعمار ورفع الحيف والخسائر التي وقعت على الشعب.

١٠ - استخدام كل السبل المشروعة من اجل انهاء الحالة الاستثنائية التي المت بالعراق والمنطقة.

ان هذه المرتكزات التي طرحتها الدعوة الاسلامية لاقت تجاوباً ملحوظاً من لدن القوى السياسية المختلفة، مما يجعل ارضية المؤتمر صالحة فيما لو بنيت على هذه الأسس.

ان محاولة عقد مؤتمر بدعم مالي معين او بفرض الارادة الدولية لا يقدم المعارضة العراقية خطوة على طريق الخلاص، لأنه لن يحظى بثقة الشعب ولا يقوى على اداء دوره في مواجهة التحديات.

ان مؤتمر الأمل الذي يحدو الشعب العراقي وكل قوى الخير والدول المحبة للشعب العراقي نسيج آخر يتشكل من خيوط القوى السياسية المخلصة التي انطلقت من ارادة الشعب وواصلت مسيرتها النضالية بين صفوفه واكدت هويتها الوطنية عبر كل حدث، وانها تواكب مسؤوليتها بالداخل والخارج على حد سواء.

ان مسؤولية عقد مثل هذا المؤتمر تقع على كافة الفصائل الخيّرة. وهي وإن كانت بحاجة الى بعض الوقت والجهد لكنها اضمن لسلامة المسير وسلامة الاهداف. فمن المهم - ولا شك - عقد المؤتمر ومن الأهم ان يكون سليم التكوين والمسار والهدف.

ان احساس المعارضة بضرورة عقد المؤتمر وطرح الامور الملحّة التي تلبي حاجة الظرف الراهن والتطور الوشيك يجعلها على اتم الاستعداد للاستجابة لمبادرة عقد المؤتمر.

- اننا نفرّق بين نوعين من العلاقة. العلاقة التي تخضع الى الارادة الاجنبية - اميركية كانت ام غيرها - وترهن الوضع الحالي او المستقبلي لتلك الارادة وتتفاعل مع مشاريعها الاستراتيجية التي تتوخى تحقيق اهدافها على الأرض العراقية ودول المنطقة، وتصبغ تلك التحركات الاجنبية بلون عراقي يعتّم على طبيعتها الاستعمارية وبين العلاقة التي تنطلق من ارضية صلبة تمثل الشعب العراقي وفصائله المخلصة، وتحاور من موقع الثقة كل المهتمين بالشأن العراقي سواء في المجال الاقليمي او الدولي، ان الظرف الاستثنائي الذي فرضه صدام ونظامه على العراق ودول الجوار الجغرافي، وتفاعلت معه عوامل اخرى جعلت من القضية العراقية قضية دولية. وطبيعة «التدويل» هذه ترتبت عليها استحقاقات كان من جملتها مراعاة المخاوف الخارجية المشروعة بعد ان طالت يد صدام لتنال سيادة وحرمة البلدان المجاورة للعراق. وهذا هو ما اقتضى ان تُراعى كل تلك الدول وكل المنظمات ذات المساس بالوضع العراقي. غير ان ذلك كله لا يبرر لأية قوة ان تنسلخ من هويتها الوطنية وتخضع للارادة الاميركية، وان طرحت شعارات عراقية ومزاعم وطنية. ان المرحلة الحاضرة تشهد عملية فرز تاريخي مسؤول يتضح فيه المخلص والكفوء عن غيره.

قانون "تحرير العراق" هو تدخل أميركي مباشر في شؤون المعارضة ومحاولة فرض وصاية عليها

■ أجوبة ممثل الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا صبحي الجميلي

- سبق لحزبنا أن دان اللجوء إلى الخيار العسكري وطالب باعتماد الوسائل السياسية والديبلوماسية لحل المشاكل القائمة بين النظام العراقي والأمم المتحدة. والضربات العسكرية، إن حدثت، سوف لن تختلف عن سابقاتها بما ستلحقه من دمار وأذى بالوطن ومآسي وكوارث جديدة للشعب العراقي. كما أنها ستساعد على خلط الأوراق من جديد بما يساعد النظام الديكتاتوري في التشويش على حقيقة الصراع الدائر بينه وبين جماهير الشعب وقواه الوطنية المعارضة.

- للحزب الشيوعي العراقي رؤيته الخاصة، وبرنامجه لحل الأزمة الراهنة التي يعيشها شعبنا جراء نهج وسياسة الديكتاتورية والحصار الاقتصادي الدولي الجائر المفروض عليه والتدخلات الأجنبية في شؤونه الداخلية. ولا يمكن تصور حل لتلك الأزمة من دون الخلاص من الديكتاتورية. والشعب العراقي هو المؤهل لاحداث التغيير المطلوب ليقرر مصيره بنفسه بالاعتماد على قواه الذاتية الداخلية (جماهير الشعب، وحدة القوى الوطنية المعارضة، الجيش)، وفي مسعاه لتحقيق هذا الهدف يحتاج إلى تضامن اشقائه العرب وتضامن الرأي العام العالمي معه، وإلى الدعم المعنوي والسياسي النزيه من دون التدخل في شؤونه الداخلية وعلى اساس احترام إرادته الحرة وخياراته المستقلة. ونحن على قناعة أن تحقيق البديل الديموقراطي الدستوري هو وحده الكفيل بتهيئة مستلزمات الانتقال إلى دولة العدل والقانون واحترام حقوق الإنسان وحرياته الديموقراطية، وجعل العراق عامل امن واستقرار في المنطقة.

- إذا كان المقصود الاتصالات التي قامت بها الإدارة الأميركية مع بعض المعارضين العراقيين في ضوء ما يسمى بـ «قانون تحرير العراق» فلا علاقة لنا بهذه الاتصالات، ولنا موقفنا المعلن منها ومن القانون المذكور. وما طرح أخيراً من قبل واشنطن لا يختلف في جوهره عن المواقف السابقة للإدارة الأميركية على رغم *الضجيج الاعلامي*.

اختبر شعبنا خطط أميركا ومشاريعها التي كانت باستمرار، وبشكل مباشر أو غير مباشر، تصب في خدمة بقاء النظام. والأدلة على ذلك كثيرة. ولعل الإصرار على ابقاء الحصار الاقتصادي الجائر ومعاقبة شعبنا بجريرة حماقات حكمه وجرائمهم هو واحد من الأمثلة على ذلك. «قانون تحرير العراق» هو، باختصار شديد، تدخل اميركي مباشر في شؤون المعارضة العراقية ومحاولة لفرض الوصاية عليها واحتوائها، والتحكم بمستقبل العراق. إنه يخدم بالأساس مصالح الولايات المتحدة واستمرار هيمنتها على المنطقة.

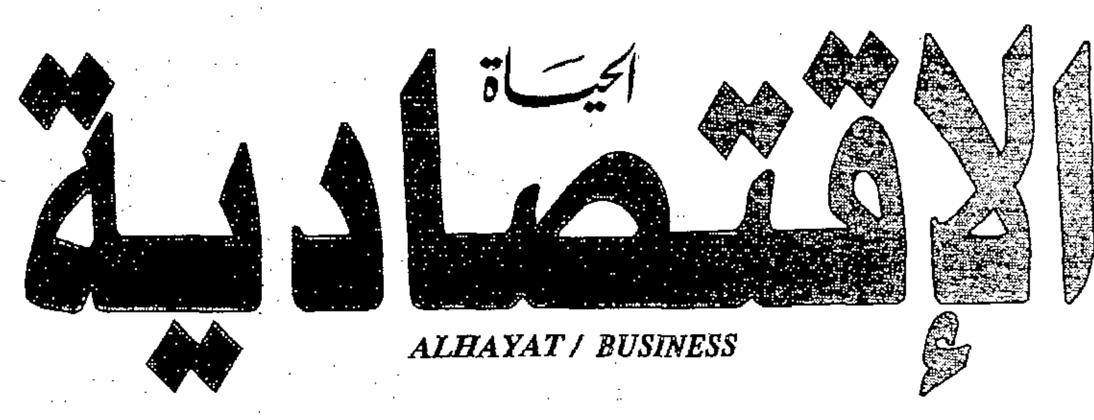
- سبق ان اشرنا إلى ان تغيير النظام القائم هو شأن داخلي ويتحمل مسؤوليته الشعب العراقي وقواه الوطنية المعارضة. وهي قادرة على ان تقدم بديلاً للديكتاتورية إذا ما وحّدت صفوفها وفعّلت نشاطها المعارض على أرض الوطن وعلى اساس برنامج وطني ديموقراطي يعتمد أساساً مصالح شعبنا وضمان مستقبل وطننا.

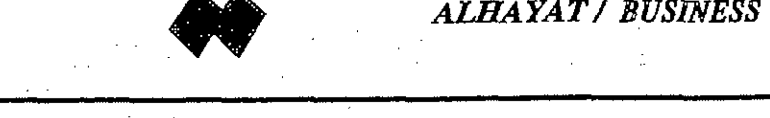
- ليس واضحاً عن اي مؤتمر يدور الحديث، ولكن بشكل عام، نرى ان عدم وحدة المعارضة الوطنية هو أحد الأسباب الرئيسية التي تطيل في عمر الديكتاتورية وتفتح الباب للتدخلات الخارجية والمشاريع المشبوهة التي تتناقض مع مصالح شعبنا وتعيق النضال من أجل البديل الديموقراطي. ولا نزال، مع غيرنا من قوى المعارضة الوطنية، نبذل الجهود لتحقيق الحد الأدنى من التنسيق والتعاون بينها.

- إن ارتهان اطراف محدودة وهامشية من المعارضة للإرادة الأميركية واللهاث وراء مشاريعها يصب في محاولات تشويه سمعة المعارضة الوطنية والتشكيك في صدق توجهاتها وكفاحها للتخلص من الديكتاتورية وهي بذلك تقدم خدمة مجانية لنظام صدام حسين.

وواضح أن أميركا تسعى من خلال التدخل في شؤون المعارضة إلى التحكم في مسارات الأحداث والتطورات في العراق حاضراً ومستقبلاً بما يخدم استراتيجيتها العامة في منطقة الشرق الأوسط التي تقوم على اخضاعها وبسط نفوذها الكامل عليها، وإدامة الاختلال في موازين القوى لصالح حليفتها إسرائيل، لضمان استمرار ما يسمى بعملية السلام وفق المقاسات والمواصفات الأميركية.

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS





النفط في سوق لندن
١٠,٩٥
السعر السابق ١٠,٨٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٨٦,٢٠
السعر السابق ٢٨٣,٧٠

مهاتير محمد هاجم تجار العملة... وسانتير طالب بدور اوروبي

منتدى دافوس: اتهام صندوق النقد الدولي باشاعة الذعر والتسبب بانهيار اسواق آسيا

□ دافوس - ابراهيم خياط

■ تتيح قمة «المنتدى الاقتصادي العالمي» المنعقدة حالياً في دافوس متابعة الجدل الدائر بين الشمال والجنوب في وقت يبدو واضحاً ان اغلب وجهات النظر والحلول المطروحة تخص دول الشمال التي تتفوق بحجم حضورها ومشاركتها في القمة وموضوعها الحالي الذي يدور حول «العولمة المسؤولة».

وكان الحديث عن آسيا ومشاكلها مناسبة لعرض وجهات نظر متفاوتة خلال اليومين الماضيين لدى تحديد الاسباب والاخطاء التي قادت الى حدوث الازمة المالية التي بدأت في الشرق الاقصى وامتدت بعد ذلك الى انحاء العالم كافة.

وكان اكثر المنتقدين صراحة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الذي هاجم تجار العملة والمتلاعبين بها داعياً الى طرد «الحكومات التي تقول انها لا تستطيع شيئاً حيالهم».

وهاجم مهاتير في شكل خاص صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والولايات المتحدة التي قال «انها قلصت القروض المتاحة وعجلت في استرداد ديونها ابان الازمة»، مشيراً الى ان القيود التي فرضتها حكومته على العملة ستستمر وانها سمحت برفع معدل الاحتياط النقدي ٣٥ في المئة ليصل الى ٢٧ بليون دولار في وقت لم يتجاوز معدل التضخم ١,٥ في المئة. واضاف «ان جميع المؤشرات يظهر ان الاقتصاد يتعافى».

وقدم جيفري ساكس مدير «معهد هارفارد» امس في ندوة تناولت تعافي النمور الآسيوية دراسة خلصت الى القول ان الثقة بآسيا ستعود مجدداً.

واعترفت الدراسة، التي تتألف من ٢٠٠ صفحة بأن «صندوق النقد الدولي ساهم في الواقع في الذعر المالي الذي ادى الى انهيار الاقتصادات الآسيوية. واظهر اخفاق البرامج الاولية لصندوق النقد الدولي في تايلند واندونيسيا وكوريا الجنوبية، علاوة على البرامج اللاحقة في روسيا والبرازيل، وفي شكل واضح، انه يتعين اعادة تصميم الصفقات وبرامج الانقاذ الدولية (...) ومن الاكيد ان اموال صندوق النقد الدولي لا يجب ان تستخدم للدفاع عن معدلات صرف للعملات تحت مستواها الحقيقي، كما حدث (في شكل غير ناجح) في روسيا والبرازيل.

ولاحظ مدير الادارة في «المنتدى الاقتصادي الدولي» كلود سمادجا خلال مؤتمر صحافي انه «كان واضحاً منذ البداية ان الامر كان بحاجة الى صياغة اقتراحات لا تتضمن فقط تحليلات اقتصادية بل اقتراحات محددة حول كيفية اعادة النمو الى هذا الجزء من العالم».

واكد رئيس مجموعة «ذي بوسطن كونسالتينغ غروب» جون كلاركسون ان مؤشرات تحذيرية كثيرة كانت واضحة قبل الانهيار.

جاك سانتير. (رويترز)

واقترحت الدراسة التي حملت بقسوة على سياسة صندوق النقد اشرافاً خارجياً على عملية اصلاح صندوق النقد الدولي من اجل اتاحة الفرصة لعدد اكبر من الدول النامية لابداء رأيها وتعويم اسعار صرف العملات في شكل عام في العالم.

وذكرت ان هناك حاجة لعقد اجتماع دولي ترعاه الأمم المتحدة لتحرير الاستثمارات طويلة الأمد ووضع قيود حذرة على التدفقات الرأسمالية قصيرة الأمد. وطالبت بحل ازمة الديون البائدة التي تشمل نظام الاقراض من اجل السماح باستخدام الأموال لاعادة رسملة القطاع المصرفي مع السماح بوضع يد المصارف الاجنبية على بعض المصارف الوطنية الكبيرة.

وفي الندوة، التي ضمت امس الفاً من الزعماء الحكوميين ورجال الأعمال والمثقفين، عرض البروفسور ساكس مجموعة من ممثلي دول آسيوية عدة استطاعوا تطوير انظمة تتيح لهم تجنب الكثير من الصدمات الاجتماعية التي ادى اليها الانهيار الاقتصادي الآسيوي.

وتحدث الرئيس الكازاخي نور سلطان نازاربايف في ندوة اخرى عن تأثيرات الازمة الروسية التي ادت اليها الازمة الآسيوية ووافق مع نظيره الرئيس القرغيزي عسكر اكاييف والرئيس الاوكراني ليونيد كوشما على ان اقتصاداتهم كانت ستتعرض لصدمة اكبر لو لم يتم اتخاذ اجراءات سمحت بتخفيف الضرر الواقع. كما ان برامج التخصيص تواصلت وبقيت على نطاق واسع خارج نطاق التأثر بالازمة، علاوة على ان الازمة الروسية حفزت برامج الاصلاح الاقتصادي واصلاحات السوق وتفعيل دورة الانتاج الاحلالي وحماية الصناعة الوطنية.

وانتقد نازار بابيف عدم رفع الحواجز بين اسواق كومنولث الدول المستقلة داعياً الى توحيد العملات داخلها. وانتقد كوشما عدم اهتمام روسيا بمعاناة دول الكومنولث وهو ما اعقب عليه نازار بابيف بالقول «ان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف وعده بتعزيز التعاون الاقتصادي في الفترة المقبلة».

واشار الرئيس الكازاخي الى ان سحب او وقف الدعم الغربي لروسيا سيكون «اسوأ سياسة ممكنة»، نظراً الى ان دول الكومنولث التي تدور في فلك روسيا ستكون مرتبطة بها في شكل لا سبيل لفكاكه.

وحرص رئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتير على القول في مداخلة صباحية امس على ان الاتحاد الأوروبي هو اكبر المانحين لروسيا والى وجهات اخرى كثيرة في العالم «وهو لم يعد يريد الاكتفاء بدور المانحين بل يريد الحصول على دور اللاعبين ايضاً».

وخصصت جلسة اخرى للحديث عن الفرق بين آسيا واميركا اللاتينية خلص فيها المتحدثون خصوصاً المصرفية الاسبانية انا بوتين ووزير المال المكسيكي خوسيه تريفينو ورئيس «سوسيداد كوميرسيال ديلبلاتا دي ارجنتينا» سانتياغو سولداتي ووزير الخارجية والتجارة الخارجية الارجنتيني غيدو خوسيه ديتيلا الى التأكيد على وجود فوارق بين هاتين المنطقتين نظراً الى ان القطاع المصرفي في اميركا اللاتينية منظم في صورة افضل وان حجم الدين المسجل اقل اهمية.

واكتفى وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن في معرض حديثه عن ضرورة فتح الاسواق لتعزيز النمو الاقتصادي بالاشارة الى ان المقرضين والمستثمرين تأثروا بالازمة الآسيوية وباتوا يبالغون في تقدير المخاطر لدى قيامهم بتوظيفات مالية دولية في مختلف الاسواق.

وزير الطاقة الفنزويلي تحدث عن اتفاقات جديدة مع «أوبك»

اعتدال الحرارة في كانون الثاني يقضي على آمال ارتفاع أسعار النفط

□ لندن - «الحياة»
□ ابوظبي - شفيق الاسدي
□ كاراكاس - رويترز

■ حققت اسعار النفط على مدار الاسبوع الماضي، مكاسب بسيطة تخللها بعض التراجع. وارتفع سعر برميل خام القياس «برنت» من ١١,١٢ دولار مساء الجمعة الماضية الى ١١,٣٦ دولار مساء اول من امس. لكن سعر الخام لا يزال اقل من متوسط سعر عام ١٩٩٨ البالغ ١٣,٣٤ دولار للبرميل. وتلاشت الآمال بتحقيق زيادة في الاسعار كانت الدول المنتجة تأمل في تحقيقها، منذ مطلع الشهر الجاري، في اكثر اشهر الشتاء صقيعاً في النصف الشمالي من الكرة الارضية، خصوصاً ان معدل الحرارة كان معتدلاً.

وقال علي رودريغيز وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي المعين: «سنعمل بنشاط بحثاً عن آليات داخل اوبك والمنتجين غير الاعضاء لوقف التراجع في اسعار النفط».

واضاف انه سيسعى من اجل التوصل الى اتفاق مع المنتجين الآخرين قبل الاجتماع المقبل لمنظمة «اوبك» في الثالث والعشرين من آذار (مارس) حتى يمكن اتخاذ خطوات جديدة في هذا الاجتماع.

ولم يتحدث الوزير عما اذا كان يؤيد اجراء المزيد من الخفوضات على انتاج النفط.

واشتركت فنزويلا العام الماضي مع المملكة العربية السعودية والمكسيك غير العضو في «اوبك» بترتيب سلسلة من خفوضات الانتاج العالمي فشلت في وقف تراجع الاسعار الى ادنى مستوياتها منذ اكثر من عشرة اعوام.

وكانت الحكومة الفنزويلية السابقة وافقت بداية على اجراء خفوضات كبيرة على انتاج فنزويلا لكنها فشلت في الالتزام الكامل بها.

وتعهد الرئيس المنتخب هوغو شافيز بتنفيذ الاتفاقات الحالية كاملة لخفض الانتاج لكن رودريغيز قال: «لن يتسنى عمل ذلك فوراً»، ولم يحدد موعداً للتقيد الكامل.

واضاف مخاطباً الصحافيين امام مقر اقامة الرئيس المنتخب انه سيجري محادثات مكثفة مع المنتجين الاخرين حتى يتسنى الاتفاق على خطوات جديدة قبل اجتماع «اوبك» المقبل.

واشار الى ان شركة النفط الحكومية الفنزويلية (بتروليوس دي فنزويلا) ستضطر الى اقتراض ٣,٦ بليون دولار اخرى السنة الجارية لتغطية تكاليفها مما سيرفع اجمالي ديونها الى ٩,٣ بليون دولار بحلول نهاية السنة.

في ابوظبي (الحياة) طلب المساهمون في شركة «ابوظبي العاملة في المناطق البحرية» (ادما العاملة) من ادارة الشركة ترشيد الانفاق وخفض تكاليف الانتاج تحسباً من استمرار تراجع اسعار النفط. وتنتج الشركة نحو ٥٠٠ الف برميل يومياً يتم ضخها من الحقول البحرية الرئيسية.

واشار مراقبون الى انها المرة الاولى التي تطلب احدى الشركات في الامارات خفض تكاليف الانتاج.

OIL Brent One Month Delivery, 1430 GMT
$U.S.
$11.01
$10.89
11.0
10.8
10.6
10.4
M T W T F
Week ending 29 / 01 / 99

(رويترز)

٢٥٠ مليون دولار خسائر اليمن من خطف السياح

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قدر مسؤول يمني الخسائر الاقتصادية الأولية الناجمة عن اعمال خطف السياح الغربيين وقتل بعضهم الشهر الماضي بنحو ٢٥٠ مليون دولار على الأقل.

وقال رئيس الهيئة العامة للسياحة عبدالرحمن مهيوب: «ان اعمال الخطف والقتل التي تعرض لها السياح الشهر الماضي تستهدف الاقتصاد اليمني والاضرار بقطاع السياحة فضلاً عن الاساءة الى الأمن والاستقرار».

وذكر مهيوب ان اجتماع المجلس الأعلى للسياحة الاسبوع الماضي برئاسة رئيس الحكومة عبدالكريم الارياني «اتخذ قرارات مهمة لمعالجة آثار تقلص الحركة السياحية منها تنفيذ خطة امنية محكمة وبرنامج للترويج السياحي في الخارج خصوصاً في الدول الأوروبية المصدرة للسياحة الى اليمن».

واشار الى ان سفراء اليمن لدى الاتحاد الأوروبي سيجتمعون قريباً لوضع تصور يتناول وسيلة انقاذ السياحة واتخاذ تدابير فعالة لتصحيح الصورة السيئة عن اليمن.

وقال مهيوب: «ان الخطوط الجوية اليمنية وشركات السياحة المحلية اصيبت باضرار بالغة نتيجة حوادث الخطف وان الحكومة بصدد تنفيذ سياسات محفزة لها لاستئناف نشاطها الفترة المقبلة». وكانت تقارير غير رسمية ذكرت ان نسبة الحجوزات الملغاة وصلت الى نسبة ٩٥ في المئة في كانون الثاني (يناير) الجاري بسبب تفاقم ظاهرة خطف السياح الاجانب. وقالت التقارير ان وكالات السياحة الأوروبية المتعاملة مع اليمن حولت معظم رحلاتها الى دول اخرى في المنطقة.

٣٧٦ مليون دولار أرباح «الراجحي المصرفية»

□ الرياض - سعد الاسمري

■ اعلنت شركة «الراجحي المصرفية للاستثمار» ارتفاع ارباحها الصافية العام الماضي الى ١,٤١١ (٣٧٦,٢ مليون دولار) من ١,٣٠٢ بليون ريال (٣٤٧,٢ مليون دولار) عام ١٩٩٧ بزيادة قدرها ١٠٩ ملايين ريال.

وقال السيد عبدالله السليمان الراجحي المدير العام للشركة «ان الارباح نتجت عن الزيادة المحققة في اجمالي ايرادات العمليات الاستثمارية التي حققتها الشركة وبلغت ٢,١٢١ بليون ريال (٥٦٥,٦ مليون دولار) بزيادة قدرها ٧,٦ في المئة على عام ١٩٩٧ على رغم ارتفاع تكاليف بندي الرواتب والمصاريف العامة الناتجة عن تطوير برامج التدريب والسعودة.

دبي: مصنع جديد للمصابيح

■ دبي - «الحياة» - اعلنت «مجموعة الرستماني» الدبوية دخولها في شراكة مع «التضامن» الاسبانية لتأسيس مصنع للمصابيح الكهربائية في دبي بكلفة ٣٠ مليون درهم (٨,١ مليون دولار) من المقرر ان يبدأ الانتاج التجريبي في ايار (مايو) المقبل بطاقة انتاجية مبدئية تبلغ ٤ ملايين مصباح سنوياً.

وقال السيد عبدالله الرستماني رئيس «مجموعة الرستماني» في مؤتمر صحافي «ان حجم الطلب على المصابيح الكهربائية في الشرق الاوسط يبلغ ٢٠ مليون وحدة سنوياً ما يجعل المصنع يلبي مبدئياً ما لا يقل عن ٢٠ في المئة من احتياجات السوق، وبطاقة انتاجية تبلغ ٣٥ في المئة من الطاقة التصميمية للمصنع». واضاف «ان مجموعته تملك ٧٤ في المئة من المشروع الجديد والشريك الاسباني النسبة الباقية»، مشيراً الى ان دراسات الجدوى الاقتصادية اظهرت نمواً ملحوظاً محتملاً في مجال لوازم الانارة في المنطقة في المرحلة المقبلة وهناك امكانية لطرح منتجات جديدة في السوق التي تعتمد بشكل اساسي على الاستيراد لتلبية احتياجات الاسواق في المنطقة.

وقال سوريش جاكوب المدير العام للمصنع الجديد «ان المصنع سيوجه قرابة نصف انتاجه للتصدير الى اوروبا ومنطقة الشرق الاوسط واميركا الجنوبية على اساس الطلبيات المتوافرة لدى الشركة».

مذكرة تفاهم قطرية - ايرانية

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ عقدت اللجنة القطرية - الايرانية المشتركة برئاسة وزير المال والاقتصاد والتجارة القطري يوسف حسين كمال ووزير الطاقة الايراني حبيب الله بيطرف جلسة محادثات في الدوحة امس.

وعلمت «الحياة» ان البلدين سيوقعان اليوم «مذكرة تفاهم» لدعم وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية. ووصل وزير الطاقة الايراني والوفد المرافق له الى الدوحة امس في زيارة رسمية لقطر تستغرق ثلاثة ايام. وكان في استقباله لدى وصوله الى مطار الدوحة الدولي وزير المال والاقتصاد والتجارة القطري والشيخ حمد بن فيصل آل ثاني مساعد وكيل الوزارة وحسين علي الدوسري سفير البلاد لدى طهران ومحمود موحدي السفير الايراني لدى قطر وعدد من كبار المسؤولين في وزارة المال والاقتصاد والتجارة.

وكان الطرفان اجريا في وقت سابق اتصالات في شأن امكانات تنفيذ مشروع لإمداد قطر بالمياه العذبة من ايران، الا انه لم يتخذ قرار نهائي في هذا الشأن. ويعتقد انه لم يتفق حتى الآن على الكلفة المالية للمشروع.

كما اتفق البلدان في وقت سابق على انشاء مركزين تجاريين الاول ايراني في الدوحة والثاني قطري في بوشهر.

٦٧ مليون دولار أرباح السعودي - الهولندي

■ الرياض - «الحياة» - اعلن البنك السعودي - الهولندي ارتفاع ارباحه الصافية العام الماضي بنسبة ٢٠ في المئة إلى ٢٥٢ مليون ريال (٦٧,٢ مليون دولار) من ٢١٠,١ مليون ريال (٥٦ مليون دولار) عام ١٩٩٧.

وجاء في بيان اصدره المصرف «ان النتائج تشير إلى اداء قياسي إذا ما قورن بالأعوام السابقة». وارتفع متوسط العائد على حقوق المساهمين بنسبة ١٨ في المئة إضافة إلى ارتفاع اجمالي حقوق المساهمين من ١,٣٢١ بليون ريال إلى ١,٤٦٦ بليون ريال بزيادة قدرها ١١ في المئة.

تراجع جديد للريال الايراني ازاء الدولار الاميركي

■ طهران - ا ف ب - اعلنت الاذاعة الايرانية ان الريال الايراني تراجع مجدداً امس السبت ازاء الدولار الاميركي في السوق الموازية للصرف في ايران وسجل الدولار ارقاماً قياسية.

وتم تبادل الدولار ظهر امس بـ ٧٩٧٠ ريالاً للدولار الواحد مقابل ٧٧٥٠ ريالاً الخميس الماضي، آخر يوم عمل في الاسبوع و٧٥٠٠ ريال يومي الاثنين والثلثاء الماضيين.

وقال المراقبون ان هذا التراجع في الاسعار، الذي بدأت تشير اليه نشرات الاخبار في الاذاعة في شكل منتظم، مرتبط على ما يبدو بالانخفاض اليومي لاسعار النفط الايراني في الاسواق النفطية.

وكان الريال الايراني شهد تراجعاً كبيراً ازاء الدولار نهاية العام الماضي، حيث تجاوز سعر الدولار عتبة ٦ آلاف ريال ثم السبعة آلاف خلال بضعة اسابيع.

ويشار الى ان السعر الرسمي للصرف لا يزال على حاله منذ عام ١٩٩٥ وهو ٣ آلاف ريال للدولار الواحد.

وقد تم اعتماد الرقابة على اسعار الصرف من اجل مواجهة تهريب الرساميل وتوفير الاستقرار للعملة الوطنية وخفض الواردات بهدف تسديد الديون الخارجية.

ويرتبط ارتفاع الدولار في السوق الموازية في شكل مباشر بالازمة الاقتصادية الناجمة بسبب تراجع عائدات النفط التي تمثل اكثر من ٨٠ في المئة من ايرادات البلاد بالعملة الصعبة.

من جهة ثانية قال الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان البطالة في صفوف الشباب، وهم اول ضحايا الركود الاقتصادي، في طريقها لأن تصبح اكبر مشكلة تواجه ايران.

واعتبر رفسنجاني الذي كان يتحدث في ندوة بدأت امس في العاصمة الايرانية عن «البطالة والتحديات التي يواجهها الشباب في العقد الثالث للثورة» ان «مسألة فرص العمل تعتبر الاهم بالنسبة للشباب اليوم وفي السنوات المقبلة».

هكذا من الأصل

اتجاهات اقتصادية

بلير يرفض تحديد موعد لانضمام بريطانيا الى الوحدة النقدية

● فيينا – رويترز – رفض رئيس الوزراء البريطاني بلير مساء اول من امس الجمعة الاستجابة لدعوات لمؤيدين للوحدة الاوروبية لتحديد موعد لانضمام بريطانيا الى العملة الاوروبية الموحدة، اليورو.

وقال بلير للصحافيين اثناء حضوره مؤتمراً لزعماء الاحزاب الاشتراكية الاوروبية «انها ليست مسألة تحديد موعد في شكل عشوائي»، مشيراً الى انه سيلتزم بمجموعة من الاختبارات الاقتصادية التي حدد اطارها العام في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧ لتقرير ما اذا كان تبني اليورو سيكون في مصلحة بريطانيا أم لا.

واستبعدت حكومة بلير الانضمام الى العملة الموحدة قبل الانتخابات المقبلة المتوقع اجراؤها سنة ٢٠٠١ أو ٢٠٠٢، ووعدت باجراء استفتاء اذا اقدمت على اتخاذ قرار قبل ذلك الموعد.

خفض توقعات النمو في المكسيك في ١٩٩٩

● مكسيكو سيتي – رويترز – قال البنك المركزي المكسيكي ان خبراء الاقتصاد قلصوا في كانون الثاني (يناير) الجاري توقعات النمو في ١٩٩٩، فيما رفعوا توقعاتهم بالنسبة لمعدل التضخم بعد الازمة الاقتصادية في البرازيل.

واضاف البنك في مسحه الشهري الذي شمل ٢٩ خبيراً اقتصادياً في الفترة بين ١٩ و٢٦ كانون الثاني، ان متوسط التوقعات لنمو اجمالي الناتج المحلي في المكسيك في ١٩٩٩ تراجع في كانون الثاني الى ٢,٣٤ في المئة من ٢,٦٦ في المئة في مسح كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وحددت الحكومة نمواً مستهدفاً في اجمالي الناتج المحلي في ١٩٩٩ بنسبة ثلاثة في المئة بعد نمو في ١٩٩٨ بنسبة ٤,٨ في المئة.

وقال المسح ان توقعات معدل التضخم في ١٩٩٩ في كانون الثاني زادت الى ١٦,٥٢ في المئة من ١٦,٢٢ في المئة في كانون الاول.

وكشف البنك المركزي الاسبوع الجاري عن سياسته النقدية لسنة ١٩٩٩ والتي تعهد فيها باتخاذ خطوات لخفض معدل التضخم السنة الجارية الى ١٣ في المئة من ١٨,٦ في المئة في ١٩٩٨.

واوضح البنك «ان ثلثي الذين تمت استشارتهم (في المسح) قالوا انهم نقحوا في كانون الثاني توقعاتهم بالنسبة لسنة ١٩٩٩ في ضوء تدهور الاوضاع الدولية والوضع الاقتصادي في البرازيل».

السعودية: تنفيذ أحدث تقنية ضوئية في أضخم قبة زجاجية في الشرق الاوسط

● الرياض – «الحياة» – نفذ «مركز الوزير» (ابن سليمان) التجاري في الرياض أحدث وأروع تقنيات الإضاءة للقبة الزجاجية التي تتوسط المبنى، وتعتبر أكبر قبة زجاجية في مبنى تجاري على مستوى السعودية والشرق الأوسط.

وقال الدكتور عبدالمحسن سعد الرويشد المشرف العام على المجمع أن المركز الذي اكتمل انشاؤه ونفذ وفقاً لأحدث المواصفات المعمارية، يعتبر نقلة حقيقية ومرحلة جديدة في مفهوم التسوق في المراكز التجارية فئة الخمسة نجوم وذلك بسبب الاهتمام الكبير بمستوى الخدمات التي ستقدم للمتسوقين وتوفير كل الوسائل الترفيهية والمتعة المصاحبة لعملية التسوق.

وأضاف أن القبة الزجاجية التي تتوسط المبنى تعتبر احدى وسائل الجذب والترفيه للنواحي الجمالية التي تتميز بها والتقنية العالية التي نفذت في أعمال الإضاءات ذات المؤثرات التي تعطي أشكالاً وأنماطاً تستخدم للمرة الأولى في السعودية .

من جهة اخرى، قال السيد حمود بن عبدالرحمن الحمودي مدير «شركة وسائل التقنية» ان الشركة نفذت الأعمال الفنية الخاصة في القبة وبالأرضية أسفل القبة، وإن عدداً من المهندسين البلجيكيين والأميركيين وأكثر من ٤٥ عاملاً وفنياً من جنسيات مختلفة شاركوا فيها، وانه تم انجاز هذا العمل في ١٠ اشهر. وأشار الى أن النقاط الضوئية المنتشرة في كل جوانب القبة واراضيها موصلة بأجهزة تحكم خاصة، وذلك لتنفيذ كل مراحل هذه التقنية العالية التي تدخل السوق السعودية والخليج للمرة الأولى. وقال ان الشركة نفذت هذا العمل مع شركة «فايبرتك» الأميركية المتخصصة في تكنولوجيا الإضاءة.

قرض ٥٠ مليون دولار من 'صندوق أبو ظبي للتنمية' إلى تركمانستان

● أبو ظبي – «الحياة» – حصلت جمهورية تركمانستان على قرض قيمته ٥٠ مليون دولار من «صندوق أبو ظبي للتنمية». واتفق الجانبان في أبو ظبي أمس على أن يتم تسديد القرض خلال ٢٠ سنة تتضمن فترة امهال خمس سنوات.

ووقع الاتفاق عن «صندوق أبو ظبي للتنمية» مديره العام سعيد الرميثي وعن تركمانستان علي قربان مرادوف نائب رئيس الوزراء.

وقال الرميثي إن هذا القرض سيستخدم في بناء منشآت صحية في تركمانستان ويدخل في إطار حرص أبو ظبي على تقديم العون الاقتصادي وتوطيد العلاقات مع الدول الصديقة والنامية.

من جهته، أشار مرادوف إلى أن الإمارات تساهم في دعم الاقتصاد في تركمانستان. وقال إن هذه المشاريع ستساعد على تأهيل المواطنين فيها للعمل في مجالات عدة، وستخلق فرص عمل لهم، كما أنها ستعود بالنفع على الدول المجاورة لتركمانستان.

افتتاح مبنى جديد للملاحة الجوية والارصاد في البحرين

● المنامة – رويترز – افتتح في البحرين امس السبت مبنى جديد لمركز الملاحة الجوية والارصاد كلف اكثر من ٦ ملايين دينار (١٦ مليون دولار) تابع لشؤون الطيران المدني. وافتتح المركز وزير المواصلات الشيخ علي بن خليفة آل خليفة. وقالت ادارة شؤون الطيران المدني ان المركز الجديد سيمكن ادارة الملاحة الجوية من تقديم خدمات ذات مستوى عال من الكفاءة والسلامة لكل انواع الطائرات العابرة لمجال البحرين الجوي او المغادرة او الهابطة في مطار البحرين الدولي.

بدء تحرير واردات النفط في تايوان

● تايبه – رويترز – اعلنت وزارة الاقتصاد التايوانية ان تايوان الغت امس السبت القيود المفروضة على واردات النفط في اطار توجهها الى تحرير سوق الطاقة المحلية والوفاء بمتطلبات منظمة التجارة الدولية. وقال بيان اصدرته وزارة الاقتصاد ان هذا التحرك يهدف الى ازالة الحواجز التجارية وتعزيز جهود تايوان الرامية الى الانضمام الى منظمة التجارة الدولية. واضافت ان الاجراءات الجديدة دخلت حيز التنفيذ اعتباراً من امس السبت. واشارت الى ان تايوان ازالت ايضاً القيود على واردات المازوت ووقود الطائرات والغاز الطبيعي المسيل. واوضحت ان القواعد الجديدة مصممة لادارة عمليات انتاج وبيع وتصدير النفط بعد تحرير القطاع. وقالت الوزارة ان تايوان تسير على درب تحرير واردات كل المنتجات النفطية بنهاية حزيران (يونيو) سنة ٢٠٠٠.

وتقضي اللوائح الجديدة ايضاً بأن يحتفظ منتجو ومستوردو النفط باحتياط امان لمدة ٦٠ يوماً على الاقل.

تأجيل بناء محطة ثالثة في مطار سنغافورة بسبب ضعف الاقتصاد

● سنغافورة – رويترز – قالت صحيفة «بيزنس تايمز» امس السبت ان سنغافورة ستؤجل بناء محطة ثالثة في مطار شانغي بسبب ضعف الاقتصاد. ونقلت الصحيفة عن ماه بو تان وزير المواصلات قوله للصحافيين ان بناء المحطة الثالثة التي كان يتوقع اصلاً بدء تشغيلها سنة ٢٠٠٤ او سنة ٢٠٠٥ باستثمارات مقدارها ١,٥ بليون دولار سنغافوري (٨٨٨ مليون دولار اميركي)، ستؤجل لمدة عام.

وقال في افتتاح محطة للسكك الحديد في المطار ان الموعد النهائي الجديد لبدء تشغيل المحطة هو سنة ٢٠٠٦ «شرط ان تتحسن معدلات النمو». واشارت الصحيفة الى انها المرة الاولى التي تؤجل سنغافورة مشروعاً اعمارياً عملاقاً في السنوات الاخيرة.

الزيادة بالمقارنة مع الأشهر الأخرى هبطت من ٢٠٠ إلى ٤٠ في المئة

مبيعات اسواق التجزئة السعودية شهدت تراجعاً كبيراً في رمضان

□ جدة – عمر جستنية

■ سجلت مبيعات التجزئة في السوق السعودية خلال شهر رمضان الماضي تراجعاً هو الاسوأ من نوعه في الاعوام القليلة الماضية، على رغم الخفوضات التي قدمتها المحلات التجارية وبرامج المسابقات التي طرحتها المراكز التجارية الكبيرة والهدايا من السيارات الى الكماليات والتي استهدفت استقطاب المستهلك وتنمية حجم المبيعات.

وصاحب التراجع في مبيعات شهر رمضان، الذي يعد شهر التبضع لدى السعوديين، ارتفاع جنوني في الأسعار قياساً بمستوياتها في الفترة نفسها من الاعوام الماضية.

وعلى رغم اقبال السعوديين على الشراء وارتيادهم الاسواق في رمضان اكثر من غيره من اشهر السنة، الا ان تجاراً وبائعين التقتهم «الحياة» قالوا ان الزيادة في حجم المبيعات خلال شهر رمضان الاخير بالمقارنة مع الاشهر الاخرى من السنة لم تتجاوز ٤٠ في المئة، علماً ان الزيادة كانت تصل قبل اعوام قليلة الى نحو ٢٠٠ في المئة. واشار التجار الى ان حجم البضائع الجديدة التي دخلت السوق السعودية في رمضان، سواء من الملبوسات او الاحذية او الهدايا، لم يتجاوز ٣٥ في المئة حجم البضائع الجديدة التي كانت تدخل السوق في الاعوام الماضية.

وقال آخرون إن مبيعات الاسواق الشعبية الصغيرة التي تبيع البضائع المتوافرة في المراكز التجارية كانت مخيبة، على رغم تدني اسعار السلع التي تبيعها هذه الاسواق بالمقارنة مع المراكز التجارية الكبيرة. واضطرت هذه الاسواق الى خفض الاسعار في الليالي الثلاث التي سبقت العيد، ومع ذلك باءت محاولات زيادة المداخيل والارباح بالفشل.

ويتوافر في السوق السعودية اصناف مختلفة الجودة والاسعار من البضائع. وتحتل العلامات التجارية العالمية الاكثر شهرة مكانة متميزة لدى القادرين والشباب من الجنسين الذين يتنافسون على اقتناء كل ماهو غال خصوصاً الملابس، علماً ان هذه الظاهرة بدات تنحسر تدرجاً في العامين الماضيين بحكم الظروف الاقتصادية غير المواتية للاباء والتي انعكست بدورها على الابناء وان ظل حجم الانفاق مرتفعاً قياساً بحجم متوسط الدخول التي تدنت الى درجة كبيرة بالمقارنة مع اوائل الثمانينات والتي قدر فيها دخل الفرد باكثر من سبعة الاف دولار سنوياً.

وذكرت دراسة نشرتها وكالة الانباء السعودية اخيراً ان ٥٧ في المئة من السعوديات و١٨ في المئة من السعوديين يفضلون التسوق في المراكز والتجمعات التجارية المشتملة على الخدمات المتكاملة وفي مقدمها ملاعب الاطفال والمطاعم. ويقدر حجم سوق الملابس الجاهزة في السعودية بثمانية بلايين ريال سنوياً، ويوجد في جدة ٢٢٠ مركزاً ونحو ٢٢ الف محل تجاري منتشرة في ارجاء المدينة. وشهدت مبيعات الشكولاته تغييرات جذرية في الأيام الأخيرة من رمضان، إذ أدى غياب انواعها الاوروبية من السوق في الايام التي سبقت العيد الى ظهور نوعيات اسيوية بديلة عرضت باسعار تنافسية مع الانواع التي اعتاد عليها السعوديون لمناسبة العيد. وتزيد مبيعات السوق السعودية من الشكولاتة، حسب بعض التقديرات، على ٢٥٠ طناً سنوياً تصل قيمتها الى ٥٥ مليون ريال، وهي مرشحة للزيادة في الاعوام المقبلة على رغم ارتفاع الرسوم الجمركية عليها في الفترة الاخيرة بنسبة ٢٠ في المئة الى اربعة ريالات للكيلو الواحد.

وتشهد مبيعات الاحذية اقبالاً شديداً خلال شهر رمضان تحضيراً للعيد. ويبلغ حجم سوق الاحذية في السعودية ١,٥ بليون ريال سنوياً تشمل الاحذية المستوردة والمنتجة محلياً. ويوجد في السعودية ٢٠ مصنعاً لصناعة الاحذية اغلبها وفق الرؤية المحلية مع بعض التقنيات المطورة. وقال وكيل سعودي لشركة احذية عالمية لـ «الحياة» ان عمليات الاستيراد تقلصت بصورة كبيرة اخيراً.

وقال اقتصادي سعودي: «لماذا نسميه تراجعاً ولماذا لانسمية وعي اقتصادي للمستهلك الذي اصبح يشتري حاجاته فقط تماشياً مع ظروفة الاقتصادية قبل غيرها ونحن لسنا الاوائل... بريطانيا والدول الاوروبية تعاني من تدهور مبيعات التجزئة».

□ عشرات المواطنين القلقين على ودائعهم تدفقوا على الفرع الرئيس للبنك المركزي البرازيلي مساء اول من امس للاستفسار عن آخر التطورات المالية في البلاد. وكانت العملة البرازيلية انخفضت دون المستوى الحاسم، ريالين للدولار، الجمعة. وأكد الرئيس فرناندو انريكي كاردوسو ان المواطنين يجب ألا يقلقوا من احتمال وضع الحكومة يدها على المدخرات. وطلب كاردوسو من محطات الاذاعة والتلفزيون بث بيانات تطلب من البرازيليين عدم الاندفاع الى البنوك لسحب ودائعهم. (ا ب)

السعودية: "كهرباء الغربية" تنفذ مشاريع كلفتها ١,٧٩٣ بليون ريال

□ جدة – عبدالعزيز نجم الدين

■ تنفذ «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية» مشاريع كهربائية تبلغ كلفتها نحو ١,٧٩٣ بليون ريال (٤٧٨,١٣ مليون دولار).

وقال الدكتور بكر حمزة خشيم المدير العام لكهرباء الغربية لـ «الحياة»، إن المشاريع تهدف الى تعزيز قدرات التوليد في الشبكة المترابطة لكهرباء الغربية وتغذية الاحمال القائمة وتخفيف تحميل محطات التحويل الحالية واستيعاب التوسعات المستقبلية.

واضاف ان الشركة انهت مشروع توسعة الشبكة القائمة في مدينة جدة جهد ١١٠ كيلو فولت والذي يشمل اضافة تعديلات لتسع محطات تحويل قائمة بغرض تخفيف التحميل من الشبكة القائمة وتلبية متطلبات الاحمال الجديدة في مدينه جدة. وبلغت كلفة المشروع ١٣٥ مليون ريال (٣٦ مليون دولار).

واشار خشيم الى أن الشركة نفذت واحداً من اكبر المشاريع الكهربائية في المنطقة وهو مشروع توسعة محطة توليد رابغ التجارية في الوحدة المختلطة الثالثة بقدرة ٣٨٠ ميغاواط ويهدف الى تعزيز قدرات التوليد في الشبكة المترابطة لمواجهة تزايد الاحمال. وبلغت الكلفة الاجمالية للمشروع ٧٢٠ مليون ريال (١٩٢مليون دولار).

كما انجزت الشركة مشروع توسعة محطة توليد طريق المطار في المدينة المنورة والذي يشمل وحدتي توليد غازيتين بقدرة اجمالية قدرها ١٢٠ ميغاواط لتعزيز قدرات التوليد في المدينة المنورة لرفع درجة التغذية في المنطقة وتلبية متطلبات الاحمال الجديدة خصوصاً احمال المنطقة المركزية حول الحرم النبوي الشريف وذلك بكلفة قدرها ٢١٤ مليون ريال (٧٥ مليون دولار).

وقال خشيم ان الشركة تنفذ حالياً عدداً من المشاريع منها مشروع انشاء محطة تحويل وادي جليل لتعزيز شبكات الجهد في العاصمة المقدسة وتامين تغذية احمالها الحالية والمستقبلية بكلفة قدرها ٣٠٣ ملايين ريال (٨٠,٨ مليون دولار) ومشروع تعزيز الشبكة جهد ١١٠ كيلو فولت في العاصمة المقدسة بتوسعة اربع محطات تحويل قائمة بكلفة قدرها ١٥٧ مليون ريال (٤١,٨ مليون دولار)، الى جانب تحديث مشروع مركز التحكم ومراقبة الاحمال في العاصمة المقدسة ومدينة جدة ومشروع انشاء محطة تحويل النصر وربطها بالشبكة العامة للمدينة المنورة ومشروع محطة تحويل الاسكان العام جهد ١١٠ كيلوفولت وربطها بالشبكة العامة للمدينة المنورة.

'بريتيش ايروسبيس' تشارك في 'آيدكس ٩٩' في أبوظبي

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ اكدت شركة الصناعات الدفاعية البريطانية «بريتيش ايروسبيس» مشاركتها في معرض ابو ظبي للدفاع الدولي الرابع «ايدكس ٩٩» الذي سيقام في ابو ظبي في آذار (مارس) المقبل وتقدم من خلاله عرضاً كاملاً لتقنية «سي ٣/ سي ٤ آي» اضافة الى عرض بعض معداتها البحرية في المرسى المخصص في ميناء زايد على سطح فرقاطتين من نوع ٢٢ و٢٣ تابعتين للبحرية البريطانية.

وذكر بيان وزعته اللجنة العسكرية المنظمة للمعرض امس ان نظام «سي ٣/ سي ٤ آي» يعتبر «اختصاراً للقيادة والتحكم والاتصالات والكومبيوتر والاستخبارات، والاكثر تطوراً من نوعه».

وقالت اللجنة انها المرة الأولى التي يقام فيها عرض كامل لامكانيات هذا النظام كافة.

وقال روبرت غاردنر نائب الرئيس للمعارض والترويج للشركة ان نظام القيادة والتحكم «سي ٣/ سي ٤ آي» سيكون اهم ما تقدمه «بريتيش ايروسبيس» في «ايدكس ٩٩»، كما ان جناح العرض الداخلي لشركة «بريتيش ايروسبيس» سيحوي العديد من مختلف اجهزتها ومعداتها المتطورة، وخصوصاً مجسمين لكل من صاروخي «أسرام» و«شادو ستورم» ومنصة لاطلاق صواريخ «رايو».

كما ستعرض الشركة في قسم الاتصالات وادارات «اي ٣٢٧,٠» و«سامبسون» و«اي. إي. دبليو. إس – ٤» و«تيترا»، الى جانب نظام الاتصالات «دراقون ٢ في» المحمول وغيرها من التقنيات الحديثة.

وقال غاردنر ان «بريتيش ايروسبيس» تعمل من خلال مشاركتها في «ايدكس ٩٩» على تحقيق فرص تجارية في دولة الامارات.

واضاف ان هناك العديد من المعاملات التجارية قائمة الآن و«الامارات واحدة من اهم عملائنا». واشار الى انه «منذ سنوات والشركة تشارك في العديد من مشاريع برامج ومشاريع المبادلة (اوفست) في الامارات».

وقالت اللجنة المنظمة للمعرض انه تم حتى الآن حجز ٩٥ في المئة من مساحة المعرض الاجمالية من ضمنها ٣٠ جناحاً وطنياً تشمل كبريات الشركات من ٤٣ دولة منها «بريتيش ايروسبيس» و«ماركوني» و«جيات» و«داسو» و«تومسون سي. اس. اف» و«سيمنس» و«لوكهيد مارتن» و«رايثيون انستريز».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٥	,٣٤٢٨	,٤٩٧٠	٣٨٢,٩	٤,٦٧٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢٦٢	٦,١٦١	٣٠,٨٩	,٣٧٧٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٩٤	٦,٠٣٣	٣١,٥٤	,٣٨٥٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٨٤	,٦١٩٢	٣٠٧,٣	٣,٧٥٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٧٥	,٦٣٢٥	٣٠٠,٨	٣,٦٧٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,١٣٦	٥,٩٧٩	٣١,٨٣	,٣٨٩٠
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٧٠٧,٠	٢٤٦٧,٦	١٢,٩٦	١٠٦٠,٨
الجنيه المصري	٣,٤٠٦	٣,٨٧١	٥,٥٩٦	٣٤,٠١	,٤١٥٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٨٠٤٨	١,١٦٣	١٦٣,٦	١,٩٩٩
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥٣٣	,٥١٠٧	٣٧٢,٦	٤,٥٥٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٨٧	,٦٩١٨	–	,٠٠٥٢	,٤٢٩٩
الدولار الاميركي	–	١,١٣٦٥	١,٦٤٢٩	١١٥,٨٦	,٧٠٦٣
الين الياباني	١١٥,٨٦	١٣١,٦	١٩٠,٣٥	–	٨١,٨٣
اليورو	,٨٧٩٩	–	,٦٩١٧	,٠٠٩٨	,٨٠٢٧
الفرنك السويسري	١,٤١٥٨	١,٦٠٩١	٢,٣٢٦	,٠١٢٢	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٦٩	٦,٦٨	٤,٦٨	٥,٠٦	–	–	٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٦,٦٩	٦,٨١	٤,٦٨	٥,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٦٩	٦,٨٧	٤,٦٨	٥,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٦٩	٦,٨٧	٤,٦٨	٥,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٨٤	٤,٩٠	٤,٨٤	٤,٩٦	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٩٧	٥,٠٩
الجنيه الاسترليني	٥,٩٨	٦,٠٨	٥,٨٤	٥,٩٥	٥,٦٦	٥,٧٦	٥,٥٠	٥,٦٠	٥,٣٤	٥,٤٤
اليورو	٣,٠٨	٣,١٨	٣,٠٥	٣,١٥	٣	٣,١٠	٢,٩٤	٣,٠٣	٢,٩١	٣,٠١
الفرنك السويسري	٠,٨٧	١,١٩	١,٠٤	١,١٧	١,١٢	١,٢٥	١,٢٣	١,٣٦	١,٣٨	١,٥١
الين الياباني	٠,٢٩	٠,٣٩	٠,٣٠	٠,٤٠	٠,٣٠	٠,٤٠	٠,٢٩	٠,٣٩	٠,٣٢	٠,٤٢

المعادن الثمينة "دولار-اونصة"*

المعدن	١٩٩٩ ١/٢٩	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥,٤٠	٢٨٣,٥٥	٢٨٣,٨٠	٢٨٧,١٠	٢٨٧,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٧٣,٤٠
فضة	٥,٢٧	٥,١٢	٥,٠٨	٥,١٤	٥,١٤	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٤,٥٠	٣٤١	٣٤٩	٣٥٠,٥٠	٣٥١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن "بالطن"

السعر / المعدن	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/٢٩	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥	تسليم ٣ اشهر ١/٢٩	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥
نحاس (دولار)	١٣٩٨	١٤١٠,٥	١٤١١,٥	١٤٣١	١٤٢٨,٥	١٤٢٨	١٤٣٨	١٤٤٠	١٤٥٨	١٤٥٦,٥
الومنيوم (دولار)	١١٩٣,٥	١١٩٦	١٢٠٧	١٢١٨,٥	١٢١٩	١٢٠٣,٥	١٢٠٧,٥	١٢١٤	١٢٢٥	١٢٢٢,٥
زنك (دولار)	٩٤٦,٥	٩٥٦,٥	٩٤٧	٩٦٦,٥	٩٥٢,٥	٩٦٥	٩٧٤,٥	٩٦٥	٩٨٣	٩٧٠,٥
نيكل (دولار)	٤٢١٥	٤٢٣٥	٤٢٥٠	٤٢٧٥	٤٣١٥	٤٢٧٥	٤٢٩٠	٤٣٢٥	٤٣٤٥	٤٣٧٥

النفط "دولار- برميل"*

* تسليم آذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ١/٢٩	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ
دبي	١٠,٥٥	١٠,٦٠	١٠,٦٥	١٠,٥٠	١٠,٧٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٩٥	١٠,٨٠	١٠,٨٥	١٠,٦٥	١٠,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٤٥	١٢,٣٠	١٢,٤٠	١٢,٢٠	١٢,٥٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٦٩٥	٤,٩٧٠٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,١٥	٩٨,٥٣	١٠٠,٥٦	١٠٢,١٨
العائد	٤,٦٢	٤,٥٩	٤,٦٨	٥,١٠

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٩ ١/٢٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٣,٨	٢١٨,٣	آذار
بن (دولار)	١٦٩٥	١٧١٢	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٣	٨٩٩	آذار
قمح (جنيه)	٧٦,٣	٧٦	آذار
شعير (جنيه)	٨١	٨٠,٢٥	ايار
صويا (دولار)	١٣٠٨	١٣٢	آذار
بطاطا (جنيه)	٣٢٠	٣٢٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٧	١/٢٦
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٠٥٢	١,١٠٥٢
الجزائر	دينار	٦١,٧٣	٦١,٧٣
المغرب	درهم	٩,٣٢٥٣	٩,٣٢٥٣
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٨٠	٤٩,٨٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٥٠	٣٨,٤٥
سنغافورة	دولار	١,٦٨٢٥	١,٦٨٢٥
تايوان	دولار	٣٢,٣٠	٣٢,٣٠
تايلاند	بات	٣٦,٦٥	٣٦,٦٣
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦٨٨	,٨٦٣٣
اليونان	دراخما	٢٧٩,٢٩	٢٧٨,٠٥
اسبانيا	بيزيتا	١٤٤,٥٠	١٤٣,٦٧
البرازيل	ريال	١,٨٨٠	١,٨٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٦٦,٣٦	٥٦٦,٣٦
استراليا	دولار	١,٥٨٧٣	١,٥٨٧٣
كندا	دولار	١,٥٢٠٥	١,٥١٩٠
حقوق السحب	وحدة	,٧١٢٧	,٧١٣٦
قبرص	جنيه	,٥٠٦٣	,٥٠٤٢

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الأول	١٠.٢٥	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١٣٩٦٦١٢	١٩٨	١٩٩٩-٠١-٢٨
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١٠.٣٧	١٠.٢٥	١٥٤٥٧	١٨٦٠٥٢	٢٠١	١٩٩٩-٠١-٢٨
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الثاني	١٠.٢٥	١٠.٢٥	١٥٤٥٧	١٦٠٧٨٨٠	٤١٧	١٩٩٩-٠١-٢٨
سوليدير فئة «ب» –التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٤	٣٥٥٨٥١	٤٠٩	١٩٩٩-٠١-٢٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	١٨	٢٧١٤٤	١٤٥٨٧	٢٠٠	١٩٩٨-٠١-٢٥
بنك عودة «ج»	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣١٦٧	٨٤٢٠	٦٧٢٠	١٩٩٩-٠١-٢٨
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٥٢٢٩	١١٢٥	١٩٩٩-٠١-٢٨
بنك بيبلوس	٢.٨٧	٢.٨٧	٤٣٣٦	٣٨١٠٦	١٠٣٩٠	١٩٩٩-٠١-٢٨
بنك بيمو	٣.٣١	٣.٣١	٤٩٩٥	٢١٢١٤	٨٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٨
شركة رسامني يونس	٣.٠٦	٣	٤٥٢٤	١٠٠٥٠	٢٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٨
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٨	–	١٠٣٧	٧٢٠٩٤	–	١٩٩٨-٠١-٢٧
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٩-٠١-٢٧
شركة اترنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٩٢٢	٤٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٨
يونيسيراميك (إسمي) (1)	٠.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

دور الدولة المتغير وبعض الأمور المتعلقة بممارسة السلطة العامة (١ من ٢)

توسع تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية

د. براهيم شحاتة *

■ في كل الدول تقريباً، توسع دور الدولة بصورة واضحة بين أوائل الثلاثينات ومنتصف الثمانينات من هذا القرن. وكان دور الدولة قبل هذه الفترة محدوداً في دول العالم القديم (الدول الاوروبية) التي تمتعت طوال ١٠٠ عام بالسلام النسبي في ما بينها وبقدر كبير من التحرر الاقتصادي بين مؤتمر فيينا لسنة ١٨١٥ الذي أنهى الحروب النابليونية واندلاع الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩١٤. ثم خرجت روسيا عن هذا النظام بالثورة البلشفية سنة ١٩١٧، وبدأت دول أخرى تتدخل في شؤون الاقتصاد بدرجات متفاوتة بعد ذلك.

وبينما اتخذ هذا التدخل في بعض الحالات طابعاً ايديولوجياً واضحاً، كان في حالات أخرى مجرد استجابة عملية للحاجات الاقتصادية والاجتماعية التي لم تجد الحكومات مفراً من مواجهتها. اما الدول التي تصرفت بباعث عقائدي فقد حولت اقتصادها، بالثورة أو بالانتخاب، من نظام السوق الحر إلى أشكال متباينة من تدخل الدولة في الاقتصاد.

وكان هذا هو الشأن في دول الكتلة السوفياتية، وفي كثير من الدول النامية، إذ وصل التدخل إلى درجة التحكم في الاقتصاد القومي والسيطرة على وسائل الانتاج والتوزيع تحت راية الاشتراكية. وتحركت دول نامية أخرى، بدافع من الوطنية الاقتصادية، أو بالأمل في تحقيق تقدم أسرع في طريق التنمية، فتوسعت في القطاع العام وأخذت بالتخطيط المركزي وسياسة احلال الواردات.

وأسهمت ثلاثة عوامل بصورة خاصة في هذا الاتجاه الذي ساد عدداً كبيراً من الدول النامية، وهي: عدم توافر سوق محلية قادرة على القيام بالدور التقليدي للسوق الاقتصادية من حيث المساعدة على تخصيص الموارد بصورة عقلانية والتنسيق بين المطالب المتعددة والمتضاربة في السوق، ولنفاد صبر هذه الدول من النمو البطيء للتنمية عن طريق القطاع الخاص فيها، ورفضاً منها للسيطرة الاقتصادية للشركات الأجنبية في ظل الاقتصاد المفتوح. أما الدول الصناعية فقد شهدت أيضاً توسعاً كبيراً في دور الدولة نتيجة الحاجة لمواجهة آثار الركود الاقتصادي الذي أعقب الأزمة الكبرى في آخر العشرينات ثم نتيجة الحرب العالمية الثانية ومواجهة اثارها المدمرة.

واستمر هذا التوسع في الدول الصناعية، خصوصاً تحت الحكومات ذات الطابع الاشتراكي الديموقراطي، كما أن الرخاء الذي حققته هذه الدول أدى إلى زيادة المطالب الشعبية في شأن نطاق ونوعية الخدمات العامة، كما أصاب التوسع مفهوم هذه الخدمات ومدى التزام الدولة بتقديمها. أضف إلى ذلك كله ان الدول جميعها تقريباً اتخذت من الحاجة إلى إعادة توزيع الدخل وتحقيق العدالة الاجتماعية سبباً حقيقياً، أو مجرد ذريعة، للتدخل في الاقتصاد.

هذا الاتجاه التوسعي الذي ساد لأكثر من نصف قرن، بدأ في التغير في الثمانينات وبداية التسعينات بقيادة الثاتشرية في بريطانيا والريغانية في الولايات المتحدة. ثم جاء انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك الكتلة الشرقية لينتهي الأمر بتحول واضح وإن كان بدرجات متعددة أيضاً، في اقتصاديات الدول التي انتمت إلى هذه الكتلة، بل وفي اقتصاديات معظم الدول الأخرى، إن لم تكن جميعها.

ومع ذلك ظلت حصة انفاق الدولة في الناتج المحلي الاجمالي في الدول المتقدمة مثلي حصتها في الدول النامية (تبلغ في المتوسط حوالي ٥٠ في المئة من الدخل القومي في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بينما هي نصف هذه النسبة في المتوسط في الدول النامية). ويختلف ذلك عما يتصوره الناس عادة، وأدى الفشل الاقتصادي في كثير من الدول النامية وفي الاتحاد السوفياتي السابق وكذلك زيادة تكاليف أنظمة الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي في الدول كلها، خصوصاً الدول المتقدمة (لارتفاع أعمار السكان بصورة غير مسبوقة)، أدى ذلك إلى تحول ملحوظ في معظم الدول من التركيز على المدى الكمي لتدخل الدولة إلى الاهتمام بنوعية وفاعلية هذا التدخل.

وصاحب هذا التحول في الواقع تحولاً آخر في مجال الفكر السياسي والاقتصادي لصالح الحرية الاقتصادية او السوق. ويظهر هذا بصورة واضحة فيما حدث في دول الكتلة السوفياتية السابقة وفي معظم الدول النامية، إذ كان تدخل الدولة جاوز قدراتها إلى حد أدى إلى تدهور مستمر في الخدمات العامة.

ولعب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دوراً مهماً في صالح هذا التحول وفي تمويل تكاليفه. وساعدت المجهودات الحكومية والمساعدات الخارجية على التوصل إلى اطار ماكرو اقتصادي مقبول في كثير من هذه الدول، حيث تم ذلك في أغلب الأحوال عن طريق نوعين من الاجراءات: (أ) تخفيض الطلب المحلي، خصوصاً بتخفيض الانفاق الحكومي وتضييق حدود الائتمان المصرفي، (ب) وتحرير الاقتصاد من سيطرة الحكومة أساساً بالتخصيصية (او الخصخصة) وبتخفيض أو إلغاء العوائق والرسوم الجمركية والقيود على تحويل العملة وعلى حركة رؤوس الأموال، وأدت هذه الاجراءات جميعاً إلى تخفيض ملحوظ في مدى تدخل الدولة في الاقتصاد وإلى تدعيم الاتجاه نحو التحرير الاقتصادي والسياسي في العالم.

وإذا كان بعضهم قد اعتبر ذلك «نهاية التاريخ» عندما رأى اتجاهاً واحداً يبدو وكأنه يسود العالم، فإن الأقرب إلى الحقيقة أن يوصف ما حدث بأنه «نهاية الجغرافيا»، على الأقل في ما يتعلق بحركة رؤوس الأموال.

ويلاحظ هنا ان بعض الدول المعنية ربما تحولت إلى سياسة اقتصادية متحررة، وبصورة خاصة سوق مالية مفتوحة تماماً، قبل أن تعد نفسها هيكلياً (أي عن طريق السياسات الواجبة الاتباع والمؤسسات المسؤولة عن التنظيم والاشراف)، لمواجهة آثار التحرر المالي والاقتصادي على المستوى الدولي الذي يرمز إليه احياناً بتعبير «العولمة». إذ رفض بعض هذه الدول القيود على حركة رؤوس الأموال قبل أن يضع مقاييس واضحة، وقبل أن يبني مؤسسات قادرة، بل وقبل أن تتوافر لديه المعلومات حول اثر تدفقات الأموال قصيرة الأجل على اقتصادياته في المستقبل. وقامت دول كذلك بخصخصة شركات القطاع العام والمرافق العامة قبل أن تضع اللوائح المنظمة وتتأكد من كفاءة الجهة المشرفة على الشركات الخاصة التي تتولى إدارة مرافق عامة. كما قامت دول أخرى بتحرير اقتراض البنوك والشركات الخاصة فيها من الخارج قبل أن تتيقن من توافر متطلبات السلوك السليم من جانب هذه البنوك والشركات، بما في ذلك الحدود على نسبة الاقتراض لرأس المال، والقيود على اقراض البنوك للشركات المرتبطة بها. كذلك حررت دول سوق العمالة فيها قبل أن تضع شبكة كافية للضمان الاجتماعي، وباختصار فإن دولاً كثيرة تحررت اقتصادياً في مجالات متعددة وما زال أمامها مع ذلك أن تبني لاقتصادها إطاراً تنظيمياً ومؤسسياً سليماً.

وعلى رغم الانجازات الكبيرة التي حققها هذا التحرر في بعض الدول النامية، فإن المحاولات الجادة لحماية تلك الانجازات من ان تحتبسها ثلة صغيرة من ذوي النفوذ في الداخل او مضاربين في الخارج ظلت محدودة او جاءت متأخرة، كما أن نجاح بعض تلك الدول لم يدم طويلاً بل تحولت معدلات النمو العالية فيها إلى معدلات سلبية (اقل من الصفر)، مما أدى كما تعرفون إلى انكماش اقتصاديات دول في جنوب شرقي اسيا ومن بعدها روسيا ثم البرازيل، مع آثار سلبية لذلك على الاقتصاد العالمي كله. ويبقى الخلاف قائماً حول ما إذا كان هذا التدهور يعود إلى حركة رؤوس الأموال التي انفلتت بغير قيود والسوق المالية المتحررة من التدخل الحكومي، أم انه يعود إلى خلل في السياسات الاقتصادية، وضعف أو فساد في مؤسسات الدولة، مع استمرار المقرضين الخارجيين في الاقراض لشركاتها وبنوكها الخاصة بمعدلات مبالغ فيها، اعتماداً على المعدل العالي للنمو الذي تمتعت به تلك الدول في السابق (ويبدو ان هذا الخلاف يعود إلى اختلاف في ايديولوجية المحللين الاقتصاديين أكثر منه إلى اختلاف حول الوقائع التي تؤكد أن هذه العوامل وغيرها تضافرت جميعاً في إحداث الأزمة).

وأياً كان الأمر، من الواضح ان اقتصاداً عالمياً أخذ ينشأ وينمو بسرعة في غياب حكومة عالمية أو حتى اتفاق عالمي حول الإطار التنظيمي للعلاقات المالية الجديدة والمؤسسة أو المؤسسات التي تتولى الاشراف على تطبيقه، بل ان الحد الأدنى من التنسيق الكامل بين القواعد والأجهزة التنظيمية في القطاع المالي في الدول المختلفة ما زال غائباً (إلا في ما بين الدول الصناعية العشر فيما يسمى بلجنة بازل التي تتألف من حكام البنوك المركزية لهذه الدول ومن الاجتماعات الدورية لمجموعة السبع)، ويعتبر الاتفاق العالمي حول قواعد التجارة الدولية في إطار منظمة التجارة العالمية WTO مثلاً للقواعد العالمية التي تفتقد في المجال المالي وغيره. وقد تيقن المجتمع الدولي أخيراً، في أعقاب الأزمة الآسيوية، من ضرورة ملء هذا الفراغ عن طريق وضع قواعد لكشف المعلومات حول القطاع المالي في كل دولة وحول حركة رأس المال عبر الدول (الشفافية) وتبني معايير أو ارشادات للسلوك المنتظر من أجهزة كل دولة على ذلك. وبينما يجري العمل حالياً في صندوق النقد الدولي حول إعداد هذه المسائل، فثمة شعور بأنه حتى ان تم الاتفاق على كل شيء، فإن ثورة المعلومات والاتصالات وأثرها في حجم وسرعة التدفقات المالية عبر الحدود ربما تجعل من وضع نظام فعال ومتكامل للقطاع المالي الدولي أمراً بعيد المنال. لقد بلغ حجم ما يسمى بالاقتصاد الرمزي الذي يشمل التعامل المالي في الأسواق، بما في ذلك تبديل العملات عدة اضعاف حجم الاقتصاد الحقيقي بما فيه من استثمار وتجارة، ولا ينبغي التقليل من اهمية المصالح التي تقف وراء هذا التوسع الهائل في الاقتصاد الرمزي. كما لا ينبغي التقليل من أهمية التطور الهائل في نظم المعلومات والاتصالات على مستوى الانتاجية وتكاليفها في الداخل وعلى سهولة حركة انتقال الأموال عبر الحدود في الحاضر والمستقبل.

ومن ناحية اخرى، هناك عدد قليل من الدول التي تضررت كثيراً، اما لأنها لم تأخذ بعد بخطوات التحرر الاقتصادي أو تباطأت فيه لفترة طويلة، أو لأنها تجاهلت في هذا التحرر الحساسيات السياسية والاجتماعية فيها. وقد رأينا أمثلة متطرفة في دول اعتمدت طوال تاريخها على سلطة مركزية قوية. ولما اصاب هذه السلطة الوهن، تفككت الدولة وانهارت مؤسساتها تحت ضغط فشل الدولة من جانب والمطالبات المتزايدة والمتعارضة من جانب آخر للجماعات الاثنية والقبائل والقوى الاخرى في الداخل والخارج التي تجمع تحت تعبير الفاعلين خارج اطار الحكومة non - state actors.

كما يجب ان نلاحظ انه بينما تحرك البندول من اقتصاد السوق الى اقتصاد الدولة الى اقتصاد السوق مرة اخرى، فان هذه الحركة لم تصل ابدا الى اقصى مداها. وبعكس الكتابات الايديولوجية التي تميل الى استقطاب المسائل ووصف النتائج بانها يمين او يسار، فان الاختلافات تتمثل في الواقع في نقاط التركيز في كل نظام، وليس في ان هذا اسود وذاك ابيض. الا ان الازمة الاخيرة في شرقي اسيا، وعدواها في انحاء كثيرة من العالم، وخاصة في روسيا والبرازيل، قد اثرت ولا شك في اليقين الذي ساد لبعض الوقت حول قدرة السوق على معالجة اخطائها بنفسها (اي من دون تدخل رسمي)، كذلك فان استمرار المعدلات العالية للبطالة في دول اوروبا اسهم في تغيير الأوضاع السياسية فيها، حتى اصبحت حكوماتها كلها تقريباً من الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية، آخذة بذلك البندول الى نقطة وسطية بين الدولة والسوق فيما يسميه بعضهم «الطريق الثالث». فليست سيطرة الدولة هي الطريق الوحيد لتحقيق العدالة الاجتماعية كما كان يقول الاشتراكيون القدامى من اهل اليسار، وليست افضل الحكومات هي اقلها تدخلاً في السوق كما كان يقول المحافظون من اهل اليمين. انما دور الحكومة في هذا الطريق الثالث هو ان تساعد السوق على العمل دون عوائق او ازمات ودون ان تحل قوى الحكومة محل قوى السوق. كما ان الأخذ باقتصاد السوق ليس معناه التحول الى مجتمع السوق، على حد قول رئيس الوزراء الفرنسي. ويحاول هذا الطريق ان يتوافق مع الاتجاه نحو العولمة التي تسير قدماً بالاتفاقات الدولية حول تحرير الاستثمار والتجارة. وبالتطور المستمر في المعلومات والاتصالات. وليس من الواضح الآن ان كان هذا الطريق الثالث هو تجديد للاشتراكية، كما يقول المدافعون عنه، ام ارتداد الى الراسمالية (تهذيبها بقدر اكبر من التنظيم)، كما يقول آخرون.

انما الواضح ان دولاً كثيرة اتجهت بدرجات متزايدة نحو الاصلاح الاقتصادي عن طريق التغيير الهيكلي بتبني سياسات جديدة ومؤسسات اكثر قدرة على التنفيذ والاشراف، واستهدف هذا الاصلاح بناء اقتصاد مستقر بما في ذلك ادارة النظام النقدي والمالي والضرائبي على اسس مستقرة، وارساء قاعدة قوية للعدالة الاجتماعية، والأخذ بنظام قانوني وقضائي فعال، والمحافظة على البيئة. وفي هذا الاتجاه الصاعد، تلعب الدولة دوراً مهماً في توفير الخدمات العامة والتحقق من كفايتها وجودتها. كما انها تعرف ان السوق او القطاع الخاص لا يمكن ان يوفر هذه الخدمات بنفسه (الا كمتعاقد مع الدولة) وان للسوق كبواته التي يجب على الدولة والمجتمع في مجموعه الاحتراس لها. ويوصف دور الدولة في هذا الاتجاه بانها المسؤولة الأولى عن الأمان في المجتمع، بما فيه الأمان في حياة الافراد وممتلكاتهم ومعاملاتهم، كما انها المسؤولة عن وضع اطار تنظيمي ومؤسسي للتنمية وخاصة في القطاع المالي وقطاعات البنية الأساسية (التحتية) والطاقة والبيئة. وبقدر ما تتمتع اجهزة الدولة بالكفاءة والنزاهة في هذه المجالات وغيرها بقدر ما تسهم في الواقع في بناء سوق قوية. كما ان القطاع الخاص المتنامي يسهم من ناحيته في زيادة دخل الدولة وقدراتها بصفة عامة. وفي هذا الاطار، ينتظر من الحكومة والسوق ان يكمل كل منهما الآخر لتحقيق رخاء المجتمع.

* نائب أول لرئيس البنك الدولي، وأمين عام للمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، ورئيس المعهد الدولي لقانون التنمية. وهذا الموضوع محاضرة اعدها لجامعة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢.١٦٩	٣٧,٦٠	٣٨,٨٥	٣٨,٤٢	٣٨,١٦	٠,٣٦
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٨.٤٣٣	٦٨,٠٠	٦٨,٥٠	٦٨,٢٤	٦٧,٦٠	٠,٦٤
	بنك التمويل المصري السعودي	٣.١٠٠	١٤,٩٠	١٦,٢٤	١٦,١٩	١٥,٦٨	٠,٥١
	البنك الوطني للتنمية	-	-	-	-	١٨,٠٠	-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١.٣٧٢.٥٣٦	٣٥,٥٠	٣٦,٨٢	٣٦,٦٣	٣٥,٠٧	١,٥٦
	بنك مصر الدولي	٦٩.٩٥٥	٩٧,٤٠	٩٧,٥٤	٩٧,٥٠	٩٢,٩٠	٤,٦٠
	البنك الوطني المصري	١٤.٠٦٥	٤٧,٠٠	٤٧,٢٧	٤٧,٢٤	٤٥,٠٢	٢,٢٢
	البنك المصري الامريكي	١١.٥٠٦	٥٩,٥٠	٦٠,٥٠	٦٠,١٧	٥٩,٦٨	٠,٤٩
	بنك المهندس	٤.٣٥٥	١٥,٢٠	١٦,٧٠	١٥,٩٤	١٥,٩١	٠,٠٣
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٥٦.٩٣٤	٢٩,٢٠	٣٠,٢٤	٢٩,٩١	٢٨,٨٠	١,١١
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٣٣.٧٣٠	٥٤,٤٩	٥٤,٨٢	٥٤,٧٧	٥٢,٧١	٢,٠٦
غذائية	الاهرام للمشروبات	٢٠٠	٢٢٧,٥٠	٢٢٧,٥٠	٢٢٧,٥٠	٢٢٣,٨٩	٣,٦١
	مطاحن مصر الوسطى	٨.٦١٠	١٣,٢٦	١٣,٢٦	١٣,٢٦	١٢,٦٣	٠,٦٣
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١١.٥٧٩	١٩,٧٢	١٩,٧٢	١٩,٧٢	١٨,٧٩	٠,٩٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٩٢.٣٨٧	٣٦,٠٠	٣٧,١٠	٣٦,٨٨	٣٥,٣٤	١,٥٤
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣٢٥	٤٥,٨٠	٤٦,٠٠	٤٥,٩٥	٤٧,٧٧	١,٨٢-
	العامة للصوامع والتخزين	١٣.٧٤٨	٥١,٥٠	٥٤,١٥	٥٣,٤٢	٥١,٥٩	١,٨٣
	مطاحن مصر العليا	٦٧.٨١٣	٤٤,٩٥	٤٨,١٠	٤٧,٣٨	٤٥,٨١	١,٥٧
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٣٣٠	٣٣,٥٠	٣٣,٦٥	٣٣,٥٠	٣٣,٩١	٠,٤١-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٦.٢٥٠	٢٥,٥٠	٢٧,٠٠	٢٥,٩٠	٢٦,٠٠	٠,١٠-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٧٥	٣٠,٠٠	٣١,٥٠	٣١,٠٥	٣٠,٠٠	١,٠٥
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢٤.٨١٧	٨٤,٠٠	٨٦,٠٠	٨٤,٩٢	٨٥,٧١	٠,٧٩-
	المصرية للصناعات الدوائية	٩.٧٩٥	١٩٩,٥٠	٢٠٠,٥٠	١٩٩,٩٩	١٩٩,٤٣	٠,٥٦
	فايزر مصر	١.١٥٠	٢٣,٢٥	٢٣,٥٠	٢٣,٢٨	٢٣,٥٤	٠,٣٦-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٤.٧٢٨	١١,٩٠	١٢,١٠	١١,٩٨	١١,٧٨	٠,٢٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٣١.٩١٤	٤,٢٢	٤,٥٥	٤,٣٢	٤,٤٠	٠,٠٨-
	العربية للأدوية	٦.٦٢٥	٦٠,٠٨	٦٥,٥٠	٦٣,٣٥	٦٣,٢٤	٠,١١
	النيل للأدوية	-	-	-	-	٧٠,٠٠	-
	الاسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١٢٢,٣٠	-
	ممفيس للأدوية	١.٢٢٣	٩٨,٠٠	١٠١,٥٠	١٠٠,٩٣	١٠٢,١٦	١,٢٣-
	القاهرة للأدوية	٤.٦٦٠	٤٥,٧٥	٤٧,٠٠	٤٦,٤٦	٤٥,٢٠	١,٢٦
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٥٤	٣٥,٥٠	٣٥,٧٥	٣٥,٥٥	٣٥,٥٨	٠,٠٣-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٥٦.٩٦٩	١٢,٦٥	١٣,٠٤	١٢,٩٨	١٢,٤٢	٠,٥٦
	النساجون الشرقيون	٨.٤٧٠	٨٢,٠٠	٨٣,١٥	٨٣,٠٢	٨٢,٨٩	٠,١٣
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٧.٧١٥	٦٢,٥٠	٦٣,٠٠	٦٢,٦٦	٦٢,٥٠	٠,١٦
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٥,٧٢	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١١٢.٤٠٣	٩٩,٢٦	١٠٢,٠٦	١٠١,٨١	٩٧,٢٠	٤,٦١
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٤.٧٢٣	٥٣,٣٧	٥٤,٥٠	٥٣,٨٨	٥٣,٧٥	٠,١٣
	الاسكندرية للحديد والصلب	٤٠٠	١٤٧,١٣	١٤٩,٩٩	١٤٧,٤١	١٥٣,٠٣	٥,٦٢-
	الحديد والصلب المصرية	٢٠٠	٣,٥٥	٣,٦١	٣,٥٨	٣,٤٤	٠,١٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١١.٧٠٥	٤٦,٣٠	٤٧,٢٥	٤٦,٨٠	٤٦,٨٤	٠,٠٤-
	العربية للراديو والترانزستور - اليمصر	٣٦.٣٣٥	١٠,٨٨	١١,٢٥	١١,٠٣	١٠,٩٧	٠,٠٦
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٨.٠٧٥	١٢,٠٣	١٢,٥٢	١٢,٢١	١١,٩٣	٠,٢٨
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣٠.٧٥٨	٨,٠٠	٨,١٩	٨,١٧	٧,٨٠	٠,٣٧
	التعمير والاستشارات الهندسية	٧.٥١٦	٢٦,١٩	٢٦,١٩	٢٦,١٩	٢٤,٩٥	١,٢٤
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٨٧٥	٧,٤٠	٧,٤١	٧,٤٠	٧,٠٦	٠,٣٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٢.٣١٠	١٣٢,٠٠	١٣٦,٢٢	١٣٦,١٨	١٢٩,٧٤	٦,٤٤
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٥.٤٦٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٨,٧٨	٢٢٠,٩٥	٢١٧,٨٩	٣,٠٦
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٧٨٥	١٣,٢٠	١٥,٠٠	١٤,٤٥	١٦,٣١	١,٨٦-
إسمنت	القومية للأسمنت	٢٦٥	١٦,٢٥	١٦,٩٧	١٦,٩٢	١٦,١٧	٠,٧٥
	السويس للأسمنت	٨٤.١٠٢	٦٣,٩٧	٦٧,١٦	٦٦,٣٧	٦٣,٩٧	٢,٤٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٣٣.٢٠٨	٦٥,٠٠	٦٨,٥٢	٦٦,٤٢	٦٥,٢٦	١,١٦
	اسمنت العامرية	٩٣.١١٧	٦٧,٠٠	٦٨,٨٥	٦٧,٩٧	٦٥,٦٠	٢,٣٧
	اسمنت طرة المصرية	١٢٣.٣٥٥	٧٣,٩٠	٧٥,٢٥	٧٤,٤٣	٧٣,٢٠	١,٢٣
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٧.٤٠٠	٦٤,٩٧	٦٧,٥٠	٦٦,٣٠	٦٥,٧٩	٠,٥١
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٩,٠١	١٩,٠١	١٩,٠١	١٩,٣٨	٠,٣٧-
	القاهرة للدواجن	١٠.١٠٠	٣٣,٦٤	٣٣,٦٤	٣٣,٦٤	٣٢,٠٤	١,٦٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٦١٨	٨١,٥٥	٨٤,٥٠	٨٤,٠٥	٨٢,٣٩	١,٦٦
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣.٣٩٥	٦١,٥٠	٦٢,٥٠	٦٢,١٣	٦٢,٤٦	٠,٣٣-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٧.٨٧٧	٣,٧٥٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٠,٠٠٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٠,٨٥٠	-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٧.٩٠٠	٣,٢٧٠	٣,٣٨٠	٣,٣٠٠	٣,٢٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٤٦.٢٨١	١,٥٩٠	١,٦٧٠	١,٦١٠	١,٦٦٠	٠,٠٥٠-
	العمانية المتحدة القابضة	١٥.٠٠٠	١,٤٤٠	١,٤٥٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	٠,٠٠٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٠٠٠	٠,٨٨٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٨٨٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان الدولي	٣١.٦٠٠	٢,١٧٠	٢,٢٠٠	٢,١٨٠	٢,٢١٠	٠,٠٣٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٣.٨٢٠	٢,٥٩٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٦.٦٠٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٢٦٤	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	اسمنت عمان	٤.٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٠٦٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	١.٠٠٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	٩.٥٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٠,٠٠٠
	ريم للبطاريات	١٣.٥٠٠	٢,٣٤٠	٢,٣٥٠	٢,٣٤٠	٢,٣٠٠	٠,٠٤٠
	الأسماك العمانية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٢.٧٥٠	٢,٢٠٠	٢,٢٢٠	٢,٢٠٠	٢,١٩٠	٠,٠١٠
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١١.٤٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٠٠	٠,٠٥٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٤٥.٤٠٠	٢,١٩٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٩٠	٠,٠١٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٨٩٠	-
	البنك الصناعي العماني	٣٠.١٧٦	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	٠,٠٢٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	١٣٩.٢٤١	١,٢٩٠	١,٣٠٠	١,٢٩٠	١,٣٠٠	٠,٠١٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٣٦.٩٢٠	٠,٩٧٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٦٠	٠,٠٣٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	١.٨٠٠	١,٦٥٠	١,٦٧٠	١,٦٥٠	١,٦٨٠	٠,٠٣٠-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	المولد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٠.٥٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٤٠	٠,٠١٠-
	بنك التضامن للاسكان	٦.٩١٥	١,١٥٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٥٠	٠,٠١٠
	بنك عمان للتجاري	٤١.٠٥٠	١,٨٧٠	١,٨٩٠	١,٨٨٠	١,٨٩٠	٠,٠١٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٥٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	١.٢٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٩.٤٠٠	٠,٨٧٠	٠,٨٩٠	٠,٨٧٠	٠,٨٩٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢.٨٠٠	٠,٥٧٠	٠,٥٨٠	٠,٥٧٠	٠,٥٩٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.٠٠٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	١٠.٠٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٨٠	٠,٠٣٠-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الاول	٢٠٠	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	٨٥,٥٠٠	٠,٥٧٠	٠,٦٠٠	٠,٥٧٠	٠,٥٨٠	٠,٠١٠-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	-	-	-	-	٧,٠٠٠	-
	توباز للطاقة والملاحة	٨٧.١٥٨	١,١٠٠	١,١٤٠	١,١٢٠	١,١٠٠	٠,٠٢٠
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٣٠.٦٩٤	١٣٩,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٠,٠٠	١٤٥,٠٠	٥,٠٠-
	بنك الجزيرة	٥.٤٤١	٦٣,٠٠	٦٥,٠٠	٦٣,٠٠	٦٥,٠٠	٢,٠٠-
	بنك الإستثمار	٣٤.٩٨٠	١٦٥,٠٠	١٦٧,٠٠	١٦٥,٠٠	١٦٧,٥٠	٢,٥٠-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٤٤,٠٠	-
	البنك الفرنسي	١٥.٦٤٥	١٤١,٠٠	١٤٥,٠٠	١٤١,٠٠	١٤٣,٢٥	٢,٢٥-
	البنك البريطاني	٦	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٥٥,٠٠	٨,٠٠-
	البنك العربي	٣.٣٠٠	١٤٥,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٥,٠٠	١٤٥,٧٥	٠,٧٥-
	البنك الامريكي	٥٤.٠٨٣	٣٠١,٠٠	٣٠٣,٠٠	٣٠٣,٠٠	٣٠١,٠٠	٢,٠٠
	شركة الراجحي	٢١٥.٨١١	٣٩٩,٠٠	٤١١,٠٠	٤٠٠,٠٠	٤٠٨,٢٥	٨,٢٥-
	السعودي المتحد	٩٣.٢١٧	١١٩,٠٠	١٢٦,٠٠	١٢٠,٠٠	١٢٣,٧٥	٣,٧٥-
الصناعة	سابك	١٣.٠٦٣	١٤٩,٠٠	١٥١,٠٠	١٤٩,٠٠	١٥٠,٠٠	١,٠٠-
	الاسمدة	٥٧.٩٩٧	١١٤,٠٠	١١٦,٠٠	١١٤,٠٠	١١٦,٠٠	٢,٠٠-
	المصافي العربية	١.٣٩٤	١٥٦,٠٠	١٥٦,٠٠	١٥٦,٠٠	١٥٦,٠٠	٠,٠٠
	الخزف	٢٥	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٠,٠٠
	صافولا	١١.٢٤٨	٢١٨,٠٠	٢٢٤,٠٠	٢١٩,٠٠	٢١٨,٠٠	١,٠٠
	للتصنيع الوطنية	٢١.٥٤٦	٣٨,٠٠	٤٢,٠٠	٣٩,٠٠	٣٧,٥٠	١,٥٠
	للبوائية	٢٨٩٣٠,٠٠	٧٣,٠٠	٧٥,٠٠	٧٥,٠٠	٧٣,٠٠	٢,٠٠
	الغاز	٣٤.٨٣٦	٥٧,٧٥	٥٨,٠٠	٥٨,٠٠	٥٩,٠٠	١,٠٠-
	الجبس	-	-	-	-	١٨١,٠٠	-
	الغذائية	١.٩٥٤	٦١,٥٠	٦٢,٠٠	٦٢,٠٠	٦١,٥٠	٠,٥٠
	الكابلات	٦٠٠	٣٧,٠٠	٣٨,٠٠	٣٧,٠٠	٣٨,٠٠	١,٠٠-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٣,٠٠	-
	صدق	١.٧٩٧	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٠,٠٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٢,٠٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٠٠,٠٠	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٠,٢٥	-
	نمـاء	-	-	-	-	٤١,٠٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٧٤	٦٢,٣٠	٦٢,٧٥	٦٢,٧٥	٦٢,٠٠	٠,٧٥
	اسمنت اليمامة	١.٥٦٨	٢٥٦,٠٠	٢٥٩,٠٠	٢٥٦,٠٠	٢٥٨,٠٠	٢,٠٠-
	الاسمنت السعودية	١.٧٥٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت القصيم	٦.٧٥٠	١٥٩,٠٠	١٦٥,٠٠	١٦٠,٠٠	١٦٥,٠٠	٥,٠٠-
	اسمنت الجنوبية	٤.٨٩١	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	١١٢,٥٠	٠,٥٠
	اسمنت ينبع	٣.٩٢٢	٦٦,٥٠	٦٧,٠٠	٦٦,٥٠	٦٧,٠٠	٠,٥٠-
	اسمنت الشرقية	٥	٢٥٥,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٠,٥٠	٤,٥٠
	اسمنت تبوك	٧.٧٠٤	٨٧,٥٠	٨٩,٠٠	٨٨,٠٠	٨٩,٠٠	١,٠٠-
الخدمات	الفنادق	٤٢	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٠,٠٠
	العقارية	-	-	-	-	١١٩,٠٠	-
	النقل البحري	٦٨٥	٣١,٠٠	٣١,٢٦	٣١,٠٠	٣١,٧٥	٠,٧٥-
	النقل الجماعي	٢.٠٠٠	٤٨,٠٠	٤٨,٢٥	٤٨,٢٥	٤٨,٠٠	٠,٢٥
	السيارات	٦.٧٠٤	١٣,٥٠	١٣,٧٥	١٣,٥٠	١٣,٥٠	٠,٠٠
	للمواشي المكيرش	٣٦.٧٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٥٠	٢٤,٠٠	٢٤,٥٠	٠,٥٠-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٤٨,٠٠	-
	عسير	٢.٨٥٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٠,٠٠
	طيبة للاستثمار	٢.٥٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٣٠,٠٠	١,٠٠-
	مكة للانشاء	٧٧٩	٢٢١,٠٠	٢٢٥,٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٠,٥٠	١,٥٠
	ميرد	٣.٢٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٠,٠٠
	الباحة	١.٤٠٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٩,٠٠	٠,٥٠-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢,٠٠	-
	التعمير	١٥.٧٥٠	٣٣,٠٠	٣٣,٥٠	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	٠,٠٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١.٩٠٣	٨٦,٥٠	٨٧,٥٠	٨٧,٠٠	٨٧,٠٠	٠,٠٠
	كهرباء الغربية	٢٥	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٨٦,٠٠	٠,٥٠
	كهرباء الشرقية	١.٠٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٠,٠٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢,٠٠	-
الزراعة	نادك	٣٨٠	٩٤,٠٠	٩٥,٠٠	٩٥,٠٠	٩١,٠٠	٤,٠٠
	القصيم الزراعية	٩٦	١٣,٠٠	١٣,٠٠	١٣,٠٠	١٣,٠٠	٠,٠٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٨,٠٠	-
	تبوك الزراعية	١.١٠٤	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٥,٠٠	١,٠٠-
	الأسماك	٨٩٢	١٥٢,٠٠	١٥٢,٠٠	١٥٢,٠٠	١٥٢,٠٠	٠,٠٠
	الشرقية الزراعية	٥٠	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٥	٠,٠٠
	الجوف الزراعية	٦.٣٦٠	٣١,٢٥	٣٢,٠٠	٣١,٢٥	٣١,٥٠	٠,٢٥-
	بيشة الزراعية	٣٠٥	٣٤,٠٠	٣٤,٠٠	٣٤,٠٠	٣٤,٠٠	٠,٠٠
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤,٠٠	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٠,٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥١٠	١٠-
	بنك الخليج	١١٠,٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٠	٥
	البنك التجاري	٤٠,٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	٠
	البنك الاهلي	٧٨٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٦	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٧٠	-
	البنك العقاري	١٦٠,٠٠٠	١٧٨	٨٠	١٨٠	١٨٠	٠
	بنك برقان	٤٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٤	٤-
	بيت التمويل الكويتي	٤٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٠٠,٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٢	٢
	التسهيلات التجارية	-	-	-	-	٤١٥	-
	الاستثمارات المالية	٥٤٠,٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٠	١٠٨	٢
	الاستثمارات الوطنية	٤٠,٠٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٩	١
	مشاريع الكويت	١.٤٤٠,٠٠٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٠
	الاهلية لاستثمار	-	-	-	-	١٨٨	-
	الساحل للتنمية	٤٠,٠٠٠	١١٤	١٢٨	١٢٨	١٢٤	٤
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤١٠	-
	البيت اوراق مالية	١٠٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٢٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
	م. الاوراق المالية	-	-	-	-	١٤٠	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٨٥	-
	المركز المالي	٤٠,٠٠٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٤	١
التامين	الكويت للتامين	١٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٩٥	-
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	١٧٨	-
	العقارات المتحدة	٤٦٠,٠٠٠	١٢٨	١٣٠	١٢٨	١٣٠	٢-
	الوطنية العقارية	٦٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٢	١٥٢	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٨٤٠,٠٠٠	٧٤	٧٦	٧٤	٧٥	١-
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٦	-
	الدولية م. ا	١٠٠,٠٠٠	١٢٠	١٣٤	١٣٤	١٢٤	١٠
	اجيال	-	-	-	-	١١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٦١٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٩٢	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٨	-
	صناعات التبريد	١٤٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٤٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٠	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣١٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٤٠	-
	ص. متحدة	-	-	-	-	٨٧	-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٩٥	-
	المخازن العمومية	٦٨٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٨٠,٠٠٠	١١٦٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٨٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	-	-	-	-	١١٤	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	١٦٨	-
	المجموعة البترولية	١٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٦٦٠	-
	م. سلطان	-	-	-	-	١٠٤	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الاسماك الكويتية	٤٠,٠٠٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٣٨	-
	الكويت للاغذية	١٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٣٠	٢٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٦٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٤	١٣٢	٢
غير	شعاع	٣٢٠,٠٠٠	١٥٤	١٦٤	١٦٤	١٥٤	١٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٤٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٢
	اسمنت الخليج	٦٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٦	١٥٦	١٥٤	٢
	اسمنت ام القيوين	٥٠٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٦	١٠٦	١٠٠	٦
	اسمنت الفجيرة	٢٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٥٩٠	٢١٣,٠٠	٢١٤,٥٠	٢١٤,٥٠	٢١٣,٠٠	١,٥٠
	البنك الاهلي	٥.٩٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥١	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الاردن	٦.٥٠٠	١,٢٠	١,٢٥	١,٢٥	١,١٩	٠,٠٦
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	١,٠٢	-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٠٠٠	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٥١	٠,٠٤-
	بنك الإسكان	٤٤.٣٥٠	٢,٦٦	٢,٧٥	٢,٧٤	٢,٧٠	٠,٠٤
	البنك الأردني الكويتي	١٩٦	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣.٥٧٥	١,٦٧	١,٧٠	١,٧٠	١,٦٨	٠,٠٢
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الاردني للاستثمار	٧٩١	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٩.٧٥٠	٠,٥١	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٠١
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٧	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٤٠.٧٦٦	١,٦٥	١,٧٠	١,٧٠	١,٦٦	٠,٠٤
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٧٩	-
	الفنادق والسياحة	٢٢٨	٩,٨٨	٩,٨٨	٩,٨٨	١٠,٤٠	٠,٥٢-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	١.٤٠٠	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٠	-
	الدولية للتعليم	١٨.٧٠٠	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٣.٦٩٩	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠١
	النقل البري	٢٠٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٢	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٧.٥٨١	٣,٥٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٠,٠٠
	الفوسفات	١٨٩.٣٧٧	١,٩٥	٢,٠٤	٢,٠٤	٢,٠٥	٠,٠١-
	البوتاس العربية	٣٥.٩٠٠	٣,٥٩	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٧٨	٠,٠٣-
	مصفاة الاردن جوبترول	٢.٣٢٠	١٠,٥٠	١١,٠٠	١٠,٧٠	١٠,٥٩	٠,١١
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٦٦٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٥	٠,٠٢
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٥٥	-
	العربية للأدوية	٧٣.٨١٦	٢,٨١	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٦	٠,٠١-
	الخزف الاردنية	٧٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,٢٠	١,١٧	٠,٠٣
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٦	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	١.٧٤٣	٥,٠٠	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٢٣	٠,٠٢
	الألومنيوم آرال	-	-	-	-	١,٩٠	-
	المواشي والدواجن	٦.٠٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٣٩	٠,٠١
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	البتروكيماويات	٢.٥٠٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٤٥٠	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	٢٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٠	٠,٠٣
	الوطنية للكوابل	٧.١٥٠	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٠١
	المنظوكيماويات	٢.٠٠٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٧	٠,٠١
	المركز العربي دوائي	٨.٣٠٠	١,٢٥	١,٣١	١,٣١	١,٢٥	٠,٠٦
	الزيوت النباتية	٩.١٠٠	٠,٦٦	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٥٥٠	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٤	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الزي لصناعة الألبسة	٣.٦٣٢	١,٢٤	١,٣٠	١,٣٠	١,٢٥	٠,٠٥
	السجائر الدولية	١٠.٣٥٠	١,٢٠	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٠	٠,٠٣
	إتحاد الزيوت	٥٠٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٠	٠,٠٥

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٢	٠,٤٠٨	٠,٠٠٦-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٦	٠,٢١٢	٠,٠٠٤
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٦٠	٦,٧٠	٠,١٠-
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٦	٠,١٦٧	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٤	٠,١٦٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٨	٠,٢٥٤	٠,٠٠٤
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٠١-
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧١٠	٠,٧١٥	٠,٠٠٥-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٥	٠,٦٨٠	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٠	٠,٠٠٥
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦١٥	٠,٦١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٦٥٠	٦٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٢٠	١٢٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٦	٥٦	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣١	٣١	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٢٥	١٣٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٥٠٠	٤٧٠	٣٠
	بنك الاستثمار	٤٦	٤٦	٠
	بنك دبي الاسلامي	٢٥,٥	٢٥,٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٥١,٠	٥١,٥	٠,٥-
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٧٠	١٢٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٥	٠
	اتصالات	١٧٠٠	١٧٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٢٩	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٤٩٩,٢٥	١٤٣٤٢,٣٢	١٤٤٥٠,٠٦	١٤٣٨٢,٠١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩٣٥٨,٨٣	٩٢٦٣,٣١	٩٢٠٠,٢٣	٩٣٢٤,٥٨	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فد ت (١٠٠ سهم)	٥٨٩٦	٥٨٧٢,٥٠	٥٨٧٦,٤٠	٥٨٨٥,٧٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥١٥٩,٩٦	٥٠٩٦,٤١	٥٠٦١,١٨	٤٩٨٦,٨٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢٥١,٨٠	٤١٩٩,٦٧	٤٠٩٨,١٠	٤٠٧١,٢٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٣٢,٢٤	٤٤٩٥,٤١	٤٤٤٠,٠٦	٤٤٦٠	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٥٠٦,٩٠	٩٣٦٠,٩٦	٩٧١٩,٦٦	٩٥٠٩,٨٣	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٢٨,١٤	١٤٣٦,٠٢	١٤٥٧,٤٤	١٤١٧,١٤	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٩٣,٨٠	٢٨٧٦,٣٠	٢٨٥١,٤٠	عطلة	٢٨٩٣,٨٠	١٨٣٣

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1194	1358	882	16918.98
ADMIRAL	1277.5	1482.5	657.5	816.32
AEGIS GROUP	118	118.5	64.25	1127.02
AGGREGATE INDUSTRIES	70.5	75.75	52	862.21
AIRTOURS	363.5	541	282.5	1731.71
ALLIANCE & LEICESTER	755	964	755	4411.23
ALLIANCE UNICHEM	500	602.5	382.5	1449.5
ALLIED DOMECQ	469	634	389.5	4905.73
ALLIED ZURICH	937.5	1022	476	14724.78
AMVESCAP	506	743	263	3390.2
ANGLIAN WATER	762.5	960.95	762.5	2069.42
ARJO WIGGINS APL.	102.5	254	93.5	860.74
ARM HOLDINGS	1675	1675	750	816.18
ARRIVA	386.5	512.5	332	867.26
ASDA GROUP	164.25	218.75	143.5	5011.25
ASSD.BRIT.FOODS	532.5	664.5	480	4790.53
ASSD.BRIT.PORTS	274.5	387.5	245.5	993.26
AVIS EUROPE	252	292.5	180.5	1467.89
BAA	723	731.5	485	7663.8
BANK OF SCOTLAND	766.5	820	459	9480.98
BARCLAYS	1360	1949	838	20535.98
BASS	820	1175	636	6530.69
BASS B SHS.	94.5	98	77	840.67
BBA GROUP	378	535	285.5	1607.26
BG	375	429.5	295.5	14853.75
BILLITON	*116*	*186.5*	*98.75*	*2480.12*
BLUE CIRCLE INDS.	298	400	240	2320.52
BOC GROUP	838.5	1035	698	4101.72
BODYCOTE INTL.	850	1282.5	677.5	873.67
BOOTS	879.5	1070	835.5	8038.69
BOWTHORPE	*366.5*	*603.5*	*306.5*	*750.59*
BP AMOCO	822	968.5	737	79594.25
BPB	209.75	440	183.5	1001.98
BRIT.AEROSPACE	462	545	312	8146.07
BRIT.AMERICAN TOBACC	627	675	318.78	9847.93
BRIT.SKY BCAST.	462.5	539	342	7976.54
BRITANNIC	1285	1356.5	1030	2495.29
BRITISH AIRWAYS	353.75	703	308.25	3792.2
BRITISH ENERGY	689.5	739.5	412	4965.2
BRITISH LAND	441	803	428	2284.38
BRITISH STEEL	133.75	172	87.5	2650.56
BRITISH TELECOM.	930.5	1011.5	563	60147.51
BTR	108.75	228.31	95	3512.62
BUNZL	236.5	343.5	199	1073
BURMAH CASTROL	783	1330	703.5	1670.92
CABLE & WIRELESS	879.5	994.5	516	21178.36
CABLE & WIRELESS COM	792	805.5	296	11804.32
CADBURY SCHWEPPES	964.5	1042	714	9818.61
CAP.SHOP.CENTS.	328.5	459	315.5	1341.74
CAPITA GROUP	565	626	331	1118.14
CARLTON COMMS.	613.5	618	353.25	3754.62
CATTLES	698.5	719	445	975.29
CENTRICA	128.75	128.75	83	5714.35
CGU	876	1280	736	11465.21
CHELSFIELD	273.5	417	232.5	656.6
CLOSE BROTHERS	527.5	925	401	644.35
CMG	1850	2245	880	2370.09
COBHAM	847.5	1244	565	833.62
COCA COLA BEVERAGES	93	191	93	992.32
COLT TELECOM	1260	1325	233.75	7471.8
COMPASS GROUP	792.5	815	395	5366.56
COMPUTACENTER	599	783	362.5	1060.23
COOKSON GROUP	131.5	278.5	96.5	909.28
DAILY MAIL'A'	3014	3250	1950	2865.44
DEBENHAMS	347.5	426.5	276.5	1312.85
DIAGEO	672	778.5	480.5	24077.77
DIXONS GP.	1010	1060	472.5	4373.3
ELECTROCOMP.	405	601	311	1740.96
EMAP	1231	1247.88	807.56	3104.93
EMI GROUP	390.25	607.5	312	3072.01
ENERGIS	1630	1735	348.5	2441.41
ENG.CHINA CLAYS	*242*	*270.5*	*142.5*	*731.81*
ENTERPRISE OIL	229	604	225.5	1140.06
EUROTUNNEL UNITS	71	81.5	45.5	1199.04
FI GROUP	371.5	371.5	181.67	746.13
FIRST GROUP	399	503.5	235	1377.42
FKI	*142*	*227*	*102.5*	*809.32*
FLEXTECH	749	753.5	465	1178.18
GALLAHER GROUP	430.5	460	306.75	2914.48
GENERAL ELEC.	565.5	577.5	370.38	15119.37
GKN	749	925	535	5332.88
GLAXO WELLCOME	*2034*	*2288*	*1514*	*73813.81*
GRANADA GROUP	1088	1208	683.5	9879.04
GREENALLS GP.	305.5	538	274	906.42
GT.PORTLAND EST.	178.5	295	178.5	673.72
GT.UNVL.STORES	780.5	911	549	7850.02
GUARDIAN RYL.EX.	*367.5*	*474.34*	*230*	*3256.79*
HALIFAX	720.5	977	678	17611.41
HAMMERSON	357.5	537.5	331.5	1030.38
HANSON	392.25	488.25	276	2555.86
HAYS	597.75	609.75	354	5134.67
HSBC HOLDINGS	*1656*	*2025*	*982*	*14619.74*
HSBC HOLDINGS (ISE)	1546	1913	967	28077.03
HYDER	820	1040	748	1238.08
IMI	226	532	194.5	791.45
IMP.CHM.INDS.	543	1244	446	3950.51
IMPERIAL TOBACCO GP.	698.5	713	401.5	3638.19
INCHCAPE	136.5	233.5	91	723.6
JARVIS	598.5	787.5	445	794.21
JOHNSON MATTHEY	418.5	640.5	265	912.75
KINGFISHER	624.5	694	425	8493.19
KWIK-FIT HDG.	410	581	365.5	732.07
LADBROKE GROUP	223.25	360	195.5	2676.77
LAND SECURITIES	727	1155	701.5	4027.58
LAPORTE	523.5	879	398	1021.42
LASMO	104.5	297.5	87.5	1009.43
LEGAL & GENERAL	879	879	522	11224.41
LIBERTY INTL.	424	618.5	418.5	1370.73
LLOYDS TSB GP.	788.5	1075	575.5	42854.96
LOGICA	622.5	622.5	246.5	2300.76
LUCASVARITY	290	290.5	170.5	4051.3
M&G GROUP(HDG.)	1522.5	1930	965	1143.58
MAN(E D & F)GP.	312.5	371.5	232.5	835.31
MARKS & SPENCER	360.25	619.5	333.25	10315.23
MEPC	393.25	604.28	373	1363.9
MIRROR GP.	210.5	248.5	137	960.95
MISYS	639.25	739.2	318	3596.42
MORRISON(WM)SPMKTS.	307.5	320	240	2336.13
NAT.WSTM.BANK	1116	1239	702	18938.51
NATIONAL EXPRESS	1165	1165	697.5	1329.26
NATIONAL GRID	494.25	552.75	274	7288.19
NATIONAL POWER	477.5	665	477.5	5915.9
NEXT	638.5	835	352	2390.63
NORTHERN FOODS	113	236	108.5	674.88
NORTHERN ROCK	496	668.5	485	2202.24
NORWICH UNION	468.25	523	393	9009.12
NYCOMED AMERSHAM	399.25	489.36	332	2520.86
OCEAN GROUP	*749*	*824*	*476.6*	*1071.82*
ORANGE	895.5	1071.5	303	10729.84
PEARSON	1344	1399	790.5	8183.57
PEN.&ORNTL.DFD.	663.5	1007	489	4266.82
PENNON GROUP	1066	1169	864.5	1435.69
PERPETUAL	3365	4537.5	2222.5	949.33
POWERGEN	837	905	731	5432.13
PROVIDENT FINL.	897.5	1060	700	2353.64
PRUDENTIAL CORP.	936	961.5	638	18194.18
RACAL ELECTRONIC	387	427	253.5	1122.53
RAILTRACK GP.	1539	1768	858	7806.25
RANK GROUP	200	410	186	1547.37
RECKITT & COLMAN	799	1300	715	3257.44
REED INTL.	564.75	716	428.25	6460.69
RENTOKIL INITIAL	447.5	477.25	280	12820.87
REUTERS GP.	923.5	923.5	418.5	13128.16
REXAM	185.5	305.18	154	732.79
RIO TINTO (REG)	732	893	566.5	7776.17
RMC GROUP	672	1400	587	1751.98
ROLLS-ROYCE	247.75	304.5	186	3736.07
ROYAL & SUN ALL.IN.	462	808	451	7218.43
RYL.BK.OF SCTL.	1077	1127	561	9429.5
SAFEWAY (UK)	272.5	396	260.5	3015.68
SAGE GROUP(THE)	1910	1910	1002.5	2216.38
SAINSBURY (J)	427.5	580	418.25	8178.58
SCHRODERS	1044	1998.66	860	2359.67
SCOT. & SOUTHERN ENE	588.5	724.5	517	5149.37
SCOT.& NEWCASTLE	709.5	945	656	4401.92
SCOTTISH POWER	647	675	485	7754.25
SECURICOR	631.25	631.25	331.5	3796.77
SELECT APPT.HDG.	677.5	1069	353	715.08
SEMA GROUP	681	825	376	3137.37
SERCO GROUP	1227.5	1447.5	782.5	789.28
SETON SCHOLL HLTHCR.	888	903.5	544	939.13
SEVERN TRENT	929	1142	880	3160.35
SHELL TRANSPORT & TR	304.25	463.75	304.25	30253.11
SIEBE	205	383.75	180	4317.25
SIGNET GROUP	39	51.25	24.25	653.19
SLOUGH ESTATES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SMITH & NEPHEW	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SMITHKLINE BEECHAM	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SMITHS INDS.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SOMERFIELD	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	510	3274.2
ST. JAMES'S PLACE CA	299	372.5	191.5	1241.45
STAGECOACH HDG.	258.75	292.5	158.2	3570.75
STAKIS	102	143	79.5	788.36
STD.CHARTERED	838	1039	375	8388.38
SUN LIFE & PROVINCIA	581	641.5	482	4712.45
TARMAC	106.75	130	77	1042.41
TATE & LYLE	395	580	288	1803.96
TELEWEST COMMS.	278.5	278.5	76.5	5962.68
TESCO	187.25	202	157	12468.97
THAMES WATER	1063	1208	856.68	3720.5
THOMSON TRAVEL GP.	147.5	199	106.5	1475
TI GROUP	351.5	619.5	306	1691.07
TOMKINS	218.25	378.75	200	2536.06
UNIGATE	398.5	738	391.5	956.72
UNILEVER (UK)	607	707	460	19793.31
UNITED ASSURANCE GRO	582.5	647.5	494	2015.45
UNITED BISCUITS	182.75	289.3	182.75	862.1
UNITED UTILITIES	774	957	766.5	4248.95
UTD.NEWS & MEDIA	551.5	905.35	477.5	2757.5
VIRIDIAN GROUP	748	748	523.5	980.81
VODAFONE GP.	1183.5	1225.5	475	36629.31
WHITBREAD	870	1130	695	4289.52
WILLIAMS	310.25	496.03	291.25	2261.12
WOLSELEY	389.25	556	276	2230.45
WOOLWICH	323.75	395.25	315	5109.96
WPP GROUP	458.5	467	202	3513.91
YORKSHIRE WATER	493	579	438.5	1925.66
ZENECA	2790	2872	1860	26504.99

FRANCE

ACCOR	180	270.14	137.36	6505.38
AGF-ASR.GL.DE FRN.	*51.6*	*59.44*	*42.46*	*9512.5*
AIR FRANCE LIMITED D	15.97	28.97	13.96	3120.98
AIR LIQUIDE	144.1	164.78	119.67	11951.51
ALCATEL	102.6	215.11	68.14	20384.66
ALSTOM	21.05	31.25	16.62	4498.34
ALTRAN TECH.	*260.8*	*260.8*	*74.89*	*2558.45*
ATOS	222	250.02	108.24	2354.09
AXA	127.8	134.6	65.9	44766.9
BANCAIRE (CIE) DEAD	142	182.94	74.47	4502.11
BIC	53	77.75	42.53	2930.69
BNP	79.95	87.35	40.11	17468.19
BOUYGUES	231	231	116.78	6024.94
CANAL +	271.6	271.6	155.5	8524.16
CAP GEMINI	173.8	173.8	84	12014.96
CARREFOUR	588.5	682	487.68	22860.28
CASINO GUICHARD-P	85.5	93.4	52.14	6237.31
CASTORAMA DUBOIS	200	215.6	118	3212.2
CCF	85	87.66	45.72	6213.58
CGIP	59.9	59.9	29.73	4023.57
CHRISTIAN DIOR	114.6	130.8	61.89	5170.29
CIC 'A'	81	101.75	66.82	2821.07
CIMENTS FRANCAIS	48.75	59.76	38.42	1873.36
CNP ASSURANCES	25.09	28.97	22.71	3429.4
COMPT. MODERNES	530	564.06	397.89	3093.61
DANONE	247	280.2	178.06	18197.97
DASSAULT SYSTEMES	41	49.85	23.4	4630.5
DEXIA FRANCE	135	142	101.68	4976.5
ELF AQUITAINE	95.4	135.68	87.05	26268.85
ERIDANIA BEGHIN SAY	145	209.62	133.5	3762.02
ESSILOR INTL.	368	408.56	259.47	3728.21
EURAFRANCE	530	595	352.82	2097.21
EURO DISNEY SCA	1.12	1.96	1.04	859.61
EUROTUNNEL UNT.FF	1.05	1.2	0.68	1773.22
FINAXA	98	109.76	61.89	5906.65
FRANCE TELECOM	82.9	82.9	39.27	84940.5
HERMES INTL.	75	80	46.19	2761.05
L'OREAL	636	691	361.3	42987.85
LAFARGE	77.05	100.16	58.47	7911.72
LAGARDERE GROUPE	38.52	44.5	22.11	4620.86
LEGRAND	197	266.63	178.37	4217.18
LVMH	214	220	110.53	19042.36
M6-METROPOLE TELEVIS	137.4	158.55	95.43	1811.07
MICHELIN	33.68	62.34	28.83	4613.01
MOULINEX	9.85	29.58	9.85	335.09
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	84	104.12	41.47	13586.16
PATHE	235	320	144.83	1806.44
PECHINEY 'A'	*30*	*46.42*	*23.96*	*2414.07*
PERNOD-RICARD	55.4	69.75	50.17	3123.84
PEUGEOT SA	149.6	214.95	105.04	7496.9
PINAULT PRINTEMPS	161.1	175	110.46	18919.26
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	*607*	*678.5*	*372.28*	*11446.8*
RENAULT	49	59.91	26.53	11750.14
REXEL	70.3	107.55	64.33	3350.57
RHODIA	13.46	27.9	9.91	2360.1
RHONE POULENC 'A'	46.3	52.88	30.2	17219.79
SAINT GOBAIN	*123.2*	*180.8*	*99.7*	*11124.22*
SANOFI	173	180.6	99.24	19368.04
SCHNEIDER	51.1	79.73	40.54	7809.91
SEITA	50	59.15	34.9	2604.8
SGE	43.7	46.5	26.27	1811.54
SIDEL	*72.8*	*76.45*	*49.55*	*2452.41*
SITA	211	240.87	170.29	2385.14
SOCIETE GENERALE	158	228.22	81.71	16128.95
SODEXHO ALLIANCE	156.2	197.73	122.72	5223.01
SUEZ LYONNAISE DES E	181.4	187.5	113.12	26805.11
SYNTHELABO	*224*	*231*	*117.23*	*10816.73*
TF1 (TV.FSE.1)	175	186	98.02	3675
THOMSON-CSF	35.5	39.3	22.12	5954.48
TOTAL	89.5	121.96	83.08	21908.52
USINOR	11.25	16.48	8.48	2736.2
VALEO	77.4	102.45	57.63	6383.64
VIVENDI (EX-GENERALE	257.4	260	137.66	41153.86
WORMS ET CIE R	55	65.6	31.4	3558.66

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	73.25	167.96	73.25	3321.89
ALLIANZ	323	350.5	217.81	79038.06
ALLIANZ LEBENS.	600	907.18	485.73	5040
ALTANA	53	79.71	46.53	2067
AMB AACH&MUNCH BET.R	113	150.32	100	4553.9
AXA COLONIA KONZERN	91	143.16	75.67	2386.93
BANKGESELLSCHAFT BER	12.65	25.04	12.45	2290.53
BASF	32.5	47.75	29.4	20380.75
BAYER	33.65	49.08	29.81	24576
BAYER.HYPO-UND-VBK.	57.2	94.08	55.48	22112.83
BEIERSDORF	60.5	64.42	42.44	5082
BHF-BANK	32.5	44.33	23.21	2951.49
BHW HOLDING	15	17.13	12.22	2700
BMW	624	1012.36	465.28	14933.57
COMMERZBANK	26.3	38.6	20.5	12888.8
CONTIGAS	57	58	31.7	2280
CONTINENTAL	23.7	31.93	16.36	2888.1
DAIMLER-CHRYSLER	91.7	92.5	64.42	90899.44
DEGUSSA	34.2	61.46	32.72	3148.45
DEPFA-BANK	84	85	53.17	3024
DEUTSCHE BANK	49.85	82.93	41.62	26569.29
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	32.21	19.33	2006.4
DEUTSCHE TELEKOM	40	40	16.67	109747.88
DOUGLAS HOLDING	*49.4*	*55.63*	*29.02*	*1741.55*
DRESDNER BANK	36	58.08	28.63	19684.14
EM TV & MERCHANDISIN	830	834	19.48	3320
ENERGIE BADEN WUERT.	38	40.49	27.15	4073.11
ERGO VERSICHERUNG	128	194.29	114.12	9662.97
FORD-WERKE	414.8	470.39	398.81	2986.56
FPB HOLDING	170	172	150.83	2550
FRESEN MEDICAL CARE	54	72.86	30.68	3780
FRESENIUS PREF.	162.3	223.43	111.97	1623
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	108	189.69	95.1	2350.4
GEHE	51	63.66	46.32	3717.9
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	50	71.58	43.25	4295.39
HEIDELB.ZEMENT	60.5	91.52	54.2	2562.17
HENKEL	59	81.55	51.49	5109.34
HENKEL PREF.	60.5	93.52	55.99	3592.97
HEW	22.7	26.84	20.85	2083.86
HOCHTIEF	26.6	46.27	20.45	1862
HOECHST	37.8	49.21	29.55	22224.65
ISAR-AMPERWERKE	490	500	296.55	3684.8
KARSTADT	372	504.13	303.96	3124.8
KOELN.RUCK.GESELL. R	1180	1324.25	895.78	1770
LAHMEYER	39.6	51.13	36.1	3566.25
LEIFHEIT	30	34	26.59	150
LINDE	446	702.51	411.08	3748.63
LUFTHANSA	18.55	28.27	14.29	7078.67
MAN	237.5	395.23	215	2619.15
MANNESMANN	124.4	126	49.83	48430.61
METALLGESELLSCHAFT	13.55	21.88	10.99	1818.19
METRO	71.5	77.05	32.67	21720.69
MOBILCOM NM	430	449.5	42.74	6192
MUNCH.RUCK.REGD.	215	246.8	161.06	37392.8
NECKARWERKE STUTTGAR	300	317	247.98	2532
NESTLE DEUTSCHLAND	225	255.65	225	1885.72
PREUSSAG	450	457	260.76	7270.64
RWE	41.9	56.5	37.5	19819.2
RWE PREF.	27.5	43.43	25	5922.64
RWE-DEA	217	263.32	215	2101.02
SAP	305	623.26	263	18605
SCHERING	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SIEMENS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SPRINGER (AXEL) R	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
THYSSEN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
THUGA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VEBA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VEW 'B'	250	324.67	214.74	3423.07
VIAG	477	702.77	450	12647.17
VICTORIA VERS.	960	1275.67	945	1920
VOLKSWAGEN	69.1	100.62	49.6	21349.33
VOLKSWAGEN PREF.	42	71.07	31.29	4097.39
WCM BETEILIGUNG	18.4	18.8	7.77	2927.81
WUERTT.VERS.BET.	1350	1482.75	1227.1	2903.85

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	820	998	805	2489.52
ABB AG 'B'	1555	2575	1230	12687.24
ABB AG R	310	523	250	1696.01
ADECCO 'B'	*671*	*792*	*353.5*	*11427.13*
ALUSUISSE R	1585	2011	1104	9888.81
ARES-SERONO 'B'	2480	2480	1735	6560.32
BALOISE R	1330	1550	725	8150.99
BARRY CALLEBAUT	290	347	270	1479
BCV 'B'	427.5	704.37	361.71	2002.41
BK VISION 'B' LIMITE	269	453	148	2878.3
CIBA SPECIALTY CHEMS	118.75	214	102.75	8205.62
CLARIANT	708	1040	590	10297.15
CREDIT SUISSE R	226	382	149.5	60794.63
DANZAS R	*584*	*587*	*286*	*1471.68*
ELEKTROWATT 'B' DEAD	510	615	501	4374.22
EMS-CHEMIE 'B'	8195	9100	6600	3946.14
GEORG FISCHER R	448.5	662	344	1445.96
GOTTHARD BANK 'B'	1359	1400	828	2228.76
HELVETIA PATRIA R	1180	2120	960	1945.82
HOLDERBANK 'B'	1485	2149	1230	7558.87
HOLDERBANK R	347	436	245	3504.7
JULIUS BAER 'B'	4815	5475	2705	4498.41
KUONI REISEN R	5440	8770	3700	1632
LIECHT.GLB.TST.PC.	1440	1893	1010	1219.68
LLB 'B'	890	980	606	3382
NESTLE R	2595	3498	2343	102302.63
NOVARTIS 'B'	2662	2880	1945	17449.41
NOVARTIS R	2656	2895	1948	164486
OERLIKON-BUEHRLE R	162.75	310	149	1744.35
PARGESA 'B'	2010	2725	1712	2945.67
PHARMA VISION 'B' (L	995	1074	837	5094.4
PIRELLI INTL. 'R'	305	385.5	227	2271.33
RICHEMONT B 'A'	2450	2480	1420	12789
RIETER HOLDING R	804	1175	660	1740.66
ROCHE HOLDING 'B'	25350	27000	21200	40560
ROCHE HOLDING GSH.	18490	18490	13500	129903.81
SAIRGROUP R	302	517	251	3488.7
SCHINDLER R	2490	2695	1540	1900.04
STILLHALTER VIS.	358	486	275	3222
SULZER MEDICA	238.5	430	214	2313.45
SULZER R	*780*	*1286*	*565*	*2834.76*
SURVEILLANCE 'B'	1249	2920	865	1312.7
SWISS LIFE B	1040	1395	599	12216.88
SWISS RE R	3519	4120	2062	51448.3
SWISSCOM R	*619*	*623*	*340*	*45527.45*
THE SWATCH GROUP 'B'	765	1300	647	2768.73
THE SWATCH GROUP R	185	272	169.5	2780.55
UBS R	459	653	270	98398.56
VONTOBEL 'B'	2375	2790	1286	1995
ZURICH ALLIED R	*1047*	*1187*	*555*	*49107.43*

JAPAN

ACOM	6980	7950	5410	1023482.88
ADVANTEST	9460	9700	4960	939152.5
AIFUL	7700	9800	5080	359994.19
AISIN SEIKI	1180	1380	1109	341291.06
AJINOMOTO	1299	1355	1030	843628.5
ALL NIPPON AIRWAYS	370	762	364	533808.19
ALPS ELECTRIC	2165	2165	1010	387879.63
ASAHI BANK	520	738	323	1270955
ASAHI BREWERIES	1568	1890	1540	780561.94
ASAHI CHEMICAL IND.	490	610	405	706881.75
ASAHI GLASS	696	850	615	817967.88
BANK OF FUKUOKA	440	540	421	277252.75
BANK OF TOKYO-MITSUB	1382	1930	811	6461476
BANK OF YOKOHAMA	233	445	227	265153.44
BANYU PHARMS.	2025	2200	1469	534585
BENESSE	7150	7150	3300	380208.31
BRIDGESTONE	2550	3540	2080	2139195
CANON	2515	3360	2025	2188818
CANON SALES	1680	1982	1539	253720.06

- اسعار الاسهم مقدمة من شركة **ديتاستريم انترناشونال (Datastream International)** بموجب اتفاق خاص.
- الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
- اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

CENTRAL JAPAN RAILWA	*598000*	*602000*	*392000*	*1339519*
CHIBA BANK	484	541	392	376493.75
CHUBU ELEC.POWER	2145	2360	1970	1596613
CHUGAI PHARM.	1243	1286	719	306355.88
CHUGOKU BANK	1600	1883	1550	325695.94
CHUGOKU ELEC.POWER	*1960*	*2255*	*1810*	*727268.06*
CREDIT SAISON	2485	3110	2340	415283.19
DAI NIPPON PRINTING	1695	2430	1529	1287319
DAI-ICHI KANGYO BK.	709	1100	505	2212632
DAIICHI PHARM.	1792	2070	1590	493620.25
DAIKIN INDUSTRIES	1002	1170	570	264341.5
DAINIPPON INK&CHEMIC	292	453	260	231518.56
DAIWA BANK	207	406	146	334009.13
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1192	1455	880	624480.38
DAIWA SECURITIES	428	674	286	569976.94
DDI	447000	520000	287000	1016675
DENSO	2295	2640	1841	2077772
EAST JAPAN RAILWAY	714000	743000	588000	2855999
EBARA	1185	1520	824	340841.38
EISAI	2200	2240	1580	652108.44
FAMILYMART	5680	6090	4520	546527.38
FANUC	4080	5150	3370	977159.44
FUJI BANK	489	1110	259	1432646
FUJI HEAVY INDS.	654	865	450	393638.81
FUJI PHOTO FILM	4290	5440	3690	2207743
FUJI TELEVISION NETW	513000	593000	426000	551117.75
FUJIKURA	700	986	480	260174.75
FUJISAWA PHARM.	1655	1657	1150	531350.31
FUJITSU	1523	1602	1086	2857815
FURUKAWA ELECTRIC	500	647	339	325612.38
GUNMA BANK	915	1050	855	469750.13
HACHIJUNI BANK	980	1170	900	562666.88
HANKYU	530	619	460	461769.38
HIROSE ELECTRIC	7890	8400	5720	313215
HIROSHIMA BANK	480	480	307	294025.38
HITACHI	835	1040	533	2787139
HITACHI CREDIT	2425	2500	1900	289591.19
HOKKAIDO ELEC.POWER	1814	2045	1790	399609.31
HOKURIKU ELEC.POWER	1880	2105	1800	414227.13
HONDA MOTOR	4320	5500	2900	4209468
HOYA	5950	5950	3350	690939.44
INDUSTRIAL BK.JAPAN	*584*	*1160*	*440*	*1541513*
ISETAN	1200	1301	769	266631.69
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	204	330	181	264892.94
ITO EN	5660	5980	3090	258129.88
ITO YOKADO	7310	7980	5830	3038246
ITOCHU	233	394	168	332106.25
JAPAN AIRLINES	302	513	287	537240.69
JAPAN TELECOM	1010000	1460000	726000	451806
JAPAN TOBACCO	1130000	1160000	861000	2259999
JOYO BANK	420	570	402	371581
JUSCO	2250	2800	1668	727799.5
KAJIMA	300	540	275	288393.56
KANEKA	860	894	618	302253.88
KANSAI ELECTRIC PWR.	2335	2600	2130	2285121
KAO	2350	2570	1630	1458849
KAWASAKI HEAVY IND.	253	344	223	351820.44
KAWASAKI STEEL	165	286	152	536506.25
KDD	4000	6000	3700	257091.19
KEIO ELECTRIC RAILWA	497	570	430	329274.44
KEYENCE	13830	19600	10600	522126.69
KINDEN	1600	1800	1515	425699.81
KINKI NIPPON RAILWAY	660	728	591	1069548
KIRIN BREWERY	1409	1467	1050	1447721
KOKUSAI SECURITIES	1002	1615	830	254975.25
KOMATSU	613	725	513	593948.88
KUBOTA	317	416	240	446860.56
KURARAY	1214	1301	1070	435101.06
KYOCERA	6190	7380	4810	1178069
KYOWA HAKKO KOGYO	602	680	486	264123.44
KYUSHU ELEC.POWER	1915	2345	1830	908062.19
MABUCHI MOTOR	8100	10600	6070	381314.5
MARUBENI	199	376	160	297310.13
MARUI	2085	2300	1890	768655.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2640	3870	2190	417506.75
MATSUSHITA COMMS. IN	5330	5520	3370	1002838.38
MATSUSHITA ELEC.INDL.	*1976*	*2355*	*1640*	*4095226*
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1170	1310	985	849336.06
MAZDA MOTOR	464	523	307	567235.69
MEIJI SEIKA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MINEBEA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI CHEMICAL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI CORP.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI ELECTRIC	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI ESTATE	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI HEAVY	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI MOTORS	346	500	212	318939.81
MITSUBISHI TST.& BKG	942	1580	480	1226769
MITSUI & COMPANY	697	869	521	1103820
MITSUI CHEMICALS	441	456	251	343921.88
MITSUI FUDOSAN	925	1450	652	751614
MITSUI MAR.&FIRE INS	600	750	515	472329.56
MITSUI MNG.& SMELT.	576	646	490	292970.69
MURATA MANUFACTURING	5310	5400	3330	1272903
NAGOYA RAILROAD	402	460	390	329658.31
NANKAI ELEC.RY.	559	600	530	294264.25
NEC	1191	1550	772	1904413
NGK INSULATORS	1379	1457	1104	496776.88
NGK SPARK PLUG	1335	1349	874	297076.94
NICHIDO FIRE&MAR.INS	584	835	550	262475.06
NICHIEI	8030	12272.66	7700	530386.94
NIDEC	14620	14660	5400	457095.56
NIKKO SECURITIES	340	667	273	552195.94
NIKON	1495	1511	795	553041.63
NINTENDO	10800	14280	9200	1530025
NIPPON CREDIT BANK D	158	186	120	395242.81
NIPPON ELEC.GLASS	1459	1800	1185	233106.56
NIPPON EXPRESS	601	856	546	645653.63
NIPPON MEAT PACKERS	1730	1908	1512	394236.5
NIPPON OIL	378	516	346	464915
NIPPON PAPER INDS.	480	677	389	455322.38
NIPPON STEEL	206	269	181	1402237
NIPPON TEL.NETWORK	*31950*	*44950*	*30800*	*405198.19*
NIPPON YUSEN KK	345	496	328	420326.56
NISSAN MOTOR	420	597	301	1055477
NISSHIN FLOUR MILLIN	940	1099	801	236449.38
NISSIN FOOD PRDS.	2755	2845	2000	357370.25
NITTO DENKO	1830	2210	1375	283766.63
NKK	69	161	64	235094.38
NOMURA SECURITIES	1014	1800	827	1990458
NPN.FIRE & MARINE IN	399	600	376	231693.63
NPN.TELG. & TEL.	938000	1270000	836000	14925451
NSK	420	645	375	235932.75
NTT DATA	579000	700999.8	430999.94	1624094
NTT MOBL.COMMS.NET.	4900000	4900000	4200000	9383499
OBAYASHI	541	745	418	403138.75
ODAKYU ELECTRIC RY.	416	591	373	305930.5
OJI PAPER CO.	604	704	420	624162.63
OLYMPUS OPTICAL	1284	1589	915	339582.63
OMRON	1280	2250	1074	332992.69
ONO PHARM.	4510	4820	2750	554364.06
ONWARD KASHIYAMA	1348	1959	1280	232249.13
ORIENTAL LAND	5400	6490	4350	540661.44
ORIX	7930	10600	7220	514419.06
OSAKA GAS	344	400	271	869687.56
PIONEER ELECTRONIC	2060	2895	1738	369919.63
PROMISE	5580	7330	4840	667452
RICOH	1130	1620	977	781505
ROHM	*10990*	*16000*	*9010*	*1293149*
SAKURA BANK	284	555	180	1066090
SANKYO (1ST)	2430	3700	2280	1114895
SANWA BANK	1117	1500	632	3241597
SANYO ELECTRIC	356	425	300	680405.25
SECOM	*9290*	*9570*	*7520*	*1081254*
SEGA ENTERPRISES	2285	2980	2070	229947.88
SEIBU RAILWAY	3070	5490	3050	1330244
SEKISUI CHEMICAL	748	910	460	412871.38
SEKISUI HOUSE	1168	1287	980	834806.06
SEVEN-ELEVEN JAPAN	*8980*	*9330*	*7810*	*3739674*
SEVENTY SEVEN BANK	1075	1230	1020	412024.38
SHARP	1187	1187	787	1337163
SHIKOKU ELECTRIC POW	1950	2090	1810	546253.31
SHIMANO	2620	3670	2400	366006.88
SHIMIZU	*400*	*562*	*324*	*315405.75*
SHIN-ETSU CHEMICAL	2830	2960	1990	1127462
SHIONOGI	850	920	615	298465.13
SHISEIDO	1314	1799	1070	547908.94
SHIZUOKA BANK	1440	1500	1076	1146001
SHOHKOH FUND & CO.	41300	46300	28560	457223.56
SHOWA SHELL SEKIYU	688	935	558	259272.69
SMC	8610	11500	8040	572758.69
SOFTBANK	8530	8990	4300	874421.94
SONY	8450	13390	7390	3468100
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5750	6350	4010	622029.19
SUMITOMO	631	919	490	671675.38
SUMITOMO BANK	1455	1620	894	4570243
SUMITOMO CHEMICAL	416	460	309	674626.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1315	1930	1175	957583.19
SUMITOMO MAR.&FIRE I	688	859	607	464394.81
SUMITOMO METAL INDS.	130	238	109	472195.25
SUMITOMO TRUST & BAN	321	973	247	452326.5
SUZUKI MOTOR	1262	1440	1075	609062.94
TAISHO PHARM.	3260	3430	2460	1126350
TAKASHIMAYA	912	1150	796	278200.38
TAKEDA CHEMICAL INDS	4150	4350	3150	3690479
TAKEFUJI	7980	8940	5990	1175413
TDK	9560	11200	7000	1273293
TEIJIN	405	443	334	370661.81
TERUMO	2500	2930	1720	527190.38
TOBU RAILWAY	348	475	323	298817.94
TOHO	15800	16200	13000	298602.25
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1915	2190	1800	963020.06
TOKAI BANK	549	970	462	1113952
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1320	1500	1130	2045592
TOKYO ELECTRIC POWER	2525	2970	2290	3415988
TOKYO ELECTRON	5340	5690	2845	932208.25
TOKYO GAS	284	312	271	798042.31
TOKYU	299	578	281	328406
TONEN	625	905	572	350930.25
TOPPAN PRINTING	1363	1680	1110	953297.13
TORAY INDS.	560	731	505	784828.94
TOSHIBA	763	763	437	2456094
TOSTEM CORPORATION	2080	2255	1340	455456.38
TOTO	923	1080	740	343043
TOYO SEIKAN	2200	2240	1480	488162.38
TOYO TRUST & BANKING	315	952	246	247818.38
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2040	2450	1896	577924.13
TOYOTA MOTOR	3060	3600	2645	11633887
UNICHARM	5320	5670	4100	376965.81
UNY	*2050*	*2445*	*1790*	*388055.44*
WEST JAPAN RAILWAY	510000	565000	414000	1019999.63
YAMAHA	1170	1770	1011	241632.13
YAMANOUCHI PHARMS.	3550	3900	2790	1220744
YAMATO TRANSPORT	1606	1639	1238	684889.06
YAMAZAKI BAKING	*1569*	*1590*	*1112*	*345623.5*
YASUDA FIRE&MAR.INS.	592	763	475	525828.63
YOSHITOMI PHARM. IND	1224	1339	600	336397.63

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	4.97	6.55	3.13	14222.45
BANK OF EAST ASIA	11.05	16.3	7.25	15190.79
CATHAY PACIFIC	7.55	9.2	5	25550.68
CHEUNG KONG HDG.	53.75	61.5	28.85	123493.56
CHEUNG KONG INFR.	14.35	24.35	11.05	32347.89
CHINA RES.ENTREP.	9.4	16.95	4.57	16285.57
CHINA TELECOM	13.85	16.25	8.9	163163.81
CITIC PACIFIC	13.85	30	9.35	29464.03
CLP HOLDINGS LTD	35.2	44	29.85	86187.25
DAO HENG BANK GP.	19.1	26.3	6.8	13228.99
HANG LUNG DEV.	7.2	11.9	5.45	9566.85
HANG SENG BANK	64.75	76.5	36.7	123791.75
HENDERSON INV.	4	6.55	3.32	11269.3
HENDERSON LD.DEV.	33.7	42.7	20.3	58036.1
HK.& CHINA GAS	9	12.82	7.5	38883.5
HK.TELECOM.	12.55	17.3	12.3	150084.5
HONG KONG ELECTRIC	22.7	30.5	20.6	45861.56
HSBC HDG.	193	247	132	350508.75
HUTCHISON WHAMP.	55	60	29.75	213157.5
HYSAN DEV.	8.95	16.15	4.72	9191.52
JOHNSON ELECTRIC HDG	18.95	20.2	11.3	17404.56
NAT.MUTUAL ASIA	5.8	8	2.85	12573.19
NEW WORLD DEV.	15.2	28.55	7.95	31949.35
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.9	33.6	10.2	10487.7
SHANGRI-LA ASIA	5.2	7.8	3.27	9330.12
SINO LAND	3.77	4.55	1.91	11819.29
SMARTONE TELECOM	23.1	28	15	11060.96
SUN HUNG KAI PROPS.	51	60	21.6	121960.81
SWIRE PACIFIC 'A'	33.1	47	20	31117.66
SWIRE PACIFIC 'B'	5	8.3	3.25	15296.5
TSIM SHA TSUI PROPS.	9.5	14.6	8.85	12444.09
WHARF HDG.	8.95	16.9	6.2	20541.18
WHEELOCK & CO.	4.92	8.95	3.3	9998.63

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	*6.9*	*9*	*2.6*	*5527.05*
CREATIVE TECHNOLOGY	25.3	41.5	14.1	2274.8
CYCLE & CARRIAGE	6.65	7.9	2.15	1555.06
DBS LAND	2.29	2.96	0.96	2315.69
DEV.BANK OF SING.	8.25	9.45	3.56	8191.58
FRASER & NEAVE	5.9	7.6	2.83	1759.76
KEPPEL CORPORATION	4.08	5.1	1.35	3104.36
KEPPEL LAND	1.74	2.45	0.48	1140.51
KEPPEL TATLEE BANK	2.73	3.02	0.9	2958.51
NATSTEEL ELECTRONICS	5.05	5.05	2.25	2172
OVERSEAS CHINESE BKG	7.65	8.45	3.18	9313.15
OVERSEAS UNION BANK	4.56	5.35	1.69	3725.29
PARKWAY HOLDINGS	3.18	3.78	1.39	1140.5
ROTHMANS INDUSTRIES	10.7	11	6.6	1227.82
SEMBCORP IND.	2.27	2.41	1.19	3582.47
SINGAPORE AIRLINE 20	7	9.4	4.84	8977.82
SINGAPORE AIRLINES	7.1	9.4	4.84	9106.07
SINGAPORE LAND	3.44	5.4	2.07	1182.86
SINGAPORE PRESS HDG.	19.2	20.29	11.46	6991
SINGAPORE TELECOM	2.37	3.48	2.12	36142.34
SINGAPORE TELECOM 10	2.36	3.48	2.13	35989.84
SINGAPORE TELECOM 10	2.38	3.48	2.13	36294.83
ST ENGINEERING	1.5	1.8	1.1	4240.3
UNITED OVERSEAS BANK	6.95	7.95	2.99	6912.4
VENTURE MANUFACTURIN	7.35	7.35	3.2	1476.47

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.65	11.4	2.22	3233.71
COMMERCE ASSET-HDG.	3.46	3.58	0.85	2698.27
GENTING	10.1	14	6.4	7114.43
GOLDEN HOPE PLTN.	3.9	4.94	1.95	3916.39
KUALA LUMPUR KEPONG	6.5	9.95	3.28	4631.35
KUMPULAN GUTHRIE	*2.56*	*3.2*	*1.65*	*2560.01*
MAGNUM CORPORATION	2.24	3.26	0.76	3361.48
MALAKOFF	8.85	10.1	3.14	2410.64
MALAYAN BANKING	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MALAYSIAN INTL. SHIPP	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NESTLE (MALAYSIA)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PETRONAS GAS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PROTON (PERUSAHAAN O	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PUBLIC BANK	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
RENONG	1.05	1.83	0.27	2344.4
RESORTS WORLD	5.75	9.55	2.85	6278.09
RHB CAPITAL	*2.58*	*3.5*	*0.8*	*4303.25*
ROTHMANS OF PALL MAL	23.2	35	13.5	6624.29
SIME DARBY	4.26	5.55	1.6	9908.24
TANJONG PLC	6.8	9.25	2.73	2555.85
TELEKOM MALAYSIA	9	13.1	4.34	26991.29
TENAGA NASIONAL	6.95	9.85	2.08	21544.86
UNITED ENGINEERS (MA	2.91	5	0.73	2304.08
YTL CORP.	5.75	7	2.1	6984.4
YTL POWER	3.16	3.6	1.45	6026.81

AUSTRALIA

AMCOR	7.47	7.58	5.72	4779.77
AMP	19.25	23	18.46	20752.15
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.47	11.88	8.45	16244.4
BRAMBLES INDS.	43.25	43.7	28.5	9781.87
BROKEN HILL PTY.	11.68	16	10.86	24261.77
CABL.OPTUS	3.77	3.88	2.59	14155.82
CMWL.BK.OF AUS.	23.92	23.92	17.4	22363.59
COCA-COLA AMATIL	6.49	9	3.9	6565.63
COLES MYER	8.72	8.95	5.97	10044.84
COLONIAL LIMITED	5.76	6	4.02	5287.72
FOSTERS BREWING GP.	4.67	4.89	3.04	8018.39
LEND LEASE CORP.	21.06	23.94	15.3	10592.47
NAT.AUS.BANK	26.69	26.69	19.02	38914.71
NAT.MUT.HOLDINGS	2.82	4.03	2.5	4968.3
NEWS CORP.	11.52	13.21	8.64	23243.08
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.81	11.81	7.48	18916.37
RIO TINTO	19.69	22.3	16.59	11873.62
ST.GEORGE BANK	10.39	10.96	8.46	4797.22
TELSTRA CORPORATION	8.64	8.64	4.34	111167.31
WESTFIELD HDG.	9.2	9.2	6.7	4702.31
WESTFIELD TRUST	3.65	3.67	3.05	4529.11
WESTPAC BANK	11	11.68	8.54	20868.63
WMC	4.89	5.68	4.28	5587.89
WOODSIDE PTL.	7.19	10.34	6.8	4793.33
WOOLWORTHS	5.54	6.1	4.91	6361.34

NEW YORK

3COM	47	48.63	23.69	16861.9
ABBOTT LABS.	*46.44*	*49.75*	*35.09*	*70474.5*
AIRTOUCH COMMUNICATI	96.56	97.88	42.69	55239.72
ALBERTSONS	61	66.75	45.19	14981.17
ALCOA	83.56	88.19	59.31	15339.73
ALLIED SIGNAL	39	47.13	33	21841.95
ALLSTATE CORP.	*37.5*	*51.5*	*35.06*	*30768.3*
ALLTEL	64.56	66.13	39.25	17717.82
AMAZON	116.94	184.63	9.71	18509.92
AMER.EXPRESS	102.88	117.88	69.5	46508.64
AMER.GENERAL	71.38	78.56	55.88	17990.06
AMER.HOME PRDS.	58.69	58.69	43.97	77350.63
AMER.INTL.GP.	102.94	107.19	66.56	127187.44
AMERICA ONLINE DEL.	175.75	175.75	24.5	80519.13
AMERITECH	65.13	69	40.25	71849
AMGEN	127.81	127.81	51.25	32529.81
ANHEUSER-BUSCH	70.69	70.69	44.69	33782.89
APPLIED MATS.	63.19	63.19	22.38	23490.76
ASCEND COMMS.	87.31	89.94	30.13	18940.87
ASSOCIATES FIRST CAP	40.56	44.44	24	28092.37
AT&T CORP.	90.75	91.5	50.13	159137.06
ATLANTIC RICHFIELD	57.44	82.25	56.94	18450.07
AUTOMATIC DATA PROC.	42.56	42.56	29.97	25716.43
BANK OF NEW YORK	35.5	40.25	24.5	27003.53
BANK ONE	52.38	64.88	37.63	61331.37
BANKAMERICA NEW	66.88	87.94	48.06	115737.44
BAXTER INTL.	70.94	70.94	52	20287.62
BELL ATLANTIC	60	60	41.13	93136.56
BELLSOUTH	44.63	49.88	28.44	87268.5
BERKSHIRE HATHAWAY	65000	80900	51900	76959.94
BOEING	34.69	56.06	30.88	34657.45
BRISTOL MYERS SQUIBB	128.25	133.81	92.25	127425.56
BURLINGTON NTHN.SANT	34.63	35.58	27.38	16242.41
CAMPBELL SOUP	46.94	60.11	43.63	20867.37
CARDINAL HEALTH	73.94	75.88	51.29	14864.39
CARNIVAL	49.06	49.06	21.69	29212.64
CATERPILLAR	43.31	60.69	40.25	15535.67
CBS	34	36.19	20.5	24007.8
CENDANT	21.75	41.38	7.5	18554.44
CHASE MANHATTAN	76.94	77.13	40.25	65072.58
CHEVRON	74.5	88.94	74.06	48607.07
CIGNA	82.38	84.88	56.67	17009.02
CISCO SYSTEMS	111.56	111.56	40.81	176162.06
CITIGROUP	56.06	73	31.75	127372.06
CLEAR CHL.COMMS.	61.88	64.25	36.13	16301.27
COCA COLA	65.31	87.94	56.19	161002
COLGATE-PALM.	80.44	96.94	65.56	23552.74
COLT TELECOM GP.SPN.	83.25	85.75	15.66	28871.1
COMCAST SPECIAL 'A'	67.98	68.56	30.5	22342.38
COMPAQ COMPUTERS	47.63	49.25	23.25	80962.44
COMPUTER ASSOCS.INTL	50.63	61.13	27	27249.46
CONAGRA	32.5	34.25	23.25	15903.38
COSTCO COMPANIES	82.88	82.88	44.13	18106.1
COX COMMUNICATIONS'	71.88	76.19	35.38	18932.01
CVS	54.75	55.69	33.37	21350.03
DAYTON-HUDSON	63.75	63.75	33.75	28102.59
DELL COMPUTER	100	100	26.14	127225.25
DISNEY (WALT)	33	42.37	23.5	67645.44
DOW CHEMICALS	88.06	100.81	76.5	19491.75
DU PONT E I DE NEMOU	51.19	82.75	51.19	57629.98
DUKE ENERGY	61.81	70.69	54.25	22374.51
EASTMAN KODAK	65.38	88.19	60.75	21178.22
ELECTRONIC DATA SYST	*52.44*	*53*	*31.25*	*25838.89*
EMC CORP.MASS.	108.88	108.88	33.94	54638.55
EMERSON ELECTRIC	58.19	67.13	55.25	25486
ENRON CORP	66	66.88	41.81	21828.05
EQUITABLE COMPANIES	69.75	83.31	31	15563.09
EXXON	*70.25*	*76.56*	*60.5*	*170793.81*
FANNIE MAE	72.88	75.94	56.31	74624
FIFTH THIRD BANCORP.	68.44	75.44	48.5	18256.72
FIRST DATA	38.31	38.31	20.69	16958.75
FIRST UNION	52.5	65.69	44.69	52014.61
FIRSTAR WI.	*88.19*	*93*	*54.88*	*20283.12*
FLEET FINL.GP	44.31	46.75	31.69	25184.38
FORD MOTOR	61.44	65	33.29	69987
FREDDIE MAC	62	65.13	39.5	42004.18
GANNETT	65.81	74.69	48.94	18533.06
GAP	*64.19*	*64.19*	*26.63*	*36644.38*
GEN.ELEC.	104.88	104.88	71.56	343657.88
GENERAL MOTORS	89.75	93.38	50.25	58739.3
GILLETTE	58.5	62.56	36.25	64894.44
GTE	67.5	70.81	47.81	65144.83
GUIDANT CORP.	*58.75*	*58.97*	*30.16*	*17700.07*
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	37.5	21.25	14304.31
HEINZ HJ	56.31	61.25	50.44	20373.97
HEWLETT-PACKARD	78.38	81.63	48.56	79558.25
HOME DEPOT	60.5	61.56	30.91	89186
HOUSEHOLD INTL.	43.94	52.44	26.75	21212.89
ILLINOIS TOOL WKS.	60.31	71.81	45.38	15081.98
INTEL	140.94	140.94	65.94	234942.75
INTL.BUS.MACH.	183.25	197	96.13	169112.56
JOHNSON & JOHNSON	85.13	89	67.75	114464.88
KELLOGG	*40.63*	*46*	*29.56*	*16465.51*
KIMBERLY-CLARK	49.81	58.94	37.38	26992.59
KROGER	63.5	63.5	40.25	16269.97
LEVEL 3 COMMS.	52.38	52.38	19.34	16085.56
LILLY ELI	93.69	93.69	58.25	103028.06
LOWE'S COS.	58.31	58.31	24.94	20566.46
LUCENT TECHNOLOGIES	112.56	117.19	44.69	148426.5
MARSH & MCLENNAN	62.88	64	44.5	16177.91
MBNA CORP.	27.94	27.94	13.75	22399.78
MCDONALDS	78.81	80.5	47.63	53321.28
MCI WORLDCOM	79.75	79.88	35.25	146215.69
MCKESSON HBOC	75	94.69	50.44	20354.17
MEDIAONE GP.	56.06	56.06	27.4	34024.55
MEDTRONIC	79.69	79.69	48.88	46552.23
MELLON BANK	67	78	49	17496.38
MERCK	146.75	158.88	112.56	174788.44
MERRILL LYNCH	75.88	107.94	37.75	26913.77
MGST.DN.WITTER & CO	86.63	96.88	38.44	50040.21
MICRON TECH.	78	78	20.13	19317.24
MICROSOFT	175	175	77.19	436373.94
MINNESOTA MNG.& MNFG	77.63	97.44	68.06	31154.47
MOBIL (NYS)	87.5	90.63	62.94	68236.38
MONSANTO	47.56	62.63	34	28729.93
MORGAN JP	105.5	148.69	74.5	18443.18
MOTOROLA	72.25	72.5	38.56	43362.84
NAT.CITY	71.06	77.5	58.75	23503.84
ORACLE CORP.	*55.38*	*55.38*	*19.06*	*53144.04*
PEPSICO	39	44.69	27.88	57221.94
PFIZER	128.63	128.63	79.75	166928.69
PHARMACIA UPJOHN	57.5	58.56	38.81	29212.99
PHILIP MORRIS	46.88	58.25	35.19	114125
PITNEY-BOWES	*68.81*	*68.81*	*45*	*18761.11*
PNC BANK	51.19	64.88	40.25	15389.01
PROCTER & GAMBLE	90.88	94	66.81	120576.06
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.5	28	26.38	33000
QWEST COMMS.INTL.	59.94	60.56	25	20419.86
SAFEWAY	56.13	61.06	33.94	27287.97
SARA LEE CORP.	25.5	31.59	22.69	23292.56
SBC COMMUNICATIONS	54	59	37.13	105624.81
SCHERING-PLOUGH	54.5	57.5	36.03	80093.81
SCHLUMBERGER	47.63	85.56	41.25	25998.39
SCHWAB (CHARLES)	70.31	70.31	19.75	28190.1
SEARS ROEBUCK	40.13	63.75	39.19	15371.84
SOUTHERN	26.94	31.38	24.06	18781.9
SPRINT	83.88	85.06	52.07	28894.84
SUN MICROSYSTEMS	111.75	111.75	37.78	42530.47
SUNAMERICA DEAD - ME	*82*	*85.75*	*40.19*	*15716.35*
SUNTRUST BANKS	70.44	87.44	54.94	22384.54
TELE COMMUNICATIONS	68.56	68.56	27	32465.5
TELECOM.NEW LIBERTY	53.5	53.5	24.04	17416.75
TELLABS	85.75	89	33.5	16660.62
TERRACE FOOD GP.	0.52	3.06	0.46	4.41
TEXACO	47.38	64.5	46.44	25323.35
TEXAS INSTS.	98.88	99.63	47.19	38551.95
TIME WARNER	62.5	66	31.78	69552.94
TYCO INTL.	77.13	77.13	44.69	49924.75
UNITED TECHNOLOGIES	119.44	119.44	72.56	26972.2
US BANCORP DEL.	33.69	47.06	30.5	24447.25
US.WEST NEW	61.75	65.63	46.81	31030.04
VIACOM 'B'	85	85	41.06	23609
WACHOVIA CORP.	88.63	95.75	73.31	17968.79
WAL MART STORES	*86*	*86*	*40.81*	*191216.88*
WALGREEN	62.5	62.5	32.88	31198.25
WARNER LAMBERT	72.38	83.13	48.27	[illegible]
WASHINGTON MUTUAL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WASTE MAN.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WELLS FARGO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WILLIAMS COS.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
XEROX	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
YAHOO	354.25	415.63	30.77	34961.84

AL HAYAT SUNDAY 31 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13113

الاحد ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٤ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١١٣

هل قرأت الولايات المتحدة جيداً بيان اللقاء الأخير لوزراء الخارجية العرب؟

اولبرايت تسمع تحفظات عربية... ومراهنات النظام العراقي مستمرة

اذا كانت الولايات المتحدة اعتقدت بان نتائج اللقاء الوزاري العربي الاخير جاءت لمصلحتها، على ما اوحت تصريحات الترحيب الاميركية بتلك النتائج لدى صدورها، فإن جولة وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، في الأيام الماضية في المنطقة، وما سمعته المسؤولة تلك من مواقف عربية خلالها، ربما يعيدان الى «حماس» واشنطن الاولي ذاك بعض النسبية، بل الكثير منها...

فسواء في القاهرة او في الرياض، ووجهت اولبرايت بنفس المواقف تقريباً، هي مواقف الاعتراض على السياسة الاميركية الحالية تجاه العراق، في ما يمثل تحديداً دعامتي تلك السياسة: *الضربات العسكرية والعمل على اسقاط نظام بغداد* بتلك الوسائل الاستخباراتية التي اصبحت معلومة. وهما امران يوجد ما يشبه الاجماع العربي على مقابلتهما بالتحفظ او بالرفض.

ولكن، لماذا كان على وزيرة الخارجية الاميركية ان تاتي الى المنطقة حتى تقف على حقيقة موقف كان يمكنها الاكتفاء بقراءة البيان الختامي الصادر عن وزراء الخارجية العرب حتى تعلم كنهه؟ فما سمعته اولبرايت في القاهرة والرياض، حول النقطتين المذكورتين، وارد في تلك الوثيقة بكلام. صحيح انه ديبلوماسي، لكنه صريح.

قد يكون السبب في ذلك ان الادارة الاميركية لم تقرأ ذلك البيان الختامي الوزاري العربي على الوجه الصحيح، او هي استخفت بمحتواه، مكتفية بالنظر اليه من زاوية وحيدة، هي تلك المتمثلة في رد الفعل العراقي عليه. فما دام ذلك البيان قد أثار حفيظة بغداد، تلك التي انسحب وزير خارجيتها من اللقاء الاخير محتجاً، وعادت تهاجم البلدان العربية بعنف لفظي بالغ، فقد تكون واشنطن قد استنتجت من ذلك ما يؤكد عزلة النظام العراقي، وما يجعل الامر ذاك، تالياً، لصالحها. وأما ما عدا ذلك فنوافل وتفاصيل، في نظرها، ليست ذات بال ولا يعتد بها.

واللافت، والمفارق، ان حكومة بغداد قد اعتمدت نفس القراءة، فهي قد تنكرت لما ورد في الموقف العربي من *مسافة تجاه السياسة الاميركية*، لتحتفظ منه بجانب واحد، رأت فيه تعبيراً عن عدائه لها واصطفافاً الى جانب تلك السياسة. وهو ان ذلك الموقف قد احجم عن تبني وجهة نظرها بالكامل، سواء في ما يتعلق بالمطالبة بالرفع الفوري للحظر، او بالادانة الحازمة للعدوان الاميركي - البريطاني، وفق «تضامن قومي» يبدو ان بغداد تفهمه في صيغته القبلية، على شاكلة «انصر اخاك ظالماً او مظلوماً». والأنكى من كل ذلك، ان بغداد، خلال الفترة التي سبقت انعقاد اللقاء الوزاري العربي الاخير، قد بذلت كل ما في وسعها، لتجعل من مثل ذلك التضامن العربي تجاهها متعثراً، من خلال تصريحات كثيرة هاجم بها مسؤولوها بعض الانظمة العربية، داعين شعوبها الى الثورة ومعبرين عن تراجعهم عن الاعتراف باستقلال الكويت.

وذلك «الاتفاق» بين واشنطن وبغداد في تأويل المواقف العربية من المسألة العراقية، يشي بتواطؤ بين الطرفين من طبيعة اعمق. وهو تواطؤ لا يحمل بطبيعة الحال معنى المؤامرة، كما درجت على ترداده ادبيات سياسية بالغة الانتشار بيننا، بل يحيل الى تقاطع في المصالح بين العدوين، العراقي والاميركي، حول نقطة معينة، لا يلغي وجودها استمرار العداء بينهما مكيناً، ودون هوادة.

وما يجمع بين الطرفين في هذا *الصدد*، انما هو التنكر للامم المتحدة وقراراتها والعمل على تخطيها وتهميشها، كل بطريقته، وكل لحسابه الخاص ووفق ما يعتبره مصلحته.

فالنظام العراقي يبدو انه بات يراهن، ليس فقط على مجرد بقائه واستمراره، بل وكذلك على امكانية اعادة تأهيله دولياً، دون ان يكلفه ذلك تقيداً من قبله صارماً بالقرارات الأممية الصادرة في اعقاب حرب الخليج الثانية. وهو ربما اصبح يعتقد بان مثل تلك المراهنة لم تعد عصية صعبة المنال، خصوصاً وان الوسائل المستعملة في مواجهته قد ابدت حتى الآن قلة جدواها، بل وانها يمكنها ان ترتد على من يلجأون اليها. وهكذا، فاذا ما كان الحظر قد انهك الشعب العراقي بما جعله يتحول الى كارثة انسانية والى فضيحة اخلاقية، الا انه لم ينل من نظام العراق ولا عجل بالانتقاض عليه كما كان البعض يأمل ويتوقع، بل ان استمراره ونتائجه بصدد التحول الى احراج سياسي، ينتظر له ان يتفاقم، للولايات المتحدة. وإذا كان دعاة الرفع الفوري وغير المشروط للحظر لا يزالون قلة، الا ان عدد المطالبين، رأياً عاماً ودولاً، باعادة النظر فيه، قصد تخفيفه، ودرء البعض من تبعاته عن العراقيين، ما انفك الى تزايد. اما الضربات العسكرية، فهي ان برهنت على قدرتها على الفتك ففي حق الابرياء المدنيين، اما النظام فلا يبدو انه قد تأثر منها كثيراً في بناه السياسية والأمنية والعسكرية، بل ربما اعتبر بانها قد عادت عليه ببعض المكاسب السياسية، تمثلت في استنكار الراي العام العربي لها، وفي ان انفراد الولايات المتحدة بها قد ادى الى تصديع التحالف الدولي الذي كان قائماً ضده.

وهكذا، وإذا ما كانت الأمور على هذا النحو، فقد لا يرى النظام العراقي ما يحول دونه والمراهنة على التآكل التدريجي للوسائل المستخدمة ضده، مع *مرور الزمن*، وليس له، في انتظار ذلك الا المماطلة في تنفيذ قرارات مجلس الأمن، حتى وان ادى به ذلك الى التصعيد، على ما فعل خلال الفترة الاخيرة، حتى تجاه جيران عرب كان يفترض فيه ان يسعى في كسبهم الى جانبه، والى الجنوح الى ردود الفعل المتطرفة.

اما الولايات المتحدة، فهي على نفس الدرجة من الاستخفاف بمجلس الأمن وقراراته. ولكن لدواع اخرى تخصها. فهي ترى بان تحقيق الاجماع الدولي حول كل اجراء يتخذ بحق العراق بات امراً متعثراً، او يكبل حركتها. خصوصاً وانها تسعى الى تضمين القرارات الدولية اهدافاً ليست واردة فيها، مثل العمل على اسقاط النظام العراقي، وهو ما يبدو بانه اصبح في نظرها مهمة تحتل مكانة الأولوية، تباشرها دونما تفويض من المجموعة الدولية. وما لا شك فيه ان السابقة العراقية ستكون بالغة الاهمية لواشنطن في هذا الصدد. اذ هي يمكنها ان تطلق يدها في تسيير دفة *الحياة الدولية* وفق مشيئتها وهواها، ودون الاكتراث بوجود اية سلطة مضادة لسلطتها.

وأمام هذا التواطؤ الاميركي - العراقي الموضوعي، قد ينتاب الموقف العربي شعور بالضعف وبالحرج. ناتج عن العجز في مخاطبة تينك التعنتين النقيضين - المتكاملين. لكن مثل ذلك *التشخيص* قد لا يكون صحيحاً. فالموقف العربي المذكور يندرج، في نهاية المطاف ضمن مثيل له واسع تمثله الارادة الدولية، تلك التي لا تريد لا نسيان ما ارتكبه صدام حسين لدى غزوه الكويت، ولا اطلاق يد الولايات المتحدة في معالجة ذلك الملف او سواه، على هواها، وخارج كل مرجعية دولية. وذلك ما تراه بلدان عدة وأساسية في العالم. وإن بصيغ مختلفة، مثل فرنسا وروسيا والصين، ناهيك عن هيئة الامم في حد ذاتها.

وهكذا، ومهما قيل في شأن الموقف العربي، كما عبر عنه البيان الختامي لوزراء الخارجية العرب، ومهما كانت المآخذ عليه، الا انه يبقى بان تلك الوثيقة تندرج ضمن تلك الارادة الدولية الواسعة، المصرة على تأكيد المرجعية الدولية ودورها، وانها بالتالي يمكنها ان تكون منطلقاً للتنسيق. حول هذه القضايا، بين بلدان كالتي سبقت الاشارة اليها، والبلدان العربية... يبقى على هذه الاخيرة ان تتخذ المبادرة بالسعي الى مثل ذلك التنسيق.

صالح بشير

الفرع الماكاوي والأصل الصيني

لم يبق على عودة ماكاو الى السيادة الصينية سوى اقل من عام، وعلى الرغم من ذلك وبخلاف ما حدث قبل وقت طويل من عودة هونغ كونغ الى احضان بكين في اليوم الاخير من حزيران (يونيو) ١٩٩٧ من اهتمام وترقب عالميين وحديث متواصل عن الحدث وتداعياته وآثاره واحتمالات الفشل في اللحظة الاخيرة، فان عملية اعادة ماكاو تكاد لا تحظى بشيء من ذلك.

فلا ماكاو بمنزلة هونغ الاقتصادية وثقلها المالي والصناعي ولا هي توازي الاخيرة في تميزها الاداري والسياسي وحرص ابنائها على الحفاظ على مكتسباتهم وانجازاتهم الرائعة. بل ان سكان ماكاو على العكس من اشقائهم الهونغ كونغيين مؤيدين اجمالاً لفكرة العودة الى احضان الوطن الأم ولا تنشط في اوساطهم جماعات وأحزاب قوية داعية الى افكار معاكسة او مطالبة بهوية متميزة. ومن ناحية اخرى فان ماكاو اقل من هونغ كونغ حجماً بخمسين مرة ولا يسكنها سوى ٤٥٠ الف نسمة مقابل ستة ملايين نسمة في الاخيرة. وعلى حين ترسخت الثقافة الغربية في هونغ كونغ وأصبحت الانكليزية لغة سائدة بين ابنائها، فان اربعة قرون من الاستعمار البرتغالي (ابتداء من العام ١٥٥٧) لم تستطع ان تفرض البرتغالية ومظاهرها الثقافية المصاحبة على سكان ماكاو فيما عدا ثلاثة في المئة منهم يعمل جلّهم في دوائر السلطة المستعمرة.

على انه من *الصعب الحديث* رغم كل *الحقائق السابقة* باطمئنان عن انتقال السلطة من البرتغاليين الى الصينيين في الموعد المقرر في العشرين من كانون الأول (ديسمبر) من العام الجاري دون اشكالات. وحتى لو سلمنا جدلاً بانتفاء احتمال حدوث مثل هذه الاشكالات فانه لا يمكن الاطمئنان الى استتباب الأمور في المرحلة اللاحقة، على ضوء السوابق المعروفة عن الاستعمار البرتغالي. وهي سوابق، سواء كانت في افريقيا او في تيمور الشرقية، تؤكد كلها على ان البرتغاليين لم يتركوا بلداً الا وخلّفوا وراءهم مآزق امنية وصراعات داخلية عنيفة وخزائن خاوية وأطراً ادارية مهلهلة.

وما يعزّز المخاوف في هذا الشأن ان العنوان الرئيسي للأوضاع الراهنة في ماكاو هو الفوضى والتسيب. اذ لم يعد يعرف أحد من هو صاحب القرار، ومن يتبع من، او من هو المانح ومن هو المتلقي. وتبدو الادارة الاستعمارية البرتغالية غير مكترثة اطلاقاً بوضع الأمور الادارية والامنية والقضائية في نصابها الصحيح قبل رحيلها عن آخر مستعمراتها، وتركز جهودها عوضاً عن ذلك على كيفية نهب اكبر قدر ممكن من ثروات ماكاو وضخها الى لشبونة. الأمر الذي حدا بالمشرع الماكاوي الناشط نغ كوك تشيونغ الى ارسال العديد من الرسائل الى البرلمان الأوروبي يشكو له فيها السلطات الاستعمارية البرتغالية ويتهمها بالقيام بعملية نهب منظمة لثروات بلاده المالية بطرق ملتوية، مطالباً دول الاتحاد الأوروبي بالضغط على لشبونة لايقاف هذا المسلسل.

والحقيقة التي لم تعد خافية على الكثيرين منذ بعض الوقت ان المستعمرين البرتغاليين ناشطون في اقامة النصب والمعالم التذكارية والابنية الحديثة في اماكن متفرقة من ماكاو. وهي كلها انشاءات غير ضرورية وباهظة التكاليف يتم التعاقد عليها مع شركات ومصممين في البرتغال، هدفها المعلن تجميل البلاد وتنمية النشاط السياحي او توفير مستلزمات الاحتفال بنقل السيادة الى الصينيين، فيما هدفها الحقيقي استنزاف خزائن المستعمرة لصالح البرتغال وترك بصمات هندسية استعمارية تذكر الاجيال القادمة بالحقبة البرتغالية. فعلى سبيل المثال اللاحصري تم مؤخراً الانتهاء من بناء نافورة ضخمة بكلفة ٢,٥ مليون دولار في مكان يكاد لا يمر به احد، كما تم انفاق اكثر من ثلاثة ملايين دولار على اقامة تمثال نصفي لما يسمى بإله الرحمة «كون يام»، ناهيك عن انفاق عدة ملايين اخرى من الدولارات على انشاء المعلم الرئيسي المسمى ببوابة التفاهم Understanding Gate.

ولا يشكل مثل هذه الاعمال الا مظهراً واحداً من مظاهر التكالب المحموم من قبل جهات عدة للاستفادة القصوى من هذا البلد فيما تبقى من وقت ضائع قبل يوم الاستلام والتسليم المرتقب. فمؤسسة اورينت (الشرق) المسجلة في لشبونة والتي اسسها كارلوس مونخاردينو السكرتير الأول لحاكم ماكاو الاسبق يواكيم نيتو مانتشادو، لا تزال تعمل بمثابة قناة لضخ الأموال الى البرتغال عبر القيام بتنشطة وارتباطات مشبوهة مع مؤسسات العاب القمار الاحتكارية المملوكة لقطب المال الهونغ كونغي المعروف ستانلي هو. وكانت تقارير صحافية نشرت في ١٩٨٨ اشارت الى ان هذه الاموال تنتهي في خزائن الحزب الاشتراكي البرتغالي الذي كان وقتئذ في السلطة في بلاده.

وتزول الغرابة اذا ما علمنا ان انظمة الرقابة والتدقيق المالية في ماكاو تشكو من ضعف مزمن، بحيث ساهمت الى حد كبير في تحويل البلاد الى مكان جذاب لعمليات غسيل الأموال المشبوهة. وفي هذا الصدد يذكر ان عدداً من المؤسسات المسجلة في البر الصيني استغلت هذه الاوضاع لتضخ في ماكاو منذ ١٩٩٠ اكثر من ثلاثة بلايين دولار بهدف تمويل مشاريع متنوعة تركزت اساساً في بناء الفنادق والمجمعات السكنية الرأسية اضافة الى بليوني دولار استخدمت في مشاريع ردم البحر من اجل تملك اراض جديدة والاتجار بها. وقد تبين لاحقاً ان معظم هذه الاموال تعود الى مسؤولين رسميين فاسدين من اقليم غوانغ دونغ الصيني المتاخم لماكاو. ورغم ذلك لم تحرك سلطات بكين ساكناً ولم تتعقب هؤلاء لسبب بسيط هو ان معظم الشركات التي استفادت من هذه الاستثمارات كمتعهدة رئيسية او من الباطن للاعمال الانشائية في ماكاو كانت تلك التي ترتبط بصورة او بأخرى بمؤسسات جيش الشعب الصيني. وبعبارة اخرى فان بكين رأت انه طالما ان الاموال المتسربة منها تعود اليها بطرق اخرى فلا بأس من استمرار العملية.

وفي هذه الاثناء تواصل عصابات الجريمة المنظمة والناشطة في اعمال القمار وما يرتبط بها من انشطة كالدعارة والمخدرات، معاركها ومطارداتها الشارعية من اجل حصد اكبر قدر ممكن من الأموال قبل ان يأتي الصينيون ويفرضوا نظامهم الصارم على ماكاو.

اما بكين التي ظلت طوال السنوات الأربع الماضية توجه جلّ اهتمامها نحو استعادة هونغ كونغ وتأمين انتقال السيادة اليها من البريطانيين بسلاسة دون ان تحظى ماكاو بأي اهمية في اجندتها، فانها تبدو اليوم وقد عادت اليها هونغ كونغ دون اشكالات، حريصة على ان يتحقق الامر نفسه في حالة ماكاو.

وما يؤرق الصينيين حقيقة ليس لاحتمالات تراجع البرتغاليين عن وعودهم، وانما كيفية السيطرة الامنية على أرض يقوم اقتصادها بالدرجة الأولى على الانشطة المشبوهة التي تقوم بها عصابات محلية سلاحها الأول هو العنف المنظم، خاصة وان عدد افراد هذه العصابات يصل الى ضعف عدد افراد الشرطة المحلية، ناهيك ان محور نشاط العصابات هو كازينوهات القمار التي لن تنتهي عقودها الاحتكارية قبل عام ٢٠٠١.

ومن ناحية اخرى فإن بكين يساورها قلق عميق من تردي الأوضاع الاقتصادية في ماكاو تحت تأثير الازمة النقدية الآسيوية، واحتمالات تفاقمها بما يؤثر سلباً على حالة الاستقرار.

وانطلاقاً من هذه المخاوف ومن احتمالات حدوث انتكاسات قد تُفسّر بعدم اهلية النظام الصيني في استعادة الاجزاء السليبة من الوطن الأم، من جانب تايوان التي تعتبر *الهدف المقبل* لبكين بعد هونغ كونغ وماكاو، فان السلطات الصينية اعلنت في ايلول (سبتمبر) الماضي عن نيتها في نشر اكثر من أربعة الاف فرد من قوات جيش الشعب في انحاء ماكاو بمجرد رحيل البرتغاليين، اسوة بما فعلته بعيد الانسحاب البريطاني من هونغ كونغ. لكن الاعلان قوبل بموجة من الانتقادات ليس من قبل البرتغاليين فحسب وانما ايضاً من جانب الدوائر التايوانية. حيث سارع الحاكم العام البرتغالي لماكاو، فاسكو روخافييرا، الى الاحتجاج قائلاً ان بكين بدأت في فرض ترجمتها الخاصة لبنود الاعلان الصيني - البرتغالي لعام ١٩٨٧ حول مستقبل ماكاو. الأمر الذي حدا بالحكومة *الصينية* الى الرد على لسان نائب رئيس وزرائها «كيان كيتشين» والتأكيد على ان نشر قوات جيش الشعب ليس هدفه انتزاع صلاحيات قوات الشرطة المحلية في المحافظة على الأمن والاستقرار وانما ارسال رسالة تخويف الى العصابات المافياوية لوضع حد لأعمالها الدموية فحسب، منكراً بأن قوات مشابهة ارسلت الى هونغ كونغ ولم تستخدم في اية اغراض تتعلق بالأمن الداخلي.

والحقيقة التي يقف عندها الكثيرون انه لا وجه للمقارنة ما بين نشر القوات الصينية في هونغ كونغ ونشرها في ماكاو لأسباب كثيرة اولها ان ماكاو اصغر بكثير من هونغ كونغ وبالتالي فان المحافظة على امنها لا تستدعي نشر قوات كبيرة على اراضيها، وثانيها ان ماكاو ظلت خالية من اي قوات برتغالية منذ ان سحبت لشبونة جنودها في اعقاب سقوط نظامها الديكتاتوري عام ١٩٧٤، وذلك على العكس من هونغ كونغ التي ظلت حتى آخر يوم قبل تسليمها مركزاً للقوات البريطانية، وثالثها انه اذا كان دافع الصينيين من ارسال قواتهم الى هونغ كونغ هو ارسال رسالة اغاظة الى البريطانيين بسبب ما ميز علاقات بكين بلندن من تشنجات طويلة، فان العلاقات الصينية - البرتغالية كانت على الدوام هادئة وبعيدة عن التوتر.

ومن الناحية القانونية الصرفة يمكن القول ان موقفي البلدين في ما يتعلق بموضوع نشر القوات متساويان لأن اعلان عام ١٩٧٤ لم يشر اليه بمعنى انه لم يمنع ولم يبح. لكن هناك من يقول ان البرتغاليين في موقف افضل استناداً الى ان الاعلان يعترف بحق سكان ماكاو في ادارة شؤونهم الداخلية بأنفسهم. وفي المقابل هناك من يحتج بأنه طالما ان السيادة هي لبكين فلن من حق الاخيرة ان تقوم بأي عمل يستهدف ضمان امن ماكاو الذي هو من امن الصين الكبرى.

عبدالله المدني

حسابات المستقوي في قول كاتب متطرف

نشر علي صادق في لندن مقالاً حول القضية العراقية قال فيه بالحرف الواحد: «ان المعارضين العراقيين ممن يرحبون بالضربة الاميركية لبلادهم وممن يتشاطرون باظهار موقف متوازن بين رفض الضربة ورفض النظام، لا يصح ان يشربوا - *حتى الجيل العاشر من نسلهم* - قطرة واحدة من مياه العراق او يأكلوا ثمرة من ثماره او يستظلوا بنخلة عراقية واحدة».

وهذا الفرمان الذي اصدره بحق المعارضين العراقيين من مختلف اصنافهم واجناسهم، يحتاج ان نتوقف عنده، لا بما له من جسارة على ان يظن بنفسه ما لا يستطيع ويملك، بل بأثره الخطير الذي يستبطن عدوانية ينبغي ان نتعرف من خلالها على قضية لا تخصنا كعراقيين، بل تشمل خطاب من يحسبون انفسهم اوصياء على العالم العربي من محيطه الى خليجه.

ان الذي نستبينه من هذا الكلام في البداية، ذلك الشعور بالقوة والزهو اللفظي، والخوف والفزع المبطن في الوقت عينه. فاي موقف رسمي يملك هذا الحكم العصابي على معارضيه، لا بد ان يشعر بقلة حيلته وضعفه وعدم ثقته بنفسه. فما من سلطة تعيش وفق منطق العصر دون معارضين سواء قيض لهم البقاء في بلدهم او الخروج منه، وفي كل الاوقات، في الحروب وغيرها. ولكن الموقف الحازم والقاسي من المعارضة، اية معارضة، يدلل على امر مهم وهو قوة هذه المعارضة وشعبيتها *التي* لا يمكن القضاء عليها الا بقطع النسل، وهو تعبير عشائري متخلف يحلو لصدام استخدامه في العراق قولاً وفعلاً، ولا بد ان يكون علي صادق في تماهيه مع صدام حسين قد حلم بحلول قدراته فيه، بما فيها القدرة على قطع النسل.

يبدو هذا *الوصي* على القضية العراقية، في افضل تفسير له، كمن يمسرح حاله. فعندما يصدر حكمه على معارضة من غير بلده، يكون قد عبر الى الضفة الاخرى في الموقف من معارضي بلده، وليس ما نشرته جريدة «التايمز» اللندنية من شواهد ووسائل ايضاح، على طريقة تصفية المعارضين الفلسطينيين وما اشبعه ادوارد سعيد كتابة، الا ما يدل على الطريقة التي تختبر فيها القيادة الفلسطينية ذاتها كسلطة، ويشير الى سوء العاقبة التي تنتظر قضية الديموقراطية في دولة فلسطين المقبلة. غير ان حكم علي صادق العصابي على اناس لم يتوجهوا اليه ولا الى شعبه بالمضرة، يدلل على امر آخر لا يمكن فهمه الا في اطار الاحباط والشعور بالدونية التي تؤرق الضعيف بسبب عدم قدرته على معاقبة من تسبب باذلاله عن حق وحقيق. ولعل من باب اولى ان لا يأخذنا الظن بان هناك اجماعاً من قبل القيادة الفلسطينية على هذه الاقوال، لأن بين ممثلي هذه *القيادة* مجموعة من العقلاء والمتحضرين والمنطقيين، لكن تلك المجموعة الاخرى المتطرفة التي تشعر بالهوان لأنها اضطرت الى مصافحة شارون والانصياع لشروطه، والقبول بأن تكون الاستخبارات الاميركية مشرفة على امن بلادها، وهي ذاتها التي تستقبل كلينتون بالرياحين ودموع الامتنان، لا بد ان تجد اعداء ضعفاء من امثالنا يستحقون المحق. ولا بد ان تجد في تلك العدوانية ما تعبر به عن خلل في الانا المنشطرة على ذاتها بين قبول صاغر مذل لاسرائيل واميركا، مقابل تاريخ العنعنات والخطاب البطولي الفارغ. ولا بد ان تجد في تحريك تلك الايمانات والمشاعر الطفلية بين الفلسطينيين انفسهم، ما يساعدها على ان تسند موقفها المهزوز في الشارع.

فهي عندما تنوب عن اسرائيل في تصفية اعدائها في الداخل، لا بد ان تشاغلهم بقضية اخرى لكي تثبت صلابة خطابها المعادي للامبريالية، ولن تجد والحالة هذه مثل القضية العراقية، ما يجسد تلك التوحد بينها وبين الناس، وباثارتها نزعة الايمان بالبطولة الفردية الناجحة، التي علموا الشعب الفلسطيني العيش على افيونها، تستطيع ان تجد التعويض عن فشل الفعل الذي يديره عقل جماعي يتعلم المشاورة والمحاججة والمنطق الديموقراطي، وهو الوحيد القادر على مجابهة الصعاب مهما عظمت في قضايا الشعوب. تعلمنا ان نعيش على اكاذيب كثيرة في حياتنا العربية، ومن بينها قدرة الفلسطينيين على الاحتفاظ بحب الشعوب العربية الى الابد، وهي قضية لا يجدر ان نتحدث عن حيثياتها لا في الاردن ولا في لبنان ولا في العراق اليوم.

لكن الذي ينبغي ان تتعرف عليه تلك الشعوب، هو ما تحمله الشعب الفلسطيني من جراء احساس البعض بالوصاية على الشعوب العربية، والثقة بالنفس المفرطة في كل ما يقولون ويفعلون: رفع ابو عمار شارة النصر عندما غادر لبنان، وقال لا احتاج الى شيء فانا أدير لبنان باصبعي هذه، فتحملت المخيمات الفلسطينية المنكوبة في لبنان تبعات قوله الى يومنا هذا. فعسى ان لا يتحمل الفلسطينيون في العراق تبعات قول الكاتب وامثاله، ممن لم يتعلموا من دروس الامس القريب، بل دروس اليوم ما يساعدهم على ان يقيموا علاقة لا تستهين بالآخر مهما ظنوا به من ضعف وانعدام حيلة، ومهما حسبوا لانفسهم من حساب المستقوي المغرور.

فاطمة المحسن

رجائي قوطان: اتقاء شرّ العسكر ام اعتدال؟

قد تكون معركة الاسلاميين الأتراك في الانتخابات المقبلة (نيسان/ ابريل من العام الجاري) ضد الاحزاب العلمانية من جهة ومؤسسة الجيش التي تعتبر نفسها حامية الدستور العلماني للدولة من جهة اخرى، اقل ضجة من معركتهم الانتخابية الماضية اواخر عام ١٩٩٥. والارجح ان نتائج الانتخابات المقبلة لا تفرز النجاح الذي يطمح اليه حزب الفضيلة (الاسلامي) في الحصول على ٣٠ في المئة من اصوات الناخبين وتشكيل الحكومة منفرداً من دون الحاجة الى الائتلاف مع اي حزب علماني آخر.

صحيح ان كل هذا، تكهنات سابقة للأوان قد يثبت عكسها، خصوصاً في دولة متوترة داخلياً واقليمياً كتركيا. لكن الصحيح ايضاً أن الاسلام السياسي التركي المتمثل في حزب الرفاه (قبل حظره)، ومن ثم في حزب الفضيلة منذ تأسيسه بعد حظر الرفاه في العام الماضي، يعيش في ظل زعيمه الحالي رجائي قوطان مرحلة تحولات سريعة نحو الاعتدال والتناغم مع المقتضيات العلمانية. ويسمي بعض المراقبين هذه التحولات بانكماش الاسلام السياسي في تركيا، بينما يرى فيه آخرون خطوة ذكية للاندماج في الحياة القانونية والتخلي عن طموحات (الصدام ونزعات الثورة الدينية) التي كانت بارزة بعض الشيء في طروحات أربكان.

اسباب هذا التحول كثيرة، اذ يرتبط بعضها بالقسرية التي شعر الاسلاميون الاتراك ان اكتافهم غير قادرة على تحمل عبئها، والتي تجسدت في الوقفة الهجومية التي وقفتها مؤسسة الجيش ضدهم وإجراءات التضييق التي طاولت نشاطاتهم بما فيها غلق المراكز او المدارس الدينية وتصفية الجيش والدوائر الحكومية من عناصرهم. اما بعضها الآخر فداخلية نبعت من تغييرات في بنية الاسلام السياسي نفسه في تركيا بعد اختيار رجائي قوطان لرئاسة حزب الفضيلة.

والواقع ان الرجل استطاع بطباعه الشخصية الهادئة وعلاقاته الواسعة مع العلمانيين وخلفياته المدنية والثقافية وبعده عن التطرف الايديولوجي ان يدفع بزخم غير مرئي في اتجاه التحول نحو الاعتدال على رغم ان اربكان ظل، بتأثير قاعدته الشعبية الواسعة، فاعلاً من وراء الستار ومؤثراً في بعض اهم مسارات حزب الفضيلة.

قوطان المولود في مدينة ملاطية في ١٩٣٠، تخرج في جامعة اسطنبول التكنولوجية في ١٩٥٢. وهي الجامعة التي تعرف بحاضنة السياسيين الأتراك اذ درس فيها سليمان ديميريل وتورغوت اوزال ونجم الدين اربكان. طوال فترة دراسته وبعدها بسنوات طويلة لم ينغمس مهندس الانشاءات والسدود المائية، قوطان، في اوحال السياسة. بل ظل يخصص جلّ هواه لوظيفته التي استكمل بعض مؤهلاتها في الولايات المتحدة منتصف الستينات. طوال هذه الفترة عمل في مشاريع مائية وانشاءات عديدة في تركيا، ابرزها مشروع (غاب) المؤلف من اثنين وعشرين سداً مائياً عملاقاً.

في ١٩٧٣ بدأ قوطان حياته السياسية عبر انتسابه الى حزب السلامة الوطني (١٩٧٤ - ١٩٨٠) تحت زعامة نجم الدين اربكان. لكنه حرص على البقاء بعيداً عن الصراعات التي تشتهر بها الحياة السياسية في تركيا، على رغم ان الحزب انتخبه نائباً لاربكان في ١٩٧٨. وكان يعرف عنه، على عكس اربكان الذي كان يمضي جلّ وقته مع مشايخ الطرق الصوفية، ابتعاده عن الدعوات المتوترة واحتفاظه بعلاقات شخصية حميمة مع العلمانيين وفي مقدمهم رئيس الجمهورية الحالي سليمان ديميريل. وهذا المسار السياسي الهادئ ربما كان وراء موافقة ديميريل على ضمه الى حكومته وزيراً للتعمير بعد دخول قوطان البرلمان، لأول مرة، نائباً عن ملاطية في انتخابات ١٩٧٧.

اثر الانقلاب العسكري في ١٩٨٠ وحلّ الاحزاب واعتقال العديد من قادتها بينهم اربكان، ظل قوطان بعيداً عن احتراف السياسة، مفضلاً تخصيص وقته لمتابعة النشاطات الهندسية ومشاريع الطاقة. وعلى رغم قبوله في ١٩٨٥ منصب نائب رئيس حزب الرفاه الذي اسسه اربكان بعد عودة الحياة الدينية الى تركيا، الا انه ظل بعيداً عن الاحتراف اليومي للعمل الحزبي الى عام ١٩٩٥. وفي هذا العام دخل البرلمان ثانية عن مدينته ملاطية. لكنه ظل في الوقت عينه متطلعاً الى اشباع رغبته الأساسية في ميادين الطاقة الطبيعية. وقد تحقق له ذلك حين دخل حكومة اربكان - تشيلر الائتلافية في ١٩٩٦ وزيراً للطاقة والمصادر الطبيعية.

في الأعوام القليلة التي سبقت وصول حزب الرفاه الى الحكم، كانت تركيا تشهد تململاً داخلياً تصب تياراته الرئيسية في اتجاه توسيع قاعدة انتشار الاسلام السياسي وسط الشباب والنساء وبعض القطاعات الريفية. والواقع ان ذلك كان محط مخاوف عميقة لدى الأوساط العلمانية والجيش، خصوصاً بعد فوز الرفاه بأعلى نسبة انتخابية بين احزاب تركيا في انتخابات ١٩٩٦ ونجاحاته في الانتخابات البلدية. وما زاد من المخاوف في هذا الصدد ان تركيا كانت تعيش مشكلة متفاقمة اخرى على الصعيد الكردي، فيما كانت علاقاتها لا تني تتدهور مع ايران وسورية المتاخمتين لحدودها الشرقية والجنوبية. لكل ذلك اعتبر وصول اربكان وحزبه الى السلطة، وبالذات الى رئاسة الحكومة من طريق الائتلاف مع تشيلر، مبعث قلق كبير على مستقبل العلمانية في تركيا.

ولا يستبعد مراقبون ان العنف والتشدد اللذين طبعا ممارسة الجيش حيال اربكان وحزبه في هذه الفترة، عبرا عن رغبة الجيش في وضع نهاية سريعة لحكم الرفاه. لكن آخرين يرون ان دور نائب اربكان ووزير الطاقة رجائي قوطان كان مؤثراً، ولو من خلف الستار، في تهدئة مخاوف العلمانيين من جهة، وإقناع اربكان بعدم ابداء ردود فعل غير قانونية حيال هذه المخاوف من جهة ثانية. الى ذلك يرى هؤلاء ان الدور الذي لعبه قوطان لم يقتصر على تأجيل الانقطاع بين الاسلاميين والجيش مدة عام تقريباً، وهي الفترة التي استمر فيها اربكان رئيساً للحكومة، بل شمل ايضاً الحد من مخاطر صراعات داخلية في حزب الرفاه نفسه بين تيارين: شبابي دعا الى مقاومة سلوكية الجيش ولو عبر اعمال عنف، وكهولي ان صح التعبير، دعا الى التروي وتجميع الصفوف وحشد القوى والقضاء على العلمانية عبر هجوم قانوني، قادته زعامة اربكان الكاريزمية.

في كل هذا يأخذ مطعون على شخصية قوطان افتقاره الى طموح سياسي وحنينه الدائم الى مهنته الهندسية. ويلتقون عليه ايضاً سماحه بدور خفي ومؤثر لاربكان على امور اساسية في حزب الفضيلة. ويوردون في هذا الخصوص دور رئيس الوزراء السابق في ترتيب قائمة حزب الفضيلة لانتخابات نيسان (ابريل) المقبل. لكن النظر الى قوطان من زاوية مختلفة، او من زاوية تاريخه السياسي الشخصي، يوضح ان خطواته هي في اتجاه اجراء تغيير رئيسي نحو الاعتدال على مسارات الحركة الدينية السياسية في تركيا. ولا ادل على هذه النية عند قوطان من الحاحه على ضرورة ان تكون مرشحات حزب الفضيلة الى الانتخابات المقبلة نسوة حاسرات الرأس ممن يحملن مؤهلات اكاديمية او صحافية وثقافية.

سامي شورش

سمعاً وبصراً

ايران: ألف صحيفة ومجلة و... سيف مسلط

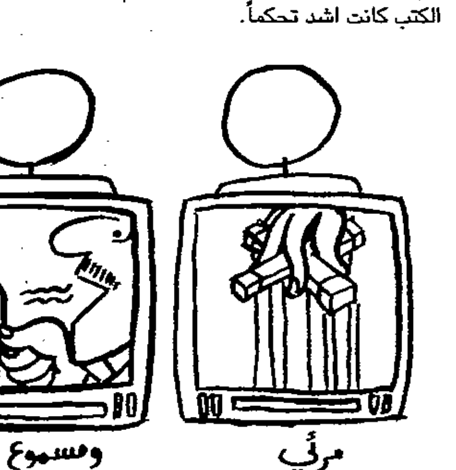
ستة اشهر قبل نجاح الثورة الاسلامية في ايران ومغادرة الشاه البلاد وتحت ضغوط الدول الغربية بدأ النظام الايراني يتكلم عن توسيع دائرة الحريات والسماح للاعلام بالتعبير عن تعددية الافكار. بيد ان هذه التصاريح لم تجد تطبيقاً لها على ارض الواقع، والامر ليس وحده نتيجة الضيق الزمني، بل ان سياسة الشاه «الجديدة» كانت مجرد كلام لماشاة الخط الاميركي الجديد الذي بدأ مع الرئيس كارتر التشديد على حرية الانسان وحقوقه...

صحافة ايران كانت تحت رقابة صارمة ولم يكن من حرية محدودة في التعبير سوى في صحف الكاريكاتور والمقالات الساخرة كمجلة «توفيق» التي، عبر القراءة بين سطورها، كان يمكن لمح نقد النظام. اعلام ايران الشاه افرز ايضاً العديد من المجلات المتخصصة كالمجلات النسائية او الرياضية، التي مثلها تطرقت لمواضيع اجتماعية او تقنية. صحيفتا «كيهان» و«اطلاعات» كانتا الاكثر توزيعاً وانتشاراً. والرقابة على المقالات المنشورة كانت بالطبع اشد الصرامة. حرية الاعلام كان يجدها الايرانيون في اصغائهم للاذاعات الاجنبية: «بي. بي. سي» صوت اميركا واذاعة اسرائيل وايضاً في محطة التلفزيون الاميركية التي كانت تبث من... طهران للآلاف من الاميركيين الموجودين في ايران، وكأنها على الأرض الاميركية بما في ذلك بثها النشيد الوطني الاميركي في بداية البرامج ونهايتها.

الثورة الخمينية أدت في اشهرها الأولى الى انفتاح اعلامي لا مثيل له في تاريخ ايران الحديث. لم يعد هناك حزب او مجموعة دون وسائل اعلام ناطقة باسمه. اما التلفزيون والاذاعة فقد اصبحا خلال هذه الفترة مركزين للصراع بين مختلف الآراء، صراع كان يمكن للمشاهد تتبعه عبر الفوضى الملحوظة على الشاشة الصغيرة والنقاشات الحادة بين الصحافيين. ابن الثورة المدلل (في بدايتها) بني صدر اصدر صحيفة «انقلاب اسلامي» التي سرعان ما تحولت الى وسيلة الاعلام الأولى. الثورة الخمينية ادت ايضاً الى ولادة صحافة ايرانية في المهجر. بريطانيا والولايات المتحدة. «كيهان»، صحيفة ايران الأولى، اختارت لندن مركزاً جديداً لها لتبث رسالة سياسية تدافع عن وجهة نظر شاه ايران وخليفته.

بيد ان للهجرة بعض الفوائد، اذ ان «كيهان» تحولت، عبر السنين، من صحيفة ناطقة باسم خط سياسي معين تعطي للأيديولوجيا حصة الأسد، الى صحيفة حديثة متعددة الآراء ومهنية على قدر المستطاع. هذه القفزة النوعية جرت وقت كانت الثورة الايرانية بدأت تقتل اطفالها وتلغي حرية الرأي والتعبير. سنة ١٩٨٤ شهدت المرحلة الاكثر سواداً في تاريخ الحريات في ايران: اغلاق الصحف، هرب المثقفين الى الخارج، فرض رقابة صارمة... وبالطبع الحرب بين ايران والعراق ساهمت في تكريس جو التعتيم باسم المصلحة الوطنية وأمن الدولة.

كان على طهران انتظار التسعينات ووصول رفسنجاني الى سدة الحكم. ظهور صحف «كسلام» او «همشهري» (مواطن) التي اسسها رئيس بلدية طهران، كان من اولى التغييرات الجديدة التي طرأت على مناقع الحريات العامة في ايران. فالصحيفتان عبرتا عن خط تحديثي في الشكل والمضمون، مع التركيز على النقد الاجتماعي وصحافة الريبورتاج. وسرعان ما قفزت مبيعات الصحيفتين الى ما فوق منتي الف عدد يومياً. مجلة اخرى ظهرت سنة ١٩٩٢ كانت ايضاً رمزاً لانفتاح ايران على العالم: «صفحة اولى» مجلة كانت تترجم مقالات الصحافة الدولية للقارئ الايراني معطية بذلك آفاقاً جديدة للمواطن بعد انغلاق على العالم دام أكثر من عشر سنين... فترة رفسنجاني كانت نوعاً ما تهيئة للمرحلة الحالية. اذ ان الرئيس خاتمي كان وقتذاك وزير الثقافة وبدأ يعطي تصاريح عمل لكل مشروع اعلامي «معقول» ضمن شروط المرحلة. التسعينات شهدت ايضاً صعوداً في مبيعات الصحف نتيجة تحول معظم رجالات ايران الى... صحافيين للتعبير عن ارائهم، خصوصاً ان الرقابة على الكتب كانت اشد تحكماً.



وصول خاتمي الى سدة الحكم في شهر ايار (مايو) ١٩٩٧ شكل قفزة نوعية في عالم الاعلام، اذ ان شعارات الرئيس المنتخب دارت حول حرية التعبير وبناء دولة القانون. بيد ان نجاح خاتمي لم يعن نهاية المحافظين الايرانيين ونهاية نفوذهم على وسائل الاعلام. ففي المرحلة الأولى جرى نوع من «توزيع الحصص» اذ ظلت محطتا الاذاعة والتلفزيون تحت جناح المتشددين في الجمهورية الاسلامية، بينما بدأ عدد كبير من الاعلام المكتوب، صحف ومجلات، في الصدور وخلق مراكز حوار ونقاش تطاول مجمل المواضيع الحساسة. بيد ان هذا التوزيع لم يدم طويلاً وبدأ المحافظون يشنون هجماتهم على رموز النظام الجديد، بعد شهور قليلة بعد وصول خاتمي الى الحكم. اعتقال رئيس بلدية طهران ثم الافراج عنه وما رافقه من حملة في الصحف للدفاع عن رمز الاصلاح اظهر للمحافظين انه لم يعد من السهل العودة الى الوراء. سنة ١٩٩٨، اظهرت الاحصاءات ان ايران تطبع حوالى الف صحيفة ومجلة وان هناك سبع عشرة صحيفة يومية تصدر من طهران في الصباح واربعاً في فترة بعض الظهر. كذلك فان عدد النسخ المطبوعة قفز من مليون ونصف المليون عدد سنة ١٩٩٧ الى ما فوق الثلاثة ملايين حالياً... اضف الى ذلك تحديثات مهمة في وكالة الاعلام الوطنية (ايرنا) التي زادت على لغاتها المعتمدة الفارسية والانكليزية والعربية، نسخة يمكن لفاقدي البصر قراءتها، وكانت من أولى وكالات الاعلام في العالم في دخول انترنت.

هذا الوجه المشرف للاعلام الايراني لا يعني نهاية المصاعب. المحافظون استطاعوا اغلاق صحيفة «جامعي» (المجتمع) ومن ثم مطبوعة «توس» التي تعرض العاملون فيها الى اعتداءات قامت بها في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ مجموعات من حزب الله. كذلك فان عدداً من الصحف تلقى تهديدات صريحة بعد الحملة الصحافية ضد مقتل المثقفين والسياسيين في الاشهر الماضية.



صحيفة «زن» (المرأة)، التي تديرها فايزة رفسنجاني، أغلقت لفترة اسبوعين، اما صحيفة «خورداد» (ايار)، باسم الشهر الذي وصل فيه خاتمي الى الرئاسة، فقد تعرضت هذا الاسبوع لاعتداءات بالقنابل.

مارك صايغ

الدول السبع... وحلول المانية لمشكلة ديون العالم الفقير

في بداية رئاستها للاتحاد الأوروبي في الأول من كانون الثاني (يناير) الجاري، ترأست المانيا ايضاً مجموعة الدول السبع الصناعية الرأسمالية الكبرى في العالم G7 التي تستمر حتى نهاية عام ١٩٩٩. الجديد في الأمر هذه المرة وجود حكومة ليبرالية ائتلافية، يقودها غيرهارد شرودر تطرح مشروعاً جاداً لمعالجة مشكلة الديون في الدول الاشد فقراً التي تؤرق صناع القرار في الدول المانحة منذ عقود.

مصطفى كركوتي يحاول هنا تلمس حظوظ هذا المشروع من النجاح:

اضحى امراً حيوياً البحث الآن، اكثر من اي وقت مضى، في الاختناقات التي تعترض النمو والتطور الاقتصادي في الدول الفقيرة، لا سيما في ضوء الوتائر السريعة التي يسير الاقتصاد الكوني بموجبها نحو التكامل والتعاضد عبر القارات، وهو ما اصبح يعرف بمصطلح «العولمة». فالعالم الغني الصناعي، وفي مقدمته مجموعة الدول السبع (الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا)، لا يستطيع ان يغض الطرف عن الحالة المهترئة لواقع الاقتصاد الوطني في دول العالم الفقير التي تعاني، بالاضافة الى الفقر والفساد ونظم القمع، من عبء الديون المتراكمة. فهذه الحالة تشكل تحدياً للعالم الغني اثناء تعولم الاقتصاد الدولي وتلقي عليها مسؤولية المساعدة في ايجاد قواعد واحكام لتحقيق النمو المستمر والتطور الاجتماعي والبيئي المتوازن.

ولكن حتى الآن لم تهتم الدول السبع، التي اصبحت مجموعة الدول الثماني، بعد السماح لروسيا بالمشاركة في اعمال اجتماع المجموعة السنوي، بمشكلة الديون في الدول الفقيرة بجدية، لانشغالها بازمات مالية ونقدية في عدد من دول «النمور الآسيوية» وروسيا والبرازيل. وتدافع الدول السبع عن نفسها بالقول ان هذه الازمات اكثر الحاحاً، وهي بالتالي تشكل تهديداً اكبر للاستقرار الاقتصادي العالمي. وفي رأي رجل الاعمال الاميركي المجري الأصل البليونير جورج سوروس، احد ابرز المضاربين في الاسواق المالية العالمية، ان هذه الازمات «تهدد نظام الرأسمالية نفسه»، كما تحدث عن ذلك في كتابه الصادر في اواخر العام الفائت بعنوان «ازمة الرأسمالية الكونية».

ازمة الديون الدولية تفجرت منذ ١٧ عاماً في ١٩٨٢ ولم تحظ بالاهتمام اللازم حتى الآن، واستمرارها يضيف اعباء جديدة ترهق اقتصاد الدول الفقيرة ويزيد من فقر شعوبها ويضاعف من معوقات التنمية الاقتصادية المستدامة. ورغم المحاولات التي بذلت في السنوات القليلة الماضية للتخفيف من ثقل مشاكل الديون، فقد بات من الواضح انه ما لم يتم حدوث خفض راديكالي في حجم الدين نفسه فان الدول الفقيرة لن تستطيع النهوض ثانية واعادة بناء اقتصادها الوطني على اسس جديدة. على هذه الخلفية، اعلنت حكومة شرودر مؤخراً عن مبادرة لمعالجة هذه المشكلة في البلدان النامية الأشد فقراً اطلقت عليها اسم مبادرة الديون في «البلدان الفقيرة المثقلة بالديون».

وتستند هذه الاستراتيجية على معالجة المانحين للمشكلة بربطها ببرنامج اصلاح وانعاش اقتصادي ينفذه الدائنون. فعلى سبيل المثال، لا يمكن ان يتم اعفاء البلدان الفقيرة من الديون ما لم يرافق جملة من الاصلاحات الاجتماعية والهيكلية تشمل تنمية قطاعات التعليم والصحة. وتعكف الحكومة الألمانية من خلال لجان مختصة على دراسة هذه الاصلاحات مع الهيئتين الدوليتين المعنيتين بهذه المشكلة منذ عقود عدة. وهما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بهدف التوصل الى تصورات جديدة ووسائل متناسبة مع الواقع الاقتصادي العالمي الراهن. وينتظر ان تطرح الحكومة الألمانية مبادرتها في اجتماع قمة «الدول الثماني» الذي ينعقد في مدينة كولون الألمانية في شهر حزيران (يونيو) المقبل، وتدعوها الى تأييد مبادرتها.

المبادرة الألمانية راديكالية بالفعل وهي الأولى من نوعها منذ تفجر ازمة الديون، ولعلها تفسر لماذا تقف المانيا في مقدمة الدول الصناعية - الى جانب اليابان - لمعالجة هذه المشكلة بسرعة وسخاء في آن. وتقترح المبادرة اجراءات عدة بينها ما يلي:

● الالغاء التام للديون من العون المخصص حسب «نادي باريس» للتنمية في الدول التي تصنف ضمن «البلدان الفقيرة المثقلة بالديون». يجب ان يسمح للبلدان صاحبة المديونية ان تستخدم الموارد المالية المتاحة امامها في مشاريع تحقق التنمية المستدامة والهادفة الى مكافحة الفقر وتحقيق المساواة الاجتماعية وليس انفاقها او انفاق جزء منها لتمويل كلفة الديون.

● الاسراع بتنفيذ عملية الاعفاء من الديون في البلدان المؤهلة وتحديد برنامج زمني لها على ان يبدأ من عام ٢٠٠٠. ويجب ان يطبق هذا الاجراء على البلدان الفقيرة التي تلتزم بمبادئ دولة الرفاه واحترام القانون وتطبق برامج الاصلاح بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بما ينسجم مع شروط تحقيق التنمية المستدامة ومكافحة الفقر في هذه البلدان.

● وكي تكفل حصة المانحين المشتركين في مبادرة «البلدان الفقيرة المثقلة بالديون» الألمانية، فان حكومة شرودر اخذت على عاتقها ان تكون اول من يساهم في وديعة هذه المبادرة التي ستعهد للبنك الدولي في العالم الحالي.

ويجب في الوقت نفسه توفير الامكانات اللازمة لصندوق النقد الدولي للمساهمة في هذه الوديعة من دون ان يؤثر على برامجه في دعم البلدان الفقيرة. وبناء على ذلك تعلن الحكومة الألمانية عن استعدادها المساعدة في تمويل التسهيلات التي يقدمها الصندوق لدعم اكثر الدول فقراً من بين اعضائه.

● وفي ضوء المحاولات السابقة لمعالجة مشكلة الديون، ان الحكومة الألمانية ترى ان اي محاولة لتحقيق التنمية المستدامة ورفع مستوى المعيشة لشعوب البلدان الفقيرة من خلال الغاء الديون او العون المالي، سيكون مصيرها الفشل اذا تمت في بلدان محرومة من الاستقرار السياسي ومعرضة لتهديد الاقتتال الاهلي او الحروب عبر الحدود. لذلك فان اي خطة لالغاء الديون في هذا البلد او ذاك يجب ان تكون جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية اوسع وشاملة تهدف لمنع نشوب هذا النوع من الازمات.

هذه هي الخطوط العريضة للمبادرة الألمانية لمعالجة مشكلة الديون في البلدان الفقيرة والتي سيتقرر مصيرها في قمة كولون المقبلة. نجاح المبادرة يعتمد في الدرجة الأولى على اجماع «مجموعة السبع» وخاصة الولايات المتحدة. ولكن يخشى ان تنشغل هذه الاخيرة بازمات آسيا واميركا الجنوبية المالية الأقرب والأكثر ارتباطاً مع اسواقها المالية.

مصطفى كركوتي

«حكومة الكونغرس» تنذر بفوضى في سياسة الولايات المتحدة

سواء انتهت محاكمة الرئيس الاميركي بعزله او إبقائه في منصبه، من المؤكد ان وقوع هذا الحدث التاريخي يترك، في حد ذاته، بصمة واضحة على السياسة الخارجية الاميركية. فهذه المحاكمة انما تمثل احدى الحلقات الحاسمة في سلسلة طويلة من الاحداث والوقائع التي تدفع النظام السياسي الاميركي نحو ما سماه ودرو ويلسون «حكومة الكونغرس». ومن شأن ذلك ان يضفي مزيداً من الارتباك والفوضى على سياسة أميركا الخارجية.

منار الشوربجي تقرأ الحدث مجدداً.

على رغم ان البعض لا يزال يفضل تناول السياسة الخارجية الاميركية بمعزل عن تفاعلات النظام السياسي، الا انه ثبت في العقد الاخير انه لا يمكن غض الطرف عن الداخل الاميركي عند تحليل السياسة الخارجية. ومن بين العوامل الداخلية التي تلعب دوراً محورياً في تشكيل السياسة الخارجية الاميركية مسالة التوازن المؤسسي بين الكونغرس والرئاسة. بل تزعم كاتبة هذه السطور ان كل ما يقال اليوم عن «ارتباك» السياسة الخارجية الاميركية او «افتقارها لرؤية استراتيجية واضحة» - على رغم صحته - لا يعدو ان يكون تشخيصاً للحال وعرضاً من اعراضها. اما العلة الاساسية فهي التزايد المطرد في اختلال التوازن بين المؤسستين، والذي وصل مع منتصف التسعينات الى مستويات اعلى من النطاق الذي رسمه الدستور ليضمن عدم ابتلاع احداهما لصلاحيات الاخرى.

وبادئ ذي بدء، تنبغي الاشارة الى ان مؤسسة الرئاسة تحمل في جوهرها من مكامن الضعف اكثر من مكامن القوة، وذلك بحكم صلاحياتها الدستورية وموقعها ضمن غيرها من المؤسسات. الا ان هذه المؤسسة كانت نجحت طوال هذا القرن في الاحتفاظ بالحد الادنى المطلوب، وكان النجاح في الحفاظ على هذا الحد الادنى يشهد صعوداً وهبوطاً، بناء على القدرات الشخصية لكل رئيس ومستوى شعبيته وكفاءة فريق العمل التابع له. ومن ناحية اخرى، احتمت الرئاسة دوماً وراء حائط قوي تمثل في سريان الشعور العام - حتى وإن كان وهمياً - بأن البلاد في حال حرب، او على وشك الانخراط في الحرب، بما يتطلب يداً تنفيذية قوية لحماية الامن القومي.

الا ان كل ذلك لم يكن كافياً، بالمطلق، لرجحان كفة الرئاسة، فقد انحسر نفوذ هذه المؤسسة بالذات بعد حكم نيكسون، بسبب حرب فيتنام وفضيحة «ووتر غيت» حيث تزايد الاهتمام بضرورة ردع الرئاسة وتحجيمها، ثم شهدت الفترة الممتدة منذ منتصف السبعينات وحتى نهاية الثمانينات ضعفاً متزايداً للرئاسة لاسباب بعضها هيكلي مثل التغيير الذي احدثته الاحزاب في ميكانزمات اختيار مرشح الرئاسة وقوانين تمويل الحملات الرئاسية ما اثر سلبياً على نفوذ الرئيس المنتخب على حزبه في الكونغرس، بينما تعلق بعضها الآخر بارتفاع الشك الجماهيري ازاء الساسة والسياسيين في واشنطن عموماً، ما دعم من قوة الكونغرس على تحدي الرئيس.

ثم جاء انتهاء الحرب الباردة ليزيد من ضعف مؤسسة الرئاسة، اذ لم يعد هناك عدو واضح ينبغي لمواجهته وجود رئاسة قوية، وعبر كلينتون عن هذا المأزق في بداية ولايته الاولى حين قال «يا الهي.. كم افتقد الحرب الباردة»!

وفي الواقع كانت النذر الاولى لذلك المأزق برزت في عهد الرئيس جورج بوش. فعلى رغم انه انتزع موافقة الكونغرس على ارسال قوات الى الخليج، الا ان هذا القرار كان عارضه ٤٢ في المئة من اعضاء مجلس النواب و٤٧ في المئة من اعضاء مجلس الشيوخ. وهي نسبة لا يمكن اعتبارها تمثل الموقف التقليدي في الوقوف صفاً واحداً خلف الرئيس في اوقات الازمات الخارجية.

ولم يقف مأزق الرئاسة عند هذا الحد. اذ ازداد خطورة مع حصول الجمهوريين على الغالبية في الكونغرس العام ١٩٩٤. فهذا الفريق من الجمهوريين - بزعامة غينغريتش - كان فريقاً صدامياً دخل مع كلينتون منذ اليوم الاول معركة لم تقم فقط على مضمون السياسات العامة، وانما حول صلاحيات الرئيس اصلاً. ولعل كلمات غينغريتش التي صرح بها فور توليه رئاسة مجلس النواب وقتها، تعبر عن نفسها، إذ قال «سنحاول ان نعلم الرئيس ان استخدام الضمير (انا) لم يعد مجدياً»، في اشارة صريحة الى اصرار الكونغرس على مزاحمة الرئيس في مهامه وصلاحياته. وكان وعي كلينتون بهذا البعد وراء تصريحه المثير للانتباه، والذي اطلقه في تلك الفترة نفسها، والذي قال فيه «ما زال لوجودي اهمية»، I AM STILL RELEVANT وهو في الواقع تعبير بالغ الدلالة لا يحتاج الى تعليق.

ولم تقتصر المسالة على الاقوال، وانما امتدت الى افعال واضحة في السياسة الداخلية والخارجية على السواء. فلا حاجة الى سرد تلك القائمة الطويلة من القوانين التي اصدرها الكونغرس وصنعت العديد من قرارات السياسة الخارجية رغم معارضة الرئيس. ثم جاءت محاكمة كلينتون لتصل باختلال التوازن الى معدلات غير مسبوقة. فنحن اليوم ازاء كونغرس فرضت فيه الغالبية موقفها فرضاً وفي تحد واضح حتى للراي العام. وهو موقف قام في مجلس النواب على الاستجابة لمصالح حزبية ضيقة تتعلق بدوائر انتخابه لا تمثل اكثر من بؤر يمينية وسط بحر من الرفض لميول هذا القطاع. بعبارة اخرى، صارت هيمنة المؤسسة الاشتراعية اكثر وضوحاً من اي وقت مضى، وصارت تلعب الدور المحوري في صنع السياسة العامة.

وبصعود «حكومة الكونغرس» لنا ان نتوقع سياسة خارجية اميركية اكثر فوضى وارتجالاً عما هي عليه الآن فعلاً. فمن شأن هيمنة المؤسسة الاشتراعية ان تترك على السياسة الخارجية بصمتها نفسها على السياسة الداخلية الاميركية، وهي بصمة تجسد بوضوح مجموعة من الخصائص الفريدة لهذه المؤسسة التي تتسم بدرجة عالية من اللامركزية في صنع القرار وتقوم في عملها التشريعي على تفكيك القضايا الى جزئيات صغيرة، يتم التعامل مع كل منها على حدة، ثم جمعها في ما بعد على نحو يشبه «الموزايك» اكثر مما يشبه الخريطة المتكاملة واضحة المعالم.

وعلى ذلك لنا ان نتوقع سياسة خارجية اميركية تقوم على اتخاذ القرارات «بالقطعة»، وفق كل حال على حدة، هذا فضلاً عما هو اخطر في الواقع، وهو ارتكازها، اكثر من اي وقت مضى، على مصالح داخلية ضيقة خصوصاً في مجلس النواب الذي لا يهم النائب فيه اكثر من حدود دائرته التي تعيد انتخابه. ولنا ان نتوقع ايضا بطئاً شديداً في اتخاذ القرار نتيجة الصراع المحتدم مع الرئاسة، بل وبين مجلسي النواب والشيوخ اللذين يؤدي اختلاف طبيعتهما الهيكلية الى صراعات تقليدية ناتجة عن الانطلاق من حسابات سياسية متباينة.

معنى ذلك - في رأيي - ان نبدأ من الآن الاستعداد لتناول السياسة الخارجية الاميركية بعيداً عن الاساليب التقليدية المعتادة في التعامل معها، فلا مكان لانتقادها بأنها «تفتقر الى الرؤية الشاملة» ولا بأنها «خالية من مضمون متماسك»، اذ سيكون ذلك مجرد «وصف» لشكل هذه السياسة. وربما تكون مهمتنا الرئيسية في المرحلة المقبلة هي الاجتهاد في قراءة السياسة الخارجية الاميركية على اسس جديدة تختلف عن الاطر النظرية المعروفة في تحليل السياسة الخارجية عموماً. وهي بلا شك مهمة صعبة، وان كانت ليست مستحيلة.

وتبقى ملاحظة اخيرة، فرغم ان كل المؤشرات الحالية تشير، على الارجح، الى اننا ازاء فترة ما من «حكم الكونغرس»، فإن اقصى ما يمكن ان نأمل فيه هو ان تنتهي الازمة الدستورية الحالية الى حال قصوى من الغضب الجماهيري ينتج عن تفاعلاتها تحجيم المؤسسة التشريعية وصعود ما يسمى «الرئاسة الامبراطورية» على طريقة نيكسون.

فاستناداً الى التاريخ الاميركي، فإن الازمات الكبرى للنظام السياسي عادة ما تفرز اكثر الانماط راديكالية، وهي في ما نحن بصدده اما «حكم الكونغرس» او «الرئاسة الامبراطورية» حيث يمثلان القطبين الاكثر تطرفاً في اختلال التوازن بين المؤسستين لمصلحة احداهما بلا منازع.

ورغم ان سيناريو «الرئاسة الامبراطورية» قد ينقذ السياسة الخارجية - على المدى القصير - من براثن الفوضى، الا انه ذو تكلفة باهظة بالنسبة الى الداخل الاميركي من شأنها ان تطرح بآثارها السلبية - في المدى الاطول - على السياسة الخارجية خصوصاً ان هذا النمط سيتسم هذه المرة، على الارجح، بمسحة عالية من البيوريتانية الاميركية التي لا تقل تطرفاً في اثرها على السياسة الداخلية والخارجية عن اثر «حكم الكونغرس».

منار الشوربجي

كوسوفو: الحل الضائع وسوابق سلام «المجتمع الدولي»

توالت الاجتماعات والمؤتمرات الغربية وتصاعدت الدعوات الدولية لايجاد تسوية للصراع الصربي - الالباني المتصاعد في اقليم كوسوفو، بعدما اخذت القناعة تتزايد بضرورة احتواء الوضع قبل ان يفلت من السيطرة اقليمياً واوروبياً، لكن، اين يجول الحل ويكمن السلام؟!

جميل روفائيل يحلل ويلقي الاضواء:

مشكلة كوسوفو امام موقفين متعاكسين تماماً، احدهما صربي متمسك بالاقليم كجزء من الارض الصربية ينبغي ان تتم ادارته حسبما تقرر السلطة في بلغراد، والموقف الآخر الباني لا يعترف باي ارتباط للاقليم بجمهورية صربيا ودولة يوغوسلافيا ويصر على التصدي لأي حل لا يحقق الاستقلال.

وركز الاتجاه الدولي المعلن على رفض الموقفين باعتبارهما يمثلان تطرفاً، وان اي تسوية لا بد ان تقوم على خيار وسط «الحكم الذاتي الذي يضمن الحقوق الادارية والانسانية لسكان الاقليم ويتقيد في الوقت ذاته بعدم تغيير الحدود الدولية ليوغوسلافيا الحالية».

ومنذ اواسط العام الماضي اخذت مجموعة الاتصال المتكونة من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا والتي تعتبر نفسها ممثلة لـ «المجتمع الدولي باسره» الامور على عاتقها، واصدرت مشاريع للتسوية السلمية يغلب عليها المسعى التوفيقي بين مصالح هذه الدول التي لم تخف انقسامها بين مؤيد للألبان (اميركا) وبين مناصر للصرب (روسيا) او متذبذب يتلون قراره حسب المواقع ومقتضيات الحال، وهو ما استغله الطرفان المتصارعان، فتصلب كل منهما في موقفه لوجود من يسنده في نهاية المطاف، ظالماً كان ام مظلوماً.

واستناداً الى صحيفة «كوخاديتورا» (١٩٩٩/١/٢٥) الالبانية الصادرة في بريشتينا والوثيقة الصلة بالوسطاء الاميركيين في كوسوفو، فان آخر خطة تسوية مطروحة في اجتماعات مجموعة الاتصال رست على سبعة مشاريع متباينة «تقر اشكالاً متنوعة من الحكم الذاتي، الا انها لا تثبت حال الألبان ولا تبين اين سيستقر الاقليم في جمهورية صربيا ام في الاتحاد اليوغوسلافي» وهو ما يجعل الامر المفروض هدنة لا حلاً دائماً لمشكلة، اسوة بما فعله اتفاق دايتون الخاص بالبوسنة الذي اوقف القتال لكنه لم ينه الصراع بين المسلمين (البوشناق) والصرب والكروات، وترك الخلافات التي ادت الى الحرب الاهلية على حدتها ما جعل احتمالات نشوب الحرب من جديد قائمة، وبمآس ربما ستزيد عن حصيلة المعارك المنصرمة، لأن الطرفين الصربي والكرواتي تجاوزا نزاعاتهما ايام انهيار يوغوسلافيا السابقة واصبحا اكثر تفاهماً في كيفية تقسيم البوسنة - الهرسك بينهما، بعدما استقر المسلمون في حيز تحيط به اراض يهيمن عليها الصرب والكروات من كل الجوانب.

ولا يتوقف تباين ما تعرضه مجموعة «المجتمع الدولي» على مشاريع التسوية، وانما ايضاً حول تنفيذ اجراءاتها على ارض الواقع، اذ طرحت افكاراً متشعبة حول ذلك، من بينها: اقتراح الولايات المتحدة بتوجيه ضربات جوية على اهداف في صربيا لاضعافها وارغامها على الكف عن عملياتها العسكرية، لكن روسيا اعتبرت ان ذلك سيكون مظلة لجيش تحرير كوسوفو كي يستفيد من الكثافة السكانية الالبانية وفرض سيطرته على الاقليم، بينما اعرب الاوروبيون عن مخاوفهم من ان يؤدي ذلك الى مذابح يقدم عليها المسلحون الصرب والمقاتلون الالبان نتيجة فوضى القصف الجوي ويضطر المدنيون الالبان للفرار وحصول موجة لاجئين كبيرة تكون عبئاً ثقيلاً على دول اوروبية.

ومن الافكار الاخرى، نشر قوات على الحدود بين كوسوفو والبانيا، الا ان ذلك سيلحق الضرر بالمقاتلين الالبان وحدهم لأنه يمنع وصول الامدادات اليهم. كما عُرض اقتراح نشر ٧٠ الف جندي تابعين لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو او ٢٤٠ الف جندي في كوسوفو وصربيا واعتبر ذلك غير عملي لعدم وجود من يوفر هذا العدد من الافراد وما يحتاجه من معدات واموال ولمدة لا يمكن تحديدها، وهو ما جعل دولاً في المجموعة لا تتوانى عن طرح مصير «الحبل على الغارب» انطلاقاً من التسليم بأن لا مجال يمكن الركون اليه غير القبول بالامر الواقع مهما استمر النزاع وكيفما كانت لخطاره، حتى ينتصر احد الطرفين كما حسمت صراعات مماثلة في افريقيا.

وازاء هذا الوضع لم تجد دول اوروبية في مقدمها اليونان حرجاً بأن تعرب صراحة في الاجتماع الاخير لدول الاتحاد الاوروبي وعلى لسان وزير خارجيتها تيودوروس بنغالوس بأن صعوبة الحل تكمن في تصرفات الولايات المتحدة التي لا تترك الاوروبيين يرتبون شؤون امن قارتهم بانفسهم، فهي تسعى الى وضع العراقيل لإبقاء المفاتيح بيدها، اما فرنسا وايطاليا والمانيا وبريطانيا فاتفقت على معارضة الضربات الجوية على اهداف صربية وان كان ذلك لاسباب متباينة.

وليست الاتهامات الموجهة الى الولايات المتحدة من دون ادلة، اذ كانت اجهضت كل الخطط الاوروبية لتسوية الصراع البوسني، وهو ما اكده الديبلوماسي النرويجي ثورفالد شتولتنبرغ الذي عمل وسيطاً دولياً في ازمة البوسنة بين اعوام ١٩٩٣ و١٩٩٥ فقال في كتابه «الايام الألف» حول مشاكل البلقان «ان واشنطن مسؤولة عن التأخر في انهاء حرب البوسنة لانها لم تساند مشروع السلام الذي اتفق عليه المسلمون والصرب والكروات اواخر ١٩٩٣ وهو ما ادى فقط الى زيادة عدد المقابر ومعسكرات اللاجئين».

ويوضح شتولتنبرغ ان «المسؤولين الاميركيين اقنعوا المسلمين في ١٩٩٣ بالانسحاب من الاتفاق على رغم انهم (المسلمون) كانوا سيحصلون على ٣٣,٣ في المئة من اراضي البوسنة بينما انتهى المطاف بهم حسب اتفاق دايتون الاميركي بالحصول على حوالى ٣٠ في المئة فقط».

وينوه الوسيط الدولي الى ان الاميركيين الزموا انفسهم دعم ميلوشيفيتش، على رغم انه كان بالنسبة اليهم الرجل الذي اشعل الحرب وكان من المفترض ان يمارس الجميع ضغوطاً عليه ليصبح معزولاً، لكنه بات بفضلهم الرجل الموثوق به».

وتتوافر معلومات حالياً بأن الوسطاء الاميركيين «يلعبون على الحبلين» اذ ان ريتشارد هولبروك وكريستوفر هيل يعقدان الصفقات مع ميلوشيفيتش، بينما روبرت غيلبارد ووليام ووكر يعتبران ان المذنب دائماً هو ميلوشيفيتش، في حين ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ملتزمة استعراض العضلات الاميركية من خلال «لسانها السليط والتهديد والوعيد» الى حد انها ابلغت الاوروبيين ان واشنطن لن تتعاون في تنفيذ اي خطة لحل مشكلة كوسوفو اذا لم تكن برعايتها وضعاً وتطبيقاً.

ولم يعد الامر يتوقف على كوسوفو، اذ يمكن ان يطاول اي دولة في البلقان تخرج عن المدى المرسوم لها اميركياً، وفي كل منها اقليات قومية كبيرة تتوق الى الانفصال والالتحاق بكيان «ام» مجاور لها، وان مقاييس «النظام العالمي الجديد» لم تعد تفرق بين السياسيين والانظمة اعتماداً على الاسس «الايديولوجية» فاصبحت الاشتراكية والديموقراطية مجرد تسميات من دون جدوى، وانما يكون تقويم «صلاحية» مسلكها العام والانساني بقدر تجاوبها مع «اسس الولاء والطاعة» وهذا هو الواقع القائم حالياً في حكومات البلقان. وبين ايدينا نسخة مصورة عن رسالة بعثت بها اولبرايت الى زعيم سياسي عرقي في دولة بلقانية عندما اشارت النتائج الاولية للانتخابات الى ان حزبه «المعارض» سيكون الفائز، وتتضمن الرسالة التي نقلها السفير الاميركي في بلده نصائح وارشادات بخصوص الطريق التي ينبغي ان تسلكها حكومته في انتماءات اعضائها العرقية وتوزيع المناصب الوزارية وتعاملها مع مواطنيها وجيرانها وخططها الاقتصادية وتنفيذها الطلبات العسكرية الدولية، كي يحظى الرئيس الجديد للحكومة بمساندة «المجتمع الدولي» كما كانت حال الحكومة السابقة ويسود الاستقرار بلده «الصديق».

وفي هذه الاجواء التي تعم البلقان يصعب التفريق بين الحق والباطل والظالم والمظلوم، بينما يتشبث اهل كوسوفو بأمل الحل الذي لا يزال ضائعاً.

جميل روفائيل

الحداثة لها وجه إعلامي أيضاً... وهو خطير

K. Feigelson et N. Pelissier.
Télérévolutions Culturelles.
(التلثورات الثقافية).
L'Harmattan, Paris.
1998.
318 Pages.

لنقر بادئ ذي بدء بان المسالة هي في المقام الأول مسالة ترجمة. ولنقر ثانياً باننا اخفقنا في هذه الترجمة.

فمصطلح «التلثورات» Télérévolutions هو مصطلح مركزي في هذا الكتاب، وهو لا يقبل إلا ترجمة حرفية نظير ما اضطر إليه المترجم العربي في عصر النهضة عندما قال «تلغراف» و«تلفون»، وفي وقت لاحق «تلفزيون».

فالمقصود بـ «التلثورات» هي تلك الثورات الثقافية التي يكون عاملها الأول وسائل الاتصال الجماهيري من راديو وتلفزيون وكاسيت فيديو وانترنت.

ذلك ان هذه الثورات، المنقولة بالوسائل السمعية – البصرية الحديثة، كانت هي المعول الفعلي الذي هدم جدار برلين، واطاح بالنظام السوفياتي في روسيا واوروبا الوسطى، وارغم العملاق الصيني على التحول السلمي من الايديولوجيا الاشتراكية إلى «السوق الاشتراكية».

فالمنطق الذي قامت على اساسه التجربة التاريخة للاشتراكية في روسيا كما في الصين كما في أوروبا الوسطى هو منطق «القلعة المحاصرة». فمن خلال القطيعة التامة، السياسية والاقتصادية وحتى التكنولوجية، مع النظام الراسمالي العالمي، بنى النظام الاشتراكي نفسه كقلعة محاصرة بالعدو من كل جانب ومطالبة بالصمود إلى ان تأزف ساعة الثورة البروليتارية داخل معسكر ذلك العدو.

وقد جاءت الجدانوفية، في آخر اطوار الحقبة الستالينية، لتعلن عن ضرورة تحصين ثقافي ايضاً للقلعة الاشتراكية عن طريق الاغلاق التام للحدود الثقافية وسد جميع المنافذ والكوى التي يمكن ان تسرب منها الثقافة البورجوازية «المنحطة».

والحال انه سرعان ما ثبت ان هذه الحدود الثقافية قابلة للاختراق من قبل التكنولوجيا الاتصالية التي تخاطب الاذن في مرحلة أولى، والاذن والعين في مرحلة ثانية.

إذ ما كانت الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها حتى انبعثت الاذاعات الغربية وفي مقدمها «بي. بي. سي» و«صوت اميركا» – وفي وقت لاحق «صوت اوروبا الحرة» – تستفيد من القدرة التي وفرها لها التقدم التكنولوجي للوجود الصوتي في كل مكان تشاؤه من العالم لتقوم باول اختراق لـ «الستار الحديدي الثقافي».

وبديهي ان البث الموجه لهذه الاذاعات الغربية ما كان يخلو من برامج سياسية وايديولوجية مباشرة. ولكن العجيب انه لم يؤت مفعوله من خلال هذه البرامج الدعائية التي تعتمد الكلمة المكتوبة والتي تتوجه إلى ملكة التفكير الذهنية، بقدر ما أتاها من خلال الخطاب اللامنطوق الذي يتوجه إلى حاسة السمع مباشرة: أي الموسيقى، فالجاز والبلوز والروك اند رول والسوينغ وابواق لويس ارمسترونغ وبيوك النغتون وسيدني بيشيت واصوات إيلا فتزجيرالد وإلفيس برسلي، وفي وقت لاحق البيتلز (الخنافس) والرولنغ ستونز، كان لها الدور الأول في نقل عدوى «السحر الخفي للديموقراطيات الليبرالية» إلى داخل الحصون الروسية والاوروبية الشرقية للنظام السوفياتي، وفي التفتيت البطيء للايديولوجيا الاشتراكية الشظفة عن طريق معارضتها بـ «ثقافة اللذة الفنية» والنزعة المتعية.

والدور الذي لعبته الموجات الاذاعية في اختراق الستار الحديدي السوفياتي لعبته الموجات الهرتزية التلفزيونية في اختراق جدار برلين واسوار باقي «الديموقراطيات الشعبية» في أوروبا الوسطى. والواقع ان الاتحاد السوفياتي، بحكم اتساع مساحته وانفصاله الجغرافي عن أوروبا الغربية بفضل الحجاب الحاجز الذي كانت تشكله دول أوروبا الوسطى الدائرة في فلكه كان يتمتع بنوع من حصانة طبيعية امام التكنولوجيا التلفزيونية قبل عصر الفضائيات. وبالمقابل فإن «الديموقراطيات الشعبية»، كانت على اتصال جغرافي مباشر باوروبا الغربية، وحدودها متداخلة في غالب الأحيان مع حدود الدول المنتمية إلى المعسكر الغربي. وفي الحالة الالمانية كان مجرد جدار من الاسمنت – يعود تاريخ رفعه إلى ١٩٦١ – يفصل بين شطري العاصمة برلين.

ومن ثم فقد عرفت ظاهرة «التلفزيونات العابرة للحدود» تطوراً منقطع النظير. وفي الوقت الذي كانت فيه بوابات عبور الاشخاص والسيارات لا تفتح – إذا فتحت – إلا بتقتير شديد، فإن الموجات الهرتزية للتلفزيونات الأوروبية الغربية كانت تخترق بسهولة الحدود الايديولوجية وتخلق فيما وراءها تعددية اعلامية تنخر كالسوس الاحادية الدغمائية المتخشبة لنظام الاعلام الاشتراكي. فالمانيا الغربية كانت تقيم عن طريق التغطية الهرتزية، في قلب المانيا الشرقية. وكان في وسع المشاهدين التشيكيين والسلوفاكيين ان يلتقطوا، حسب اختيارهم أو مكان إقامتهم، بث التلفزيون الالماني الغربي أو النمسوي.

وطبقاً لاستبار سري أجري في الثمانينات، فإن مليوناً ونصف مليون من المشاهدين التشيكوسلوفاكيين كانوا يتابعون يومياً التلفزيون النمسوي. وفي القسم الغربي من المجر كان الزبائن اليوميون للتلفزيون النمسوي لا يقلون عن المليونين. اما البولونيون فكان لهم منفذ، ولا سيما في المناطق الشمالية، إلى التلفزيون السويدي والدانماركي. وكان للتلفزيون اليوناني جمهوره في بلغاريا الجنوبية. كما أن التلفزيون بلغ من تأثيره في البانيا – التي كانت أشد بلدان المعسكر الاشتراكي انغلاقاً على نفسها – ان الايطالية صارت اللغة الثانية في البلاد رغم انها لا تعلم في المدارس. وحتى بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي الطرفية كان لها مدخل إلى الصور الغربية، وذلك كان شأن نصف السكان الاستونيين مع التلفزيون الفنلندي، وربع السكان اللتفونيين مع التلفزيون السويدي.

ومما زاد من الفاعلية التفتيتية للتلفزيونات الغربية العابرة للحدود، انها نادراً ما كانت تلجأ إلى الخطاب الايديولوجي والدعاية المباشرة. فجمهورها الأول كان الجمهور الغربي نفسه، ولم يكن لها من جمهور شرقي إلا بالعرض. وباستثناء التلفزيون الالماني، فإن لغات البث لم تكن هي نفسها لغات الاستقبال. ولكن بالضبط لأنها كانت تعتمد على الصورة لا على الكلمة، فقد بدت مصداقيتها فوق الشك، وتأثيرها اكثر فاعلية في العمق اللاشعوري. والواقع ان ما كانت التلفزيونات الغربية العابرة للحدود تقترحه ليس ايديولوجيا بديلة، بل نموذج مختلف للحياة. وهذا النموذج كان يقوم على ركيزتين كلتاهما تتعارض والايديولوجيا الاشتراكية السائدة.

ففي برامج التسلية كانت النزعة المتعية تفكك المنطق الداخلي للايديولوجيا الاشتراكية ذات المنزع التعبوي والزهدي في آن معاً. وفي البرامج الاعلانية كانت ثقافة السلعة تؤسس لعبادة حقيقية للنزعة الاستهلاكية في مجتمعات تعاني من الندرة ومن نظام التقنين السلعي.

اضف إلى ذلك ان الصور الغربية كانت تمارس مفعولها عن طريق ما سماه الكاتب المجري اندراس سزكفو بـ «عصاب الثمرة المحرمة». فكل ممنوع مرغوب، كما يقول المثل الشعبي. واكثر مصداقية أيضاً. وذلك بقدر ما أن الممنوع – ولهذا هو اصلاً ممنوع – لا يقع تحت رقابة السلطات المعنية التي تحتكر لنفسها، في جميع الانظمة اللاديموقراطية، صناعة الصدق والكذب. دائماً درءاً لمفعول الثمرة المحرمة ذاك اعلن إريخ هونكير، الزعيم الجديد للحزب الشيوعي الالماني، في ٢٨ ايار (مايو) ١٩٧٣ ان كل مواطن الماني شرقي حر في أن يسمع ويشاهد ما شاء من المحطات الاذاعية والتلفزيونية، وذلك بعد ان كان استبار سري بيّن ان ٧٠ في المئة من المستمعين والمشاهدين يفضلون المحطات الالمانية الغربية على الشرقية. وهذا مع ان التلفزيون الالماني الشرقي كان اكثر بلدان الكتلة السوفياتية تقدماً وجاذبية للجمهور، وذلك منذ أن اتخذ المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الالماني قراراً في ١٩٧١ ينص على أن «وظيفة التسلية في وسائل الاعلام، ينبغي ان تعطى المكانة الأولى التي كانت تعود من قبل إلى التربية الايديولوجية».

ومع أن الهدف من هذا القرار كان تمكين تلفزيون الدولة الاشتراكية من الدخول في منافسة مهنية مشروعة مع «تلفزيونات الحضارة الراسمالية»، فإنه لم يؤت مفعوله المرجو لجملة اسباب من أهمها أن التلفزيون الالماني الشرقي حافظ على طابعه الاحتكاري، في حين ان التلفزيونات الغربية شهدت انفجاراً عددياً حقيقياً زاد زيادة كبيرة في قدرتها على المنافسة.

ولا يبدو ان «السور الصيني» كان أكبر قدرة على المقاومة من الستار الحديدي السوفياتي او الجدار الاسمنتي الالماني. ولكن اختراقه تم – وهنا المفارقة – لا عن طريق الموجات الاذاعية أو التلفزيونية، بل عن طريق... التلفون. فإلى عهد دنغ شياو بنغ كان التلفون امتيازاً سياسياً لرجالات الحزب والدولة، وكان بالتالي اداة للسلطة وللرقابة. ولم يكن ثمة وجود في الصين بالمليار نسمة من سكانها في مطلع الثمانينات، إلا لنحو ٤ ملايين خط هاتفي، أي بكثافة ٠٫٤ لكل مئة من السكان، وهي كثافة تقل بنحو ثماني مرات عن المعدل العام للكثافة الهاتفية في العالم الثالث، وهو ٣٫٥ في المئة، كما تقل بنحو مئة ضعف عن المعدل العام للكثافة الهاتفية في البلدان المتقدمة الذي يتراوح بين ٤٠ و٥٠ في المئة.

ومع بداية اصلاحات دنغ شياو بنغ – الذي لعب بالنسبة إلى الصين الدور الذي لعبه غورباتشوف بالنسبة إلى روسيا، ولكن بدون بيروسترويكا – ارتفعت الكثافة الهاتفية إلى ١٫٦٣ في المئة في ١٩٩٢، ثم إلى ٢ في المئة في ١٩٩٣. وزاد عدد الخطوط من ٤ ملايين إلى ١٢٫٧ مليوناً عام ١٩٩٠، وبلغ عدد المكالمات الهاتفية ٢٧٩٢ مليارا عام ١٩٩١. ومنذئذ لا يفتا استعمال الهاتف يسجل نمواً بمعدل ٣٠ في المئة سنوياً. وعلى هذا النحو يتوقع ان تصل الكثافة الهاتفية في العام ٢٠٠٠ إلى ٥ في المئة.

ولم يكن كسر احتكار التلفون إلا مقدمة لكسر احتكار الدولة/ الحزب لوسائل الاتصال الجماهيري في الصين طرداً مع تحولها – في الاقتصاد دون السياسة – من الاشتراكية إلى الراسمالية. فقد بدأت الصين منذ ١٩٩٤ عملية واسعة النطاق لنزع المركزية عن شبكات البث التلفزيوني، فرخصت لمئات المحطات في الاقاليم والمحافظات، واباحت الشبكات التلفزيونية التجارية الخاصة، وفتحت الباب حتى امام التوظيفات الأجنبية في هذا المجال.

وقد غدت الصين مالكة لأكبر رحبة تلفزيونية في العالم: ٢٦٠ مليون جهاز تلفزيون في ١٩٩٥. وبعد ان كان عدد المشاهدين الصينيين لا يزيد على ٤٧ مليوناً عام ١٩٧٧، ارتفع هذا العدد إلى ٦٠٠ مليون عام ١٩٩٢، ثم إلى ٨٠٠ مليون عام ١٩٩٦، وهو أعلى رقم في العالم للمشاهدين من جنسية واحدة.

ويبقى السؤال الكبير بالنسبة إلى الصين هو: إذا كان أكبر أقطار العالم قد شق طريقه إلى الحداثة الاعلامية بالتوازي مع الحداثة الاقتصادية (بمعدل نمو سنوي فاق ٢٠ في المئة بالنسبة إلى الاقاليم الساحلية)، فإلى متى سيبقى مستعصياً على الحداثة السياسية؟

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

هل تستطيعين الصفير يا جوانا؟

حينما يرتد الكائن وينقذف نحو ارذل العمر، تحاصره هواجس الموت، وتضرب الكائنات جميعها عزلة محكمة حول روحه، ثم لا ينفك القلق يداهمه، فيتشبث بما تبقى من رمق، ويحدّق في العدم بعينين زائغتين، ليس من سلوى له الا الذكرى، ان ظل ثمة في جرار الماضي ماء ينزّ بالعزاء والطمأنينة.

وليس من طمأنينة تأتي – ههنا – الا من خلال الحيلة والمباغتة وعبر الاستغراق العميم في مكافحة السحب السوداء التي تغشى البصر والبصيرة وتدفع المرء نحو هاوية الابدية.

مخاتلة العمر، والرجفة التي لا تفارق المفاصل لا يمكن الظفر بها سوى بالذهاب بعيداً في مفارقة/ والافتراق عن الوقائع الخشنة والاحداثيات الصلبة في الحياة، والانتماء الكلي لمكنونات الخيال وقواه الخفية، ومنح ما كان هامشياً وسانجاً في ايام الفتوة الخوالي الاهمية المبالغ فيها، واعادة الاعتبار اليه بوصفه رافعة خريف العمر، ولُحمته وسداه.

وكذا، بلا ريب، ما كان يستشعره الجد العجوز نيلز في قصة الاطفال «هل تستطيعين الصفير يا جوانا؟» الصادرة في ستوكهولم عن «دار المنى» من تأليف السويدي اولف ستارك (وترجمة وليد سيف).

كان العجوز يتجرع ضجره، وسأم الوقت الذي كان يحاول، عبثاً، تبديده في لعب الورق، والتفرّس في صورة زوجته، والتمثال النصفي لأحد الوعول، حين هبّ اليه طفل كان يشكو، هو الآخر، من ضجر الا يكون للمرء جد يلهو معه، ويصطحبه الى البحيرة، وان يحرم الحفيد من تقديم القهوة لجده، ومشاهدته وهو يتناول ارجل الخروف المطبوخة.

الطفل بيرا توسل بالحيلة، فادعى انه حفيد ذلك العجوز الوحيد، وشرعا سوياً في الانخراط في «اللعبة»، كما لو كانت حقيقة واقعة، حيث تهز – في غمرة ذلك – اعماقهما الألفة والمتعة، ويعود الجد الذي كان لا يتحرك الا على عكازتيه، طفلاً يافعاً يتسلق اغصان شجرة الكرز، ويتحسس متعة قذف النوى من فمه على الارض.

وتجرهما المغامرات، فيبدأ الجد بتعليم حفيده الصفير كما كانت زوجته جوانا تفعل، ولما يعجز الحفيد، في بادئ الامر، عن اتقان الصفير، يقطع عهداً على نفسه ألا يرجع للجد، الا وقد اتقنه، ويكون له ما اراد، ولكن.. بعد فوات الاوان، حيث يلتحق الجد بزوجته، مخلّفاً حفيداً تتناهشه الحسرة والاحساس الممض بالأسى. لكن الحفيد لا يستسلم لذلك الشعور، بل يقهره، حينما يقرر اغتنام فرصة هبوب الريح، فيحلّق بطائرته الحريرية التي صنعها له جده، وجعل من ربطة عنقه الثمينة ذيلاً لها!

موسى برهومة

جاك ديريدا وتفكيك ادوات النقد

مؤلف جماعي (ترجمة عبدالكبير الشرقاوي).
لغات وتفكيكات في الثقافة العربية – لقاء الرباط مع جاك ديريدا.
دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
١٩٩٨.
٢٣٢ صفحة.

لجاك ديريدا موقع اشكالي في الفكر الفرنسي المعاصر. فهو يمارس النقد الفلسفي بطرق لا تستجيب لقواعد التراث النقدي، ولا سيما الانواري منه.

وسبق لدار توبقال للنشر ان اصدرت ترجمة «الكتابة والاختلاف» سنة ١٩٨٨ انجزها كاظم جهاد، وترجمة لحوارات ديريدا بعنوان «مواقع» سنة ١٩٩٢ على يد فريد الزاهي، وهناك ترجمات اخرى لكتب صدرت بلبنان مقرصنة، او بطريقة متفق عليها. غير أن الكتاب الاخير الذي اقدمت دار توبقال على اصداره باللغتين الفرنسية والعربية، فان اصحابه يريدونه حواراً مع ديريدا، ومن خلاله مع بعض الاسئلة التي تطرح على الثقافة العربية. لذلك عنون الكتاب بـ «لقاء الرباط مع جاك ديريدا، لغات وتفكيكات في الثقافة العربية». وقد اعتبر فتحي بنسلامة في مدخله ان هذا اللقاء يندرج ضمن سياق تتساوق فيه «اهداف ثقافية وسياسية، حول «ديريدا القادم الى المغرب العربي ليشارك باحثين من العالم العربي تساؤلاتهم». فالأمر، عنده، لا يتعلق بتكرار المواجهة مع مفكر «اوروبي» ينظر الى العالم العربي او الاسلام من منظور براني. تلك ان «النقاش المفتوح هنا يظهر ضرورة واستعجال تفكيك العلاقة اسلام/ اوروبا التي هي احدى مهام جيلنا، واعمال جاك ديريدا، بالقدر الذي حاولت فيه التفكير دون انقطاع في العنف الاصلي للانساق اللغوية وهيمنات هويتها، تجعل هذه المهمة ممكنة». خصوصاً وان السياق التاريخي والفكري لهذا اللقاء بين مثقفين عرب وديريدا يتميز باهتزاز كبير للوقائع العالمية ولكثير من المفاهيم. ويحصل في زمن لم تتوقف فيه، كما يقول فتحي بنسلامة، «الراسمالية الريعية للمورد النفطي، في تواطؤ مع القوى العظمى وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية» من توسيع زحف اليباب السياسي «للحفاظ على سلامة مصالحها، باسم وتحت غطاء السلام الهوياتي للاصول». هذا فضلاً عن الارتهان العربي للوجود الاستعماري الصهيوني لفلسطين، على اعتبار ان هذا الوجود يدخل، في نظر بنسلامة، في «استراتيجية هوياتية تدمر السياسي باعتباره مبدأ عقل وعمل. لذلك فان السلوك اللاهوتي – القومي للحكومة الحالية لاسرائيل لا يمكنه الا تقوية معادلها المتطرف في العالم العربي ومضاعفة قدرات الانظمة الاستبدادية الحاكمة على الالهاء والافساد».

كيف يمكن اتخاذ العالم العربي، في تعقده وتشتته وتموجه، موضوعاً للتفكير؟ ما هي المسالك الممكنة لاستنفار عقل نقدي في زمن يتراجع فيه الفكر النقدي حتى في الوسط التاريخي والفكري الذي انتجه، وهو الوسط الأوروبي؟ اسئلة من هذا النمط حضرته بقوة، في الجلسات التي اقيمت حول فكر ديريدا، شارك فيها هاشم فودة ببحث عن «الانس» وعبدالسلام الشدادي باسئلة عن «اوروبا/ وغير أوروبا» وجان جاك فورطي في موضوع «الهيلينية، واليهودية، والاسلام»، اما فتحي بنسلامة فتناول ما اسماه بـ «الطلاق الاصلي» في موضوع العلاقة بين التحليل النفسي والاسلام، وعبدالفتاح كيليطو عن «الكلب الأعمى» وساهم ايضاً كل من جان – فيليب ميلي وكاظم جهاد. وخصص محررو الكتاب حيزاً اكبر لردود جاك ديريدا على العروض والمداخلات.

يعترف ديريدا، منذ البدء، انه وجد نفسه كمفكر فرنسي محاصراً «بطريقة فاعلة – منفعلة، داخل ثقافة فرنسية احادية اللغة، لكن في وسط مغاربي عربي اسلامي، كما يقال احياناً بمجازفة، في الجزائر». فهو بقدر ما ينتمي للثقافة الفرنسية يقر بانتسابه الجزئي للجزائر التي عرفها واحتك بناسها، وان من منطلق وداخل اللغة الفرنسية. وديريدا على رغم تأكيده الدائم على اهمية التفكيك والتحوط من الرجوع الى اصل مطلق لا يرى حرجاً في الاعتراف بالدور الوجودي للغة القومية، شريطة النظر، من خلالها، الى عوالم اخرى وممكنات مغايرة. فهو يبحث دوماً «داخل الاحترام، المقدس للغة القومية، عن فرصة سياسية كونية، كونية لا تكون سحقاً للغة القومية». مع العلم ان هذه اللغة لا تكثف هوية مطلقة او تحيل على ذاتية متعالية، سيما وان كل لغة مرتبطة بتراث وبتاريخ. والمفارقة هي ان مناقضة الميراث، مثل مناقضة اللغة القومية التي تريد ان تقول الخاص، والممتلك او القابل للامتلاك هي انه لا يمكن امتلاك هذا الحق. فالميراث يكون في حاصل الأمر وبطريقة غريبة وراثة لما ليس قابلاً للامتلاك. انني اتكفل بميراث لا استطيع، على نحو ما، ان اتصرف فيه بحرية، كما لو كان في ملكيتي. ان مسؤوليتي ازاءه تحتم عليّ ان اتعهد تجاه ما ليس ولن يكون ابداً هو نفسي، ولا في ملكيتي. تلك هو ايضاً قانون اللغة القومية وقانون الترجمة. وان مناقضة اللغة القومية، حتى بالنسبة للذي يتكلم اصطلاحياً لغته القومية، او ما يسميه الناس بتعجل «اللغة الأم» هي ان تلك اللغة لا تمتلك. التراث ليس في ملكية أحد، ولا اللغة، نكون خاضعين لقانونه، ونحاول التوافق معه، لكننا لا نتملكه».

ما يمكن ان يقال عن اللغة القومية، عند ديريدا، يجوز اطلاقه على مسالة الرابطة الاجتماعية او ما يعمل على فك اواصرها. المهم هو خلق اكثر ما يلزم من الانفتاحات للفكر وللسؤال من خلال فعل التفكيك.

لا يحتم ديريدا وعياً بالمفعولات المختلفة لعملية التفكيك وبالردود التي تترتب عنها، فهو يقر بان «ما يعاب في اغلب الاحيان على التفكيك انه عدمي، نسبوي» وانه يفسخ الارتباط الاجتماعي، ويخرب المعنى، وانه اشتغال للانفصام، واشتغال التدمير في علاقة الاجتماع. هذا ما يتم استشعاره بمثابة تهديد داخل السياسة، والمؤسسات، والجامعة. يأتي التفكيك ليهدد أمن «الكينونة – في الذات، والكينونة – مع – الذات». ومن اجل انجاز ما يعترف انه قادر، ضمن حدود طاقاته على انجازه، لا يتردد في موضعة تدخلاته واعماله في سياق تاريخ للأفكار يمثل نيتشه وهايدغر وفوكو انفتاحات حاسمة. فالتفكيك، عنده، لا يختلف عن العمل الجينيالوجي (الانسابي) الذي دشنه نيتشه، وامتد مع هايدغر وبعض الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين، غير ان هذا التراث التفكيكي ذاته في حاجة الى تفكيكه اذ «لا ينبغي التخلي عن تفكيك ادوات التفكيك. فلو كانت توجد للتفكيك مسلمة وحيدة لتفكيك وحيد (وهذا ما اشك فيه)، فستكون هذه: بما ان التفكيك يستخدم اشكال التراث، فهو وريث لغات، واشكال من المنطق، وجمل، ومقاطع، ولغات خاصة ويتوجب عليه ان يترجم نفسه الى لغات خاصة اخرى او يقوم بترجمة لغات خاصة اخرى... التفكيك ليس منهجاً، انه يستأنف باستمرار نقد ادوات النقد. بل فكرة النقد ذاتها».

تندرج ممارسة التفكيك في سياق سيرورة مفتوحة لا متوقفة، تنهل من التراث النقدي دون التساهل مع ادواته وآلياته، لكن السؤال المحرج المطروح على من يتابع كتابات ديريدا من المثقفين والمترجمين العرب يتمثل في الوعي النشط بالفارق بين النقد والتفكيك، او الحداثة وما بعدها قياساً الى تربية فكرية وثقافية عربية تعاند السؤال وتنبذ النقد. فكيف يمكن استنبات منطق التفكيك في بنية لم تستقبل النقد، مفهومياً وتاريخياً؟

تطغى على المساهمات العربية في هذا الكتاب درجة مثيرة من المجاملة. صحيح ان فكر ديريدا ليس سهلاً، وتموجه يفترض انصاتاً استثنائياً لقاموسه وآليات اشتغاله. ومن المطلوب تماماً متابعة انفتاحاته والكشف عن ابعاده.

محمد نور الدين أفاية

أسئلة عربية تضع الهمّ الكوني في الصدارة

السيد ياسين.
الزمن العربي والمستقبل العالمي.
دار المستقبل العربي، القاهرة.
١٩٩٨.
٢٧٥ صفحة.

منذ تصدع الاتحاد السوفياتي ونهاية نظام الحرب الباردة وما تلاه من تحولات في البيئة الدولية، والخبراء والمحللون والمؤرخون في العالم مشغولون برصد وتفسير هذا الذي حدث وللبحث عن معالم النظام الجديد وسماته والقوى التي ستشكله. ومن الاسهامات العربية الجادة في هذا البحث، المشروع الفكري الذي يتعهده المفكر العربي الاستاذ السيد ياسين في محاولة لفهم «نص العالم المعقد»، والذي تتداخل فيه بطريقة جدلية القوى السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية. وقد بدت أولى ثمار هذا المشروع في كتابه «الوعي التاريخي والثورة الكونية – حوار الحضارات في عالم متغير» (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – الاهرام ١٩٩٥)، والذي حاول فيه تطبيق منهج التحليل الثقافي في قراءة وتفسير خريطة المجتمع الدولي الجديد، والمعركة الايديولوجية التي تدور حوله، والقضايا الفكرية التي ستشغله. أما مساهمته الجديدة، فهي في هذا الكتاب الذي نعرض له. ونتصور بداية، ان فضيلة هذا العمل الأخير هو قراءة للتحولات في بنية العالم السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية من حيث تداخلها وتأثيرها على الواقع العربي ومستقبله وما يواجهه من أزمات وتحديات كبرى سوف تحدد استجابته لها وتكيفه معها، بل ومساهمته في توجيهها.

وينطلق منهج ياسين من مقدمة أو تساؤل أساسي هو «ما اذا كان ممكناً الحديث عن المستقبل العربي بغير أن نضع في اعتبارنا مستقبل المجتمع العالمي» بل إنه يذهب الى أن تحديات المستقبل العربي هي تحديات العالم، ويجمعها في ست مشاكل رئيسية هي: مخاطر الآحادية الفكرية، وآفاق التطور السياسي، ومشكلات سياسات الثقافة، والتعامل مع الثورة العلمية والتكنولوجية، والتجديد الاقتصادي، ثم العلاقة بين الأنا والآخر، او بعبارة اخرى مشكلة حوار الحضارات.

ومثلما تثير هذه التحديات اسئلة مشروعة بالنسبة الى المجتمع العالمي، فإنها تثير الاسئلة نفسها بالنسبة الى المجتمع العربي خصوصاً في ما يتعلق بالتجديد الفكري. غير انه اذا كان المجتمع العربي والعالم يلتقيان عند التحديات نفسها، إلا انهما يفترقان بالنسبة إلى إمكانات التجديد، فيما تبدو هذه الامكانات على المستوى العالمي أشبه بالآفاق المفتوحة حيث لا ضفافاً للتقدم في المجتمعات الغربية، وحيث كل الفرص الاجتماعية والثقافية لممارسة الإبداع. اما الانفتاح الفكري والقدرة على التجديد في المجتمع العربي فاشبه بالنسق المغلق على المستوى الفكري والسياسي والاقتصادي والثقافي، وبشكل لن يستطيع معه هذا المجتمع من مواجهة تحديات القرن المقبل، وهو المأزق الذي يستخلص منه الكاتب «اننا كمجتمع عربي في حاجة الى ثورة فكرية تصالح القديم وتغرس بذور الجديد».

ونظرا الى التداخل الذي يقيمه الكتاب بين التحولات التي تجري في العالم وما تثيره من مشاكل وتحديات واسئلة وبين ما يواجهه الواقع والمستقبل العربي، فقد كان طبيعياً ان يعطي اهتماما مركزيا لظاهرة العولمة وهو اهتمام يتسلل عبر كل فصول الكتاب، فضلا عن الفصل الثاني الذي خصص لهذه الظاهرة سواء في تعريفاتها ومفهومها او في تجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالاتية، والمعركة الايديولوجية السياسية والثقافية التي تدور حولها.

وينطلق الكاتب في هذا الربط من افتراض اساسي، وهو اننا «لسنا بعيدين في العالم العربي عن تأثيرات الكونية بتجلياتها السياسية التي تتصل بسيادة مبادئ الليبرالية السياسية بما تنطوي عليه من حرية فكرية وتعددية سياسية. والاقتصادية وما تمثله فيها حرية السوق الذي اصبح هو المبدأ السائد في الاقتصاد العالمي. والثقافية التي تدعو الى صياغة ثقافة عالمية». وبعد رصده الاتجاهات والمواقف التي بدت في العالم العربي من العولمة والتي تدور حول: رفضها بالكامل او قبولها بغير تحفظات او الاتجاهات النقدية التي تحاول فهم القوانين الحاكمة للعولمة، يستخلص الكاتب اننا ما زلنا في غمار المناقشات الايديولوجية الرافضة لها بغير دراسة خاصة لقوانينها او التيارات التي ترفضها دون تحفظ إلا انه يتبين ما يبشر بظهور دراسات جادة رصينة للعولمة وتأثيراتها على العالم العربي والفهم المتعمق لها، وهو الفهم الذي يمكن ان يقود الى صياغة استراتيجية عربية قومية لا للمواجهة الرافضة رفضاً مطلقا، وانما للتفاعل الخلاق معها. غير ان الكاتب يعلق هذا على شرط او سؤال رئيسي وهو: هل تسمح الارادة السياسية العربية بهذا؟، وثمة سؤال رئيسي آخر يرتبط بالعولمة وبأحد تجلياتها الرئيسية وما تنتجه من «ثقافة سياسية كونية»، من حيث التبلور والشيوع، للتركيز على الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان وهو: هل سيسير المجتمع العربي– مثلما تفعل مجتمعات شتى – في مسيرة الانتقال من الشمولية والتسلطية الى الديموقراطية مع تعدد صورها، أم ان هناك عقبات ستمنعه من هذا التطور اللازم في عصر العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية. غير ان السؤال الاكثر مركزية، والذي تثيره المجادلات بين المفكرين العرب حول العولمة من حيث انها عملية تديرها ليس فقط قوة كبرى كالولايات المتحدة وانما عدد من الفاعلين: دول وشركات ومؤسسات، فهذا السؤال المحوري هو ما العمل ازاء هذه الظاهرة وكيف التعامل معها والاستجابة لها؟

والواقع ان هذا السؤال وما يفرضه من تحد امام العالم العربي انما يتصل بشكل مباشر بما يتجادل حوله المفكرون العرب على مدى سنوات طويلة حول الحاجة الى مشروع حضاري عربي او رؤية استراتيجية، تعتمد على ارادة سياسية حاسمة للتغيير وسياسات اقتصادية وثقافية متكاملة من شأنها اعادة تشكيل المجتمع وشكل يرقى الى مستوى التحدي الراهن الذي تمثله الثورة العلمية والتكنولوجية.

واتساقاً مع الاهتمام الذي يعطيه ياسين في بحوثه ودراساته عن التحولات العالمية للبعد الثقافي، وتأكيده على الحاجة الى التجديد او الإحياء الثقافي، فإنه يبحث في هذا العمل الجديد في ازمة الثقافة العربية ويعتبرها ازمة شرعية وازمة هوية وازمة عقلانية في الوقت نفسه، وهي الازمة التي قادت مناقشات المفكرين العرب حولها الى مقولة اساسية تذهب الى موت وانهيار النظام الثقافي العربي الراهن.

فنحن بصدد ولادة نظام ثقافي عربي جديد له سمات تميزه عن النظام العربي القديم. وفي راي الكاتب ان هذا النظام الجديد يحتاج الى رؤية تأخذ في الحسبان ان هناك «وعياً كونيا» يتشكل، وهو إن كان لن يقضي على الخصوصيات الثقافية والتنوع الثقافي، إلا انه لا بد سيترك طابعه على مسار التاريخ في كل الدوائر الحضارية في العالم. وبهذا المعنى يصبح من اهم سمات النظام الثقافي الجديد اهمية فهم الكونية باعتبارها عملية تاريخية لا ارتداد عنها. فهي أشبه بالنهر المتدفق وإن كان هذا لا يعني اخذها بشكل مطلق وانما بالتفاعل الخلاق معها والمشاركة في صياغة القيم التي ستوجهها، بحيث لا تنفرد القوى الكبرى في صياغة النظام العالمي.

ومثل هذا التفاعل الخلاق والمساهمة في صياغة القيم العالمية الجديدة لن يتحقق إلا من خلال صياغة رؤية مستقبلية تقوم اساساً على بلورة مبادرة حضارية عربية عصرية تستند الى التراث الزاخر للحضارة العربية الاسلامية وقادر على التفاعل الانساني الخلاق مع الحضارة الكونية الآخذة في التشكل.

ووعياً بدور العلم وتطبيقاته في التحولات العالمية وإدراكاً لحقيقة ان اي مشروع للنهضة كان للعلم والبحث العلمي مكانة عالية فيه يخصص الكتاب فصله السادس لمستقبل البحث العلمي في الوطن العربي فيناقش وضعه من حيث سياساته ومؤسساته والمناخ العلمي، وعلاقته بالأمن القومي العربي والمشكلات التي يطرحها، ومدى إدراك النخب السياسية العربية لأهمية البحث العلمي، ودور العلميين العرب في تقديم سياسات علمية. كما يستعرض ما انتهت اليه لجان عربية حول تطوير العلوم والتنولوجيا في العالم العربي، والبدائل الاستراتيجية امام تنمية وتطوير البحث العلمي. ويتساءل الباحث وهو يعرض لهذا كله عما اذا كان هناك سياسة علمية عربية قومية، وهل هناك سياسة علمية عربية في كل بلد عربي على الاقل في البلدان الاساسية، ويجيب عن هذه الاسئلة تقريبا بالنفي. فالسياسة العلمية القومية غائبة عن الساحة نتيجة لضعف البنية التحتية للبحث العلمي في البلاد العربية، وضعف ادراك النخبة السياسية العربية للاهمية القصوى لسياسات العلم والتكنولوجيا في تحقيق الامن القومي العربي، والافتقار للارادة السياسية في التنسيق العلمي.

اما في ما يتعلق بدور العلميين العرب وما اذا كانوا قد ارتفعوا الى مستوى التحدي بتقديمهم سياسات علمية قابلة للتنفيذ، فيجيب الباحث بعد مسح لإبداعاتهم في مجال تخطيط السياسة العلمية والتكنولوجية: «إن العلميين العرب قد ارتفعوا الى مستوى التحدي وقدموا من خلال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لصناع القرار العرب خطة متكاملة كان يمكن – لو توافرت الارادة السياسية القومية – ان تنقل الوطن العربي في عقد واحد من موضع علمي مشتت الى بداية طريق الابداع العلمي والتكنولوجي».

ويختتم الكتاب بالفصلين الثامن والتاسع ويخصصهما للصهيونية ومستقبل الصراع العربي الاسرائيلي. ويتخذ منطلقه في مواضيع الفصلين من واقعة مرور مئة عام على المشروع الصهيوني وما اثارته من رؤى وتحليلات على الجانبين الاسرائيلي والعربي. وفي تقييم هذا القرن الحافل بالاحداث السياسية الدرامية والحروب الدامية، وبمعنى آخر بالانتصارات الاسرائيلية والانكسارات العربية التي لا تخلو من لحظات نجاح، يعتمد في معالجته على الكتابات الرسمية الاسرائيلية، وعلى مساهمات وشهادات المثقفين العرب في تحديد رؤيتهم للمشروع الصهيوني، وإدراكاتهم لنجاحات الصهيونية وإخفاقها، وتقييماتهم للنضال العربي، وهل نجحت الامة العربية في التصدي لهذا المشروع ام فشلت. وفي هذا السؤال المحوري يسجل الكاتب ان اغلبية المثقفين العرب كان تقييمهم للنضال العربي ضد الصهيونية سلبياً ورأت فيه سلسلة متتالية من الاخفاقات السياسية والعسكرية، وان قلة منهم، إن لم تنف الفشل، ركزت على اللحظات المضيئة مثل حرب اكتوبر، والانتفاضة الفلسطينية (ونضيف: المقاومة اللبنانية). فاذا كانت الاغلبية رأت فشل النضال العربي، فما هي اسباب هذا الفشل؟ وماذا عن مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي؟

حول هذين السؤالين المحوريين يرصد الكاتب رؤى وتحليلات عدد من المثقفين العرب الذين رأى بعضهم ان المشروع الصهيوني نجح لانه طبق بفعالية قواعد واساليب النموذج الغربي الذي ينتمي اليه أصلا، بينما اعتبر فريق آخر ان الفشل العربي يرجع الى انه قنع بقشور التحديث الغربي ولم ينفذ الى لبابه واكتفى باستيراد الاشكال دون مضامينها. اما عن مستقبل الصراع فقد برزت رؤيتان، ركزت الاولى على مستقبل اسرائيل واحتمالاته، وركزت الثانية على مستقبل الوطن العربي من حيث احتمالات التطور السياسي والاجتماعي والعلمي، وطريقة ادارة الصراع، وتهيئة القوى الضرورية له، وتأثير هذا كله على المحصلة النهائية لهذا الصراع التاريخي الممتد.

على اية حال فاننا ازاء عمل يتميز بغزارة مادته وكثافتها الفكرية، وافقه العالمي الواسع، واستيعابه للقوى السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية التي تحول العالم، ودلالاتها وما تمثله للواقع والمستقبل العربي من تحديات.

السيد امين شلبي

بيروت عاصمة ثقافية لسنة ١٩٩٩:

المثقفون غير مبالين وكل ينطلق من موقعه الطائفي

□ بيروت – شربل داغر

■ اذا توقفنا امام ردود الفعل الاولى على بدء سنة «بيروت عاصمة ثقافية» لقلنا ان اصحاب هذه الردود، من مثقفين وكتاب، غير مبالين. وفي ذلك تعفف، او اقتصاد في الحركة، او انصراف عن مثل هذه المبادرات التي تبدو «هوائية»، او «فارغة من محتواها»، أو «عديمة النفع» على ما قالوا. وهي مواقف لم تجد ضرورة حتى لمناقشة بعض الافكار والمشروعات التي تتهيأ بيروت لاستقبالها وتنظيمها في مدى السنة الجارية، وبدوا في هذه الحال يستبقون ويحكمون سلفاً على ما يمكن ان يحصل.

اذا توقفنا امام بعض الاسباب المعلنة لهذا التبرم لوجدنا أن غالبها يتعدى الاسباب اللصيقة بالسنة نفسها، ويتصل بتبرم آخر، هو عدم رضى اصحاب هذه المواقف عن حال الثقافة. وهو نقد متعدد الأوجه يتعدى حتى السياق الحالي للثقافة، ليطاول ثقافة بيروت «الزاهية» قبل الحرب، أو مبنى الثقافة في تكويناته الأساسية، وذلك منذ «عصر النهضة» واقعاً.

كانت الفنانة نضال الأشقر اطلقت، عند تأسيس «مسرح المدينة» قبل سنوات معدودة، بل استقت من الكلام العامي لفظ «الهيصة» للدلالة على احتفال لبناني في مناسبة ما. إلا أنها لم تكرر استعمال هذا اللفظ في احتفالاتها اللاحقة، عدا أن عروضها المسرحية تضاءلت، بل كانت تنعدم في السنتين الأخيرتين (في الوقت أعلن «مسرح بيروت» المسرح الحديث الآخر في بيروت، عن توقفه عن النشاط).

ولا «هيصة» كذلك في الخطاب الذي يعاين به مثقفون وكتاب حال الثقافة، ذلك أن ما يشغلهم يتعدى المناسبة السنوية المذكورة. وفي ذلك إشارة الى أن المبادرات اللبنانية ما عادت تستثير «الهيصة»، التي أتت مع نضال الأشقر ورفاقها في ما مضى، الى نقل مسرحية «مجدلون» من المسرح الذي منع عرضها فيه الى مقهى «الهورس شو». وفي الابتعاد عن «الهيصة»، طلب انكفاء وطلب تنكب عن هذه الاحتفالية الاستعراضية. لنا أن نرمز اليها ايضاً بخفوت صوت «اتحاد الكتاب اللبنانيين» محلياً وخارجياً: من يسمع به، اليوم، حتى في لبنان!

كما لو أن المثقف لا يجد في ما يفعله، في الموقع الذي يشغله، ما يدعوه الى عرض فتوته النرجسية، والى «نشرها» في استعراض قوة اكيد. ومهما قيل عن ابتعاد المثقف عن مثل هذه النشاطات الاستعراضية، «الفارغة» «الهوائية» فإن فيها كذلك استكانة الى ما جرى وما أدت اليه الحرب من تقوقع وتشظ وابتعاد وغرق في التفاصيل الداخلية و«تبشيع» لكل ما هو خارجي.

المنظر مؤسف في هذه الحال، سواء في الخطاب أو في الواقع الذي يشير اليه. وهو منظر يقوم على تباين بين قوة الخطاب الثقافي وتشظي الواقع الثقافي، بين قوة النبرة الجازمة في الخطاب، وإن كانت متألمة او ناقمة أو ناقدة، وفي تعثر الوقائع و«ثرثرتها». وفي المنظر ايضاً، أن المثقف يسعى الى الوصف بقدر ما يسعى الى «التموضع» فيه ايضاً، الى التعبير عن شكواه منه وفيه، ويبدو الخطاب فيه مشغولاً بقلق الموقع، وتهدد المكانة، وبما يصوغه، وبتأكيد سلطته أساساً. ذلك أن الخطاب ينطلق مما يقلقه خارجه، في مسعى نستشف منه قلقاً سياسياً بادياً، لا تتبعاً وفهماً للحال الثقافية في المقام الأول، في إشارة قد لا يقر بها المثقف أو الكاتب، وهو أن حال الثقافة «تدنت» مثل حال الكتاب والمثقفين أساساً. أيعني هذا أن الكتاب والمثقفين يتحدثون عن مواقعهم هم في النطاق الثقافي قبل الحديث عن النطاق هذا؟ أيعني هذا أنهم يسعون الى «التموضع» في هذا النطاق، والتخلص مما يعلق بهم من تحديدات هذا النطاق؟ أيعني هذا أنهم يسعون الى «تصحيح» أو «تطهير» ذواتهم من آثام الحرب المستمرة؟

أن المثقف يتماهى، لا بفعل الوعي وحسب بل بفعل مصلحته نفسه، مع ما يتحدث عنه، ويظن أن مسودة الكتابة هي مسودة المجتمع، وأن حدود النص هي حدود الأهل في الوقت الذي يسعى فيه عملياً الى التميز والتمايز عن أقرانه في مجالاتهم، ولكن على أنه «الأصح» أو «الأنبه» تعييناً لقضايا المجتمع الذي يصدرون عنه. فتراهم لا يتوانون عن التحدث عن مواقعهم عند الحديث عن المجتمع، ويؤكدون بقوة الخطاب ما يتداعى في دورات المجتمع.

"الكفاءة الطليعية"

وما لا يقوله، أو يكتمه، هذا الخطاب هو أن الموقع الذي كان ينطلق منه، ولا يزال – وهو موقع الحداثة خصوصاً في تعبيراته «الطليعية» – خسر الحرب في لبنان، بل هو خاسرها الأول، ومنذ سنتيها الأوليين، حين انعدم أو تقلص الاحتكام الى الصراع السياسي، ولو بانوات عنفية، الى التموقع المذهبي، معطوفاً على تراجع الاحتكام الى القوى الداخلية وتمكن الاسباب الخارجية والإقليمية في القوى المحلية، او ما تبقى منها «مقبولاً» وفاعلاً كذلك. وهو ما يمكن ان نرمز اليه بهزيمة كمال جنبلاط قبل اغتياله، وقبل هزيمة غورباتشوف اللاحقة.

مثل هذه التعبيرات «الطليعية» بات مبعداً، وغير ذي جدوى، إذ يتصدر غير اصحابها اجهزة الثقافة، وادوار المستشارين ومدبجي الخطب والمقالات والبيانات، وإن بقي لهم بعض حضور ونفوذ في الصحف، لا يسعفه في غالب الاحيان سوى العلاقات «الاخوانية» و«الشللية». وهو حضور لا تكشف حدة صراخه إلا عن عزلته المتزايدة وفعاليته المتناقصة. ومع ذلك لا يعدم اصحاب هذه المواقع حراكاً، إذ يدفعون بقضايا وقضايا الى النقاش العمومي، ولكن من دون جدوى في غالب الاحيان، ومن دون «هيصة» بطبيعة الحال.

هكذا يبدون أشبه باليتامى، منقطعين عن مناخ بيروت «الزاهية» الماضية.

وهم اكثر من ذلك، إذ يبدون غرباء عما يتكون امام انظارهم؛ ونقدهم العالي هو شكل مقاومتهم لانقلاب حالهم، وسيادة غيرهم، وتدني رتبتهم.

هذا ما يشير الى أن التبرم هذا يصدر اساساً عن قلق «كياني» ويؤدي الى إقلاق وجودي ومهني كذلك: فالقلق يشير من طرف جلي الى انقباض المناخ السياسي العام على أهله، فلا يقوون حراكاً فيه، بل يخشون (إن لم يتحققوا) من تراجع مكانة المثقف فيه، وهو تراجع أجلى ما تكون صوره في تراجع أهل السياسة في البلد عن تدبير شؤونهم وعن صدور أفعال السياسة عن انفسهم. والقلق الكياني يشير في هذه الحالة، الى قلق مزدوج: على كيانهم الوطني وعلى كيانهم الخصوصي كفئة متميزة ومتمايزة بين فئات المجتمع. وهو أيضاً قلق، لا على الدور وحده (ومنه دور بيروت الثقافي)، بل على مصدر الرزق نفسه بفعل تهدد القاعدة المعيشية لمهنة المثقف وأعماله. وهو ما يتأكد، إذن، في «تدني» رتب الثقافة ورواتبها، وما تتحقق صورته في مسلسل «سلسلة الرتب والرواتب» التي تحولت منذ سنوات الى الشغل الشاغل بل الاساس، عند قطاعات واسعة من شرائح هؤلاء المثقفين، مثل أساتذة التعليم الثانوي الرسمي أو أساتذة «الجامعة اللبنانية» والتي تعين مكانتهم في سلم المجتمع والأجور في آن (–).

"تخويض" المعاني

وهذا التبرم يعود بعضه ايضاً الى خشية المثقفين عموماً من أي اهتمام رسمي وحكومي بالثقافة، ويجدد تبرماً آخر سبق لبعض المثقفين أن أظهره عند إنشاء «وزارة الثقافة» (والتعليم العالي) بعد اتفاق الطائف. ومثل هذه الخشية (وتعني التربص كذلك) من اتصال الثقافة بالدولة يشير الى مواقف ومواقع يسارية أو ليبرالية ناقدة لثقافة «القطاع العام» السارية في غالب البلدان العربية. كما يشير كذلك الى تقليد لبناني يقضي بأن تكون الثقافة (وقاعدتها التعليم) شأناً أهلياً، لا سلطانياً، على ما في الشأن الأهلي من جوانب طائفية ملتبسة ومتداخلة. أي أن التربص هذا يتحدث عن ممانعة قوى عدة في المجتمع (من أجهزة الطوائف الى منتجي الثقافة ومسوقيها وصولاً الى صانعيها من الكتاب) في أن تتنازل عن بعض ما تعتبره من «حقوقها» في إدارتها شؤون رعاياها، سواء في دنياهم، أو في آخرتهم، وفي اقتصادهم كما في ثقافتهم.

ففي مواقف بعض المثقفين تمنع أكيد عن خضوعهم لمنطق الدولة، أي الوظيفة والارتهان في آن، وتمسك بممارسات مختلفة، فريبة وخاصة في إنشاء المؤسسة الثقافية وإدارتها، وهو الحاصل المتبقي منها حالياً في دور النشر والعرض والمسرح وغيرها، على رغم أن بعضها مهدد بالإقفال والتوقف.

وهو ما يشير الى ضمور في حجم إنتاجها، عائد الى تراجعات التسويق الثقافي في البلدان العربية (وهذا بعض «دور» بيروت «الثقافي»)، والى تراجعاتها في السوق المحلية كذلك.

ولا تعود «هشاشة» مواقع المثقفين الى طول تقلبهم بين انغماس وانسحاب بين السياسات والإيديولوجيات، وإنما أيضاً، وأساساً الى خفة المواقع هذه في دورات الإنتاج اللبناني. فالثقافة لا تتوانى في لبنان عن البحث عن مصادر عيش لها، انطلاقاً منه أو في خارجه، ولكن بالتعاون أو التعويل على خارجه ومع قوى فيه، بين قراء وأنظمة، لحسابات ومراهنات سياسية وإيديولوجية، ذات أساس تسويقي: فبيروت «تضيق» دوماً بصناعاتها الثقافية «الحديثة» منذ أن امتحنت الحداثة في صيغ المثاقفة، فما ربطتها بأسباب إنتاجية محلية، تحديداً. وصحف بيروت ومطابعها ودور نشرها، مثل كفاءات كتابها ومترجميها وصحافييها وفنانيها، تخدم أهلها طبعاً إلا أنها ايضاً معرضة ومعروضة للهجرة والخدمة.

واللافت في هذا المجال هو انحسار التعويل على قيام مؤسسات ثقافية محلية ذات رباطات «خارجية» (خصوصاً عربية)، فيما لا يتوانى البلد عن «تخريج» اعداد من مثقفيه الى لندن أو الكويت أو الإمارات، أو الى هذه الجامعة أو تلك. ولعلنا نجد في هذا التباين بين «ضيق» القاعدة المالية للثقافة الحديثة، وقلة ارتباطها بحداثة ذات طابع إنتاجي (لا تعليمي وذهني، وحسب)، ما يفسر التباين الظاهر في النصوص الأدبية بين معناها (المحلي) وتشوفها الى مبنى من خارجه (غربي تخصيصاً)، فلا يتحقق الانبثاق والتعايش الخلاق بينهما.

وهو ما نتبينه في صورة لافتة ومفارقة منذ أن جرى تأسيس ميدان حديث لتداول الثقافة الحديثة في بيروت، في النصف الثاني من القرن الماضي، فما أن شرعت في التأسيس حتى شرعت في «تخريج» دفعات متعلميها ومثقفيها وفنانيها الى خارجها: فأحمد فارس الشدياق وابراهيم اليازجي وجرجي زيدان (والمئات من أمثالهم) هاجروا، قبل جبران خليل جبران وخليل مطران، وقبل الحرب الأخيرة.

والثقافة ليست أفضل حالاً مما هي عليه خارج شكوى المثقفين منها. ولو اكتفينا بالنظر الى أحد الكتب اللافتة في الأشهر الأخيرة، وهي دراسة اجتماعية-ثقافية لعدنان الأمين وعلي فاعور، لظهر لنا أن قاعدة الثقافة في لبنان، وهي التعليم، لا سيما العالي، واقعة في أزمة شديدة و«مستقبلية»، وهي في تراجع لن تخفف منه طبعاً لا «سنة» ثقافية ولا غيرها، ولا طروحات المثقفين طالما أن اجتماع دورة لبنانية، دورة الأمل والاستثمار في «المعنى» من جديد، ومولدة أسباب العيش والنماء والتجدد، بعيدة من التداول وصعبة التحقق.

المعنى في بطن من ...؟!

عبدالله محمد الغذامي*

–١–

من المسلمات التراثية مقولة (المعنى في بطن الشاعر). وهي مقولة سلطوية تحكمية تجذرت في ثقافتنا وتحكمت في توجيه النظر وفي التسليم بهذه الأحقية المطلقة.

ومن الغريب أنك لا تجد أحداً يناقش هذه المقولة ويسائلها لا في القديم ولا في الحديث مما يوضح لك أننا في حالة (تسليم) مطلقة بهذه المقولة.

وما دمنا في المقالات السابقة وازنا بين الفحل والطاغية وماثلنا بين النموذج البلاغي والنموذج السياسي، وقلنا إنهما معاً ناتج لنسق ثقافي واحد تتولد عنه صفات التعالي والتفرد والذات الطاغية، ما دمنا قلنا ذلك فإننا هنا نسلك المسلك نفسه في أن مقولة «المعنى في بطن الشاعر» تعني أيضا دلالات سياسية واجتماعية في حكي للمعاني عن فئة طبقية معينة.

والمعنى حق محتكر للشاعر – كما هو ظاهر دلالة المقولة – وللأب والرأس والسيد دون سواهم. والنموذج البلاغي – هنا – هو نموذج سياسي واجتماعي.

–٢–

ولكي يتضح المراد هنا سنورد حكاية تتكرر في كتب الأدب وفيها مؤشر واضح على ما نذهب إليه، والحكاية ترد على لسان بعض الكتاب حيث يقول: حضرت مع البحتري مجلس عبيدالله بن عبدالله بن ظاهر وقد سأل البحتري عن أبي نواس ومسلم بن الوليد، أيهما أشعر؟ فقال البحتري: أبو نواس أشعر. فقال عبيدالله إن ثعلباً لا يطابقك على قولك، ويفضل مسلماً.

فقال البحتري ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله....

فقال له عبيدالله: وريت بك زنادي يا أبا عبادة. وقد وافق حكمك حكم أخيك بشار في جرير والفرزدق. وراح يحكي عبيدالله كيف أن بشاراً فند آراء يونس وأبي عبيدة – وهما عالمان بالشعر – ونفى أحقيتهما في معرفة معاني الشعر، محتكراً ذلك على الشعراء وحدهم (وردت الحكاية عند الباقلاني في الإعجاز ١١٦).

واللافت في الأمر ان هذه الحكاية وأشباهها تتكرر في كتب الأدب والبلاغة، مع تسليم تام بما هو وارد فيها حيث يجري القبول بأن الشعراء هم أصحاب المعاني دون سواهم من عامة الشعب أو من علماء اللغة.

وهذه هرمية فحولية تجعل الشاعر على رأس الهرم وتسلم له بالحق المطلق في احتكار المعنى الشعري. وهي هرمية بلاغية يقابلها هرميات أخرى سياسية واجتماعية (أبوية) تقوم على استحقاق متسلط واحتكاري، يقابله الرضى والتسليم، وكما أن علماء الشعر واللغة يتنازلون طوعاً عن حقوقهم المعنوية للشاعر ويقفون له مبجلين ومسلمين له كسيد للمعاني ومالك لها.

هذا في الوقت الذي تمتلئ فيه كتب البلاغة والأدب نقاشاً للمعاني الشعرية وتفسيراً وتأويلا لمغازيها، إلا أن الخلاف يظل محصوراً بين العالم والعالم والبليغ مع البليغ. أما إذا حضر الشاعر فالحق له، مسلماً به ومطلقاً له.

–٣–

هذا ما أفضى إلى نشوء نسق ثقافي متجذر ومسلم به يجعل لبعض فئات الثقافة حقوقاً تفضل وتتميز على حقوق من عداهم، حتى وإن بلغ الآخرون مبلغاً من العلم والمعرفة اللغوية والبلاغية، وهكذا فإن ثعلب ويونس وأبا عبيدة يتساقطون أمام بشار والبحتري ويمنعهم النسق الثقافي من التعدي على حقوق السيد الفحل (الشاعر) فالمعنى في بطنه هو لا سواه.

وهذا هو الشأن مع علماء اللغة فما بالك – إذن – بحال سائر الرعية ومن هم دون ذلك..!.

–٤–

لم يخطر ببال الثقافة ان تضع معنى للشاعر وبإزائه معنى آخر للناقد أو للقارئ يشمل كافة انواع المعاني، اللغوي منها والبلاغي والاجتماعي وما عداها من معان متاحة، وفي كتب الادب مقولات كثيرة تسمح لمثل هذا، غير أن التكوين النسقي الطبقي لا يتيح مجالا لمثل هذا التمرد على النموذج.

وهذا التكوين النسقي يؤسس لنوعين من الذهنيات الشاذة، احداهما استسلامية تبريرية تقبل بتسليم الامر لمن تراهم ذوي الشأن، وهذا ما يفعله رجال البلاغة والأدب واللغة في تسليمهم بأحقية الشاعر المطلقة واحتكاره للمعنى، وفي قبولهم ان عداوة الشعراء بئس المقتنى.

أما الذهنية الثانية فهي ذهنية الفحل أو السيد الذي يقبل هذه المنحة الثقافية وينتشي بهذه الهبة التي تتحول عنده وكأنها حق طبيعي فطري، وهذه حال الشعراء منذ الأزل وحتى يومنا هذا، يرون انهم سادة المعاني وملوك الحقيقة.

وعبر هاتين الذهنيتين، ذهنية الاستسلام وذهنية الانتشاء بالسلطة، تأتي الأرضية المناسبة لميلاد الطاغية، وهي أرضية تزرعها الثقافة وتفرشها بالرضى والقبول.

ومن هنا فإن «الصنم البلاغي» أخطر من مجرد كونه جملة فاتنة أو قولا جميلاً أو نصاً خيالياً. إنه نسق ثقافي يشكل ذهنياتنا ويصنع نماذجنا.

* أكاديمي سعودي.

في مناسبة مرور سنة على وفاة أحد عمالقة المسرح

جورجيو سترهلر وتجارب القرن العشرين في مسرحه الصغير

□ روما – موسى الخميسي

■ كان المسرحي الايطالي الراحل جورجيو سترهلر «يحلم بكتابة نص مطلق يقف حسب تعبيره بين «السماء والارض». نص مفرد لا شيء يسنده من فوق او من تحت، معلق الا انه ممتلئ بموضوعه، ولا يسقط في فراغ الحرية، بل يعلق نفسه بنفسه».

لمَ لا وهذا المسرحي الكبير تفرّد وعمق تأثيره في المسرح المعاصر، وامتد تأثيره الى كل مراكز التجريب في اوروبا. فهو ليس مجرد مخرج او ممثل او مدير فرقة او مفكر نظري في المسرح، هو شيء من هذا كله، هو رجل مسرح بالمعنى الشامل للتعبير، وفي كل التساؤلات التي طرحها عن ماهية المسرح، وجد الاجابة مباشرة في قلب التجربة.

عمل في مجال التدريس المسرحي وكان قريباً من دوائر مثقفي اليسار الايطالي وعاملاً في صحفهم ومجلاتهم وكاتباً ومترجماً لعدد من الدراسات والاعمال المسرحية. ويمكن القول انه لم يكن في حياته المسرحية الطويلة يعمل شيئاً الا بعد بحث. وتوالت خطواته الفنية لتشكل معاً صورة لخياره الشامل في الحياة جمع تجارب الاخراج المسرحي العالمي وصبّها في مجرى واحد متكامل لتسمى باسمه كاسلوب مسرحي عالمي متميز.

عكف هذا على بلورة رؤية مسرحية لها طابع الجدة والاختلاف ارتقت الى مستويات تقنية جادة، وسواء مالت اعماله نحو هذا البعد او ذاك من ابعاد الهم الانساني، فهي جميعاً اعمال مستفزة، مقتحمة، مفسرة، مفكرة، تتاجج بانفجارات نفسية ولغوية عنيفة وقوية اوصلته الى ارض مسرحية جديدة، والى ممارسة شعرية جديدة على المسرح، فهو جمع كل تجارب القرن العشرين في اعماله من ستانيسلافسكي الى بسكاتور وغروتوفسكي، ومن بريخت الى بيرانديلو.

وارتبط اسمه منذ عام ١٩٤٧ بالمسرح الصغير «بيكولو تياترو» في مدينة ميلانو، ذلك المسرح الذي اسس في البداية بمبادرة من المفكر الايطالي انطونيو غرامشي، حين ظهرت بين فترة الحربين العالميتين مبادرات لاصلاح المسرح الايطالي، ونشطت «المسارح الصغيرة» في العقد الاول من فترة السلام. وفيما استمر ممثلو الجيل السابق من المسرحيين في متابعة نمطية اعمالهم التقليدية، راح عدد من المثقفين يدعون الجمهور المثقف الى مسارحهم الطليعية. وقدمت في المدن الايطالية مسرحيات حاولت حمل المتفرج الى نوع من الصدمة لبلوغ ما وراء قناع الحياة اليومية.

شاع الاهتمام بنوع مسرحي مختار كان يفضله طلاب الجامعات والمثقفون، وهذا النوع كان يتسم بارغام الجمهور على ان يتخذ موقفاً حدياً، بالحماس المطلق او الرفض المطلق.

القهر الفكري والسياسي، والاحساس به، والاستجابة له، هو الموضوع الذي شاع في تلك الفترة، وكان لما تمتاز به ايطاليا منذ اجيال يغني مواهبها المسرحية، ابتداء من الهزلية الصقلية، ومروراً بالهزلية الجنوبية النابوليتانية، وانتهاء بالايمانية الروحانية والمأساة الدينية الانسانية والاسطورة الرعوية لعصر النهضة، والكوميديا الفنية، والميلودراما على اختلاف انواعها، لا يسعها الا ان تعطي اسهامات جديدة للمسرح العالمي، وكان الفنان سترهلر ومسرحه الصغير ابرز من مثل اتجاهاتها الحديثة باعتبار المسرح «مركب افكار يجب ان يصل الى الجمهور».

واكد سترهلر في اكثر من مناسبة على ان فن المسرح لا يمكنه ان يقفز فوق الخبرة التاريخية، واثار هذه القضية في عشرات الاعمال التي قدمها، خصوصاً اعمال بريخت، واعمال كولدوني وشكسبير وشيخوف وآخر اعماله للفرنسي ماري فوي من القرن السابع عشر لمسرحية «جزيرة العبيد» فقد اكد على قضية استخدام الطقس القائم على الاسطورة والممارسة الشعبية، متمثلة بالاداء البلاغي من خلال شعر اللغة، على اعتبار ان المسرح من وجهة نظره هو فرع من فروع الادب.

وفي كل تجاربه الاخراجية المتنوعة لم يتنته الى نتيجة محدودة موطدة، الا انه اسهم في زيادة قيمة المسرح التعليمية والامتاعية.

وابرز اعماله المسرحية خلال السنوات الاخيرة هي «فاوست» لغوته (١٧٤٩ – ١٨٣٢) صاغ بها نموذج حياة البورجوازية في دورها التقدمي، ذلك النموذج الذي تسامى على محدودية المجتمع البورجوازي، ورسم صورة الشعب الحر في الارض الحرة.

فـ «فاوست» يمتلئ حقداً على القرون الوسطى وعلى الافكار الغيبية، ويكشف عن افكار فلسفية متقدمة.

وبهذا العمل الخالد يتحدث غوته عن التطور والتغيير المستمرين في الكون، ويبين تفاهة المفاهيم الميتافيزيقية عن الواقع، ويسخر بشدة من فكرة الانعزال عن العالم وعن حياة الناس «رمادية ايها الصديق كل النظرية، وخضراء هي شجرة الحياة الذهبية».

وكان سترهلر يعتقد بان عملية تقديم هذا العمل الكبير مسرحياً يعد بمثابة مغامرة كبيرة يواجهها المسرح الاوروبي المعاصر، الا انه كان يعتقد من جانب آخر بان هذا العمل يشكل جهداً عظيماً يواجهه المسرح الاوروبي للمرة الاولى والسبب في ذلك يعود حسب اعتقاد سترهلر بان «فاوست» تعتبر من الاعمال الادبية الصعبة والطويلة، هي مزيج كبير من العناصر المختلفة التي تكون هذا الاثر الادبي الخالد، وكذلك فان الصعوبة تجسدت في كيفية طرحه على خشبة المسرح، لتجعله عملاً كونياً يمر بقنوات تصوغه وتشكله لتجعله في المطاف الاخير قطعة متناسقة متناغمة تصلح لان يشاهدها الناس على خشبة المسرح العادي.

القسم الاول من «فاوست» قدم على شكل امسيتين متتاليتين عام ١٩٩٠، وتتناول الاجزاء الاولى من هذا العمل الادبي الضخم وقدم الجزء الثاني والثالث عام ١٩٩٤، اي ما معدله عشر امسيات مسرحية يتجاوز طول كل منها الخمس ساعات، والسبب في ذلك يعود الى حجم «فاوست» والحذر من اتعاب الجمهور المسرحي.

ولعب الادوار الرئيسية اضافة الى جورجيو سترهلر نفسه الذي قام بدور «فاوست» كل اساتذة المسرح الصغير الذي كان يشرف عليه سترهلر وعدد كبير من تلاميذ المعهد.

وقال سترهلر عن هذا العمل الكبير «لا يمكننا التعامل مع اي عمل ادبي واثره واشكال النقد المرتبطة به من دون معرفة الشرط التاريخي الذي يحكم المؤلف والقارئ واخيراً المشاهد، ذلك لان كل حركة ثقافية بكل وجوهها الممكنة هي انعكاس وتعبير لواقع تاريخي بشروط اجتماعية وسياسية وثقافية قائمة وموجودة فعلاً».

عن التوفيق بين عملية الاخراج والتمثيل قال «منذ زمن طويل وانا اشعر برغبة في العودة الى خشبة المسرح كممثل، ولا اخفي الصعوبة في المزاوجة بين الاخراج والتمثيل خصوصاً بعد انقطاع سنوات طويلة عن ممارسة التمثيل، اما السبب الذي دفعه الى اختيار هذا العمل الادبي الكبير دون غيره فلانه «خالد يحتاج الى البحث واعتقد بان «فاوست» عمل تراجيدي كتبت للمسرح وليس للقراءة وحدها، كما يعتقد اكثر النقاد والكتاب في العالم، ان هذا العمل يعالج اسئلة انسانية دائمة الحضور، وتناقش بجدلية مأساة البحث عن الحرية والتوزع بين الذكرى والامل في مستقبل الانسان الجديد، كما ان «فاوست» لعبت دوراً في التهيئة الفكرية للنظرة المادية في المانيا. انها اذن تمثل النقلة العظيمة التي اكتنزت بها حياة غوته الذي كان يكرر مقولته الشهيرة أن الجدير بالحرية وبالحياة هو من ينتزعها كل يوم».

ولم يكن سترهلر مولعاً باحياء ذكرى تواريخ معينة وفق التقويم في اختياراته المسرحية، لانه كان يشعر بصعوبة التقاط نقاط الانعطاف الحقيقية، الا انه خلف وراءه اعمالاً شديدة التنوع والتغلغل في التطور الاجتماعي والفني، ليس في ايطاليا وحدها بل في عموم اوروبا لها نقاط انعطافها ووقفاتها في الواقع، وابرز انعطافة حققها كانت مساهمته في تحرير الفن المسرحي الاوروبي من قبضة المسرح التقليدي المحافظ ومنحه وظيفة تربوية لنشر الوعي السياسي والاجتماعي والجمالي لدى الجماهير وتحريضها على التغيير، وتزامنت مع هذا تطلعات القوى السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية التي كانت تستعد للاستحواذ على السلطة.

ولهذا يعتبر من وجهة نظر نقاد المسرح الاوروبيين، افضل من نقل تجربة «مسرح التغيير» التي قادها برتولت بريخت على خشبة المسرح، محققاً استقلاليته الفنية المتميزة، واعتبر بريخت المعلم الذي كان اول من علمه كيف يمكن ان يصنع فناً مسرحياً مغايراً يعني الانسانية جمعاء.

وتتجلى نزعة سترهلر في التوجه نحو بريخت بشاعريتها وغناها الحسي والفكري في رغبته بان تهضم افكاره وتنقل وتستعمل باعتبارها سبيلاً جديداً لتغيير المجتمع، وتشجيع ومساعدة كل الاستعدادات المبذولة لتغيير تلك الامور التي تعيق الخصب الانساني.

اكد سترهلر في اكثر من مناسبة انه تعلم من بريخت كيف يمكن ان تصور الاحداث الاجتماعية في اشكال فنية عظيمة ونموذجية من دون اي اهمال لدور الشخصية الفردية، لانه ادرك منذ البداية ان التطور الثقافي لا يسير بتلك الميكانيكية التي تتصورها بعض الاحزاب السياسية وتجعل كل الجهود الفردية الرامية الى استيعاب الرؤى الموضوعية محاصرة بفعل حركة الطبقة او الحزب.



ابرز ما يميزه كمخرج من الطراز هو عدم رغبته في جعل الممثل يجسد ما يحركه، فهو، اي الممثل، ليس اداة تابعة له، كان يساعده للوصول الى قوته الابداعية، وكان يشاركه تلك القوة الابداعية ويراقبها ليخرج بانطباعات ما لانه كان يتخذ دور المكتشف وليس المعلم.

غادر سترهلر من دون ان يتمكن من افتتاح «مسرحه الصغير» بعد عملية ترميم طويلة، فقد توقف قلبه عن النبض عن عمر ٧٦ عاماً فجر يوم عيد الميلاد من دون ان يتمكن من حضور افتتاح المبنى الذي كافح من اجل ان يرى «المسرح الصغير» من جديد ليقدم عليه عطاءاته وكان آخرها كما كان مقرراً، عمله في الاعداد لاوبرا «دون جوفاني» لموزارت التي اخرجها هذه الايام المخرج الانكليزي بيتر بروك.

و«المسرح الصغير» الذي احياه مع زميله منظم العروض المسرحية المعروف باولو كراسي كان في البداية مجرد صالة سينما صغيرة استخدمها الفاشيون الايطاليون خلال فترة احتلالهم مدينة ميلانو مقراً للاعتقالات العشوائية وللتعذيب الذي كان يجري للمعارضين من قوات المقاومة الايطالية. الا انه وبفضل جهود «المايسترو» تحول المسرح الصغير الى واحد من اشهر المسارح في العالم، وشهد عروض اول فرقة اسسها سترهلر في مدينة تريستا الشمالية التي ولد فيها واسمها «فرقة الاقنعة»، وهي مسرحية «كاليغولا» لالبير كامو.

قال عنه زميله الحائز على جائزة نوبل للاداب داريوفو عند سماع خبر وفاته في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ «كان سترهلر يمتلك شجاعة كبيرة لم يمتلكها اي من مخرجي المسرح العالميين، وكان عبارة عن قاطرة ثقافية تحمل نفسها الى كل مكان في العالم».

النهضة المصرية لم تبدأ مع الحملة الفرنسية

الكتاب: «فلاحو الباشا، الارض، المجتمع، الاقتصاد في الوجه البحري، ١٧٤٠-١٨٥٨. (بالانكليزية)
الكاتب: كينيث كونو
الناشر: الجامعة الاميركية في القاهرة - ١٩٩٨.

سحر توفيق

المؤرخون منذ بدايات هذا القرن الذي يوشك على الافول كرسوا فكرة ان دخول مصر الى العصر الحديث كان بسبب اتصالها بالغرب بدءاً بالحملة الفرنسية التي - كما يقولون - كانت السبب المباشر في ذلك. ولذلك يقسم المؤرخون التاريخ، عادة، الى فترات زمنية تضع فاصلاً مباشراً بين الحملة الفرنسية وعصر محمد علي كبداية للعصر الحديث في مصر، وما قبلهما، اي عصر المماليك والعثمانيين ينتمي بهذا التقسيم الى العصور الوسطى.

وفي هذا الكتاب يقبل المؤرخ والاجتماعي الاميركي كينيث كونو على تفسير جديد تماما لتاريخ تلك الفترة، يبدأ المؤلف كتابه بان مصر لم تكن «الجمال النائم» الذي ايقظته الحملة الفرنسية - كما يعتقد معظم المؤرخين: «نحيت جانباً النظرة الى مصر الحديثة بصفتها الجمال النائم وكانت «صحوتها» كاملة حديثة طبقا لهذه النظرة نتيجة الاتصال بالغرب»، ومن خلال ربط زمني للفترتين اللتين طال فصلهما - اعني بداية العصر الحديث، واواخر القرون الوسطى- وضع الكاتب نظاماً زمنياً مختلفاً ليكون هادياً له في بحثه هذا، وهكذا اختار فترة زمنية بين ١٧٤٠ و١٨٥٨ ليدرس مدى صحة ما ذهب اليه المؤرخون في هذا الامر.

وبداب شديد، يبحث المؤلف والمؤرخ عن الوثائق التي تساعده في إثبات وجهة نظره او إثبات عكسها، مستعيناً في ذلك بكل ما يقع تحت يده من وثائق مكتوبة، ولهذا الغرض لجأ الى مصدرين اساسيين لمعلوماته، كان اولهما دار الوثائق المصرية، فيها جميع الوثائق التي تخص المعاملات الاقتصادية ومعاملات الملكية، باعتبار ان اهم ما يميز الدخول الى العصر الحديث بالنسبة الى شعب ما او امة ما هو نمط العلاقات الاقتصادية، ونوع الملكية، والمصدر الثاني الذي يستعين به هو سجلات المحاكم الشرعية التي يمكن ان نشاهد فيها صورة حقيقية لنمط الحياة الذي كان سائداً طوال تلك الفترة، بل ويمكن من خلال تتبع سجلات المحاكم الشرعية تتبع تطور العلاقات وتغيرها، ومع دراسة تاريخية لأهم المتغيرات السياسية في تلك الزمن نفسه يمكن استنتاج الكثير من النتائج المهمة التي قد تثبت او تنفي الفكرة الاساسية التي يبني عليها المؤلف.

لم يكتف كونو بالبحث في الوثائق القديمة، وإنما تتبع الأبحاث السابقة والكتب التي صدرت لدراسة الفترة نفسها، كما لم ينس ان يتابع الجرائد المصرية في دار الكتب باحثاً فيها عن كل جديد يمكن ان يضيف إليه.

وكما هو ظاهر من العنوان، فالكتاب يتحدث عن الاقتصاد والمجتمع الريفي في الوجه البحري المصري في تلك الفترة، محاولاً الاجابة عن سؤال مهم يلخصه المؤلف في الكلمات التالية: «القضية الاساسية لتلك الفترة التي يعني بها هذا الكتاب هي معرفة كيف، وإلى اي مدى غيرت سياسات محمد علي الريف المصري» وكان معظم المؤرخين يعاملون مصر على انها كانت تعيش في عصور من الظلام والجهل، لكن الكاتب يقول إن «هذا البحث كشف عن وجود سوء فهم رئيسي في التفسيرات السائدة للتغييرات في عصر محمد علي، فقد وصفت الابنية الاقتصادية والاجتماعية للريف المصري بانها اكثر بدائية مما كانت عليه في الحقيقة».

ويذكر لنا كونو سبب اختياره عنوان الكتاب الذي يرجع الى ما ذكره الجبرتي المؤرخ المصري لتلك الفترة قائلا: إن عنوان هذا الكتاب: «ماخوذ من مقولة منسوبة الى الفلاحين المصريين في اثناء حصاد الربيع لعام ١٨١٤، وهي السنة التي فرضت فيها ضريبة الارض، وسمح للملتزمين ان يستعيدوا جزءاً صغيراً من اراضيهم، ولكنهم فقدوا كل الامتيازات الاخرى، ومن ضمنها الحق التقليدي في استخدام عمالة السخرة لزراعة اراضيهم. وقد وصف الجبرتي صور تحلل هذه الطبقة- التي كان ينتمي اليها- بشكل بالغ الحيوية قائلا:

وأن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم (يعني الاواسي او اراضي الاوسية) الى ان اذن لهم الكتخدا بذلك وكتب لهم اوراقاً وتوجهوا بانفسهم او بمن ينوب عن مخدومه واراد ضم زرعه ولم يجد من يطيعه منهم وتطاولوا عليهم بالألسنة فيقول الحرفوش منهم اذا دعي للشغل باجرته «روح انظر غيري انا مشغول في شغلي انتم ايش بقالكم في البلاد قد انقضت ايامكم احنا صرنا فلاحين الباشا».

ويركز الكاتب دراسته على الوجه البحري المصري باعتباره طبيعة واحدة متكاملة في نظام الزراعة والري مما طبع المجتمع بخصائص ذات طعم خاص، ولأن الوجه القبلي في حاجة الى دراسة خاصة متكاملة بسبب طبيعته الخاصة، كما يخصص الكاتب في كل جزء من جزأي الكتاب فصلاً لدراسة أعيان الريف، ودورهم وتاثيرهم في المجتمع الريفي، ويتتبع بعض عائلات الاعيان الى العصر الحديث وكيف أصبحوا، وينتهي الكتاب بمجموعة من النتائج الجديدة بالنسبة الى البحث في مجتمع واقتصاد الوجه البحري المصري في هذا العصر من عصور مصر الحديثة.

يبدأ الكتاب بمقدمة مطولة لذكر أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها مصر في الفترة موضوع الكتاب، ثم يقسم كتابه الى جزأين، اولهما يختص بالفترة السابقة على حكم محمد علي، ويناقش تلمس ملامح هذا المجتمع، وهذا الاقتصاد في ظل الحكم المملوكي في مصر، وكيف تطور نظام حيازة الاراضي الزراعية في العصور المختلفة، ونظام فرض الضرائب وكيفية تحصيلها، وما بين الاثنين من علاقة قديمة مدى الدهر، نظام الوقف، ووقف الارض الزراعية بخاصة، والدور الذي كان يقوم به القضاة الشرعيون في وضع ضوابط التشريع لكل ذلك، وفي هذا يناقش آراء القضاة الشرعيين واهل الفتوى في مصر والشام مناقشة مستفيضة، ويقارن بين نظام الحيازة الزراعية في مصر والشام ايضا، ثم يتقدم الى تتبع كل ذلك في العصر العثماني، وتطبيق نظام الالتزام مدى الحياة لأول مرة، وتوريث الالتزام في العصر العثماني وأثر ذلك على الحياة الاجتماعية.

ثم ما تعرضت له البلاد من كوارث طبيعية بالغة السوء، كما نعرف جميعا في اواخر القرن الثامن عشر، وكذلك ما ساد هذه الفترة من اضطرابات سياسية دائمة، نتيجة المعارك والصراعات المستمرة بين المماليك، وما ترتب على هذه الكوارث الطبيعية والصراعات السياسية من انهيار نظام الري والنقص الفاحش في الثروة البشرية والحيوانية، والحمل الضرائبي. ثم دخول الحملة الفرنسية وما تلاها من اضطرابات جديدة، وتدهور الزراعة وبعض الصناعات المتصلة بها، ومشكلة القرى المتروكة في ذلك الوقت واسبابها.

ثم يحدثنا كونو عن نظام الالتزام والملتزمين، معالجاً مجموعة العلاقات المرتبطة بالضرائب، بداية من نظام الالتزام وتطوره، الالتزام كنوع من الحيازة، ووضع الملتزمين في المجتمع الريفي، وهنا يناقش مجدداً نظرة المذاهب الفقهية المختلفة الى الحيازة في ظل نظام الالتزام، وسلطة الالتزم في قريته، ومعاملته للفلاحين، وانواع الاراضي التي يحوزها الملتزمون وغيرهم كاراضي الفلاحة والاوسية وغيرها، سوق صكوك الالتزام وتطور التعاملات في حقوق الالتزام، النقل والرهن والميراث، والتكوين الاجتماعي للملتزمين وتطوره بداية من النخبة العسكرية التي كانت الغالبة على الملتزمين ثم دور شيوخ العرب والعلماء البارزين، ودخول النساء سوق الالتزام، ثم ينتهي الى انهيار نظام الالتزام في أواخر القرن الثامن عشر تمهيداً لالغائه على يد محمد علي في ما بعد، وهو في كل ذلك يدرس الاقتصاد الريفي في مصر في ذلك الوقت مدللاً على ان العلاقات الاقتصادية كانت متطورة بالفعل قبل الاتصال بالغرب بعد الحملة الفرنسية وفي عصر محمد علي.

يحدثنا الكاتب عن مدن السوق والاسواق الدورية التي كانت سمة الاسواق في ذلك العصر، وكانت سمة سائدة في العالم العربي لا في مصر فقط وهي لاتزال موجودة في معظم القرى المصرية الى اليوم، ويناقش تسليف الاموال واستثمار اهل الحضر في الانتاج الريفي وفي التجارة الريفية، ومساهمة اهل القرى في التجارة بين الريف والمدينة، كل ذلك كان يحدث في مصر في هذا الوقت المبكر قبل الحملة الفرنسية على مصر، ويعطينا فكرة جيدة عن دور هذه التجارة وتدهورها اثناء اواخر القرن الثامن عشر.

وبالنسبة الى حيازة الاراضي، يتحدث عن توزيع الارض، وعن نظام الدوار الريفي وكيفية توارث الارض بين اهل الدوار، كما يناقش مسالة ميراث الارض في الفقه الاسلامي، ونقل ملكية الارض او نقل حيازتها بكل الوسائل من بيع او رهن او ميراث ...

وفي الجزء الثاني يبحث المؤلف في مصر الريفية اثناء وبعد اصلاحات محمد علي لنظام الزراعة المركزية والتوسع في الارض الزراعية واستعادة السيطرة المركزية على الارض وصحوة الزراعة وتوسعها وعوائد الباشا من وراء كل ذلك.

يحدثنا الكاتب عن كيفية فرض الضرائب، كمها ونوعها، ونظام الاحتكار، وتاثير كل ذلك على اهل الريف، السخرة والتجنيد الالزامي وعلاقتهما بالعمالة الريفية، فرض الضرائب مع بدايات نظام الاحتكار، الضرائب الرسمية وغير الرسمية ثم دمج الضريبة الذي لجا اليه محمد علي، ووقع كل هذا على الريف وتاثيره في المعاملات الزراعية والتجارية وغيرها. ويتناول المؤلف موضوع إعادة توزيع الارض الذي قام به محمد علي، ونظر اليه المؤرخون على انه توزيع الارض الزراعية على صغار المزارعين، فيتحدث عن التغيرات في توزيع الارض في العقدين الثاني والثالث من القرن التاسع عشر وإعادة توزيع الارض، اسبابها وكيفيتها، وما سمي بالعهدة، والاقطاعيات المتميزة ولمن كانت تعطى.

ثم توزيع الارض عند نهاية حكم محمد علي وكيف تم، وما ضوابطه، وينتهي بنا الى ان توزيع الارض لم يكن المقصود به نوعاً من الإصلاح الزراعي، وإنما في الحقيقة أخذت الاراضي من الفقراء غير القادرين على دفع الضريبة، واسندت الى القادرين على دفعها، وفي ذلك ياتينا بالكثير من الاحصاءات المستمدة من الوثائق وسجلات المحاكم والضرائب، وسجلات اسقاط القرى وغيرها.

وفي النهاية يناقش كونو ما ادى إليه كل ما سبق من ظهور نظام ريفي جديد، فقد الغي الاحتكار، وتم تحرير التجارة، وكانت صحوة التجارة الحضرية الريفية، ثم نظام توحيد الأرض الجديدة، وقانونا الإصلاح الزراعي لعامي ١٨٤٧ و١٨٥٥، وأخيراً قانون ١٨٥٨ الشهير للأرض.

ثم يطرح الكاتب في فصل خاص نتائج بحثه، ويضع امامنا الجديد الذي توصل إليه في هذا الكتاب، ويثبت فيه أن العصر الحديث بدأ في مصر قبل دخول الحملة الفرنسية وقبل عصر محمد علي، وأن هذا العصر لم يكن نتيجة لنهضة التجارة مع اوروبا فحسب. ربما كان لهذه النهضة تاثير جزئي في وقت من أوقات عملية التغير الى العصر الحديث، ولكنه لم يكن نتيجة مباشرة له، كما أن الاقتصاد الريفي في القرن الثامن عشر لم يكن مجرد اقتصاد معيشي، كما ظن معظم مؤرخي ذلك العصر، وإنما كان اقتصاداً يحمل ملامح الاقتصاد المؤسس على مقتضيات تجارية، كما يحمل ملامح الاقتصاد المعيشي، ويثبت كونو أن تجارة الشرق لم يخلقها محمد علي من عدم، إنما كانت موجودة قبل محمد علي، ولكنه عمل على زيادتها واحتكارها، وكان من نتائج تظامه الاحتكاري، ثم إلغائه لهذا النظام، تراجع التجار المصريين في الحضر والريف، ثم دخول تجار الشرق، اي انتقال التجارة من أيدي المصريين الى أيدٍ أجنبية.

سلطات سياسية واجتماعية تقهر المثقف العربي

الكتاب: عبدالله التلالي (رواية)
المؤلف: عزت الغزاوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ودار الفاروق (نابلس) ١٩٩٨

عمر شبانة

شخصية المثقف الوطني الرافض سياسياً واجتماعياً من الممكن ان تكون شخصية روائية غنية اذا تيسر لها مبدع ينبش في ارشيفها ومذكراتها من جهة، ويرى الى علاقتها بذاتها وعلاقاتها بالآخرين وبالعالم من جهة ثانية. وشكلت هذه الشخصية نقطة استقطاب عدد من الأعمال الروائية عالمياً وعربياً، وهي توضع دائماً في مواجهة سلطة السياسي (الحاكم) كما في مواجهة سلطة الاجتماعي (المجتمع في تعقيداته) ايضاً. اي انها تحترق في نارين، وتتمزق بين سلطتين في محاولة، وإن يائسة، لبلوغ التغيير/ الخلاص.

وعبدالله التلالي (بطل الرواية التي تحمل اسمه) هو نموذج من نماذج عدة يمكن رصدها في الرواية العربية، بدءاً من ابطال عبدالرحمن منيف، وليس انتهاء بابطال صنع الله ابراهيم، وباختلاف كل «بطل» منهم من حيث التفاصيل، اذ غالباً ما تلتقي النماذج في نقاط اساسية من حيث الجوهر.

لا تبدأ قصة عبدالله التلالي من لحظة وصوله الى باريس، منفياً من وطنه (الجزيرة)، حاملاً اسم كريستوف افنون، وواقفاً امام «مكتبة الشرق» - ١٨ شارع القديس برنار، متأملاً في الرواية التي تحمل اسم «عبدالله التلالي» وهو - بحسب السارد الأول «الاسم الذي عرفت به على مدى ثمانية وأربعين عاماً. لكنه لم يعد يخصني...».

وهي لا تبدأ، ايضاً، من لحظة اطلاقه من سجن «جاويد» في الجزيرة، الذي قضى فيه خمسة عشر عاماً بتهمة ملفقة هي ارتكاب جريمة قتل الشيخ سمران الزيودي، وكان قضى المدة كلها محكوماً بالاعدام مع وقف التنفيذ، حتى افرج عنه بعد حملات من لجان العفو الدولية، وبشروط وافق عليها: لا عودة الى الجزيرة، اتنازل عن وثيقة السفر، امتنع عن اتهام احد بالظلم او الجريمة، لا اتورط في اتصالات سرية مع اي جهة في الجزيرة.

ربما تكون هاتان البدايتان حاضرتين في النص الروائي، الدائري، الذي لا يتخذ لنفسه - لا يتخذ له المؤلف - نقطة بدء ولا يعتمد نقطة خاتمة، بقدر ما يتمركز حول فكرة - سؤال ذي شقين: الأول هو حول ما يحدث للمثقفين «في هذا المعترك الكبير تحت رحى السياسة يداسون في الطاحونة، وينهبون الى السجون والمنافي او ينتحرون او ينبحون بأيدي الانظمة مباشرة او بأيدي مؤسسات متطرفة مجهولة الهوية..» وعند هذا الحد يتساءل الراوي عن صرخة امل دنقل، ويستعير نصه «أيها الواقفون على حافة المذبحة/ اشهروا الأسلحة.. (حتى) المنازل اضرحة/ والزنازين اضرحة/ والمدى اضرحة».

وضمن هذا الشق (الأول) تتجسد اشكال من ممارسات السلطة حيال المثقف المعارض، تبدأ بالاعتقال وقد تبلغ حدود «الدعس» بشاحنة مسرعة «ادعى (سائقها) ان فرامل شاحنته تعطلت فجأة...» او دفعه الى الانتحار او المنفى (الاختياري!).

ويلتقي هذا الشق (السياسي) مع الشق الثاني من الفكرة/ السؤال المتضمن البعد الاجتماعي لقضية عبدالله التلالي، حيث المجتمع، بعاداته وتقاليده ومعتقداته، هو الحد الثاني للسيف المسلط على عنق التلالي: فهو من جهة خارج على تقاليد القبيلة، ومن جهة ثانية يبشر بنظام اجتماعي جديد. اي انه «رجل الاشتراكية»، ويعرف له شيخ الجامع القاباً اخرى، وقالوا - بحسب الشيخ «انه خارج على الدين، ولا اشهد انا بذلك».

وإذ يلتقي الطرفان، يغدو التلالي رجلاً خطيراً «يبيت نيّة خلق الفوضى والبلبلة في الصفوف لتصعيد حملة الناقمين على النظام»، كما يمكن ان يتهم اي مثقف في اي بلد من بلداننا، حيث يطالب بالحرية والعدالة والمساواة.

وإذ يلتقي الطرفان، يغدو التلالي رجلاً خطيراً «يبيت نيّة خلق الفوضى والبلبلة في الصفوف لتصعيد حملة الناقمين على النظام، كما يمكن ان يتهم اي مثقف في اي بلد من بلداننا، حيث يطالب بالحرية والعدالة والمساواة.

وإذا كان التلالي تخلص من حكم الاعدام بالموافقة على شروط السلطة، برغم براءته التي تؤكدها ابنة القتيل «التي تعرف سرّ قتل ابيها ولا تجرؤ على قول الحقيقة» فان آخرين وصلوا الى نهايات مختلفة.. فالشيخ عبدالكريم الحريمي يُتّهم بقتل الشيخ المجاهد «نمر الصالحي» ويجري اعدامه؛ اما الشاب الوسيم سالمي بن صديّق فهو مسجون بتهمة قتل الفتاة التي قتلها اهلها عندما اكتشفوا علاقة الحب بينها وبين سالمي، فيكون مصيره الجنون في السجن «تسكنه جنّية»، كما تسكن عدداً من الشبان ايضاً.

وقد يبدو مصير التلالي، وحيداً، مستوحشاً في غرفة مطلة على نهر السين، هو الأقل بؤساً، خصوصاً انه يظهر وكأنه نتيجة اختياره، وإن كان القسري، الا ان المنفى هنا يتخذ طابعاً شديد القسوة حين يضطر التلالي الى تغيير اسمه، فهل يعني هذا ان التلالي مات، مجازاً، وما كتابة قصته/ سيرته بقلم «حسام الدين العربي» سوى شكل من اشكال التعبير عن هذا الموت؟

وماذا لو ان الرواية التي كتبها حسام الدين «لم تفهم اي شيء عن عبدالله التلالي؟ اذن يكون قد مات منذ زمن طويل». فما الفرق بين موت رمزي/ مجازي وموت حقيقي بالاعدام «فمن الواحد منّا في نهاية المطاف سوى رجل مولود للموت ذات لحظة؟».

التلالي - الذي غدا كريستوف - في باريس، ليس هو نفسه ابن قرية «ثملة» الشاعر ضمير الثقافة الوطنية، حتى وهو يستعد لتوقيع عقد مع دار «غاليمار» التي ستنشر له ديوان شعر ترجمه الى الفرنسية المغربي (المهاجر) عبدالوهاب الهاتفي. فالتلالي، هناك (في باريس) ليس التلالي، لأنه لا يستطيع الا ان يعيش ذكرياته منذ الطفولة حتى خروجه من السجن فيحاول ان يتخلص من صورته التي انتهت بالمنفى. لكنه لا يستطيع، ايضاً، ان يكون «كريستوف». يريد ان يتخلص من غربته في مقهى «بيتي فور» القريب من معهد العالم العربي، فتهجم عليه ذكريات قريته «ثملة» وحكاية الامام الذي سيهبط من السماء (ويهبط) بملابسه البيضاء، ثم الخضراء، في «جبل الحلول»، كما يراه اهل القرية، حتى يضطر الفتى عبدالله ان يراه «على حافة القمر».

ترتدي الاسماء - خصوصاً اسماء الاماكن - في الرواية، طابعاً رمزياً ينطوي على لمسة قداسة. ولا نعرف لها مكاناً على الأرض، لا حدود جغرافية لها. لكن بضع علامات تكاد تنطق باسم المكان. فقريباً من قرية الشاعر التلالي «ثملة» ثمة قرية «الحديقة» وهذه، بحسب الراوي، هي «المكان الذي احتمى فيه المرتدون». وقريباً منها يقع «وادي عبقر» المعروف. الا ان ثمة ما يشير الى ان الراوي/ المؤلف اراد ان يترك روايته بلا مكان محدد. بل ان استعارة مجموعة من ابداعات المبدعين العرب، شعراء وروائيين، من اقطار عدة، لكتابة نص من نصوص «هوامش من المنفى»، يوحي بأن المؤلف اراد - من بين امور اخرى - ذلك التعميم المكاني.

ومنذ البداية يلعب المؤلف لعبة استعارة نصوص شعراء عالميين (اندريه جيد، بورخيس، روبرت فروست... الخ). وعرب (البريوني، اللعبي، دنقل... الخ)، في محاولة لاستكمال صورة الشاعر وهو يتأمل او حين يقرأ ويكتب.

اننا امام رواية تحاول، على خلاف مع روايات الغزاوي السابقة، ان تلعب لعبة الرواية البوليسية، مستخدماً رواة يشبهون المحقق في روايات اغاثا كريستي. يجمعون الشهادات من هنا وهناك. والفارق هنا ان القضية ليست عن الجريمة او البحث عن القاتل، بل القصة قصة ظروف وعوامل تنحية المثقف العربي عن دوره، وإقصائه عن التاثير في المجتمع. ففي الرواية، يقوم عبدالله التلالي (كريستوف) بسرد قصته. الا ان الكثير من مقاطع الرواية يجري سردها عن طريق الشاب المكلف من لجنة العفو الدولية (امنستي) البحث في مصير التلالي وتقديم تقريره الى المنظمة. وفي سبيل القيام بمهمته، يتقصى حسام الدين العربي في قرية «ثملة» فيقابل من يعرفون عبدالله، ويجمع الشهادات عن سيرته، الى ان يتوصل الى زيارته في السجن، زيارة وحيدة جاءت بعد قليل من اخراج التلالي من زنزانة انفرادية اختفى فيها خمس سنوات. وجاءت زيارة حسام، باسم المنظمة الدولية لتذكر العالم بمصير مثقف وشاعر كان قيد الاهمال، ما يساهم في الافراج عنه ضمن تلك الصورة والشروط القاهرة.

وفي صعيد الزمن، نجد بضع تواريخ اساسية، مثل تاريخ اعتقال التلالي في ١٩٨٢/٦/٢ (لا ينكر هذا التاريخ سوى بحصار بيروت، فما العلاقة؟)، وتاريخ توقيع العقد مع دار «غاليمار» في ٢٤ ايار (مايو) ١٩٩٧ (مرور خمسة عشر عاماً في الاعتقال). وعدا ذلك تدور الرواية ضمن زمن دائري اذ هي تبدأ من لحظة وقوف الشاعر امام مكتبة الشرق، وتنتهي باللحظة نفسها. وما بين اللحظتين تجري الاحداث دون ترتيب او تسلسل زمني، وإن كان يذكرنا بهزيمة حزيران مرّة، وباحداث ذات خلفية واقعية تجري (فنطزتها) مرة ثانية. وهنا نذكّر بان المؤلف نبهنا، منذ مطلع الرواية، بان التلالي «شبح يعيد زيارة قديمة لشرق المتوسط، ولم تختلف عليه الحالات» لكنه شبح «حقيقي» له مواصفات مثقف تعلم في الجامعة العربية في بيروت وأحب فتاة (افراح بنت الشيخ سعد الدين الواهبي، من قرية «الشاوي» قرب «ثملة») كانت تدرس في الجامعة الاميركية في بيروت، وهي التي اعجبت به وتزوجته وتحملت معه طوال خمس عشرة سنة من السجن والمرمطة.

ربما ليس مهماً التساؤل عن مدى واقعية قصة محبوكة لتؤدي وظيفة رسم شخصية المثقف في محيطه السياسي والاجتماعي. ولكن المهم هو معرفة الواقع (العربي عموماً) الذي تتحرك فيه اللعبة واللاعبون، والى اي حد يمكن ان ينطبق هذا على الواقع الفلسطيني حيث يعيش الكاتب/ المؤلف؟ وفي الاعتقاد ان ثمة روابط واهية لا بد للكشف عنها من قراءة اخرى.

هوامش الكتابة

الحضور المدني للجامعة

جابر عصفور

■ كلما استرجعت دلالات وقائع الاحتفال الأول بإنشاء الجامعة المصرية الح على ذهني المعنى المدني الذي حرصت اللجنة المؤسسة للجامعة على إعلانه للأمة، قبل عامين من بداية عمل الجامعة الوليدة، مؤكدة أن هذه الجامعة مدرسة علوم وآداب تفتح أبوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه أو دينه. وكان المقصود من ذلك الإعلان تأكيد المعنى المدني للجامعة التي ليست لها، ولاينبغي أن يكون لها، صبغة دينية أو عرقية او طائفية أو حزبية تنحاز لطائفة أو اتجاه أو حزب أو عقيدة، الأمر الذي كان يشير بأوضح بيان إلى أن الجامعة من الأمة كلها وإلى أبناء الأمة كلهم، بوصفها -أي الجامعة- علامة واعدة على تحقق حلم الأمة في التحرر والرقي والتقدم. وكان ذلك تجسيداً لرغبة الطليعة المؤسسة للجامعة في تأكيد استقلالها العلمي الذي لايخضع إلى أية سلطة سوى سلطة العلم، ولايتبع أوامر أو نواهي اية مؤسسة مغايرة إلا في ما يفيد العلم.

وتحقق الجامعة غاياتها الخاصة، من هذا المنظور، بوصفها مؤسسة مدنية خالصة، تقوم على حرية البحث والتفكير، وحق الاختلاف وضرورة التنوع، ومواصلة الابتكار والتجديد، والبدء من حيث انتهى السابقون على سبيل الإضافة الكمية والكيفية، ومن ثم الإيمان بضرورة التجريب والمغامرة العلمية المحسوبة، جنبا إلى جنب الإيمان بمبدأ التراكم الذي يفضي إلى معنى التطور، في سياق مؤسسي يعتمد العقلانية نهجا في الرؤية، من حيث هي تفكير في النسبي بما هو نسبي، ورفض للمطلقات التي تجافي الإدراك العقلي، والالتزام بأصول التفكير العلمي الذي يضع كل شيء موضع المساءلة، ابتداء من ذات الباحث وانتهاء بموضوع البحث. وأخيرا، عدم الخلط بين معايير العلم وغيرها من المعايير التي تجاوز المغايرة إلى المخالفة أو المناقضة.

مؤكد أن البيان الذي أعلنته اللجنة المؤسسة للجامعة لم يكن يعني ذلك كله، ولكنه بتأكيده أن الجامعة مدرسة تفتح ابوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه أو دينه، وأنه ليس لها صبغة سياسية ولا علاقة لها برجال السياسة المشتغلين بها، كان يفتح السبيل إلى ذلك كله، ويؤكد المعنى المدني للجامعة بوصفها مؤسسة علمية صاعدة من مؤسسات المجتمع المدني، ومن حيث هي كيان مستقل عن تقلبات السياسة وتحزبات أحزابها، وبعيد عن إمكانات التعصب الطائفي والتمييز الاعتقادي أو العرقي أو الجنسي أو حتى الاجتماعي.

ولم يتجسد المعنى المدني للجامعة في بيان اللجنة المؤسسة فحسب، وإنما تجسّد بالقدر نفسه في اللجنة المؤسسة نفسها، من حيث هي تجمع مدني خالص في أهدافه، سعى إلى استكمال بناء ما ظل ناقصا من منظومة التعليم المدني في المجتمع، وذلك في علاقة وثيقة بعملية استكمال بقية المؤسسات المدنية في المجتمع والدولة من ناحية، وفي موازاة -أو مواجهة- التعليم الديني الذي لم يكن قادرا على تطوير نفسه في مواجهة تحديات النهضة من ناحية ثانية. ولذلك كانت الجامعة المدنية استكمالا للدور التمهيدي الذي أدته بنجاح المدارس العليا المهنية التي أكدت حضور طوائف الأفندية في المجتمع، وتحقيقا لآمال هذه الطوائف التي أصبحت الفاعل الاجتماعي الأساسي في العلاقات المدنية على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والإدارية والمهنية.

ويلفت الانتباه في هذا المجال أن الغالبية في اللجنة التحضيرية للجامعة كانت للافندية، شأنها في ذلك شأن اللجنة التنفيذية التي تحولت إلى مجلس إدارة الجامعة. ولم تكن صفة «الأفندي» تشير إلى المكانة الاجتماعية أو الدور الاجتماعي في هذا السياق فحسب، وإنما كانت تشير - فضلا عن ذلك- إلى ما يكتمل به الدور الاجتماعي من معنى سياسي يقترن بالانتساب إلى نوع جديد من التعليم الموازي للتعليم الديني التقليدي، هو التعليم المدني الذي أعدّ الأجيال التي بدأت بأمثال علي مبارك طليعة الأفندية. والصلة بين طوائف الأفندية في الأجيال المتعاقبة التي تخرجت من المدارس المدنية التي استكملها علي مبارك هي صلة المثاقفة التي استبدلت بالعصبيات العرقية والجنسية والاعتقادية القديمة نوعا من التحيزات المدنية الجديدة لفئات المطربشين من مثقفي الأفندية الذين اقتربوا من المستنيرين من أبناء الأرستقراطية الحاكمة في المسعى المدني لتحديث المجتمع والدولة، فتكونت بهم الجمعيات الأهلية في كل اتجاه، وتولدت من ممارساتهم الثقافية المشتركة فكرة إنشاء الجامعة التي أصبح المطربشون غالبية شبه مطلقة في لجنتها التحضيرية ثم لجنتها التنفيذية.

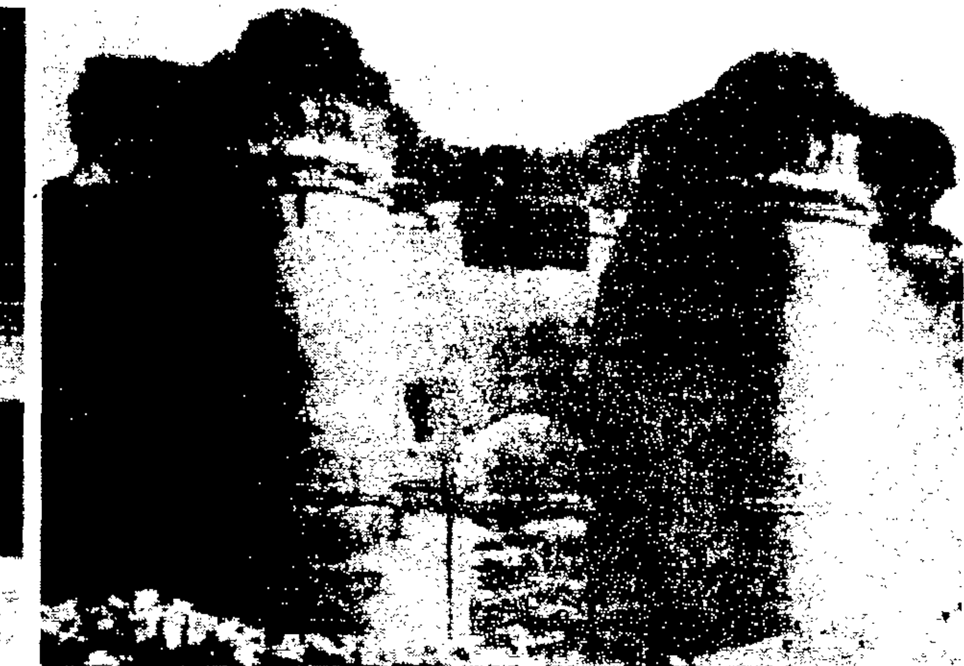
وإذا توقفنا عند الجلسة التاريخية الأولى التي اجتمع فيها المؤمنون بفكرة الجامعة، في تمام الساعة الرابعة من ظهر يوم الجمعة الثاني عشر من تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٠٦، وتقرر فيها الإعلان عن إنشاء الجامعة وبداية الاكتتاب العام لها، لم نجد من بين الستة والعشرين الحاضرين سوى واحد فقط يحمل لقب شيخ، وهو الشيخ عبدالعزيز جاويش الذي جلس جنبا إلى جنب سعد زغلول بك الذي انتخب وكيلا للرئيس العام، وقاسم أمين بك الذي أصبح سكرتيرا للجنة، وحسن سعيد بك الذي اختير أمينا للصندوق، فضلا عن الذين اختيروا أعضاء للجنة الجامعة، وهم: محمد عثمان أباظة بك ومحمد راسم بك وحسن جمجوم وحسين السيوفي بك وأخنوخ أفندي فانوس وزكريا أفندي نامق ومحمود الشيشيني بك ومصطفى كامل الغمراوي بك. ولم يكن بين هؤلاء جميعا باشا واحد، فالأكثرية كانت من البكوات أبناء الشرائح العليا من الطبقة الوسطى مع بعض كبار ملاك الأرض الزراعية من الأعيان المستنيرين الذين لم يكونوا بعيدين عن «حزب الأمة». ويلفت النظر انتفاء صفة التحزب عن أعضاء اللجنة، فمن هؤلاء الأعضاء من كان أقرب إلى الحزب الوطني، ومنهم من كان أميل إلى حزب الأمة، ومنهم من كان بعيدا عن الصفة الحزبية، وهم الغالبية التي ارتبطت في ما بينها على أساس يجاوز الأفق الحزبي المحدود إلى الأفق الوطني الأوسع الذي يتصل بأحلام الجميع في استقلال الأمة وتقدمها. ولا تخطيء العين المتأملة في هذا التجمع أمرين. يتصل أولهما بضآلة عدد الأفندية من ناحية ووجود قبطي واحد في ما يبدو من الأسماء بين أعضاء اللجنة. لكن وجود ممثلين قلائل للأفندية كان أمرا طبيعيا، يرتبط بالأوضاع الاجتماعية من ناحية، فضلا عن أن غالب البكوات في اللجنة كانوا من الأفندية الذين ارتقى بهم العمل المدني في الدولة في سلم المراتب الاجتماعية. ويشبه ذلك بمعنى من المعاني ضآلة التمثيل القبطي الذي لم يكن يعني سوى نوع من الحذر عند الأقلية التي لا تتنفع اندفاع الواثق مثل الغالبية في هذا النوع من المشروعات، ولكنها لا تتردد في الإسهام، ويتزايد عددها تدريجيا مع تأكد خطى المشروع الوطني وبروز أهدافه المدنية. وذلك ما حدث بالضبط إذ تصاعد عدد الأقباط في اللجنة بعد ذلك، وسار هذا التصاعد جنباً إلى جنب تأكيد الطابع المدني للجامعة، خصوصا في علاقته بأفكار الطليعة الصاعدة من أبناء الطبقة الوسطى الذين جعلوا من حلم إنشاء الجامعة المدنية الوجه الآخر من استكمال الصفات المدنية للدولة.

أما الأمر الثاني فخاص بعدم وجود المرأة ممثلة في لجنة الجامعة. ولكن ذلك أمر طبيعي تماما في سياقات العصر الاجتماعية والثقافية والسياسية. وعلينا أن لا ننسى أن أول مدرسة لتعليم المرأة أنشئت في مصر على يدي علي مبارك (١٨٢٣-١٨٩٣) نتيجة تعليمات الخديو إسماعيل (١٨٣٠-١٨٩٥) وإلحاحه، ورغم معرفته بكثرة المعارضين لإنشاء مثل هذه المدرسة من المعادين للتعليم المدني للمرأة بوجه عام. والمسافة الزمنية بين اكتمال إنشاء المدرسة السنية لتعليم البنات وبداية عملها سنة ١٨٧٣ والاجتماع الأول للجنة المؤسسة للجامعة سنة ١٩٠٦ مسافة قصيرة لا تجاوز ثلاثا وثلاثين سنة، لا تسمح بتراكم أجيال من المتعلمات اللائي لم يكن مسموحا لهن بالتعليم في المدارس العالية.

ولم يتغير الأمر كثيرا مع اللجنة الثانية المؤسسة للجامعة، تلك التي اجتمعت في يوم الجمعة الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٠٦، بعد انسحاب سعد زغلول الذي تقلد وزارة المعارف العمومية، لكنه حضر الاجتماع للنظر في انتخاب الرئيس وأعضاء اللجنة النهائية. وشارك في الاجتماع إلى جانب أخنوخ أفندي فانوس، مرقس أفندي فهمي، ومرقس أفندي حنا ليؤكدا التمثيل الأكبر لأقباط الأمة. وزاد عدد الأفندية بحضور عبدالسلام أفندي زكي وزكريا أفندي نامق ومحمد أفندي أسعد وأحمد أفندي رمزي ومحمود أفندي طاهر حقي، كما لو كانوا يؤكدون حضور دائرة أوسع من ممثلي الطبقة الوسطى. وينتخب الحضور قاسم أمين بك صاحب «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة» نائبا للرئيس، كما ينتخبون محمد فريد بك (١٨٦٨-١٩١٩) سكرتيرا للجنة، عرفانا بدور مصطفى كامل (١٨٧٤-١٩٠٨) زعيم الحزب الوطني في الدعوة إلى إنشاء الجامعة. ويدفع قاسم أمين بعمل اللجنة إلى الأمام، ويفلح في إقناع الأمير احمد فؤاد باشا (الملك فؤاد الأول في ما بعد) ليصبح رئيسا للجنة التي يعاد تشكيلها من جديد على نحو أكثر فاعلية، فتنجح في جذب أثرياء الأمة إلى التبرع للجامعة بالمال أو بالأطيان. وتقيم اللجنة الجديدة اجتماعها الأول في سراي حسن زايد بك بالمنوفية، تكريما له على تبرعه بخمسين فدانا من أجود أراضيه ووقفها على الجامعة الناشئة.

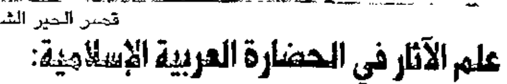
وفي الاحتفال الذي أقيم بسراي حسن زايد بك، والذي ذكرت تفاصيله جريدة المؤيد في عددها الصادر في الثامن عشر من نيسان (ابريل) سنة ١٩٠٨، يقف قاسم أمين نائب الرئيس ويلقي خطبة بليغة يؤكد فيها المعنى المدني للجامعة من منظور العلم الذي تحتاج إليه الأمة في تطلعها إلى التقدم، ويبرز ما يشعر به أبناء الأمة، وبخاصة شبابها الناهض، من الحاجة «إلى التمتع بثمرات العلم الحر الخالص من كل قيد». ويمضي مع إبراز معنى «العلم الحر الخالص من كل قيد» بوصفه علم التقدم الذي لا سبيل إلى تحقيقه إلا بالجامعة. وفي الوقت نفسه، يؤكد اهمية أن يسمو فهم هذا العلم عن المعنى الضيق للتعليم، فيقول: «نحن لا يمكننا أن نكتفي الآن بأن يكون طلب التعليم في مصر وسيلة لمزاولة صناعة، أو للالتحاق بوظيفة، بل إننا لنطمع أن نرى بين أبناء وطننا طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة، وشوقا لاكتشاف المجهول، فئة يكون مبدؤها التعلم للتعليم. نود أن نرى من أبناء مصر، كما نرى في البلاد الأخرى، عالما محيطا بكل العلم الإنساني، وإخصائيا أتقن فرعا مخصوصا من العلم، ووقف نفسه على الإلمام بجميع ما يتعلق به، وفيلسوفا اكتسب شهرة عامة، وكاتبا ذاع صيته في العالم، وعالما يرجع إليه في حل المشكلات ويحتج برأيه. أمثال هؤلاء هم قادة الرأي العام عند الأمم الأخرى، والمرشدون إلى طرق نجاحها، والمدبرون لحركة تقدمها، فإذا عدمتهم أمة حل محلهم الناصحون الجاهلون والمرشدون الدجالون».





قصر الحير الشرقي

قصير عمرة



علم الآثار في الحضارة العربية الإسلامية:

بعثات مبكرة لاكتشاف مواقع وصلت إلى سواحل بحر الخزر وسور الصين

عدنان البني *

■ اسهم المؤرخون والإخباريون والجغرافيون والرحالة العرب والمسلمون إسهاماً جليلاً في تعريف العالم بالآثار - وبالمواقع الأثرية المنتشرة في بلادهم وخارجها بين الصين والأندلس، وعلى الرغم من أن معظم مؤلفاتهم التي وصلت الينا قد ترجمت الى اللغات الأجنبية فإننا لا نجد لإسهامهم ذكراً في تاريخ علم الآثار. فمن المناسب بل من الواجب القومي والعلمي أن نعرض، ولو باختصار، لجولاتهم في ميدان الآثار ومواقفهم من الاطلال القديمة، وان نُلمح الى الوثائق المهمة التي تركوها لنا عن مشاهداتهم العيانية لأوابد ومواقع مجهولة أو شبه مجهولة في حلهم وترحالهم في العالمين الإسلامي والمسيحي وما حولهما. وعلى الرغم من أن دوافعهم في بعض تنقلهم كانت، في احيان كثيرة، اقتصادية أو دينية أو سياسية، فإن العدد الأوفى من رحلاتهم كان سعياً وراء المعرفة، وقد جُهّزت احياناً بعثات استطلاعية لمهام محددة لا تخلو من طابع أثري. ومن ذلك بعثة أنفذت أيام الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧ - ٢٣٢هـ/ ٨٤٢ - ٨٤٧م) لاستكشاف سواحل بحر الخزر (البحر الأسود) وسد «ياجوج وماجوج» (سد الصين) ومدينة الرقيم (؟). فقد ذكر الرحالة الجغرافي ابن خردانبة في مؤلفه «المسالك والممالك» أن الواثق أرسل البعثة المذكورة «لتعاين السور وتنقل اليه أخباره وأوصافه»(١) وقصدت بعثة استكشافية في عهد المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ/ ٩٠٨ - ٩٣٢م) بلاد الترك والخزر والروس الصقالبة(٢). وكان لدى بعض الملوك العرب المسلمين نوع من المتاحف يحتفظون فيها الآثار التاريخية. فقد احتفظ العباسيون بتحف من مخلفات اسلافهم الامويين. وذكر المقريزي أن الفاطميين انشأوا بيوتاً للتحف الاثرية سموها «خزائن»، كخزينة الجوهر، وخزانة الأسلحة، وخزانة الفرش(٣). وثمة شواهد متفرقة، من عصور الأيوبيين والمماليك والعثمانيين في دمشق، على تدخل السلطة أو الاهلين أحياناً لإزالة الاعتداء على الآثار أو تغيير المعالم الأثرية. ولبعض المؤلفات التاريخية العربية قيمة أثرية واضحة مثل كتاب «الأصنام» لابن هشام الكلبي، المتوفى في ٢٠٤هـ/٨١٩م، فهو يتحدث عن أصنام وأنصاب ومشيّدات زالت، ويصفها وصفاً دقيقاً، من حيث مادتها وشكلها ومكانتها. ويعتبر كتاب «الإكليل» للحسن الهمْداني (الجرف الدال نسبة لقبيلة همْدان في اليمن) المتوفى في ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م (؟) مصدراً أثرياً مهماً، إذ أن صاحبه اليمني يصف في بلاده القلاع والقصور القديمة، فضلاً عن انه كان يقرأ النصوص الأثرية المنقوشة على المباني القديمة والمحررة بخط المسند (العربي الجنوبي).

وينقل لنا الطبيب الرحالة عبد اللطيف البغدادي (٥٥٧ - ٦٢٩هـ/ ١١٦١ - ١٢٣١م) في كتابه «الإفادة والاعتبار» شيئاً من موقف السلطات في الدولة العربية من الآثار، سواء منها الخاصة بهم أو التي سبقت عهودهم قائلاً: «وما زالت الملوك تراعي بقاء هذه الآثار وتمنع العبث بها وإن كانوا أعداء لأربابها وكانوا يفعلون ذلك لمصالح منها لتبقى تاريخاً يتنبه بها على الأحقاب. ومنها أنها تكون شاهدة للكتب المنزّلة فإن القرآن العظيم ذكرها وذكر أهلها. ومنها أنها تدل على شيء من أحوال من سلف وسيرتهم وتعداد علومهم وصفاء فكرهم وغير ذلك. وهذا كله مما تشتاق النفس الى معرفته وتؤثر الإطلاع عليه...(٤)». ونرى في هذه العبارات تحديداً صحيحاً لأكثر مهمات علم الآثار في العصر الحديث، ويحمل البغدادي على لصوص الآثار قائلاً عنهم «إنهم يحسبون كل علَم (أي علامة) يلوح لهم انه علَم على مطلب، وكل شق مفطور في جبل انه يفضي الى كنز، وكل صنم عظيم انه حافظ لمال تحت قدميه وهو مملك عليه، فصاروا يعملون الحيلة في تخريبه ويبالغون في تهديمه...»(٥). ومن اشهر المواقف العربية إزاء الآثار موقف الشاعر أبي يعْلي المعرّي (وهو غير ابي العلاء) مرّ بخربة «سياث» (وهي من القرى البائدة في محافظة إدلب) فرأى شخصاً يحطم الأوابد الأثرية فقال أبياته الشهيرة التي يجب أن تكون شعاراً للآثاريين:

مررت برسم في سياثَ فراعني به
زجلُ الأحجار تحت المعاول
تناولها بجبْل الذراع كأنما
رمى الدهرُ فيما بينهم حربَ وائلِ
فقلت له شُلّت يمينك خلِّها
لمعتبر او زائر أو مُسائل
منازلُ قوم حدّثتنا حديثَهم
ولم أرَ أحلى من حديث المنازل

ومن الرحالة والجغرافيين والمؤرخين العرب والمسلمين الذين عنوا بوصف الآثار ابن خردانبة المتوفى في ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م (أو بُعيد ذلك) فقد وصف في كتابه «المسالك والممالك» مدينة روما وأسوارها وأبوابها وكنائسها وتماثيلها ومرفأها (في اوستيا) لكنه كان سانجاً في وصفه وشط به الخيال الى ما لا يعقل. وكان ذلك انطلاقاً من حقائق بُولغ فيها أو زُخرفت لتثير الدهشة والعجب.

ويورد اليعقوبي المتوفى عام ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م(٦) في مؤلفه المسمى «كتاب البلدان» وصفاً مهماً مفصلاً لمدينة بغداد ومدينة سامراء يعتبر مصدراً اساسياً للراغب في معرفة بغداد الحقيقية في القرن الثالث الهجري، أو شكل سامراء مدينة المعتصم التي ما تزال بقاياها قائمة للآن.

يقول اليعقوبي: «لما ولي أبو جعفر المنصور... صار الى (موقع) بغداد ووجّه الى احضار المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والعلم بالزرع والمساحة وقسمة الأرض حتى اختط مدينته... واحضر البنائين والفعلة والصناع من النجارين والحدادين والحفارين وجعلها (أي المدينة) مدوّرة. وحفرت الآبار للماء وعملت القناة التي تأخذ من نهر كرخايا... فأتقنت القناة واجريت الى داخل المدينة للشرب ولضرب اللبْن وبل الطين. وجعل للمدينة اربعة أبواب... وعلى كل باب منها باباً حديد (كذا) عظيمان ولا يغلق الواحد ولا يفتحه إلا جماعة رجال. يدخل (من الباب) الفارس بالعلَم والرامح بالرمح الطويل من غير أن يُميل العلم ولا يثني الرمح وجعل سورها باللبِن العظام التي لم ير مثلها قط... وجعل أساس السور تسعين ذراعاً... حتى يصير في أعلاه على خمس وعشرين ذراعاً (كذا) وارتفاعه ستون ذراعاً مع الشُرافات وحول السور فصيل جبلي. بين حائط السور وحائط الفصيل مائة ذراع... وعلى كل باب من أبواب المدينة التي على السور الأعظم قبة معقودة عظيمة مذهّبة... وفي وسط الرحْبة العظمى القصر الذي سُمي بابه الذهب. والى جنب القصر المسجد الجامع. وليس حول القصر بناء ولا دار ولا مسكن لأحد إلا دار من ناحية باب الشام للحرس وسقيفة كبيرة (رواق) ممتدة على عمُد مبنية بالآجر والجص...»(٧) ويتابع اليعقوبي تفصيل المدينة بحيث يمكن لأي مهتم إنشاء مصور يمثل بدقة تفاصيل مخطط المدينة.

وكان ابن رشتة المتوفى بعد ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م في كتابه المسمى «الأعلاق النفيسة» دقيق الوصف للكعبة المشرفة ولبئر زمزم وللحرم. كما حدثنا عن كنيسة «اياصوفيا» في القسطنطينية والساعة التي فيها، واتحفنا بذكر عجائب العالم ومنها أهرامات مصر. وتبعه ابن الفقيه المتوفى في أواخر القرن الثاني الهجري في وصف مكة المكرمة وابراج همذان وعجائب العالم. وفي العام ٣٠٩هـ/٩٢١م قام أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بالرحلة التي نوهنا بها سابقاً الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة. وهي تخرج عن مقاصد بحثنا، إذ أن الوصف فيها «اثنوغرافي» قبل كل شيء آخر. يورد طرائف عن حياة شعوب سهوب روسيا والعادات الموروثة لديهم من الأزمنة القديمة(٨) تلك العادات التي نعرفها في بعض الحضارات البائدة ومنها عادة دفن الأحياء من أزواج وأتباع مع عظماء الموتى التي نعثر على أمثالها في مدينة «أور» السومرية وغيرها.

إن أول آثاري عربي حقيقي هو المسعودي المتوفى في مصر عام ٣٤٦هـ/٩٥٧م(٩). زار المسعودي فارس والهند وسيلان ومدغشقر وماليزيا ومشارف الصين وبحر قزوين. وتنقل بين مصر والشام طوال عشر سنوات. ويبنو المسعودي في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر» وصفاً دقيقاً يذكر كل شيء بعناية. وكان يتوهم أحياناً. لكن ذلك لا ينقص من قيمة مجمل عمله. وقد وصف الآثار الساسانية وبيوت النار والنقوش الصخرية، كما وصف آثار إنطاكية وهياكل بعلبك والجامع الأموي بدمشق ومدافن الفراعنة وأهراماتهم بالتفصيل. ويصدد الفسيفساء يقول: «ان انوشروان نقل من الشام المرمر والرخام وانواع الفسيفساء. والفسيفساء هي شيء يطبع من الزجاج والأحجار ذو بهجة وألوان يدخل فيها فرش الأرض والبنيان... وحمل ذلك الى العراق فبنى مدينة نحو المدائن وسماها برومية وجعل بنيانها ومداخلها أو داخل سورها بما ذكرنا من الأحجار يحكي انطاكية وغيرها من المدن في الشام... سورها من طين قائم الى هذا الوقت ولكنه خراب»(١٠). ويصف مكاناً في الإسكندرية يسمى قبر الإسكندر رآه بام عينه. ويصف عمارة انطاكية فيقول «ملك الشام ابطنحنس، هو الذي بنى مدينة أنطاكية، وكانت دار ملكه وجعل بناء سورها أحد عجائب العالم في البناء على السهل والجبل. ومسافة السور اثني (كذا) عشر ميلاً عدد الأبراج فيه مئة وست وثلاثين وجعل شرفاته اربع وعشرين الف شرفة... وجعل كل برج منها طبقات الى أعلى، فمرابط الخيل في أسفله والرجال في طبقاته والطريق في أعلاه، وجعل كل برج منها كالحصن عليه أبواب حديد، وآثار الأبواب ومواضع الحديد الى هذا الوقت»(١١). ويعرض المسعودي لبعض الآثار الإسلامية في سورية ومنها الرقة (الرافقة) قائلاً «بنى الرشيد نحو الرافقة على طريق بالس (مسكنه) حصناً سماه هرقلة (على الفرات) يحاكي به حصن هرقلة ببلاد الروم وهذا الحصن باقٍ الى هذه الغاية هنالك خراب يعرف بهرقلة»(١٢).

ويحدثنا المسعودي كذلك عن اجراء تنقيبات في عهد الأخشيد محمد بن طغج قام بها جماعات «من أهل الدفائن والمطالب» (ويعني بهم الحفارين السريين) قائلاً: «حفروا حفراً عظيماً في عهدة الأخشيد الى ان انتهوا الى ازج وأعقباء وحجارة مجوّفة في الصخر منقور فيه تماثيل قائمة على أرجلها من انواع الخشب وقد طُليت بالأطلية المانعة في سرعة البلى. والصور مختلفة، منها صور شيوخ وشبان ونساء وأطفال أعينهم من انواع الجوهر كالياقوت والزمرد والفيروز والزبرجد. ومنها ما وجوهها ذهب وفضة، فكسروا بعض هذه التماثيل فوجدوا في اجوافها رمماً بالية وأجساماً فانية، والى جانب كل تمثال نوع من الآنية كالبراني وغيرها من الآلات من المرمر والرخام. وفيه نوع من الطلاء الذي قد طلي منه ذلك الميت الموضوع في تمثال الخشب وما بقي من الطلاء متروك في الإناء... وبإزاء كل تمثال من هذه التماثيل تمثال من الحجر أو المرمر أو الرخام الأخضر، وعليها نوع من الكتابات لم يقف عليها أحد من أهل الملل وزعم أن ذلك القلم قد فقد من الأرض منذ أربعة آلاف عام (كذا)»(١٣).

ومن الواضح أن هذا النص يصف بدقة مدهشة مدفناً فرعونياً فيه مومياءات لأشخاص كبار وصغار ضمن توابيت خشبية ذات شكل إنساني كما يذكر الأثاث الجنازي الوفير والثمين الذي يضم أواني وتماثيل وتحف مثزّله بالحجارة الكريمة.

(١) ابن خردانبة هو أبو القاسم عبيد الله له كتاب «المسالك والممالك» الذي نشره المستشرق دوخويه عام ١٨٨٩.

(٢) تعرف هذه البعثة باسم رحلة ابن فضلان (انظر الحاشية رقم ١٠).

(٣) المقريزي هو احمد بن علي، بعلبكي الأصل، عاش في مصر وتولى مناصب مهمة فيها وألف كتاباً عن أحوال مصر الاجتماعية والرسمية باسم «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» يعرف باسم «الخطط المقريزية» وقد فصل في موضوع الخزائن في الصفحات ٤٠٨ - ٤٢٠ من الجزء الأول، طبعة صادر، بيروت.

(٤) زكي علي حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، طبع دار المعارف في مصر، ١٩٤٥ ص ١١١.

(٥) البغدادي، الإفادة والاعتبار، طبعة دار قتيبة ١٩٨٣ ص ٦١.

(٦) اليعقوبي هو أبو العباس احمد يعقوب بن جعفر بن وهب من مواليد بغداد.

(٧) اليعقوبي كتاب البلدان، طبعة دار التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٨ ص ١٠ - ١٣.

(٨) نظراً لأهمية رسالة ابن فضلان ترجمت عدة مرات، وعلّق عليها المستشرق الروسي كراتشكوفسكي الذي يعتبرها أفضل ما كتب في هذا الموضوع في كل لغات العالم. حقق هذه الرسالة سامي الدهان ونشرها المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٩ والطبعة الثانية ١٩٨٧.

(٩) هو أبو الحسن بن الحسين، حجازي الأصل بغدادي المولد، ترك خمسة عشر مؤلفاً، وسماه ابن خلدون «إمام المؤرخين». وهو الجغرافي الأشهر ونعتبره الآثاري المحقق.

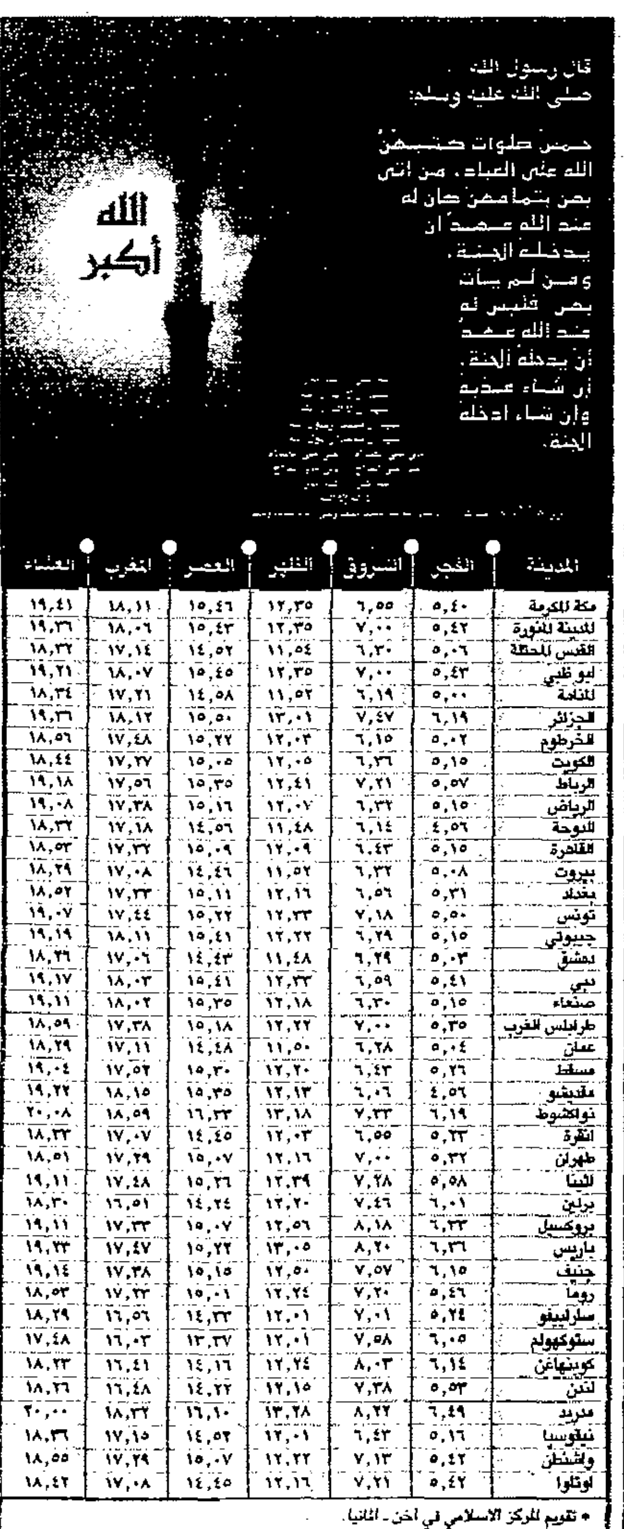
(١٠) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار القلم بيروت، الطبعة الأولى، المجلد الأول ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(١١) المرجع السابق المجلد الأول ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(١٢) المرجع السابق المجلد الأول ص ٣١٠، وهرقلة ما تزال قائمة قرب الرقة وكانت في الثمانينات تنقّب من قبل الزملاء في الرقة.

(١٣) المرجع السابق، المجلد الأول، ص ٤٠٧.

(*) أستاذ محاضر في الدراسات العليا، كلية الآداب - جامعة دمشق.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤٠	٦,٥٥	١٢,٣٥	١٥,٤٦	١٨,١١	١٩,٤١
المدينة المنورة	٥,٤٢	٧,٠٠	١٢,٣٥	١٥,٤٣	١٨,٠٦	١٩,٣٦
القدس المحتلة	٥,٠٦	٦,٣٠	١١,٥٤	١٤,٥٢	١٧,١٤	١٨,٣٢
ابو ظبي	٥,٤٣	٧,٠٠	١٢,٣٥	١٥,٤٥	١٨,٠٧	١٩,٢١
المنامة	٥,٠٠	٦,١٩	١١,٥٢	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٣٤
الجزائر	٦,١٩	٧,٤٧	١٣,٠١	١٥,٥٠	١٨,١٢	١٩,٣٦
الخرطوم	٥,٠٢	٦,١٥	١٢,٠٣	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٨,٥٦
الكويت	٥,١٥	٦,٣٦	١٢,٠٥	١٥,٠٥	١٧,٢٧	١٨,٤٤
الرباط	٥,٥٧	٧,٢١	١٢,٤١	١٥,٣٥	١٧,٥٦	١٩,١٨
الرياض	٥,١٥	٦,٣٢	١٢,٠٧	١٥,١٦	١٧,٣٨	١٩,٠٨
الدوحة	٤,٥٦	٦,١٤	١١,٤٨	١٤,٥٦	١٧,١٨	١٨,٣٢
القاهرة	٥,١٥	٦,٤٣	١٢,٠٩	١٥,٠٩	١٧,٣٢	١٨,٥٣
بيروت	٥,٠٨	٦,٣٢	١١,٥٢	١٤,٤٦	١٧,٠٨	١٨,٢٩
بغداد	٥,٣١	٦,٥٦	١٢,١٦	١٥,١١	١٧,٣٣	١٨,٥٢
تونس	٥,٥٠	٧,١٨	١٢,٣٣	١٥,٢٢	١٧,٤٤	١٩,٠٧
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,٢٢	١٥,٤١	١٨,١١	١٩,١٩
دمشق	٥,٠٣	٦,٢٩	١١,٤٨	١٤,٤٣	١٧,٠٦	١٨,٢٦
دبي	٥,٤١	٦,٥٩	١٢,٣٣	١٥,٤١	١٨,٠٣	١٩,١٧
صنعاء	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,١٨	١٥,٣٥	١٨,٠٢	١٩,١١
طرابلس الغرب	٥,٣٥	٧,٠٠	١٢,٢٢	١٥,١٨	١٧,٣٨	١٨,٥٩
عمان	٥,٠٤	٦,٢٨	١١,٥٠	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٢٩
مسقط	٥,٢٦	٦,٤٣	١٢,٢٠	١٥,٣٠	١٧,٥٢	١٩,٠٤
مقديشو	٤,٥٦	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٩	٧,٣٣	١٣,١٨	١٦,٣٣	١٨,٥٩	٢٠,٠٨
انقرة	٥,٣٣	٦,٥٥	١٢,٠٣	١٤,٤٥	١٧,٠٧	١٨,٣٣
طهران	٥,٣٢	٧,٠٠	١٢,١٦	١٥,٠٧	١٧,٢٩	١٨,٥١
اثينا	٥,٥٨	٧,٢٨	١٢,٣٩	١٥,٢٦	١٧,٤٨	١٩,١١
برلين	٦,٠١	٧,٤٦	١٢,٢٠	١٤,٢٤	١٦,٥١	١٨,٣٠
بروكسيل	٦,٣٣	٨,١٨	١٢,٥٦	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٩,١١
باريس	٦,٣٦	٨,٢٠	١٣,٠٥	١٥,٢٢	١٧,٤٧	١٩,٢٣
جنيف	٦,١٥	٧,٥٧	١٢,٥٠	١٥,١٥	١٧,٣٨	١٩,١٤
روما	٥,٤٦	٧,٢٠	١٢,٢٤	١٥,٠١	١٧,٢٣	١٨,٥٣
سراييفو	٥,٢٤	٧,٠١	١٢,٠١	١٤,٣٣	١٦,٥٦	١٨,٢٩
ستوكهولم	٦,٠٥	٧,٥٨	١٢,٠١	١٣,٣٧	١٦,٠٣	١٧,٤٨
كوبنهاغن	٦,١٤	٨,٠٣	١٢,٢٤	١٤,١٦	١٦,٤١	١٨,٢٣
لندن	٥,٥٣	٧,٣٨	١٢,١٥	١٤,٢٢	١٦,٤٨	١٨,٢٦
مدريد	٦,٤٩	٨,٢٢	١٣,٢٨	١٦,١٠	١٨,٣٢	٢٠,٠٠
نيقوسيا	٥,١٦	٦,٤٣	١٢,٠١	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٦
واشنطن	٥,٤٢	٧,١٣	١٢,٢٢	١٥,٠٧	١٧,٢٩	١٨,٥٥
اوتاوا	٥,٤٢	٧,٢١	١٢,١٦	١٤,٤٥	١٧,٠٨	١٨,٤٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كارين أرمسترونغ عن «القدس»

مواقف من مدينة تتصارع حولها القداسة والأسطورة والرموز

الكتاب: القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث.
المؤلفة: كارين أرمسترونغ.
ترجمة: د. فاطمة نصر، محمد عناني.
الناشر: سلسلة سطور - القاهرة ١٩٩٨

راجعته: شهرزاد العربي

■ لا تخرج مؤلفات الكاتبة كارين ارمسترونغ عن خط العقيدة التي هي تآلف ورحمة. ففي كتابها «القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث» وعلى مدى ٦٨٢ صفحة تظهر تشبعها بروح دينية هي في ذاتها سمو وتعال عن الأنا والأنانية، إذ تذكر انها بدأت في تأليف كتابها هذا عندما تكررت على مسمعها كلمة «مقدسة» أكثر من مرة، من قبل الفلسطينيين والإسرائيليين بما في ذلك الأشد أخذاً بالعلمانية، فتساءلت: «لكن ترى ماذا تعني كلمة «المقدسة» في هذا السياق: كيف يمكن لمدينة وحسب، حافلة بالبشر الخطائين وغاصة بالأنشطة الدنيوية، بل والدنيئة، أن تكون مقدسة؟» (ص١٠)

وتتفهم الكاتبة أن تكون هذه المدينة مقدّسة لدى المسيحيين، لجهة ان أورشليم شهدت بعث المسيح وموته، وشهدت ميلاد الدين نفسه، وأنكرت ذلك على اليهودية والإسلام، لأن الأولى وقعت في شبه جزيرة سيناء حيث تلقى موسى «الوصايا العشر» في طور سينين، أما الثانية فوقعت في الحجاز في بلاد العرب، وفي الوقت ذاته تُقر الكاتبة بخطئها حين افترضت أن قداسة مدينة ما تعتمد على الوشائج التي تربطها بأحداث تاريخ الهداية والخلاص أو بالروايات المنسوجة حول تدخل الرب في شؤون البشر. وبحثاً عن معنى تعبير المدينة المقدسة كان هذا الكتاب الذي يحتوي على ثمانية عشر فصلاً.

يحمل الفصل الأول عنوان «صهيون»، ويحمل الفصل الثاني عنوان «إسرائيل»، ويتكرر العنوانان كلاهما في الفصل السابع عشر والثامن عشر، بينما تتناول الفصول الأخرى بدءاً من الثالث وإلى السادس عشر تاريخ فتح داود لمدينة القدس والتطورات التاريخية التي شهدتها هذه المدينة، بما في ذلك الفتح الإسلامي والحملات الصليبية، والقدس إبان الحكم العثماني. كما جاء الكتاب مطعماً بثمانية وثلاثين خريطة تشمل الفترات المختلفة والتطورات السياسية، وأثرها في تشكيل الخريطة الجديدة في ظل الصراع القائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول المدينة محل النزاع.

تستهل الكاتبة طريقها بحثاً عن الجواب بالكلام عن الجغرافيا المقدسة، وهي خريطة لا علاقة لها بالخريطة العلمية للعالم، حيث يكون الوجود من حول البشر رمزاً للحياة الروحية، وعبر مفاهيم ثلاثة تريد الكاتبة أن تصل إلى الجواب. واول تلك المفاهيم هو فكرة «الله» أو «القداسة» عموماً، أما المفهوم الثاني فهو مسألة «الأسطورة»، والمفهوم الثالث هو «الرمزية»، وعبر المفاهيم الثلاثة السابقة تذكر الكاتبة التاريخ الطويل لمدينة القدس «أورشليم» بكل ما تحتويه من تناقضات واستحداثات، كما تذكر الشتات الذي عاشه اليهود، وتعتبر ان ما تعرض له اليهود على ايدي النازيين هو السبب المباشر الذي شجعهم على الصب في فلسطين، وساعدهم البريطانيون على تثبيت أقدامهم هناك لأنهم رأوهم انفع لمصالح إنكلترا. وتعلن الكاتبة عن موقفها من الوضع الذي أصبح عليه الفلسطينيون، حيث ترى أنهم يعيشون الشتات نفسه الذي عاشه اليهود، غير انها لا تنفي حقوق أي من اصحاب العقائد السماوية الثلاث، وترى ان الأسطورة ساهمت إلى حد كبير في تكوين فكر كل طرف يطالب أن تكون القدس ملكاً له. وكما أن لليهود اسطورتهم التي يدعمون بها موقفهم للمطالبة بأحقية القدس، وينكرها الفلسطينيون، فكذلك الإسرائيليون ينكرون فكرة «الإسراء والمعراج» المذكورة في القرآن الكريم ويرون «أنها مجرد أسطورة تشغل موقع القلب من تعلق المسلمين بالقدس وان العقل لا يقبلها» (ص١٤).

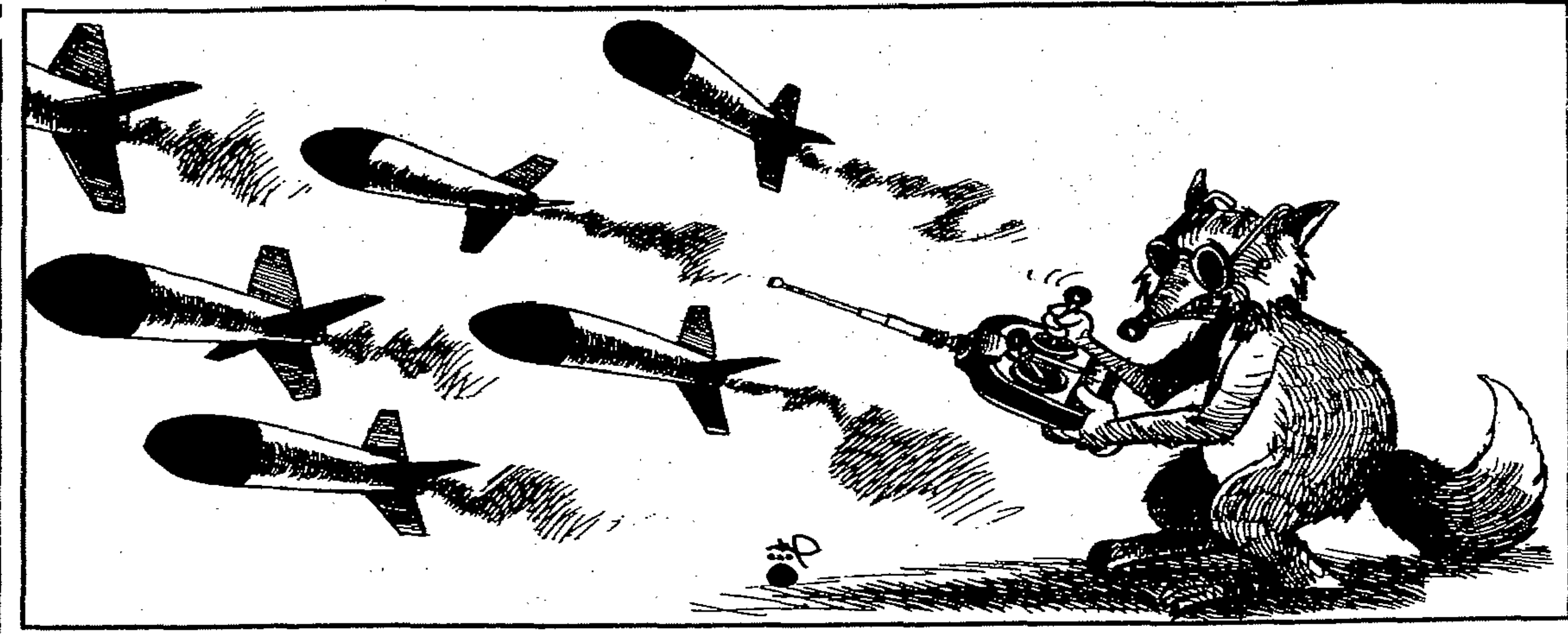
وبالمعنى الجديد الذي تعطيه الكاتبة لمفهوم الأسطورة الذي أصبح اليوم يطلق للتعبير على ما لا علاقة له بالحقيقة، فإنها ترى «انه لم يكن المقصود من الأسطورة يوماً ما أن تصف أحداثاً تاريخية وقعت بالفعل، ويمكن التحقق من صحتها، بل أن تكون محاولة للتعبير عن دلالاتها الباطنة او لفت الأنظار إلى حقائق تستعصي على المناقشة المنطقية المتسقة» (ص١٤).

وربما كانت هذه الكلمات التي وردت في مقدمة الكتاب هي الدافع إلى أن تأتي صياغة الكاتبة على النحو التالي في الصفحة ٦٢٠، إذ تقول بالحرف الواحد: «وشهدت فترة ما بعد الحرب تصاعد الإرهاب من الجانبين» ويضع المترجمان نجمة على كلمة إرهاب، وبالعودة الى الهامش نجدهما يقولان «تساوي الكاتبة هنا بين الهجمات العدوانية للصهاينة من أجل اغتصاب أرض ليست لهم، وبين قتال العرب من أجل وطنهم بإطلاقها تعبير «إرهاب» على الأعمال القتالية للجانبين، وقد يكون الدافع لذلك تحاشي الاتهام بالتحيز للعرب او الاتهام بالسامية». لكن من قراءتي للكتاب استشف سبباً آخر بدا لي جلياً، وهو أن القداسة بمفهومها العام والأسطورة والرمزية لدى الكاتبة، شكلت جميعها لكل طرف حقاً في هذه المدينة، وأن أي عمل من قبل أي طرف للاستئثار بها يعد انتهاكاً لحقوق الآخرين، وبعداً عن روح الشرائع، والدعوة الى مناقشة القضية بطريقة عقلانية بعيداً عن المشاعر حول الحقوق والسيادة امر غير ممكن البتة، وذلك طبقاً لما سبق ذكره عن الأسطورة وحاجة الناس إليها وتغلغلها في فكرهم ووجدانهم.

يلاحظ أن الكاتبة يغلب عليها دائماً حسها العقائدي حيث تنبذ العنف والخطيئة، وتقر ان كلا من الصليبيين والإسرائيليين، وقبلهم البيزنطيون، ارتكبوا فظائع تجاه السكان السابقين «ولم يصل احد قط لمثل معايير الخليفة عمر بن الخطاب السامية، فإننا حينما نتأمل الوضع التعس الحالي نرى انه من المفارقات أن اليهود لم يتمكنوا من دخول المدينة المقدسة إلا في ظل الفتح الإسلامي، في مناسبتين سابقتين. فقد دعا كل من عمر بن الخطاب وصلاح الدين، اليهود إلى الاستقرار في المدينة بعد توليهما الحكم هناك محل الحكام المسيحيين» (٦٧١).

وبالنغمة نفسها تصل الكاتبة في نهاية مؤلفها إلى أن إرهاب الآخرين شيء مرفوض في الديانات السماوية، فكما أن العدالة الاجتماعية هي لب ما تدعو إليه اليهودية في عهودها الأولى لكي ينعم الناس بالسلام، وتقدم أورشليم المسيحية بصفة خاصة ميلاداً صارخاً على أخطار نبذ التراحم، وعدم احترام حقوق الآخرين، فبالنسبة الى الكاتبة نص العهد الجديد بوضوح على أن الإيمان غير ذي قيمة من دون بر، وأن العدالة الاجتماعية هي ايضاً لب الرسالة القرآنية. إذن لقد تساوت في نظرها الفكرة الأساسية لكل دين، ولهذا وجب ان تتساوى الحقوق من دون النظر إلى المدينة «نظرة وثنية»، إذ ان النظر إلى مدينة كهدف نهائي للدين هو وثنية، وتضيف: «لقد رأينا في مختلف المراحل مجرد رموز تشير خارج نطاق ذاتها الى حقيقة أعظم» (ص٦٧٥)

تبقى قضية أساسية تمثل إشكالية هي أن الكاتبة لم تعطنا إجابة عن سؤال يطرح بحدة في وقتنا وهو: كيف لمدينة مقدسة - القدس - كانت دائماً تحكمها القوة الأعظم في العالم. ان تحكمها إسرائيل الآن مع أن هذه الأخيرة ليست هي القوة الأعظم؟ إن عدم وجود إجابة عن هذا السؤال قد يكون مبرره أن الغرب اختصر حكم المدينة رغم قداستها في إسرائيل. وحتى على فرض قبولنا لذلك، فإن عدم مطالبة المسيحيين بالمدينة بالدرجة نفسها التي يطالب بها المسلمون يجعل القدس مدينة واحدة فعلاً، لكن لديانتين تتصارعان فقط رغم بقاء المقدسات المسيحية، قد يعتبرها البعض مجرد ذكرى، ويعتبرها آخرون أملاً للمستقبل والانتظار، لكن عدم المواجهة الفعلية يجعلنا نتخوف رغم مطالبة بعض الجماعات المسيحية بأن تتحول مع الزمن الى مجرد أسطورة، وبذلك يغيب مفهوما القدسة والرمزية معاً.



الانتخابات الاسرائيلية المبكرة... اصطفافات اكثر يمينية

نايف حواتمة *

■ الانتخابات الاسرائيلية المبكرة للكنيست تعبر عن حالة الحراك المستمرة داخل المجتمع اليهودي في اسرائيل. وتعكس بصورة جلية حجم التفاعلات التي احدثتها خطوات التسوية المهتزة وتداعياتها بصيغتها الراهنة من زاوية الدفع نحو التطرف اليميني اكثر فاكثر في الخارطة السياسية الحزبية الاسرائيلية وفي المجتمع اليهودي، كنتيجة مباشرة للتنازلات الكبيرة التي قدمت من الجانب الفلسطيني والاطراف العربية الاخرى للدولة العبرية في سياق اطارات مدريد/ اوسلو واشتقاقاتها على المسارات الفلسطينية والاردنية وقبل ذلك مع مصر. فاتفاقات كامب ديفيد نزلت عند شرط الدولة العبرية انها الممثل الوحيد لفلسطين الانتدابية وعليه تمت المفاوضات وفق حدود ايار (مايو) ١٩٢١ البريطانية بين مصر وفلسطين. وبقي قطاع غزة بكامله تحت الاحتلال، وعلى ذات القاعدة جاءت مفاوضات المرحلتين على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي مع استمرار الاستيطان رغم اوسلو الذي انتقل بالارض الفلسطينية من محتلة الى متنازع عليها وبدون اي رابط بين المفاوضات ووقف نهب الارض والتوسع بالاستيطان والطرق الالتفافية، وهذا بالذات الذي فتح شهية التوسعية الصهيونية فالتقط ليكود برنامج خطوات الاساس باولوية الاستيطان على السلام ففاز بالسلطة وسقط حزب العمل.

فالمكاسب الكبيرة التي حققتها الدولة العبرية منذ مدريد وحتى الآن، جعلت من منظري الحركة الصهيونية يتجهون نحو اعتبار اتفاقات اوسلو ثاني اكبر نصر في تاريخ الصهيونية بعد تاسيس الدولة العبرية على اكثر من ٧٤ في المئة من ارض فلسطين التاريخية، وجعلتهم ايضاً يقرون بان الغاء الميثاق بمثابة تطويع واعادة صياغة جديدة للتاريخ وفق الرواية الصهيونية بل والرواية التلمودية. هذه النتائج اذهلت الشارع الاسرائيلي وفتحت كل العالم الغربي امام الدولة الصهيونية التي اضحت تقيم علاقات رسمية او مكاتب تمثيل مع سبع دول عربية فضلاً عن الحركة المكشوفة والعلاقات التجارية مع عدد اكبر من الدول العربية.

كل ذلك فتح شهية التطرف وساهم بتوليد متسارع لنزعات الجنوح لقطاعات يهودية واسعة جداً نحو برنامج اليمين ويمين اليمين، وهذا ما جعل من التسوية الراهنة تهتز كل يوم تحت وطاة الاشتراطات بل والاملاءات الاسرائيلية والمواقف الاميركية الفقيرة النزاهة، والمنحازة الى جانب ضمان الامن المطلق للدولة الصهيونية والافراد الاسرائيليين، وفرض مفهومها للسلام على حساب حق الشعب الفلسطيني في ارضه المحتلة وتقرير مصيره بنفسه وعودته وفق قراري الامم المتحدة ١٩٤ و٢٣٧، وعلى حساب الشعوب العربية وخاصة اقطار الجوار: الاردن وسورية ولبنان ومصر والسعودية.

ان الانتخابات المبكرة للكنيست تاتي للاجابة عن سؤال الخارطة الاسرائيلية عن اي تسوية دائمة يجب التوصل والبحث، والخطوط العريضة لبرنامج اجماعي داخل الدولة العبرية يتجاوز حتى ورقة (بيلين - ايتان) سيئة المضمون والمحتوى.

هذه هي وظيفة ومهمة الانتخابات المبكرة داخل اسرائيل وعلى طريق احداث اصطفاف اكثر يمينية متجاوزاً في تطرفه برنامج خطوط الاساس لحكومة نتانياهو.

المقدمة اعلاه تكفي للقول بان محاور انتخابات الكنيست في (١٧ ايار/ مايو ١٩٩٩) تلامس تماماً الموضوع الفلسطيني من جهة العملية التفاوضية بين السلطة الفلسطينية وحكومة نتانياهو وتالياً تلامس كل الاستحقاقات القادمة بما في ذلك انتهاء العمل بالمرحلة الانتقالية وفق اجندة اتفاق اوسلو الاول والوصول الى يوم (١٩٩٩/٥/٤) المحدد لسريان الحل الدائم.

فالخريطة السياسية الاسرائيلية بطيفها الواسع تتجه مع الانتخابات القادمة للاصطفاف وراء اجماع صهيوني يحمل اللاءات المعروفة:

- لا للدولة الفلسطينية المستقلة والكاملة السيادة.

- لا عودة لأي لاجئ الى اراضي ١٩٤٨، وعودة محدودة لبعض النازحين واللاجئين الى الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

- لا عودة للقدس الشرقية العربية الى السيادة الفلسطينية، وبقاء القدس الموحدة والكبرى (٢٢٪ من مساحة الضفة الفلسطينية) كعاصمة ابدية للدولة العبرية.

- لا تفكيك للمستوطنات القائمة في القدس والضفة والقطاع وانما اعادة تنظيمها، وضم الكتل الاستيطانية تحت السيادة الاسرائيلية.

- لا وقف للاستيطان والتهويد ومصادرة الارض.

وهذه اللاءات تصب الى اليمين من برنامج خطوط الاساس لحكومة نتانياهو وبغض النظر عن المنافسة المتوقعة على الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء. وبعد هذا تاتي للفروقات المتواضعة بين خرائط حزب العمل (ضم ٥٢٪ من الضفة فضلاً عن القدس وترتيب خاص لمستوطنات غوش قطيف في جنوب قطاع غزة) وبين خرائط اليمين (ضم بين ٥٨ - ٦٤ في المئة - خرائط الجيش وموردخاي/ شارون).

ان كل ذلك يعني في جملة ما يعنيه حقيقة الصراع بين الشعب الفلسطيني وامانيه الوطنية وطموحاته المشروعة وبين السياسات الاسرائيلية العدوانية التوسعية الرافضة للنزول عند قرارات الشرعية الدولية وخاصة ٢٤٢ و٣٣٨ التي لا تجيز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة، والقرارات ٦٠٥ و٦٠٧ و٦٠٨ باجماع مجلس الامن الدولي (٨٨ و١٩٨٩) التي تنص على ان «الضفة بما فيها القدس وقطاع غزة ارض فلسطينية محتلة بحدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

ان اعلان بسط سيادة دولة فلسطين على كامل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ طبقاً لقرارات ومرجعية الشرعية الدولية مسالة ضرورية وهامة جداً وعلى درجة من اللحظة التاريخية والفرصة الذهبية لتجاوز مظالم اوسلو والتصدي والاشتباك مع الاحتلال بكل الوسائل الممكنة وطريق اكيد نحو انتفاضة شعبية جديدة متطورة تجبر في حال ادائها وتوظيفها الحقيقي والفعلي المحتلين الاسرائيليين على الرضوخ والانصياع لمطالب الشرعية الدولية، تماماً كما اجبرت الانتفاضة الكبرى بين اعوام ١٩٨٧ - ١٩٩٣ حكومات (رابين - شامير، رابين) على الاعتراف بالشعب الفلسطيني وضرورة الحلول السياسية بعد فشل آلة القمع الاسرائيلية المتطورة العسكرية والمخابراتية والايديولوجية والسياسية في تصفية او حتى تطويع الانتفاضة الى ان بدات الانقلابات السياسية في منظمة التحرير وصولاً الى اوسلو ١٩٩٣.

لكن الطريق الى اعلان بسط سيادة دولة فلسطين على كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ الى خطوط ٤ حزيران (يونيو) لن يكون امراً ادارياً بيروقراطياً يصدر من رام الله او من قطاع غزة، بل يتطلب نقلة نوعية في الوضع الفلسطيني تعيد من جديد اعادة بناء ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية الفلسطينية اتجاه:

- اعادة صياغة الوحدة الوطنية الفلسطينية في داخل الوطن المحتل وبين الداخل والخارج وبناؤها من جديد بعد الدمار الذي نشب داخلها.

- وقبل ذلك البدء بالاتجاه نحو عملية حوارية وطنية فلسطينية تفتح الطريق نحو استكمال الوحدة الوطنية على اساس البرنامج الائتلافي المشترك.

- الوصول الى خطوط لاجماع وطني فلسطيني تمثل الخطوط الحمر امام كل الحركة الوطنية الفلسطينية.

ان هذه النقلة النوعية بعناصرها الثلاثة قادرة على تفعيل وتثمير كل مكامن ومواضع القوة في الوضع الفلسطيني، وقادرة على اعادة طرح الورقة الفلسطينية الرابحة بقوة على طاولة المفاوضات وفرض حلول الشرعية الدولية المتوازنة نحو سلام شامل.

نعم ان المناخ الصحي في الوضع الفلسطيني يجعل من الدروب سالكة تماماً امام احداث انعطافة نوعية في الوضع الاقليمي والدولي وكل ذلك يهيء اعلان بسط سيادة دولة فلسطين.

وخلاصة القول ان اعلان بسط سيادة الدولة الفلسطينية على كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، خيار وطني كفاحي لتجاوز مظالم اوسلو/ بروتوكول الخليل/ واي ريفير، وليس خيار مساومة او نزول عند اشتراطات الطرف الاسرائيلي. كما انه خيار انتفاضة متطورة متجددة وخيار استراتيجي طريقه الوحدة الوطنية، وحدة الشعب، وحدة كل القوى بين الداخل والشتات.

اما الرهان على انتخابات الكنيست او الربط بها فلن يعطينا سوى برامج اسرائيلية يمينية لحلول مرفوضة تقزم الحقوق الوطنية الفلسطينية.

علينا ان نسير قدماً في الاعداد والتهيئة نحو يوم (١٩٩٩/٥/١٤) ولن ينجح اي قرار اداري بيروقراطي في فرض وقائعه دون الاعداد الكامل له، ونحن شركاء في الاعداد وفي ترجمة القرار ولسنا شركاء باوامر ادارية تطلق من رام الله او قطاع غزة كما كانت تطلق من تونس سنوات الانتفاضة الباسلة.

واطلقت الجبهة الديموقراطية في المؤتمر الوطني العام مبادرة ١٩٩٨/٥/٤ لشعبنا والسلطة والمعارضة والعرب، دولاً وشعوباً، والعالم لاعلان بسط السيادة المعطلة على ارضنا المحتلة بعدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عملاً بالشطر الآخر من القرار الاممي ١٨١، وعملاً بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، والقرارات ٦٠٥ و٦٠٧ و٦٠٨، باجماع مجلس الامن بما فيه الولايات المتحدة الاميركية. ودعت المبادرة الى اعلان بسط سيادة دولة فلسطين والى حوار وطني شامل بدءاً من ايار ١٩٩٨ لنكسب مساحة عام كامل نعيد فيه بين الجميع ومع الجميع فصائل واحزاباً وشخصيات بناء ائتلاف ومؤسسات منظمة التحرير ووحدة الشعب بطبقاته وبتياراته لاعلان بسط السيادة في مايو ١٩٩٩ حتى حدود ٤ حزيران (مايو) ٦٧ بما فيه القدس العربية الشرقية عملاً بالشرعية الدولية ودعوة كل العالم والامم المتحدة للاعتراف بالسيادة الفلسطينية ومساعدة دولة فلسطين على بسط سيادتها على اراضيها المحتلة في مناطق ب، ج، المحمية الطبيعية، H2، H1 والقدس المحتلة.

المحزن ان الزمن يجري هدره بينما تحالف اليمين لا يهدر ساعة واحدة في تنفيذ برنامج خطوط الاساس الاستيطانية التوسعية في الضفة وجنوب القطاع وتهويد القدس.

الآن الارض المحتلة والحقوق الوطنية تدعونا جميعاً اليوم قبل الغد الى سياسة حوارية جادة ومسؤولة، عملية وتوحيدية ولم يبق باليد زمن للهدر والتبديد اكثر، انها اربعة شهور حاسمة وكل ساعة فيها ذهبية والا ضاعت فرصة تصحيح مسار مظالم اوسلو/ واي ريفير ليبقى جناح منظمة التحرير الفلسطينية سيد «المقامرة» والفرص الضائعة.

* الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين.

درء الأخطار يفرض تنسيق المواقف العربية في الانتخابات

ممدوح نوفل *

■ حسمت الكنيست الاسرائيلية، يوم ٤ كانون الثاني (يناير)، مسالة الذهاب لانتخابات مبكرة. وقبل حل نفسها قبلت الحكومة القائمة، وفرضت الحصول على غالبية مطلقة من الاصوات لاعادة الاراضي التي ضمت لاسرائيل مثل القدس والجولان. وارتفعت بسرعة درجة حرارة الصراع حول مقاعد الكنيست ورئاسة الوزراء، واصبح الفوز فيها هدفاً مركزياً لكل الاحزاب وتعرضت وحدتها للتمزق. وشرعت كلها في تكييف مبادئها ومواقفها السياسية وبرامجها الاقتصادية والاجتماعية لصالح تحقيقه. وبدات تعطيه اولوية على ما عداه، بما في ذلك صنع السلام مع العرب وتوفير الامن والهدوء لشمال اسرائيل. وانتهج البعض في حملته الانتخابية تكتيك الهجوم الشخصي المباشر واقتحام مواقع المرشحين الآخرين من دون تمهيد ناري مسبق. فوصف شاحاك نتانياهو بانه «رجل خطر على اسرائيل» واقدم الآخر على خلع سترته الواقية للرصاص بطريقة استعراضية امام تجمع ليكودي بعد اطمئنانه لعدم وجود «غرباء». ولا تزال المعركة مستمرة، ومع استمرارها ستتكشف الاحزاب عن مواقفها الحقيقية، وستتعرض المصالح العربية وعملية السلام لقصف مركز من كل الاتجاهات الحزبية.

ويفترض ان لا يكون هناك خلاف فلسطيني او عربي بين المؤيدين لعملية السلام والرافضين لها، على ان انتقال معركة الانتخابات من الكنيست للشارع الاسرائيلي ادخل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية فترة جمود جديدة، وعطل تنفيذ الاتفاقات، وفرض على المفاوضين الفلسطينيين اجازة قسرية مدتها ٦ اشهر على الاقل، وقطع الطريق امام اي محاولات اميركية لاحياء المفاوضات السورية اللبنانية - الاسرائيلية، وابقاها على حالها معلقة بين الارض والسماء، كما كانت منذ فوز ليكود في انتخابات عام ١٩٩٦.

وبادرت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى الغاء زيارتها لاسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية. وبدلاً من الاهتمام بانقاذ عملية السلام وتنفيذ اتفاق «واي ريفر» الذي رعاه رئيسها بيل كلينتون، حصرت اهتمامها في سبل تفتيش ومحاصرة العراق. والواضح ان جهود منسق عملية السلام دنيس روس في المنطقة غير كافية لاعادة تشغيل ورشة المفاوضات بصورة منتجة.

واذا كانت المصالح الوطنية العليا تفرض عدم تحمل الفلسطينيين المسؤولية الرسمية عن تعليق المفاوضات، فالقيادة الفلسطينية ترتكب خطأ جسيماً اذا راهنت على استئنافها خلال فترة الانتخابات او سعت لذلك. فاستئنافها يستخدم لتقطيع الوقت وتضليل العرب، ولن يحقق للفلسطينيين اي مكاسب سياسية او عملية، ويخلق اوهاماً في صفوف الفلسطينيين، ويربك مهمة استنهاض طاقاتهم في مواجهة المتطرفين الاسرائيليين، والتصدي للاستيطان الزاحف بقوة في الضفة والقطاع. وقد يخدم الحملة الانتخابية لقوى اليمين ويعطي نتانياهو واركان ليكود فرصة اظهار تحديهم لتطلعات الفلسطينيين، وتوجيه الاهانات المتنوعة للمفاوض الفلسطيني واذلاله امام الجميع.

فمصالح نتانياهو الانتخابية وشروطه الخمسة لتنفيذ بقية اتفاق واي ريفر - تراجع السلطة الفلسطينية عن نيتها اعلان الدولة، وقف المطالبة باطلاق سراح المعتقلين، جمع الاسلحة غير المرخصة، تقليص عدد افراد الشرطة وضرب البنية التحتية للارهاب - ذريعة مفتعلة هدفها تغطية قرار تجميد تنفيذ الاتفاقات وتعليق مفاوضات الحل النهائي، واستفزاز الجانب الفلسطيني، واستدراجه لمعركة سياسية واعلامية تجعله هدفاً مركزياً لحملته الانتخابية، يبرز فيها قوة عضلاته وصرامة اجراءاته الامنية والعسكرية، ويظهر صلابته الايديولوجية ويستعيد خطابه السياسي المتطرف، على امل وقف تفكك ليكود ولملمة اوضاع الائتلاف الحاكم.

ورغم الازمات المتنوعة التي يمر بها نتانياهو وتكتل ليكود وتحالف قوى اليمين، الا انه من المبكر جداً اطلاق احكام نهائية حول نتائج الانتخابات، والاعتقاد ان فرص فوز نتانياهو من جديد باتت معدومة خطأ جسيم. فازماته الكثيرة الداخلية والخارجية لم تسقط كل الاوراق القوية التي يمتلكها. والاشهر الاربعة الباقية على فتح صناديق الاقتراع طويلة وتكفي ليلعب بها، ويعمل الكثير من اجل تغيير الصورة. فعملية التسوية مع الفلسطينيين والاتفاقات التي انبثقت عنها، رهينة بين يديه يستطيع التصرف بها وفق اهواء الناخبين وبما يخدم بقاءه في كرسي رئاسة الوزراء. والشيء ذاته ينطبق على العلاقة مع السلطة الفلسطينية. ولن يتوانى عن ارتكاب حماقات ضد القيادة الفلسطينية، وفرض الحصار والاغلاق على المناطق الخاضعة لها، واغلاق المطار... الخ.

ونتانياهو يعرف اكثر من سواه ان وأد عملية السلام، وتمجيد فضائل الاستيطان وتوسيع رقعته واطلاق العنان للمستوطنين للبناء في جبل ابو غنيم، وتمكينهم من الاستيلاء على بيوت جديدة في القدس والخليل، والتهديد بضم ثلثي الضفة الغربية اذا اعلن الفلسطينيون قيام الدولة من جانب واحد... الخ انغام تطرب لها آذان قواعد وتستهوي كوادر اليمين الديني والعلماني المتطرف، وتنسيهم اخطاء حكومة ليكود، وتستنفرهم وتستنهض طاقاتهم وتدفعهم باتجاه صعود التلال الفلسطينية وخلق مزيد من الحقائق على ارض الضفة والقطاع والجولان، وتحفزهم للنزول الى شوارع المدن الاسرائيلية في مواجهة منافسيه في معركة رئاسة الوزراء، وتهيجهم وتحث خطاهم نحو صناديق الاقتراع وصب اصواتهم لصالحه باعتباره المرشح الاكثر حرصاً على مصالح اليمين.

ولن يتردد نتانياهو المأزوم داخلياً وخارجياً عن استخدام الورقة اللبنانية. ولن يعجز عن ايجاد الذرائع والمبررات لتفجير الوضع العسكري في جنوب لبنان، ودفع الجيش الاسرائيلي والاذرع الامنية الاخرى نحو القيام، على ابواب الانتخابات، ببعض العمليات الامنية الخاصة هنا او هناك. والتحرش المباشر بالقوات السورية المرابطة في لبنان، معتقداً ان هذه الاعمال تساعده على تكريس نفسه كرئيس للوزراء. وغروره يدفعه لاستخلاص دروس مغايرة للدروس التي استخلصها بيريز من مجزرة «قانا»، التي نفذت على ابواب الانتخابات السابقة. واظنه يبتهل الى الله ان يمنّ عليه خلال هذه الفترة بعملية عسكرية او اكثر تنفذها الجهات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام وللاتفاقات التي انبثقت عنها. صحيح ان تنفيذ عمليات قتالية يظهر فشل حكم ليكود بقيادة نتانياهو في توفير الامن للاسرائيليين، الا ان اظهار هذا الفشل ابان فترة الانتخابات يزيد المتطرفين تطرفاً ويوحد صفوفهم.

لا شك في ان نتائج هذه الانتخابات حاسمة في تقرير ماهية الحل الدائم مع الفلسطينيين، وتقرير مستقبل العلاقات الفلسطينية والمصرية والاردنية - الاسرائيلية، ومصير عملية السلام على مساراتها الثلاثة. واذا كانت الاحزاب الصهيونية اليسارية بقيادة باراك وشاحاك لم تتخلص للآن من مفاهيمها العنصرية التوسعية، ففوز اليمين الاسرائيلي فيها بقيادة نتانياهو هو الاخطر على المصالح والاهداف العربية في استعادة اراضيهم المحتلة وبناء مستقبلهم. وسيكون موجهاً بالاساس ضد عملية السلام ونتائجها التي تحققت للآن، وكافياً لدفن فكرة منع التعايش والسلام بين الشعبين لسنوات طويلة، ويفتح ابواب المنطقة من جديد امام حروب مدمرة للجميع.

وكل من لديه قدر من الادراك السليم لابعاد ونتائج معركة الانتخابات الاسرائيلية على اوضاع المنطقة لا يمكنه انتهاج سياسة تقطيع الوقت، والبقاء في موقع المراقب، او الدعوة الى نفض اليدين من عملية السلام الجارية. فالسكوت على صعود التطرف في اسرائيل، وعدم بذل الجهد المستطاع لفوز انصار السلام خطيئة تدفع ثمنها الشعوب العربية اولاً. ودرء الاخطار وحماية المصالح الوطنية والقومية العليا يتطلب شروع الدول العربية في تنسيق مواقفها والتحرك على اكثر من جبهة، اولاها التخلص من حال التمزق والهوان التي تجعل الصوت العربي ضعيفاً لا تاخذه القوى الكبرى والمحافل الدولية في الاعتبار، وتشجع نتانياهو واركان اليمين على خدعهم والتطاول على الحقوق العربية، ونقض الاتفاقات التي يوقعها مع الفلسطينيين.

وبصرف النظر عن المواقف والبرامج التي تطرحها الاحزاب الاسرائيلية فاتفاق قادة حزبي العمل وليكود، بسرعة على اجرائها بعد اقل من اسبوعين من موعد انتهاء المرحلة الانتقالية (٤ ايار/ مايو)، مؤشر على تقاطع مواقف الحزبين حول جعل مسالة قيام الدولة الفلسطينية قضية انتخابية مركزية، وابتزاز السلطة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بشأن الاعلان عن قيامها.

يعتقد نتانياهو ان تراجع السلطة وتاجيل الاعلان الى ما بعد الانتخابات انتصار لخطه المتشدد. وقيادة حزب العمل ترى في تنفيذه خدمة كبرى لنتانياهو وبقية القوى المتطرفة. ويطالب بتاجيل الاعلان الى ما بعد الانتخابات من دون ان يقدم اي التزامات رسمية بالاعتراف بها لاحقاً. ورغم ان معركة الانتخابات الاسرائيلية لا تزال في بدايتها فـ«وسطاء الخير» من الاميركان والاوروبيين والعرب رسميين وخبراء، شرعوا في تكثيف تحركاتهم، وتقديم نصائحهم الودية للقيادة الفلسطينية وحثها على التحلي بالصبر وأخذ زمام المبادرة واخراج ورقة اعلان قيام الدولة من بازار الانتخابات الاسرائيلية باسرع وقت ممكن، وتعطيل استغلالها ضد عملية السلام وانصاره من الاسرائيليين.

اعتقد ان المصالح الوطنية والقومية العليا تفرض تحويل هذه الورقة الفلسطينية الثمينة الى ورقة عربية يتم التمسك بها بكل قوة. وعدم التراجع عن اعلان قيام الدولة فور انتهاء المرحلة الانتقالية قبل تعهد قوى اليسار الاسرائيلي بالاعتراف الرسمي بها لاحقاً، وادراج حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره في برامجها الانتخابية، وضمان اعتراف دول السوق الاوروبية بها عند اعلانها، واعتراف الادارة الاميركية بحق تقرير المصير اذا تعذر عليها التعهد بالاعتراف بالدولة، وان يحدد مسبقاً موعداً جديداً للاعلان. فالتاجيل من دون تحقيق هذه الضمانات يلحق اضراراً فادحة بالمصالح الاستراتيجية الفلسطينية والعربية ويفقد هذه الورقة الثمينة قيمتها. والشيء ذاته ينطبق على التاجيل المفتوح.

واذا كانت كل المؤشرات والدلائل الملموسة تؤكد بان معركة الانتخابات الاسرائيلية ستكون زاخرة بالمواقف الاسرائيلية المعادية للعرب والفلسطينيين ومصالحهم العليا، فمن الخطأ ان يتصرف هذا المسؤول الفلسطيني او ذاك العربي وكان معركة الانتخابات شأن اسرائيلي داخلي محض لا يجب التدخل فيه، خصوصاً ان المصير الفلسطيني والعلاقات العربية - الاسرائيلية دخلت قائمة القضايا الاسرائيلية الداخلية الرئيسية، تماماً كما صارت الاوضاع الاسرائيلية الداخلية قضية فلسطينية وعربية. ولا بد من زج ثقلهم السياسي والمعنوي فيها، من لجل اشعار نتانياهو وكل مرشحي اليمين بان مغامراتهم العدوانية في الضفة والقطاع وجنوب لبنان لن تكون رابحة، وافهام الشارع الاسرائيلي بان التصويت لليمين وعودة نتانياهو لرئاسة الوزراء يجلبان الكوارث للجميع بلا استثناء.

* كاتب سياسي فلسطيني.

مظلة عربية مستحيلة

■ بدا المنسق الأميركي للعلاقة مع المعارضة العراقية فرانك ريتشياردوني، خلال لقائه مع ممثلين لبعض هذه المعارضة، مرتاحاً خصوصاً إلى «الموقف العربي» العام ومتشجعاً به. صحيح انه لم يفصح عن العناصر المشجعة في ذلك الموقف، لكن من شأنه أن يعتبر أن ما تتبلغه الإدارة الأميركية مباشرة من المراجع العربية يختلف عما يرد في التصريحات والبيانات الاعلامية. ومن حق هذا المنسق أن يفسر عدم السلبية العربية اكثر دعماً لمهمته من مواقف قائد القوات الأميركية الجنرال زيني وتحليلاته بالغة السلبية.

لكن «الموقف العربي»، مهما بلغ وضوحه، سيبقى محكوماً باعتبارات كثيرة، أهمها استحالة التأييد الصريح لمشروع إطاحة النظام العراقي. ذلك أن العواصم العربية، مثلها مثل المعارضة العراقية، تعتبر أن ميزة هذا المشروع هي ايضاً عيبه. والميزة - كذلك العيب - هي أنه مشروع أميركي، بتخطيط لأهداف أميركية، ولنتائج لا يمكن أن تكون إلا اميركية. صحيح ان هذا المشروع ما كان ليوجد لو لم يكن أميركياً، إلا أن عناصر قوته هي في نفسها عناصر ضعفه. فالتآمرك وإن كان ضرورة في النظام الدولي السائد، إلا أنه ضرورة المضطر أو المغلوب على أمره، وقد أثبت السير في الركب الأميركي أنه مكلف لصاحبه، بل مكلف فوق طاقة صاحبه. والمثال الفلسطيني مثال ساطع بين أمثلة أخرى.

لو توفرت للمعارضة العراقية مظلة عربية، أو عربية - اقليمية، لكان وضعها أقوى وأفضل. لكن ذلك متعذر، لأسباب بديهية مفهومة. ومهما تحلت المظلة الأميركية بالواقعية، فإنها تعجز عن الحلول محل المظلة العربية، أو حتى الاقليمية. ومهما توفر لواشنطن من صمت عربي بمعنى القبول، فإن مشروعها يبقى مشروعها، فلا هي عودت العالم على أن تكون جمعية خيرية تنفذ سياسات مبدئية لمجرد تغليب الاخلاقية على سواها، ولا هي عودت حلفاءها أو الأصدقاء على أن تحترم مصالح الآخرين إذ تسعى إلى حماية مصالحها. بالطبع، لديها استثناء واحد يتمثل في إسرائيل، لكنه استثناء أساء وسيسيء إلى مشروعها العراقي وينزع عنه الصدقية.

صحيح ان أي نظام لا يود - أو لا يستحق - ان يقارن بالنظام العراقي، لكن هذا شيء وتبني للمعارضة العراقية شيء آخر حتى لو كان هذا التبني مطلوباً أميركياً. فالمعارضة هي المعارضة، ولا أحد يلعب بورقة المعارضة عند طرف آخر - حتى لو كان نظام بغداد - من دون مقابل، أو من دون ان يتوقع من الطرف الآخر لعباً مماثلاً. ثم ان الأطراف العربية قد ترغب في اعتماد مشروع التغيير في العراق، إلا أنها تفضل طبعاً أن تفعل ذلك من ضمن توازناتها وليس بالعشوائية الأميركية ومن أجل مصالح اميركية.

عملية السلام مجمدة وتعترف الولايات المتحدة بانها لا تستطيع تحريكها أو حتى مجرد ابقائها تحت العناية والسيطرة، فطالما أن التجميد حصل بقرار إسرائيلي فما على واشنطن سوى الرضوخ. أما مشروع اسقاط النظام العراقي فاستحق ويستحق من الإدارة الأميركية ان تجند له كل الطاقات وأن تحرك له المسؤولين المعنيين كافة، فضلاً عن الكونغرس الذي يسن قوانين مساعدة، وهو المعتاد ان لا يقدم لعملية السلام في الشرق الأوسط إلا الدعم المطلق للمتطرفين المعادين للسلام في إسرائيل. وعلى هذه الخلفية تريد واشنطن اثبات قدرتها على أن تكون العدو والصديق في آن. أي صدقية لها هنا لتكون لها صدقية هناك؟

عبدالوهاب بدرخان

ثرثرة أميركية، ومعاناة عراقية

■ تحاول واشنطن الآن جاهدة التغطية على الشقوق التي أخذت تظهر في جدران استراتيجيتها لإطاحة نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين، بعد ان نقلت هذه الاستراتيجية التي لا صلة لها بقرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالعراق من حيز التكتم والغرف المغلقة إلى حيز العلن متسلحة بـ «قانون تحرير العراق»، مفترضة أن الكونغرس الأميركي يحق له من تشريعات تقرر ما يمكن أو يجب أن يحدث في بلد أجنبي بعيد عن الولايات المتحدة أو قريب منها، متجاوزة بذلك سياسة «الاحتواء» تجاه العراق (وإيران)، وهي سياسة يدل اسمها على طبيعتها «السلبية»، إلى نطاق الفعل «الايجابي» الميداني المسنود بالقوة المباشرة، عن طريق الهجمات الجوية والصاروخية، وغير المباشرة من خلال تسليح جماعات المعارضة وتدريبها.

وقد كانت الشقوق كامنة أصلاً في صرح الاستراتيجية الأميركية على الأقل لسببين واضحين أولهما عجز واشنطن عن ارسال قوات مشاة وبدروع لخوض حرب مدن في العراق ستكلفها أرواح جنود أميركيين كثيرين، وهو عجز يفرض الاكتفاء بالضربات الجوية والصاروخية التي ثبت أنها لا تحسم الأمور مهما بولغ في الحديث عن فاعليتها. أما السبب الثاني الواضح فهو ضعف جماعات المعارضة العراقية في الخارج وتشرذمها، وهو ضعف أكده قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال انطوني زيني الذي شكك في قدرة هذه المعارضة على إطاحة نظام الرئيس العراقي، وقال إن العمل مع جماعات المعارضة تلك سيزعزع الاستقرار في المنطقة، معتبراً أن «من الأفضل لحتواء صدام بدلاً من عراق مفكك ومجزأ يهدد الاستقرار في المنطقة». وهذا رأي عسكري يعرف الوضع عن كثب.

وهكذا يكون الجنرال زيني قد نسف الركن الأساسي في استراتيجية الإدارة الأميركية لإطاحة نظام الحكم العراقي وسحب البساط من تحت قدمي المنسق الأميركي مع المعارضة العراقية فرانك ريتشياردوني الذي التقى الجمعة في لندن ممثلي الجماعات التي تعتبرها واشنطن «مؤهلة» لتلقي دعمها العسكري. ولكن يبدو الآن أن هذا الدعم (السلاح والمعدات) لن يسلم إلى تلك الجماعات في أي وقت قريب، كما أكد الناطق باسم الخارجية الأميركية جيمس فولي. وفيما كان فولي يعلن ذلك في واشنطن، كان ريتشياردوني يؤكد في لندن ان «أساس السياسة الأميركية» هو أنه «لا يمكن رفع المعاناة عن الشعب العراقي بوجود نظام الرئيس صدام حسين». وتفاقمت رداءة منطق الرجل إذ اردف قائلاً إن «زوال النظام العراقي لن يعني رفع العقوبات والحظر الدولي تلقائياً»، وان «النظام الجديد» يجب أن يثبت أنه لن يطور أسلحة دمار شامل. ذلك أنه خلط بين الاستراتيجية الأميركية لإزالة النظام والقرارات الدولية لنزع الأسلحة العراقية المحظورة.

في هذه الأثناء تؤدي هذه البلبلة في السياسة الأميركية والانقسام المستمر في مجلس الأمن بشأن العراق إلى بقاء معاناة الشعب العراقي. ويبدو أن الإدارة الأميركية، برغم مكابرتها، باتت مقتنعة برأي الجنرال زيني والبنتاغون مع أنها لا تقر بان استراتيجيتها لإزاحة صدام مجرد ثرثرة سقيمة، ربما لأنها ما زالت تأمل بتحرك داخلي في بغداد من جهة ما، يوماً ما.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٢٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، القبة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

مشاهدات من مهرجان «سندانس» للسينما المستقلة

«لولا» تركض في ثلاث قصص وكوستاريكا يعود الى حكايات الفجر الساحرة

□ سندانس - محمد رضا

■ حينما يقارن روبرت ردفورد نفسه بسينمائي هوليوود فانه كثيراً ما يردد: «لديهم محللون ولدي سندانس» ولا يرد باي ايضاح مكتفياً بما تتولاه العبارة ذاتها.

لردفورد، الممثل والمخرج الذي يطل من الماضي على شاشة الحاضر مرة كل ثلاث او اربع سنوات والذي تعرض الصالات الاوروبية له هذه الايام «هامس الحصان»، من دون ذخيرة نقدية حارة، مرتع للمخرجين الشبان على شكل مدرسة سينمائية ومكان لتحقيق افلام تجريب مختلفة. تاتي تدفع رسوماً. تحمل كاميرا. تصور. تحمض. تولّف ثم تعرض. تتعلم. لا تتعلم، تعمل، لا تعمل. لا شروط هناك دخول ولا شهادة تخرج بل خبرة تكتسبها اذا ما كنت مخلصاً لما تحلم به وموهوباً.

الى جانب ما يمكن وصفه بالكلية السينمائية الواقعة خارج مدينة بارك سيتي في ولاية يوتاه، اسس روبرت ردفورد، قبل خمسة عشر عاماً، مهرجاناً خاصاً للسينما المستقلة. السينما التي عادة ما تنطلق بمجهودات فردية بعيداً من شركات هوليوود (وبل عن هوليوود كلها في احيان كثيرة) التي تتراوح ميزانية الواحد منها ما بين نصف مليون وخمسة ملايين. والمبلغ الاخير يعني ان الفيلم مزخرف ببعض الكماليات: نجم معروف تنازل عن اجره المادي أو عناصر انتاجية على شيء من البذخ وتصوير بالالوان.

هذا المهرجان اريد له ان يكون لهامش عريض من السينمائيين الذين يبحثون عن موزعين لافلامهم.. هؤلاء ياتون الى هنا. يعرضون افلامهم ويقطفون ردات الفعل المختلفة، بعضهم قد يحالفه الحظ فيكون جويل كويت الثاني او كوينتين تارانتينو الثالث، أو اي من هؤلاء الذين انطلقوا من هنا ثم اختطفتهم هوليوود بعد اعمالهم الاولى ليحققوا لحسابها افلامهم اللاحقة.

حكايات كثيرة

هنا تلتقي مخرجاً استدان من صديقته ٥٠٠ الف دولار ليحقق فيلمه الاول. ومنتجاً رهن بيت والديه وسيارته ليموّل عملاً جديداً. وغير بعيد عنه سينمائي استدان تذكرة السفر الى هذا المهرجان. سينمائية، تؤكد انها باعت سيارتها على الطريق ما بين طوسون، وولاية اريزونا المجاورة الى بارك سيتي لحاجتها للمال.

كيف وصلت؟ ترد على السائل: «بقية الطريق قطعتها بالركوب مجاناً واستغرقت احدى عشر سيارة وخمسة ايام».

لكن «سندانس» ليس مهرجاناً للعرض فقط بل للطلب ايضاً. المحظوظون من السينمائيين هم الذين يجدون هنا شركة تشتري افلامهم للتوزيع. المحظوظون اكثر هم الذين يجدون انفسهم معنيين بالعروض من دون ان يسعوا باحثين عن المشتري. والاكثر حظاً من الكل هو من يشتري موزع فيلمه العالمي ويتعاقد مع شركة انتاج على فيلم لآخر كتبه. وكل شيء قابل للحدوث. قصص النجاح كثيرة وجميلة، ولو ان روبرت ردفورد يحذر دوما:

«كثيراً ما يجد فيلم ما هالة تبتدعها المسافة او تساعد في ايجادها ظروف ما، لكن هذا لا يعني انه فيلم جيد».

ويقول متحدثاً للفيف من النقاد انين جلسوا اليه في ثالث يوم من مهرجان حاشد «هذا الصباح استقبلت مخرجة شابة بدت يائسة اذ لم ترتبط بعد بعقد على الفيلم الذي عرضته هنا في اليوم الاول قلت لها ان ذلك يجب ان يكون طبيعياً. وان المرء قبل وصوله الى هنا، يجب الا يصدق الهالات والاخبار ويعتبرها المقياس. عادة ما تتغير النجاحات الفورية سريعاً، بينما تتصاعد النجاحات الدائمة ببطء».

على قيمة ما يقوله، فان بعض السينمائيين المستقلين الذين ياتون الى هنا لا يمانع بنجاح فوري كالذي حدث بعد الليلة الأولى من المهرجان مع المخرجين ادواردو سانشيز ودانيال مايريك، فمباشرة بعد عرض فيلمهما الاول «مشروع بلير ويتش» احد ستة افلام تتبع تظاهرة باسم «منتصف الليل» خارج المسابقة، فحين عاد الرجلان الى فندقهما فوجئا بوجود شخصين من شركة ارتيسان انترتاينمنت وهي شركة توزيع مستقلة ليست في حجم نيولاين او ميراماكس او اكتوبر او فاين لاين كانت في دورة العام الماضي ابتاعت حقوق عمل جيد بعنوان وحققت به نجاحاً نسبياً جيداً.

بعد ساعتين من المباحثات، امتدت من الساعة الثانية والربع ليلاً

الى الساعة الرابعة فجراً، كان المخرجان وقعا على عقد بيع بمبلغ لم يفصح عنه ولكنه «يتجاوز المليون دولار ويقل عن المليونين» كما اشيع هنا. في صبيحة اليوم التالي تصلت بهما شركات توزيع أكبر (بينها ميرامكس)، لكنها اتصلت متأخرة.

احد المخرجين لم يكن قد دفع بعد فاتورة الماء حينما استقل الطائرة الى هنا. وكلاهما لم يمسكا الكاميرا من قبل.

والفيلم فيلم رعب يستند الى فكرة جيدة وسرد جيد وإن كان اشبه بقطعة فنية لم تجذب وتهذب بعد: قصة ثلاثة مخرجين توجهوا الى منطقة جبلية يقال انها مسكونة بروح شريرة منذ ٢٠٠ سنة هناك انقطعت اخبارهم. بعد عام يجد فريق آخر الكاميرا التي كانت بحوزة الثلاثة وفيها الفيلم الذي تمّ تصويره لما حدث لهما.



الافلام بالألوف

عدد الافلام التي تقدمت لمهرجان سندنس في مناسبته الخامسة عشرة، يؤكد مدير برمجة المهرجان جيفري غيلمور، بلغ ٨٤ فيلماً «اخترنا لها ستة عشر فيلماً في المسابقة و١٠٨ افلام خارج المسابقة. هناك ٧٠ فيلماً تعرض عالمياً للمرة الاولى، وستة عشر تعرض في اميركا للمرة الأولى».

ينكب متفحصاً ورقة مطبوعة وضعها بين طيتي دفتر ملاحظات ويضيف مكملاً: «وعدد الافلام القصيرة التي عبّرت عن رغبتها في الانضمام الى عروض المهرجان ١٧٣٠ فيلماً».

ويقول ان السبب واضح: «المهرجان بات ركيزة السينما المستقلة في العالم. تصلنا الافلام من كل مكان» ثم يصحح وهو ينظر الى محدثه نظرة تحمل في الوقت ذاته السؤال والجواب معاً «ما عدا العالم العربي». ويضيف «اختلافنا عن اي مهرجان آخر في اميركا أو في الخارج هو اهتمامنا بالسينمائيين الذين لديهم اعمالاً تستحق العرض ولم تجد بعد من يوزعها. وبعض المخرجين معروفون ومعظمهم جدد لم نسمع بهم من قبل. لكنهم جميعاً يشتركون في انهم يحققون افلامهم بمنأى عن شركات الافلام الكبيرة حتى ولو انتهت بعد ذلك الى تلك الشركات».

اخرج من مكتبه الى لذعات البرد الآتية من سفوح الجبال المغطاة بالثلج. بعد ظهر اليوم ذاته اجلس مع مسؤول في مهرجان صغير منافس يقام في ذات الوقت وفي ذات المكان باسم «سلمدانس» واتبلغ ان عدد الافلام التي تقدمت الى هذا المهرجان في دورته الخامسة يصل الى ١٧١٦ فيلماً. طبعا الرقم لا يزال خرافياً. لكن حتى ولو ان الكثير من الافلام التي رفضها سندانس، توجهت الى «سلامرانس» فان الرقم لا يزال كبيراً جداً. لكن الافلام كثيرة حتى في حدود ما تمّ اختياره، وهي ليست اميركية فقط بحسب هذه المراجعة لبعض الافلام التي شاهده الناقد في الايام الثلاثة الاولى.

«اركضي لولا اركضي»

هذا فيلم ألماني لمخرج جديد اسمه توم تايكور يتحدث عن امرأة شابة اسمها لولا وهي تركض في نصف مشاهد الفيلم. ليس لانها رياضية بل تبعاً لسيناريو ينص على حادثة واحدة مؤكدة ثم ثلاثة احتمالات مختلفة. الحادثة هي ان صديقها باع مخدرات لحساب عصابة وقبض ثمنها ١٠٠ الف مارك وضعها في كيس واستقل «المترو» لانه لا يملك مالاً ثم، في لحظة غفلة، نسي الكيس في المترو عندما تركه. مشرد كان يجلس لجانبه وجد المال. خرج به. يتصل الشب بصديقته، وهي ابنة رئيس مصرف، هاتفياً ويخبرها ما حدث معه معبراً عن خوفه مما قد يقع له. وهو يهدد بانه اذا لم تجد له حلاً في عشرين دقيقة فانه سيسرق محلاً كبيراً مجاوراً. امام لولا عشرون دقيقة. تنطلق للعمل.

الاحتمال الاول هو انها هرعت الى ابيها الذي كان يجتمع في مكتبه مع سكرتيرته التي تكاشفه بانها حبلى منه. الأب سعيد بالمفاجاة ويتصرف مع ابنته بلا مبالاة رافضاً مد يد المساعدة. تتركه لولا وتركض الى المكان الذي حدثها صديقها عنه. نجد انه دخل المحل وباشر سرقته تحت تهديد السلاح. تشاركه العملية. يخرجان ليجدا البوليس يحوط بهما واحدهما يطلق النار فيقتلها.

في الاحتمال الثاني نراها تركض الى المصرف حيث تشهد مشادة بين ابيها وبين عشيقته لكنها ازاء رفضه تسحب مسدس الحارس وتجبره على منحها ١٠٠ الف مارك من مال المصرف. تهرع خارجة من المصرف الى صديقها الذي يتعرض لحادثة سيارة ترديه قتيلاً حين وصولها. في الاحتمال الثالث نراه يلتقي بالمتشرد ويسترجع ماله بينما تدخل هي ناديا للقمار وتربح في ضربتي حظ المبلغ المطلوب. هذا هو أضعف الاحتمالات سينمائياً لكنه، مثل الاحتمالات الاخرى، مستخدم في توليفة قصصية جديدة وعلى ايقاع لا يهدأ. تايكور يستخدم الكثير من الوان السينما حتى الكرتون) لايصال جديده الشكلي. وكل احتمال مفتوح على عدد اصغر من المفارقات تتغير تبعاً للاحتمال الاكبر الذي تقع فيه.

«قط أسود قط أبيض»

فيلم امير كوستاريكا الذي تمّ عرضه في مهرجاني فانيسيا (حيث نال جائزة افضل مخرج) وتورنتو من قبل هو ايضاً هنا ضمن الافلام الاجنبية (الباحثة عن وزع محلي). القصة التي يتعامل معها كوستاريكا (اول فيلم له منذ «تحت الارض» قبل خمسة اعوام) هي من البيئة التي يعشقها والتي شهدت احداث فيلميه «زمن الغجر» و«تحت الارض». ومن يعتقد ان كوستاريكا ما عاد لديه ما يحكيه او ان تلك البيئة، التي شهدت بضعة اعلام اخرى عنها حققها مخرجون مجريون ورومانيون وفرنسيون، باتت محسومة، فانه امام مفاجاة طيبة هنا. كوستاريكا لا يزال يكشف عن صور متلاحقة من الخيال الجانح والكوميديا السحرة التي لا تهدأ. ولا تزال حكاياته عن هؤلاء القوم غريبة وممتعة وصعبة التلخيص في آن واحد لانها ليست قصصاً تبدأ وتنتهي بحكاية، بل بقدر غزير من المواقف وعلى مستويات متعددة وتفاصيل كثيرة.

هناك شقيقان مختلفان: في مكان من البلاد التي كان اسمها يوغوسلافيا (لا يجد المخرج الذي لا يزال يؤمن بان يوغوسلافيا واحدة وعليها ان تبقى كذلك) واحد لديه إبن (وسيم) يريد تزويجه والآخر لديه ابنة بشعة) يريد تزويجها ومن إبن عمها. وهذا الاب شرير، يدير عصابة من الاشرار الاغبياء ومدمن على الكوكايين ومستعد للقيام باي خطيئة او معصية. وهو الاقوى بين الشقيقين ويجبر اخا لاحقاً على الانضمام اليه وتزويج ابنه لابنته ويحتال عليه مسبباً في افلاسه. الاحداث من هنا ذات خطوط موزعة في كل اتجاه. في ليلة العرس يعود الجد الميت من موته، وتهرب العروس ويلتحق العريس بامراة يبحث عنها ويتشاجر الجميع ويقع الشقي الشرير في حفرة مملوءة بالروث. فوضى شديدة من الاحداث والمفارقات منظمة ومدارة بعناية من قبل المخرج الذي لا يترك مناسبة الا ويمنح الوجه البشع مما يعرضه بعض الكوميديا وقليلاً من السحر الفانتازي والجمال.

«هيتشكوك، سلزنيك ونهاية هوليوود»

هذا التحقيق السينمائي يستفيد من سبع سنوات من العمل المشترك بين المخرج الرائع الفرد هتشكوك والمنتج المعروف ديفيد سلزنيك («ذهب مع الريح»)، انه فيلم تسجيلي من ايكل إستين عن تلك العلاقة العملية التي تظهر كم كان المنتج سلزنيك مستبداً وكم كان هيتشكوك ضحية على الرغم من قوة شكيمته وشهرته.

بالنسبة لمن لم يعايش الفترة وقرا عنها (وعن لزنيك أو هيتشكوك) على غير ما يشاهده هنا، يمكن اعتبار الفيلم بمثابة درس آخر مخالف للمعروف، وعملاً غريباً قد لا يكون اهلاً للثقة. الحقيقة تقع بين هذين الاعتبارين.

الاثنان عملا معاً على ثلاثة افلام هي ريكا» (١٩٤٣)، «لعنة» (١٩٤٥) و«قضية بارادين» (١٩٤٧) وهذا يعني ان هيتشكوك حقق ما بين كل عملين اعمالاً اخرى خارج نطاق هذه الشراكة منها مثلاً «مخرب» (١٩٤٢)، «ظلّ من الشك» ١٩٤٣) و«قارب الحياة» (١٩٤٤). لكن بحسب الفيلم فان اسوأ ظروف العمل التي تعرّض اليها المخرج اللامع كانت في تلك الافلام الثلاثة التي انتجها سلزنيك. والمخرج مستعد، بالمقابلة والصورة، لتقديم امثلته على ذلك مصحوبة ايضاً بالتعليق الذي يقوم به جين هاكمان.

بداية لتنظيم هذه الفوضى

■ الخبر الذي ورد في «الحياة» قبل ايام قليلة عن قرار المنتج محمد العدل تأسيس شركة انتاج جديدة مهمتها رعاية السينمائيين المتعاملين مع هذه الشركة (او ربما مع شركة محمد العدل الاخرى التي أنتجت اعماله الى اليوم) يستحق التوقف عنده.

الغاية، حسب قول المنتج الذي قدم اخيراً «صعيدي في الجامعة الاميركية» هي «جعل النجم متفرغاً لفنه فقط»، فالشركة الجديدة المسماة «مؤسسة النجوم» ستعفيه من قراءة السيناريوهات، وتريحه من الدخول في مباحثات العقود وابرام الصفقات والمجادلة في أجره والبحث عن المشاريع الاجدى له.

«كل ذلك في مقابل خمسة في المئة من قيمة العقد» كما يمضي المنتج شارحاً، خمسة في المئة فقط إذ تحسبها تجد ان المبلغ المحصل ليس كثيراً على النجم، لكنه بالتأكيد عجز كلما ارتفع سعره». ويضيف «بكلمة اخرى المؤسسة هي وكالة لعمل الممثل في مباحثاته واختياره تقوم بالترويج له ايضاً وتقترح عليه ما يقبل به او ما يجب الابتعاد عنه من ادوار».

انه امر مفرح ان يكون لدى السينما المصرية، بعد كل هذه السنوات في تاريخها، مثل هذا التنظيم الذي عرفته هوليوود (واوروبا) من نحو سبعين سنة على شكل افراد يعملون مباشرة مع الممثل كمدير اعمال، ثم على نحو مكاتب ووكالات بموظفين ومحاسبين وقانونيين صارت لها الآن سلطة مهمة في هوليوود اذ كثيراً ما يتألف الفيلم من مواهب كلها من تقديم وكالة واحدة ومقابل عشرة بالمئة على الرأس الواحد. فاذا كان ممثل من نوع جيم كاري يتلقى ٢٠ مليون دولار عن الفيلم، ومخرج من مستوى جيمس كاميرون سعره ستة ملايين دولار (ما عدا النسب) من عداد الوكالة فان العائد هو مليونان وخمسمئة الف دولار، عن زبونين فقط من زبائن الوكالة.

هذا ليس للنيل من الفكرة، بل لتشجيعها. فصناعة السينما العربية، في مصر او في غيرها، لن تعرف التقدم عملياً وفعلياً وعلى نحو أكثر فعالية من مجرد اطلاق فيلم او اثنين جيدين في السنة، الا عبر طريقين احدهما مسدود والثاني مهمل. الطريق الأول هو الدعم الحكومي، والثاني هو الاقدام الثابت والواثق للقطاع الخاص لكي على إلغاء الفوضى التي تدب في كل شأن من شؤون هذه السينما العربية عن طريق خطوات مثل هذه. وهناك خطوات مهمة منجزة لعل محمد العدل، او غيره، يعمدون اليها من بينها توزيع الافلام الفنية على الفيديو وفي صالات متخصصة، وايصال الفيلم العربي الى من هم أولى به: الجماهير العربية.

التفكير بصوت مقروء

عبدالناصر .. وزمانه

هناك حكْمَةٌ تقول: من لم يكن ناصرياً في العشرين من عمره فلا قلْبَ له، ومن لم يكن نصف ناصري في الاربعين فلا عقْلَ له، ومن لم يُحب عبدالناصر في الخمسينات من عمره من دون أن يكون ناصرياً فلا عقْلَ ولا قلْبَ له. وهذه الحكمة، بالطبع، تنطبق على الذين عاصروا عبدالناصر، والناصرية في العشرينات من حياتهم، وعاشوا خضم الهم العربي حتى خَمْسيناتهم.

والجيل الجديد، ممن هم حول العشرين أو دونَها وهم أغلبية في العالم العربي، قد لا يتذكر عبدالناصر. والمطّلعون منهم قد يكونون سمعوا عنه، أو قرأوا حوله، ولكنهم قطعاً لم يعيشوا الزَخْم العاطفي الجارف الذي أغرق جيل الخمسينات والستينات من هذا القرن.

يظل جمال عبدالناصر عند كثير من ذلك الجيل مثل الحب الأول لبنت الجيران. فنذكرُ النظرة الأولى، والابتسامة البكْر، والمنديل المعطر، وأغنيات عبدالحليم حافظ وفريد الأطرش ونجاة الصغيرة، وأول رسالة بالخط الركيك والعبارة المُهتزة، وأول زهرة مُختفية بين دفتي كتاب الجغرافيا أو المُطالعة.

يبقى ذلك الحب الأول، دفيناً، ومتربِّصاً في أعماقنا، ويظل نظيفًا وطازجًا في ذاكرتنا. وحتى عندما تكبُر بنت الجيران، ويُصبح عندها حفنةٌ من العيال، وتتراكم عليها أرطال الشحم واللحم، تصمد تلك الصورة البريئة العذبة للفتاة الجميلة النحيلة ذات الضفائر المتراقصة، والأهداب الخجلى، والخُطوات المتعثرة، وتصمُد معها ذكرياتُ دهشة زمن الطفولة الأول والمُراهقة المُبكرة.

قال عبدالناصر للعربي: إرفع رأسك يا أخي. وكانت أكثر الرؤوس مُطأطئةً، والأهداب مُسبلةً، والظهور مُنحنيةً، والأنفاسُ مُثقلةً بإرث استعمارٍ بغيض جاثم على صدور أمة عربية كريمة. وقد رفعنا رؤوسنا، وشدَدْنا قاماتنا، وشمَخْنا بأنوفنا، فاستنشقنا هواءً نقياً شذياً طازجاً، واستبْصرْنا آفاق مستقبلنا، فحسبْناه حينذاك مُستقبلاً واعداً زاهراً بلا قيود، ولا حُدود، ولا ذُلّ، ولا استكانة.

كان ذلك هو زمن الأحلام الوردية، والآمال الباسمة. من كان حينذاك، لديه القدرة أو العقل لكي يفهم أو يُحلّل أو يقرأ «النيويورك تايمز» أو «النيوز ويك» أو «التايمز»، أو غيرها دون ترجمة «هيكلية» مُعدلة أو مُبسطة أو محرّفة؟ لقد حاول البعض، بعد أن تبدّت الأحداث وتعاقبت الوقائع وجاء زمن النضج أو سنّ المشيب، أن يُعيد قراءة ذلك الزمان.

كان هناك الشاتمُون والغاضبون والرافضون والساخطونَ.

وكان هناك الذينَ احترفوا مهنة الشرْح والتبرير، والدفاع الأعمى أو المُتعامي، الغبي أو المُتغابي.

وكان هناك المُزايدون والسماسرة والبائعون والمُشترون. واختلطَ في تلك الجموع المتنافرة أعوانُ عبدالناصر وأنصاره ورفاقه، والمنظّرون له، وسدَنة «الهيكل» في عهده، وحُلفاؤه والحاقدون عليه، والمتضررون منه، والجاهلون به، والمتطفلون على زمانه، والمتمسّحون بأهدابه، والمقلدون له، وأدعياء ارثه، والمتصارعون على تركته.

كلهم مُخطئون، جائرون، ظالمون.

لم يكن عبدالناصر، مذهباً في السياسة، أو فلسفة في الحكم. ولم يكن عبدالناصر ايديولوجية، أو نظريةً، أو حزباً، أو تنظيماً، أو ارشيفاً، أو وثائق هيكل «مُقدّس». كان عبدالناصر زماناً، وكان عاطفةً، وكان «شبّورةً»، وكان شمّ النسيم.

كان رائحة الأم بين لُفافات الطفولة، وكانَ نكْهة الطزاجة بين زخات المطر، وكان انتشاء الوَجْد الصوفي في زحْمة الدراويش والمُريدين.

لذلك يظلمون عبدالناصر عندما يدافعون بغباء عن أخطاء عهده، وتجاوزاته، وتناقضاته، وانتكاساته. ويظلمونه عندما يُهاجمون تلك الأخطاء، والتجاوزات والانتكاسات. لأن عبدالناصر كان رجلاً لا بد أن يأتي، وزماناً لا بد أن يَحْدُث، مثل قطرات الندى عند الفجر، وومضات النجوم عند المساء. ونحن لا نُحاكم ولا نُقاضي ولا نُهاجم الفجر أو المساء ولا نُلقي القبض على قطرات النّدى، أو ومَضات النجوم.

لقد كُنا جميعاً هناك. شهدْنا الفجر، وشاهدنا المساء، واصطلينا بالقيظ عنْدَ الظَهيرة.

نحن كنا، عهدَ عبدالناصر، وزمانَه، وانعكاسات مرآته، وصَدَى صوته، وامتدادات ظلاله.

لو لم نكُن لما كانَ. ولو لم يكن ما كُنّا.

فأيّ صورةٍ نرجم أو نُقبّل. وأيّ ظلٍ نلثُم أو ندوس، وأيّ نبْعٍ نرِدُ أو نُعكّر، وأيّ صدى نلعن أو نُرجع.

أقول: دعُوا عبدالناصر، وزمان عبدالناصر لخالقهما، وانصرفوا الى الآتي من أزمنتكم.

وأقول: تذكروا - ان كُنتم فاعلين - الزمان الأثير ولا تفكروا فيه.

لقد كان زمان الحب الأول، قبل أن تُفضّ البَكارة، وتَتنسّخ العبارة، وتضيع على المُريد معاني الاشارة.

أنور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هل انت قادر على المهمة؟ صارح نفسك قبل ان تطالب غيرك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): فاوض من موقع الواثق بالنفس صاحب الحق الصريح.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قم بواجبك المهني ولا تهتم بالنتائج لأن الحقيقة ستظهر وسيكافأ المجتهدون دون المتقاعسين.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): استعد لمرحلة فيها الكثير من التغيير ولا تسمح لأمواجها بجرفك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): نم قرير العين إذا كنت قد اتممت واجباتك على اكمل وجه.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تصدّ لمن يحاول تشويه عملك ببث الإشاعات والأخبار المغرضة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): سوف تصل إلى استنتاج خاطئ يتعلق بشخص من الجنس الآخر لأن هناك من ضللك واعطاك معلومات خاطئة عنه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): امامك الكثير من النجاح والوفير من التألق في حياتك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يجب ان تهدأ وتفكر في الخطوة التالية لكسب قلب من لا يزال يعاندك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المحبة التي تعامل بها البعض سترتد عليك سهاماً مسمومة، لأن اللئيم لا يستحق الإكرام...
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هل انت المسؤول عن خطأ ارتكبه غيرك؟ لماذا لا تشرح موقفك لصحاب الحل والربط؟
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): نجاحك وفشلك مرهونان بعزمك وتصميمك لا اكثر ولا اقل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة الكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف للنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: مسلسل تلفزيوني اردني يحكي قصة معاناة الشعب الفلسطيني.

ا
ابهام
لثون
اشعث
اصفهاني
الماهيد
اقلاب
لكنة
امتعاض
لنين
ج
جالينوس
جامعة
جاهلية
جاوه
جعفر
جليل
جنود
ط
طبرزين
طحال
طرق
طست
طلال
ق
قبطان
قبقاب
قرد
قزل
قسم
قشر
قطر
ك
كمبريدج
كنتربري
كنشاسا
كنوسوس
كوبنهاغن

ك	ل	ل	ا	ح	ط	ا	ا	م	ت	ع	ا	ض
و	ل	ز	ق	ي	ر	ب	ر	ت	ن	ك	ة	ط
ب	ر	س	و	س	و	ن	ك	د	ط	ع	ب	ك
ن	ن	ي	ن	ا	ق	ط	ر	ل	م	ر	م	ا
هـ	ا	س	ا	ش	ن	ك	ا	ا	ز	ب	ج	ص
ا	ة	ن	ك	ا	ب	ل	ج	ي	ر	ا	ا	ف
غ	ج	ا	هـ	ل	ي	ة	ن	ي	ب	ق	ل	هـ
ن	ب	ا	ل	ق	ا	ا	د	هـ	ب	ه	ي	ا
ر	ا	ل	ر	ش	ق	ج	ا	ق	ق	و	ن	ن
ف	ش	ت	س	ط	ط	م	ا	ق	س	ا	و	ي
ع	ع	ل	ي	ل	ج	ب	ي	ر	م	ج	س	و
ج	ث	ا	ف	ا	هـ	ي	د	ط	ن	و	ت	ا
ل	د	ر	ق	ق	ب	ط	ا	ن	د	و	ن	ج

حل العدد السابق: جاكسون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من عدة المطبخ - ضد فتح
٢- مدينة عراقية
٣- علم مؤنث - خلف
٤- وقتي - حارب
٥- للجر - نصف
٦- ضد نفيها
٧- ثمر مر الطعم يستخدم كعلاج - متشابهان
٨- مدخل - كثير
٩- يتكلمون

عمودياً
١- جبل لبناني
٢- شارب - ينشر
٣- علم مذكر - وعاء
٤- بشر - تواظب
٥- متشابهان - خيزران
٦- تعبوا - مقبلون
٧- ارتقعت
٨- ضد جواب - صوت الماء
٩- رحل

حل العدد السابق
افقياً: ١- كابري - لمس ٢- صالحت ٣- عصفور - اطر ٤- اليم - قيح ٥- ميسيسيبي ٦- ضرغام ٧- وجده - انست ٨- زل - حر - كل ٩- يعتادونها.
عمودياً: ١- كوم امبو ٢- علي - جزع ٣- باريس - دلت ٤- وميضه ٥- يصف - سر - حد ٦- فيغارو ٧- الاجيال ٨- محط - يمسكه ٩- ستون - تلا.

٠٠، ٨ القرآن الكريم، ٠٥، ٨ دين ودنيا، ١٥، ٨ الفنون الاسلامية - تونس، ٠٠، ٩ مسلسل فكاهي «حنظلة ابو الريحانة»، ٠٠، ١٠ بالهنا والشفا، ٣٠، ١٠ وثائقي، ٠٠، ١١ منوعات غنائية، ٣٠، ١١ ما رأيكم بذلك، ٠٠، ١٢ عناوين الاخبار، ٠٥، ١٢ برامج الاطفال، ٠٠، ١٣ عناوين الاخبار، ٠٥، ١٣ المسلسل العربي «امر ازالة»، ٠٠، ١٤ عناوين الاخبار، ٠٥، ١٤ المسلسل المدبلج «سجينة امي»، ٠٠، ١٥ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٣٠، ١٥ المسلسل العربي «احلام العصافير»، ٣٠، ١٦ الفيلم الاجنبي، ٠٠، ١٨ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٣٠، ١٨ مسابقات «القلقة بورطة»، ٣٠، ١٩ بويس اند تويس، ٠٠، ٢٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٣٠، ٢١ المسلسل الاجنبي «د. كوين»، ٣٠، ٢٢ مسلسل فكاهي «لو حصل العكس»، ٠٠، ٢٣ الفيلم العربي «ازمة سكن»، ٠٠، ١ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٥٥، ١ القرآن الكريم.
* توقيت غرينيتش

٠٠، ٧ صباح الخير يا مصر، ٣٠، ١٠ مسلسل للاطفال، ١٥، ١١ المسلسل العربي، ١٥، ١٢ الجائزة الكبرى، ٤٥، ١٢ لعب عيال، ٠٠، ١ برنامج المباريات، ٣٠، ١ على مائدة حرم المصفير، ٠٠، ٢ نشرة الاخبار، ١٥، ٢ سباق الاغنيات، ١٥، ٣ الفيلم العربي، ٠٠، ٥ نشرة الاخبار، ١٥، ٥ طلائع النصر، ٠٠، ٦ احلام العصافير، ١٥، ٦ المسلسل العربي، ٠٠، ٧ دنيا ودين، ٠٠، ٨ نشرة الاخبار، ٣٠، ٨ نشرة فنية، ٥٥، ٨ همس الاتامل، ٠٠، ٩ الكاميرا الرياضية، ١٥، ٩ الفيلم العربي، ٠٠، ١١ نشرة الاخبار، ١٥، ١١ عرب تموم طرب، ١٥، ١٢ المسلسل العربي، ٠٠، ١ احداث ٢٤ ساعة، ١٥، ١ الطيور المهاجرة، ٠٠، ٢ السينما حواليت، ٠٠، ٢ الفيلم العربي، ٠٠، ٥ فيلم تسجيلي، ٣٠، ٥ المسلسل الديني، ١٥، ٦ اقوال الصحف، ٣٠، ٦ غداً يبدأ الآن.
* توقيت القاهرة

٠٠، ٠ فيلم المتعة والعذاب (شمس البارودي/ نور الشريف) اجتماعي، ٠٠، ٢ فيلم بنات الليل (هند رستم/ كمال الشناوي) اجتماعي، ٠٥، ٤ فيلم للرجال فقط (نادية لطفي/ سعاد حسني) كوميدي، ٠٥، ٦ الفيلم التلفزيوني «الحقيقة»، ٠٠، ٨ فيلم درب اللبانة (عبداللطيف التلباني/ شريهان) رومانسي، ٢٥، ١٠ فيلم كلهم اولادي (زبيدة ثروت/ شكري سرحان) دراما، ١٠، ١٢ عقد اللولو (صباح/ فهد بلان) كوميدي رومانسي، ٠٠، ١٤ فيلم تجارة المسموم (أبو بكر عزت/ رجاء الجداوي) اجتماعي، ٠٠، ١٦ فيلم ذكريات وندم (سعيد صالح/ سميرة صدقي) دراما، ٠٠، ١٨ فيلم الرهينة (هند رستم/ ايهاب نافع) دراما، ١٥، ٢٠ فيلم كيد العوالم (جالا فهمي/ يوسي) اجتماعي، ٠٠، ٢٢ فيلم الراعي والنساء (احمد زكي/ سعاد حسني) دراما.

٠٠، ٩ القرآن الكريم، ٣٠، ٩ برنامج وثائقي، ٠٠، ١٠ مسلسل عربي، ٠٠، ١١ برنامج على الهواء (اعادة)، ٣٠، ١٢ اغاني، ٠٠، ١٣ برنامج طبخ، ٣٠، ١٣ حفلة غنائية، ٣٠، ١٥ مسلسل مدبلج، ٣٠، ١٦ برنامج محاكمة، ٣٠، ١٧ مسلسل عربي، ٣٠، ١٨ برنامج على الهواء (مباشر)، ٠٠، ٢٠ برنامج بدون رقيب، ٠٠، ٢٢ تمثيلية عربية، ٠٠، ٢٣ برنامج سهار بعد سهار، ٠٠، ٣ مسلسل عربي، ٣٠، ٣ برنامج طبخ، ٣٠، ٤ مسلسل عربي، ٣٠، ٤ القرآن الكريم، ٠٠، ٥ الختام.

٠٠، ٥ فيديو كليب، ٣٠، ٥ رسوم متحركة، ٠٠، ٦ عبقر، ٠٠، ٧ عالم الصباح، ٠٠، ١١ مسلسل «باي ووتش»، ٠٠، ١٢ الفتيات الذهبيات، ٣٠، ١٢ كرة قدم، ٣٠، ١٤ مسلسل اجنبي، ٠٠، ١٥ مسلسل كوميدي، ٣٠، ١٥ صغار كبار، ٠٠، ١٦ برنامج مسابقات، ٠٠، ١٧ مسلسل اميركي، ٠٠، ١٨ نشرة الاخبار، ٣٠، ١٨ مسلسل اميركي، ٣٠، ١٩ فيلم اميركي، ٣٠، ٢١ مسلسل «الجن»، ٠٠، ٢٢ الفتيات الذهبيات، ٣٠، ٢٢ مسلسل «المرضات»، ٠٠، ٢٣ مسلسل كوميدي، ٣٠، ٢٣ مسلسل عربي «بوابة المتولي».
* توقيت غرينيتش



LBC: ٠٠، ٧ فيديو كليب عربي، ٠٠، ٨ برنامج طبخ، ٣٠، ٨ كيف وليش، ٣٠، ٩ سهرة او مسرحية، ٣٠، ١١ نهاركم سعيد، ٣٠، ١٤ ما إلك الا هيفا، ٠٠، ١٥ الاخبار، ١٥، ١٥ الجوارح، ١٥، ١٦ احلى الاغاني، ١٥، ١٧ القط مرجان، ٤٥، ١٧ كيف وليش، ٠٠، ١٩ شو بتك، ٠٠، ٢٠ مسلسل اجنبي، ٠٠، ٢١ الاخبار، ٤٥، ٢١ مسلسل مدبلج «تلنوه»، ٠٠، ٢٢ حوار العمر، ٠٠، ١ بين الحياة والموت، ٠٠، ٢ مسرحيات، ٣٠، ٣ نهاركم سعيد.
* توقيت غرينيتش

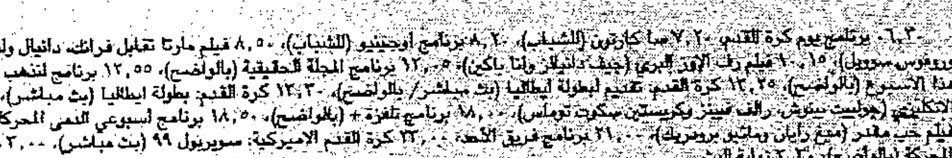
٣٠، ١٢ القرآن الكريم، ٣٠، ١٢ الاخبار، ٤٥، ١٣ مرآة الصحافة، ٠٠، ١٤ اعظم احداث ومغامرات القرن العشرين، ٣٠، ١٤ الاخبار، ٠٠، ١٥ اخبار الرياضة، ١٥، ١٥ صور، ٣٠، ١٥ الاخبار، ٤٠، ١٥ حقائبنا للتاريخ، ٣٠، ١٦ الاخبار، ٤٠، ١٦ برنامج وثائقي، ٠٠، ١٧ اخبار الرياضة، ١٥، ١٧ مرآة الصحافة، ٣٠، ١٧ الاخبار، ٠٠، ١٨ الشريعة والحياة، ٣٠، ١٨ الاخبار، ٣٠، ١٩ الاخبار، ٠٠، ٢٠ اخبار الرياضة، ٣٠، ٢٠ حصاد اليوم، ٢٥، ٢١ الالف الاسبوعي (اعادة)، ٠٥، ٢٢ مجلة واشنطن، ٣٠، ٢٢ موجز الاخبار، ٤٠، ٢٢ السينما في اسبوع (اعادة)، ٠٠، ٢٣ اعظم قصص الحب في القرن العشرين، ٣٠، ٢٣ الاخبار، ٣٠، ٢٤ الاخبار، ٠٠، ١ اخبار الرياضة، ٣٠، ١ الاخبار، ٤٥، ١ صور، ٠٠، ٢ الالف الاسبوعي، ٣٠، ٢ الاخبار، ٠٠، ٣ اخبار الرياضة، ٣٠، ٣ الاخبار، ٠٠، ٤ برنامج وثائقي، ١٥، ٤ صور، ٣٠، ٤ الاخبار، ٤٠، ٤ حقائبنا للتاريخ (اعادة)، ٣٠، ٥ الاخبار، ٠٠، ٦ اخبار الرياضة، ٣٠، ٦ الجزيرة هذا الصباح، ٢٧، ٧ الختام.
* توقيت غرينيتش

TV LAND: 00.00 Star Trek - The Next Generation, 1.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Blue Heelers, 04.30 Star Trek, 5.30 *Star Trek*, *06.30 Inside Edition*, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Real TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Pensacola, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Earth, 14.00 High Tide, 15.00 Inside Edition, 15.30 The Premier Match, 18.00 Real TV, 18.30 Baywatch, 19.30 TV Movie, 21.30 Arliss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Pacific Blue.

MOVIE CHANNEL: 01.00 Who's Harry Crumb? (16), 2.30 Sense and Sensibility (PG), 5.00 Days of Heaven (PG), 6.30 Love Story (PG), 8.30 Bad Boys (16), 10.30 Merlin and The Sword (16), 12.00 Trinity and Bambino: The Legend Lives on (PG), 14.00 Mommie Dearest (PG), 16.30 Wilder Napalm (16), 18.30 New: Hideaway (18), 20.30 Midnight Heat (18), 22.30 Carried AWay (18).

SHOWTIME



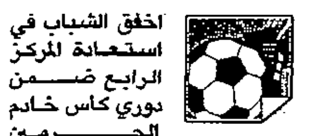


CANAL+ HORIZONS: ٣٠، ٦ برنامج يوم كرة القدم، ٢٠، ٧ ما كارتون (الشباب)، ٢٠، ٨ برنامج اوجنيو (الشباب)، ٥٠، ٨ فيلم مارتا تقابل فرانك، دانيال ولورانس (مونيكا بوتير وديفوس ستيديل)، ١٥، ١٠ فيلم رف الاقد البري (جيف دانيالز وانا باكين)، ٠٥، ١٢ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ٥٥، ١٢ برنامج لنذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ٢٥، ١٣ كرة القدم: تقديم لبطولة ايطاليا (بث مباشر/ بالواضح)، ٣٠، ١٣ كرة القدم: بطولة ايطاليا (بث مباشر)، ٢٠، ١٥ فيلم المريض الانكليزي (جولييت بينوش، رالف فينيز وكريستين سكوت توماس)، ٠٠، ١٨ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ٥٠، ١٨ برنامج اسبوعي الدمى المحركة (بالواضح)، ١٥، ١٩ فيلم حب مقدر (مبيج رايان وماثيو برودريك)، ٠٠، ٢١ برنامج فريق الاحد، ٠٠، ٢٣ كرة القدم الاميركية: سوبربول ٩٩ (بث مباشر)، ٠٠، ٢ برنامج اسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ٣٠، ٣ نهاية البث.
* توقيت غرينيتش

بطولة السعودية

مدرب الشباب يتحسر على غياب المؤثرين الهلال والزياني في اختبار جديد امام الاتفاق

☐ الرياض، جدة - «الحياة»



اخفق الشباب في استعادة المركز الرابع ضمن دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم حيث تعادل مع الرياض ١-١ في ختام الجولة الثالثة عشرة... ويقام اليوم لقاء مقدم من الجولة الثامنة عشرة يجمع بين الهلال المتصدر والاتفاق لان الاول مرتبط بمسابقة كاس ابطال الاندية الآسيوية... كذلك يحل الوحدة ضيفاً على الاهلي في مباراة مؤجلة من الجولة الثانية عشرة.

تسعة مؤثرين غابوا

ندب مدرب الشباب البرازيلي فرانسيسكو حظه بعدما خرج فريقه متعادلاً مع جاره الرياض وفقدانه المركز الرابع «يعاني فريقي من نقص كبير في صفوفه ارتفع الى تسعة لاعبين مؤثرين... فؤاد والعويران في الصين والباقون في غرف العلاج الطبيعي... ليس لدي الوقت الكافي حتى اعوض هذا الغياب الكبير لكنني ساحاول مع مرور الوقت».

وكان الشباب البادئ بالتسجيل عن طريق المدافع صالح الداود الذي تقدم لمساندة هجوم الشباب وتلقى كرة من زميله المالي يحيى ديسا ليحولها زاحفة في مرمى الرياض (٧). وعادل للرياض مهاجمه فهد الحمدان (٧٥) بتسديدة قوية على يسار الحارس الشبابي.

وشارك لاعب وسط الكويت الدولي بدر حجي مع فريقه الجديد الشباب وقدم عرضاً ممتازاً في اول تجربة له منذ انتقاله من كاظمة، واخرجه المدرب قبل النهاية بعشر دقائق. وقال فرانسيسكو: «قدم الحجي اداء طيباً... اعتقد ان لديه الكثير في المباريات القادمة وقد لخرجته بسبب الاجهاد الذي نال منه».

ورفع الشباب رصيده الى ٢٠ نقطة والرياض الى ١٧ نقطة.

الهلال وتكرار الفوز على الاتفاق

ويتمنى الهلال ان يحذو حذو منافسه التقليدي النصر الذي الحق بالاتفاق هزيمة ثقيلة في الجولة السابقة (٣ - صفر)، لكن الاتفاقيين ليسوا بالصيد السهل دائماً، وهم اعدوا العدة لمحو آثار الهزيمة، ولن يكون ذلك الا بهزيمة الهلال حتى لو كان مدرب الاخير خليل الزياني كان مدربهم قديماً.

وعمل مدرب الاتفاق البرازيلي لويس البرتو طوال اليومين الماضيين على اصلاح الخلل على امل ان ينهي فريقه المسلسل الاسود لانه لم يفز في المباريات الست الاخيرة ورصيده في المركز السابع ١٧ نقطة بعدما كان متصدراً لجولات عدة. وينتظر ان يشرك المدرب المهاجم عبدالله جاسم الى جانب الدولي على الفهيد وقد يضطر الى اشراك الدولي السابق عبدالله صالح.

هلالياً، تسير الامور من حسن الى احسن، والفريق يحقق انتصارات متتالية ويأمل ان يكرر فوزه الذي حققه ذهاباً (١- صفر)، وتبدو كفته ارجح خصوصاً انه سيلعب على ارضه وصفوفه مكتملة ولن ينقصه سوى المدافع الدولي احمد الدوخي الموقوف بالبطاقات الصفراء... والبديل هو الوجه الجديد محمد النزهان الذي اظهر مقدرة في اللعب ظهيراً ايسر وسيعود اليوم الى مركزه الطبيعي... وسيكون يوسف الثنيان على اهبة الاستعداد وقد يتيح الزياني له المشاركة في الشوط الثاني... والهلال من الفرق التي تعتمد على اللعب الجماعي الممتع وتزداد المتعة الهلالية هذه الايام بوجود بشار عبدالله والحمروني الى جانب الجابر، وهم مدعوون لان يثبتوا انهم اقوى قوة ضاربة في الدوري.

من يهزم دابو؟

وسيكون الحذر والدفاع هما الوسيلة المثلى للفريق الوحداوي وهو يستضيف الأهلي الليلة على استاد الشرائع بمكة المكرمة سيما بعد هزيمة الأول على يد الأنصار في المدينة المنورة بهدف، والفوز الكبير للثاني على الطائي في جدة بستة اهداف نظيفة.

الأهلي الثالث يدخل اللقاء ورصيده ٢٢ نقطة وله من الأهداف ٢٤ هدفاً كاقوى خط هجوم في الفرق السعودية الى جانب الشباب بينما دخل مرماه ١٢ هدفاً، وقد كسب ست مباريات من مبارياته الثلاث عشرة وتعادل في اربع وخسر ثلاث.

أما الوحدة العاشر فيملك ١٤ نقطة وله من الأهداف ١٤ هدفاً وعليه ٢٤ هدفاً، وقد لعب اثنتي عشر مباراة كسب منها ٤ وتعادل في اثنتين وخسر ست.

وفي حال تخلى الوحداوي عن الدفاع وحاول مجاراة الأهلي باسلوبه في الهجوم فإن العواقب قد تكون وخيمة لأن الأهلي يملك كتيبة من النجوم في صفوفه تهاجم من كل الأطراف وعبر كل المراكز الأمر الذي يجعل التصدي لها صعباً، علماً بأن الوحدة يعاني من التفكك دفاعياً ولا يملك في الهجوم سوى الدولي عبيد الدوسري.

مباراة الفريقين في الدور الأول اقيمت على ملعب الأمير عبدالله الفيصل في النادي الاهلي وانتهت بفوز الوحدة بهدفين لهدف واحد سجلهما عبيد الدوسري وحامد مشحن للوحدة، وللأهلي عايد البلوي.

قوة الوحدة تكمن في مهاجمه الدوسري الذي سيشكل قلقاً لدفاع الأهلي بقيادة عبدالله سليمان وزميله عبدالحميد الخيبري، غير أن وجوده وحيداً في الهجوم الوحداوي قد يسهل على هذا الثنائي رقابته بالتناوب وهي نفس الحال بالنسبة الى ابراهيم سويد الذي يلعب وحيداً في هجوم الاهلي باعتبار أن خالد قهوجي لاعب وسط اصلاً. غير أن ما يزيد من قوة الأهلي الهجومية نزعة التقدم لدى لاعبي خط الوسط كالإكوادوري سوزا وقائد الفريق خالد مسعد ولاعب المحور السنغالي انداي عبدول.

مدرب الفريق الوحداوي البرازيلي روبرتو كارلوس استطاع في جولة الذهاب هزيمة مواطنه مدرب الأهلي كابرال، فهل يستطيع ان يهزم الأهلي مرة اخرى بمدربه السعودي امين دابو، أم يواصل الاخير سجله النظيف والخالي من الهزائم حتى الآن؟

ترتيب فرق الصدارة بعد الجولة ١٣:

١- الهلال (٢٠-٨) ٣١ نقطة
٢- الاتحاد (٢١-١٧) ٢٣ نقطة من ١١مباراة
٣- الاهلي (٢٤-١٢) ٢٢نقطة
٤- النصر (٢٠-١٢) ٢١نقطة
٥- الشباب (٢٤-١٢) ٢٠ نقطة
٦- الرياض (١٩-١٧) ١٧ نقطة

بدر حجي نجم الشباب الجديد في مواجهة حارس الرياض (الحياة)

بعد اجتماع اللجنة الوزارية مع وفد الاتحاد الآسيوي

«آسيا ٢٠٠٠» باقية في لبنان بكلفة مخفوضة

☐ بيروت - وديع عبدالنور

LEBANON 2000
ASIAN CUP

حسم رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص الجدل القائم منذ ثلاثة اسابيع حول مضي لبنان في استضافة نهائيات كأس الأمم الآسيوية الـ ١٢ لكرة القدم سنة ٢٠٠٠ وذلك عقب لقائه وفد الإتحاد الآسيوي الذي وصل فجراً إلى بيروت، حيث اعلن تمسك لبنان بهذه الإستضافة، التي لم يتخل عنها يوماً «واستطعنا خلال الاجتماع خفض الكلفة في شكل مهم، اذ كانت التقديرات عالية جداً».

يذكر ان موازنة انشاء ملعبين جديدين وتاهيل ملاعب رديفة الى جانب المستلزمات التحضيرية قدرت باكثر من ٦٠ مليون دولار.

وكان الرئيس الحص راس في السرايا اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة متابعة الوضع الاقتصادي التي تضم الوزراء محمد يوسف بيضون (وزير التربية والشباب والرياضة) وناصر السعيدي وانور الخليل ونجيب ميقاتي وجورج قرم، وكان موضوع الاستضافة على جدول اعمالها وتباحثه اعضاء اللجنة بحضور مدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي ووفد الاتحاد الاسيوي ووفد الاتحاد اللبناني الذي ضم رئيسه الدكتور نبيل الراعي ونائب الرئيس احمد قمرالدين وامين السر رهيف علامة.

وجاء الاجتماع بعد لقاء صباحي جمع «الآسيويين» و«اللبنانيين» مع الوزير بيضون. واكد الاخير بعد اجتماع السرايا انه تم التداول في الاجراءات التي تؤدي الى خفض اكلاف الملاعب. وقال «يسعدني ان اعلن للبنانيين عموماً ان آسيا ٢٠٠٠ ستقام وستبنى ملعبين الى جانب المدينة الرياضية، احدهما في صيدا والآخر في طرابلس وفق ما كان مقرراً سابقاً - وسنعود للمهندسين الذين وضعوا تصميم الملعبين لنتدارس وإياهم كيفية خفض الكلفة... المهم ان يكون عندنا ملاعب تتوافق والشروط الفنية المفروضة من قبل الاتحادين الآسيوي والدولي».

وقال امين سر الاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان ان اتحاده ابدى تعاطفه مع مشكلة الحكومة الحالية المتمثلة بصعوبة الوضع الاقتصادي «وبحثوا معنا في افضل السبل لخفض كلفة بناء ملعبين جديدين».

وأكد فيلابان لـ «الحياة» ان الاتحاد الآسيوي سعيد باقامة البطولة في لبنان، وهو يريد ذلك «وقد سمعنا اخباراً سارة من الرئيس الحص... وسنعمل فريقاً واحداً لتذليل كل العقبات، وستكون الملاعب وفق المواصفات المطلوبة التي لا تهاون في شروطها التقنية، لكن يمكن تقليص كلفتها... وسيؤكد الاتحاد الآسيوي خلال اجتماعه المقبل في كوالالمبور يوم ١٢ شباط (فبراير) على المضي في تنظيم «آسيا ٢٠٠٠» في لبنان».

وقال نائب رئيس الاتحاد الآسيوي الكويتي اسد تقي ان الاعمال «ستبدأ في اسرع وقت ممكن، لقد تفاهمنا على اسلوب البناء، والمهم ان تطبق المواصفات الفنية، وهذا ما سيحصل».

واعرب عضو الوفد الآسيوي القطري محمد بن همام عن ارتياحه لموقف الحكومة اللبنانية الإيجابية وقال لـ «الحياة»: «في الاساس كنا متاكدين ان لا مشكلات تعترض التنظيم. اراد الجانب اللبناني، ومن باب التزامه بالتنظيم، اخذ وجهات نظرنا في كيفية تقليل الإنفاق مع المحافظة على افضل الشروط ونحن لم نطلب في الاساس فخامة في البناء، اذ يمكن ان يكلف ملعب يتسع لـ ٢٠ الف متفرج ١٠ ملايين دولار أو ١٠٠ مليون. ان خفض المواصفات يخفض الاسعار».

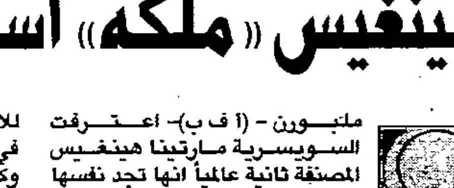
وابدى رئيس الاتحاد اللبناني الدكتور نبيل الراعي سعادته بالنتائج الايجابية للإجتماعات، وقال «لقد زفّ الرئيس الحص والوزير بيضون البشرى لجميع اللبنانيين والعرب والآسيويين. والحمد لله ستذلل مشكلة التمويل وتعصر النفقات والوفد الآسيوي سيقوم بزيارة تفقدية في ٢٣ آذار (مارس) المقبل وسيلمس مدى جديتنا وإصرارنا».

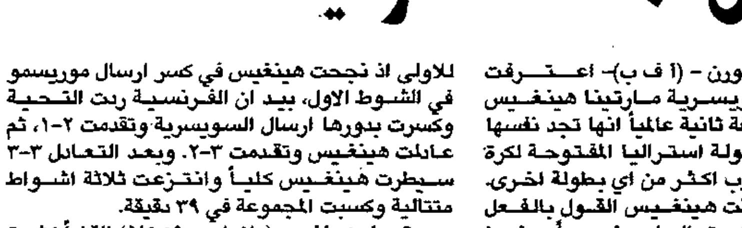
مونديال ٢٠٠٢: مطالب آسيا ستدرس لاحقاً

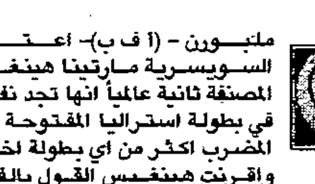
■ زيوريخ - أ ف ب - أكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر أن اقتراح الاتحاد الاسيوي بشأن رفع عدد مقاعد القارة الآسيوية في نهائيات مونديال ٢٠٠٢ الذي تستضيفه كوريا الجنوبية واليابان معاً، سيدرس «بعناية» خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للفيفا في ١١ و١٢ آذار (مارس) المقبل في زيوريخ. وكان الاتحاد الدولي قرر منح القارة الآسيوية مقعدين فقط بالاضافة الى مقعدي اليابان وكوريا الجنوبية المتأهلتين مباشرة كونهما الدولتين المضيفتين، فطالب الآسيويون بنصف مقعد إضافي.

احرزت بطولتها الثالثة على التوالي

هينغيس «ملكة» استراليا









ملبورن - (أ ف ب)- اعترفت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية عالمياً انها تجد نفسها في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اكثر من اي بطولة اخرى. واقرنت هينغيس القول بالفعل واثبتت انها «ملكة» استراليا «مضربياً» عندما احرزت اللقب للمرة الثالثة على التوالي بفوزها على «الاكتشاف» الجديد الفرنسية اميلي موريسمو المصنفة ٢٩ عالمياً ٦-٢ و٦-٣ في المباراة النهائية في ملبورن على مدى ٦٧ دقيقة.

وهو الفوز الـ٢١ على التوالي لهينغيس في البطولة منذ مطلع ١٩٩٧، ولقبها الكبير الخامس (ثلاث في استراليا اعوام ٩٧ و٩٨ و٩٩ ولقب ويمبلدون ٩٧ ولقب فلاشينغ ميدوز عام ٩٧). الى ذلك فان مجموع عدد الدورات الدولية التي احرزتها منذ احترافها عام ١٩٩٤ وهي في سن الرابعة عشرة ارتفع الى ١٩، وستنهي عامها الثامن عشر في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

وسيطرت هينغيس على المباراة كلياً وكانت افضل من موريسمو في جميع فنون اللعبة فضلاً عن عامل الخبرة وإن تفوقت موريسمو بدنياً. وهكذا كسرت السويسرية المولودة في مدينة كوسيتشي السلوفاكية ارسال منافستها في الشوط الاول وبعدما تقدمت بثلاثة اشواط لشوطين انتزعت ثلاثة اشواط متتالية وانهت المجموعة في مصلحتها بعد ٢٨ دقيقة.

وكان سيناريو مطلع المجموعة الثانية مماثلاً للاولى اذ نجحت هينغيس في كسر ارسال موريسمو في الشوط الاول، بيد ان الفرنسية ردت التحية وكسرت بدورها ارسال السويسرية وتقدمت ٢-١، ثم عادلت هينغيس وتقدمت ٣-٢. وبعد التعادل ٣-٣ سيطرت هينغيس كلياً وانتزعت ثلاثة اشواط متتالية وكسبت المجموعة في ٣٩ دقيقة.

وتحمل هينغيس (١٫٧٠ م ، ٥٩ كلغ) القاباً كثيرة منها لقب اصغر لاعبة تحرز بطولة كبيرة عندما توجت في استراليا عام ٩٧ وهي في السادسة عشرة و٦ اشهر، واول لاعبة والوحيدة ايضاً التي تتخطى ارباحها حاجز الثلاثة ملايين دولار في عام واحد.

ونالت الفائزة ٤٢٧٫٧٧٠ الف دولار والخاسرة ٢١٣٫٨٨٥ الفاً.

الزوجي للرجال والفردي

واحرز السويدي يوناش بيوركمان والاسترالي باتريك رافتر المصنفان في المركز الخامس بطولة الزوجي للرجال بفوزهما على الهنديين ماهيش بوباثي ولينر بايس المصنفين في المركز الاول ٦-٣ و٤-٦ و٦-٤ و٦-٧ (١٠-١٢) و٦-٤ في المباراة النهائية.

وتقام اليوم المباراة النهائية للفردي للرجال بين الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف عاشراً والسويدي غير المصنف توماس اينكفيست. وسبق ان فاز السويدي في ٤ مباريات من اصل ست جمعت بين اللاعبين حتى اليوم. والمباراة الاخيرة كانت في الدور الرابع من بطولة فرنسا العام الماضي فاز فيها اينكفيست ٤-٦ و٧-٦ و٧-٦ و٦-١.



هينغيس تقبل كاس استراليا للمرة الثالثة (رويترز)

وجبة سريعة

٤٤ وبس!

● يونغ بيونغ (كوريا الجنوبية) - أ ف ب - تغلبت اليابان على الكويت ٤٤-١ في مسابقة الهوكي على الجليد ضمن دورة الالعاب الآسيوية الشتوية الرابعة في يونغ بيونغ (كوريا الجنوبية). وهي المرة الاولى التي تشارك فيها الكويت في هذه الدورة.

الطلاق

● الكويت - أ ف ب- نقلت صحيفة «اراب تايمز» الكويتية عن مدرب منتخب الكويت لكرة القدم التشيكي ميلان ماتشالا، أمس، قوله انه استقال من منصبه «لاسباب عائلية... ولانني في حاجة للبقاء الى جانب عائلتي بعد ١٧ عاماً قضيتها في التدريب خارج بلادي»... وحط ماتشالا رحاله في الكويت عام ٩٣ وتولى تدريب كاظمة فقاده الى بطولة الكويت وكاسها اكثر من مرة والى احراز كاس اندية مجلس التعاون عام ٩٤، ثم درب المنتخب وقاده الى كاس الخليج مرتين عامي ٩٦ و٩٨ ومراكز متقدمة في مسابقات لخرى.

فيكتور

● الرياض - «الحياة» - لم يبق المهاجم السنغالي فيكتور انج عاطلاً عن العمل، وبعد ايام من تركه ناديه السعودي النصر انضم الى النصر الكويتي بعقد اعارة لستة شهور لقاء ١٧ الف دينار كويتي.

ديارا

● الرياض - «الحياة» - تعاقد نادي الطائي مع النيجيري بابا ديارا ليكون اللاعب الاجنبي الثالث في صفوفه علماً بأنه حضر الى السعودية للانضمام الى الاهلي الا انه فشل في التجربة. وسجل الطائي ايضاً لاعب الاهلي السابق محمد الحقوي وقد يشارك في المباراة المقبلة ضد الانصار.

الكاس

● القاهرة- «الحياة» - يدخل الزمالك الفائز ببطولة الدوري المصري لكرة اليد الاسبوع الماضي اختباراً صعباً في مباراته الليلة ضد الاولمبي ثالث الدوري في بورسعيد ضمن مباريات المرحلة الثانية لكاس مصر. ويلتقي الاهلي حامل اللقب مع سبورتنغ السكندري في المرحلة نفسها، وتقام المسابقة بنظام الدوري من دورين للذهاب والإياب في ملعبين محايدين.

العاشرة

* بيروت - «الحياة» - تجرى اليوم خمس مباريات في إطار المرحلة العاشرة من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم أبرزها بين الأنصار المتصدر بـ٢٣ نقطة (بفارق ٧ نقاط عن الهومنمن الثاني) والصفاء على ملعب المدينة الرياضية. ويشهد ملعب برج حمود لقاء الهومنمن والاخاء الأهلي، ويتواجه العهد والأهلي صيدا على ملعب الصفاء، والتضامن صور والبرج في صور، ويحل النجمة ضيفاً على السلام زغرتا في طرابلس.

بطولة مصر

كل الظروف مهيأة لسقوط الأهلي في بورسعيد!

☐ القاهرة - علاء موسى



تشير كل المؤشرات الى احتمال سقوط الأهلي اليوم في مباراته ضد المصري في بورسعيد ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم وهي المباراة الأولى للفريقين بعد خروجهما من كاس مصر وبعد توقف طويل دام شهراً كاملاً لمسابقة الدوري. ويحتل الأهلي الصدارة بفارق ٧ نقاط عن أقرب منافسيه وهو الزمالك، ويليهما المصري.

الظروف تجتمعت اليوم ضد الأهلي من كل الزوايا... المباراة في بورسعيد وهو الملعب الذي يخشاه الأهلي باستمرار، وخرج من كاس مصر الموسم الماضي هناك وخسر اكبر عدد من المباريات في تاريخه خارج القاهرة في بورسعيد بالذات، ولا تخفى على احد الحماسة الزائدة لجماهير بورسعيد التي تعتبر النادي الأهلي العدو الاول لها.

ولا يتفاءل انصار الأهلي باسناد المباراة للحكم الدولي الشهير جمال الغندور لان فريقهم خسر ٤ نقاط من أصل ٦ نقاط فقدها هذا الموسم على يدي الغندور، وتعادل ذهاباً إياباً مع غزل المحلة في الدوري تحت قيادته واتهمه الأهلي بعدم احتساب ركلة جزاء واضحة للاعبه هشام حنفي في المباراة الثانية في القاهرة.

وتزيد الأمور صعوبة بالنسبة الى الأهلي، حامل اللقب في السنوات الخمس الأخيرة، تلك الحالة المعنوية المتدهورة للاعبيه في أعقاب تعادلهم مع المحلة في القاهرة وخسارتهم امام الاتحاد في كاس مصر، وأخيراً السقطة العنيفة في دبي أمام الوصل الاماراتي صفر-٣ في المباراة الودية لتكريم المعتزل فهد خميس.

ولا تقف المتاعب عند هذا الحد، بل تمتد الى غياب عدد كبير من النجوم لأسباب مختلفة. ويغيب للمرة الأولى الظهير الأيسر الدولي محمد عمارة لاحترافه في هانزا روستوك الألماني، وهشام حنفي للإيقاف لحصوله على انذارين، وعلي ماهر للإيقاف داخلياً لخلافه مع الألماني راينر تسوبيل المدير الفني، والمصابون وليد صلاح الدين وسامي قمصان واسامة عرابي، ويتحامل حسام حسن المصاب بشرخ في الكتف وشد في عضلة الساق على نفسه ليقود زملاءه في المباراة، ويعود الى الفريق الثنائي محمد يوسف وسيد عبد الحفيظ اللذان غابا عن المباريات السابقة.

والمصري يتحول الى فريق عالمي امام جمهوره، ويريد الثأر من الاهلي لهزيمته في الدور الأول صفر-٤ في القاهرة، ويعتمد على عدد كبير من نجوم الأهلي السابقين الذين يريدون رد الصفعة لناديهم القديم الذي تخلى عنهم وهم محسن صالح المدير الفني للمصري واحمد نخلة وموفق الباشا ومحمود ابو الدهب.

وتقام اليوم ٦ مباريات اخرى في الدوري ابرزها للزمالك ضد الشرقية. ويعيش الزمالك فترة ممتازة مع مدربه فاروق جعفر، وفاز الفريق في مبارياته الخمس الأخيرة في الدوري والكاس مع جعفر، وسجل ١٨ هدفاً ولم يدخل مرماه أي هدف.

ويلعب الاتحاد ضد بلدية المحلة في الاسكندرية، ومزارع دينا ضد الاسماعيلي في القاهرة، واسوان ضد المقاولين العرب في جنوب الصعيد، والقناة ضد الكروم السكندري في الاسماعيلية، وغزل المحلة ضد المنصورة في دربي عنيف للمدينتين المتجاورتين.

بطولة قطر

السد الى المركز الثالث

☐ الدوحة - «الحياة»

■ فاز السد على الاهلي ٣-١ في ختام المرحلة الخامسة من بطولة قطر لكرة القدم وصار ثالثاً برصيد ٨ نقاط مقابل ١٠ للاتحاد و٩ للوكرة الذي لعب ٤ مباريات.

وسجل اهداف السد البرازيلي فلافيو (٢٨ و٨١) وعبد الناصر العبيدلي (٣٦) وهدف الاهلي راشد عبيد (٧٨). واختير العبيدلي افضل لاعب. والهدف الاول لفلافيو كوميدي لان حارس الاهلي ناصر جاكر حاول السيطرة عليها بقدمه فمرت من تحتها الى الشباك. وكانت تلك اخر مباراة لفلافيو الذي استغني عنه وسجل مكانه سرجيو. وتعادل قطر والشمال ٢-٢.

وتقدم قطر الذي هبط من المركز الثالث الى الرابع برصيد ٧ نقاط في الشوط الاول بهدفين سجلهما ياسر نظمي (٣٩) والبرازيلي سانتوس (٤٣)، لكن الشمال الخامس برصيد ٦ نقاط رد بهدفين لمحمد الكبيسي (٦٨) ومجيب حامد (٧٨). وشهدت المباراة طرد حارس قطر حسين الرميحي (٥٨) ومدافع الشمال حسين سعيد (٥٨)، واختير لاعب الشمال مجيب حامد افضل لاعب.

ويتصدر البرازيلي ازفالدو (الاتحاد) قائمة الهدافين برصيد ٤ اهداف.

من ناحية ثانية، يغادر الدوحة اليوم الى الرياض مهاجم الريان الدولي محمد سالم العنزي ليلعب في صفوف النصر.

فيراري تعرض سيارتها «أف ٣٩٩»

■ مارانيللو - أ ف ب- عرضت شركة فيراري الايطالية سيارتها الجديدة «أف ٣٩٩» التي ستشارك في بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد اعتباراً من ٧ آذار (مارس) المقبل. ووعد رئيس الفريق، الفرنسي جان تود بان فيراري بان «تنافس بقوة على لقب البطولة كما فعلت في العامين الماضيين».

اما سائق الفريق الالماني ميكايل شوماخر بطل العالم مرتين فقال «اشعر بحافز كبير قبل انطلاق بطولة العالم للموسم الحالي، وفيراري بالنسبة لي بمثابة العائلة وانصارها جزء من هذه العائلة». وقال السائق الثاني الايرلندي ادي ايرفاين «اشارك في صفوف فيراري منذ اربع سنوات، وفي كل سنة يطرأ تحسن كبير على السيارة».

.بطولة اندية التعاون الخليجي

السالمية يتلاعب بالشارقة ويهزمه بالثلاثة

☐ جدة - طلال الحمود

■ تلاعب السالمية الكويتي بالشارقة الاماراتي وهز شباكه ثلاث مرات في ختام المرحلة الثانية من بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة لكرة القدم في جدة، فرفع رصيده الى ٦ نقاط وبات المنافس الوحيد على اللقب للاتحاد السعودي صاحب الضيافة الذي يملك ٦ نقاط ايضاً. اما الشارقة فبقي على نقطته اليتيمة.

وشهدت المباراة سيطرة متبادلة فتفوق السالمية في الحصة الاولى وتقدم بهدفين، وحاول الشارقة مجاراة خصمه في الحصة الثانية فاهتزت شباكه بهدف ثالث.

وافتتح عبدالعزيز حمادة التسجيل من كرة عرضية (٢٠)، واضاف حمادة نفسه الهدف الثاني بطريقة مشابهة (٤٢)، وحاول مدرب الشارقة البلجيكي هنري ديبيرو الحد من خطوره السالمية واجرى تبديلات في وسط الفريق غيرت من ادائه نسبياً الى الافضل لكن بدرجة غير كافية ولم يكتب النجاح لمحاولات علي ثاني وعبدالعزيز محمد خصوصاً مع تالق حارس السالمية مهدي صالح... الى ان نجح حسين الخضري في احراز هدف السالمية الثالث (٨٥).

وحصل حمادة على جائزه افضل لاعب وهو يتصدر قائمة الهدافين برصيد ثلاثة اهداف ويليه زميله في الفريق حسين الخضري ومهاجم الاتحاد حمزه ادريس ولاعب الرفاع الغربي البحريني راشد جمال برصيد هدفين.

ويتصدر الاتحاد برصيد ٦ نقاط بفارق الاهداف عن السالمية (٨-١ مقابل ٥- صفر)، ويملك الرفاع الغربي٣ نقاط وكل من العربي والشارقة نقطه واحدة عمان صفراً.

ورفض مدرب السالمية الروماني الكسندر مولدوفان القول ان فريقه حقق فوزاً سهلاً. واضاف «كنا الافضل طوال المباراة برغم الاداء الجيد للشارقة... حصدنا ثلاث نقاط جعلتنا ندخل مرحلة الحسم وعانينا من غياب عدد من اللاعبين المهمين». ولام مدرب الشارقة ديبيرو لاعبيه لاهدارهم فرصاً سهلة.

السالمية والشارقة ضد العربي وعمان

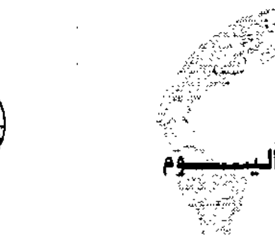
ويطمح السالمية اليوم الى الفوز على العربي القطري في افتتاح الجولة الثالثة لزيادة رصيده من النقاط والبقاء في الصدارة. من جانبه فقد العربي اماله في المنافسة اثر هزيمته امام الاتحاد في الجولة الثانية وتعادله مع الشارقة في الجولة الاولى مع صيام عن التهديف لمهاجمه الدولي مبارك مصطفى. وتبقى مهمة حسين الخضري ورفاقه ادق واصعب.. ويسعى الشارقة الى تحقيق فوزه الاول اليوم ايضاً، على حساب عمان العماني صاحب المركز الاخير.

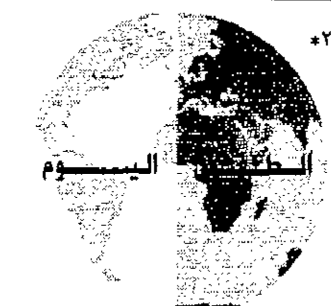
AL HAYAT

الحياة

الاحد ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٤ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١١٣

AL HAYAT SUNDAY 31 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13113





مكة المكرمة ٢٩* الرياض ٢١* صنعاء ٢٣* ابوظبي ٢١* المنامة ٢٠* الدوحة ٢١* الكويت ٢٢* دمشق ١٦* بيروت ١٧* القاهرة ١٩* القدس ١٦* الرباط ١٦* الجزائر ١٧* تونس ١٤* مدريد ١٢* فرانكفورت ٣* لندن ٩* باريس ٨* روما ١٢* جنيف صفر* مالطا ١٤* اسطنبول ٧* مونتريال ١٢* موسكو ١* نيويورك ٤* واشنطن ٩.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي عدنان الصائغ:

– السماء التي ظلّلت ارضنا
والمنافي التي أرّخت جرحنا
ساقول لها كلما طردتني بلاد
وساومني صاحب
اتكات على صمتي المرّ
أبكي الذي فاتنا!!

●●●

● نتمنى برجاء متعطش: ان لا يكون الجيل الجديد في الجزائر، وفي أقطار عربية على شاكلتها... هو جيل: حزب متعصب حتى القتل، ولا جيل «جماعة» ارهابية تتخفى داخل عباءة الإسلام وتتمنطق بالجدل، ولا جيل «مافيا»: تجعل انتصاراتها ونضالها وسعيها لتحقيق هدف الاصلاح، مركّزاً على اقتناص الأشخاص الأبرياء وقتلهم... بقدر ما يصبح الجيل الجديد في الوطن العربي: جيلاً عربياً بحق/ وطناً، وعقيدة، واستقراراً اقتصادياً، وشجاعة قرار يواجه العدو الأخطر، وفداء لا ينمحي من ذاكرة التاريخ على مر العصور!!

●●●

● احتجت سيدة القوة العظمى أميركا على منظمة الأمم المتحدة، لأنها اعتمدت إغلاق مقرها الرئيسي يوم الاثنين – أول أيام عيد الفطر المبارك – دون أن تراعي مشاعر المسلمين مما يتناقض مع (مجاملة) رئيسها عبر خطاباته للمسلمين وبالذات بعد كل (فعلة) ترتكبها سيدة القوة!

ومعروف أن موظفي الأمم المتحدة ينعمون باجازات في أعياد لا تحتج عليها اميركا، مثل: عيد الميلاد، ورأس السنة، ويوم الرئيس (الأميركي) ويوم الرابع من يوليو (أميركي) ويوم الذكرى (أميركي)، وعيد العمال (أميركي) وعيد الشكر (أميركي)... وكلها أعياد تحتفل بها سيدة القوة، ويمنح فيها موظفو الأمم المتحدة اجازات... وقد استكثرت على المسلمين عيدين فقط هما: الفطر والأضحى... عجبي!!

●●●

● هل نحن في عصر (تعظيم) الراقصات، ومساواتهن في موقع مسؤولية؟!

ألم نكتب كثيراً عن حفاوة «الفضائيات» العربية بالراقصات أكثر من (أي ناس) آخرين؟!

و... زاد الطين بلّه، أو (رجَعاً): السيد هشام مكي مدير اذاعة وتلفاز فلسطين الذي اطلق عبارته (التقديرية!) وهو يفتتح محطة فلسطين الفضائية، فقال:

– ارحب بالفلسطينية الأولى السيدة سهى عرفات، وبالراقصة الأولى فيفي عبده!!

ترى... هل انحدر (النضال) إلى هذا الدرك؟!!

●●●

● بالمناسبة: شدتني كلمات الأغنية الوطنية الجديدة للفنانة اللبنانية جوليا بطرس، وهذا مطلعها... مع التحية لنضال الفضائيات العربية حتى القناة الفلسطينية التي لم تبدأ بعد:

– «يا أيها الكبار:
أسأل من نصبكم في موقع القرار
لكي تحصنوا النظام
وتحفظوا السلام
وأنتم الظلم الذي يكسر النظام، ويهدم السلام»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «إنساني الوحيد: هل تَعطش لصوتي حقاً... ماذا لو مات صوتي؟!

هل ستبقى متعطشاً للصدى، أم ستشفق على طفلة بلا صوت... لا تعرف كيف تُعبر؟!

ليتك تتلهف عليّ... دون واسطات»!!

عبدالله الجفري

خبراء بريطانيون وألمان ينجزون خريطة للكون مجسمة بأبعاد ثلاثة

□ لندن – «الحياة»

■ انهى خبراء بريطانيون وألمان في الخرائط الفلكية انتاج اكبر خريطة مجسمة (ثلاثية الابعاد) للكون بعد جهود استغرقت عشر سنوات. وعلى رغم ان هذه الخريطة لا تمثل سوى واحد على عشرة آلاف من الكون، الا ان اعضاء الفريق البريطاني – الالماني الذين انتجوها يعتقدون بانهم حددوا بها منطقة واسعة بما يكفي لاعطاء عينة تمثيلية للكون.

وتشمل الخريطة ١٥,٥٠٠ مجرة وتغطي منطقة واسعة الى درجة ان شعاعاً ضوئياً من احد اطرافها يستغرق وصوله الى الطرف الآخر ٥٠٠ (خمسمئة) مليون سنة.

وقال البروفيسور كارلوس فرينك، استاذ الفيزياء الفلكية في جامعة درم البريطانية لصحيفة «ذي غارديان» التي نشرت النبأ امس ان «هذه الخريطة ستعد انجازاً خارقاً حتى لو ان كل ما انجزته هو تحديد شكل الكون، لكنها في الواقع اهم من هذا بكثير اذ انها تسمح لنا باجراء تكهنات طويلة الاجل عن الكون».

وتعد الخريطة فريدة في نوعها ليس لجهة حجمها وحسب وانما ايضاً بسبب الطريقة التي اعدت بها من خلال استخدام تلسكوبات اشعة دون الحمراء للتوغل الى مسافات ابعد في الفضاء ولازالة مشكلات القياس الناجمة عن الهباء المنتشر في انحاء الكون. وقد سمح هذا بتحديد مواقع المجرات بدقة وقياس المسافات بينها، وهي مهمة استغرقت وحدها خمس سنوات.

ويقول البروفيسور فرينك انه مقتنع بدقة الخريطة وانها ستبقى الخريطة المعتمدة لجيل آخر على الاقل بالنظر الى انه لا توجد خطة لاستكشافات اخرى بالاشعة دون الحمراء في العقد المقبل.

الولايات المتحدة تحذر رعاياها من السفر في نهاية العام الحالي وبداية المقبل

■ واشنطن – رويترز – نبهت الولايات المتحدة الاميركيين الى ضرورة توخي الحذر بشكل خاص عند السفر الى الخارج في نهاية العام الحالي او بداية العام المقبل، بسبب احتمال ظهور مشكلات تتصل باجهزة الكومبيوتر نتيجة التغيير الى سنة ٢٠٠٠.

وفي بيان صدر في كل انحاء العالم قالت وزارة الخارجية ان وسائل النقل قد تتعطل كما يطرأ قصور على خدمات بطاقات الائتمان.

واضافت انه يجب على الاميركيين الذين لهم متطلبات طبية خاصة الا يعتقدوا ان المنظمات والخدمات الطبية ستكون متوفرة بالخارج.

واردفت قائلة «ان شركات وحكومات كثيرة تشارك بشكل فعال في علاج المشكلات المحتملة (بعام ٢٠٠٠) وقد تواجه تعطلاً قليلاً او عدم تعطل كبير في الخدمات الاساسية. لكن آخرين ممن ليس لديهم موارد او خبرة كافية او لم يعطوا اهتماماً مناسباً للمشكلة قد يواجهون صعوبات كبيرة».

واشار البيان الى الخدمات المالية ومرافق الخدمات والاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل وخدمات حيوية اخرى بوصفها اكثر القطاعات التي تثير قلقاً.

ولم يحدد البيان دولاً معينة قد تحدث فيها هذه المشكلة، قائلاً انه «من الصعب التنبؤ بمكان ظهور مشكلة عام ٢٠٠٠ وقد تظهر بعض المشكلات قبل اول كانون الثاني (يناير) عام ٢٠٠٠».

□ العاب نارية تضيء سماء مدينة شاتو دوكس السويسرية مساء اول من امس مع انطلاقة المهرجان الحادي والعشرين لمناطيد الهواء الساخن، ويستمر المهرجان اسبوعاً. (رويترز)

قراصنة البحر ينشطون في الشرق الأقصى وأميركا الجنوبية

■ لندن – أ ف ب – ازداد تعرض السفن اكثر فاكثر لهجمات القراصنة خصوصاً في آسيا، الأمر الذي دفع المنظمة الدولية للملاحة البحرية الى عقد ندوة في سنغافورة تحدد موعدها الاسبوع المقبل لمكافحة هذه الظاهرة. وافاد تقرير نشرته الحكومة البريطانية في كانون الثاني (يناير) الجاري ان ٢٢٩ عملية قرصنة سجلت في ١٩٩٧، وهي ارقام متوفرة، مقابل ٩٠ عملية فقط في ١٩٩٤. ووقع ١١٠ من هذه العمليات في جنوب شرق آسيا و٢٨ في اميركا الجنوبية، خصوصاً في البرازيل.

وقال التقرير إن الهجمات تتسم بالعنف في اغلب الاحيان، مشيراً الى ان قراصنة قتلوا ٥١ بحاراً واحتجزوا ٤١٢ آخرين رهائن في ١٩٩٧.

ويفلت القراصنة في معظم الاوقات من القضاء بسبب صعوبة تحميلهم مسؤولية جرائم ارتكبت في عرض البحر ويتم تقاسم غنائمها على البر. وهم يستغلون التعقيدات الادارية والنزاعات المتعلقة بالصلاحيات بين اجهزة الشرطة، على البر او في عرض البحر.

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي، استولى قراصنة على سفينة شحن يابانية تحمل كمية من الالمنيوم تبلغ قيمتها ١.٩ مليون دولار، في مضيق مالاكا بين ماليزيا واندونيسيا. وعثر على السفينة في كانون الثاني (يناير) وهي تحمل اسما آخر في مرفأ صيني. اما افراد طاقمها الـ ١٥ المفقودون، فيرجح ان يكونوا قتلوا.

وتشير الحكومة البريطانية في تقريرها الى «تورط حكومي في عمليات خطف» السفن من دون ان تسمي أي بلد.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية «يمكن ان يقترب رجال يرتدون زي سلاح البحرية الصينية من سفينة تبحر في المياه الدولية، خصوصاً في جنوب بحر الصين على طول السواحل الصينية، لاجبارها على دخول المياه الاقليمية الصينية، ثم يتهمونها بالتهريب ليحصلوا على مبالغ كبيرة من المال قبل ان يسمحوا لها بالابحار مجدداً».

واضافت متحدثة باسم الوزارة ان «التعاون الاقليمي يشكل الوسيلة المثالية لحل هذه المشكلة».

انتحار أسرة هندية ... في عُمان

□ مسقط – احمد انور

■ اقدمت اسرة هندية مكونة من زوج وزوجته وطفلهما على الانتحار شنقاً في مقر اقامتهم في ولاية السيب في سلطنة عُمان.

وقال مصدر مسؤول في شرطة عُمان السلطانية إن مركز الشرطة في ولاية السيب تلقى الثلثاء الماضي بلاغاً من احد المواطنين يفيد وجود أسرة هندية منتحرة داخل شقتها في منطقة الخوض.

وقال المصدر إن الشرطة علمت ان أهل المنتحرين في الهند افادوا انهم تلقوا رسالة خطية من ذويهم الذين يعيشون في عُمان تؤكد نيتهم الإقدام على الانتحار.

وحين دخلت قوات الشرطة المنزل عثرت على الزوج والزوجة معلقين من رقبتيهما في غرفة النوم بحبل متصل بمروحة السقف، كما وجد طفلهما البالغ من العمر ثلاثة اعوام ونصف العام ممداً على سريره ميتاً وكان قد تم ربطه في مرفقي يديه وظهرت آثار خنقه من رقبته واضحة.

وعثرت الشرطة على رسالة داخل الغرفة موقعة من الزوجين يقولان فيها إنهما اقدما على الانتحار ولا يحملان احداً مسؤولية ذلك، وتواصل الشرطة تحقيقاتها لكشف الملابسات.



عيون وآذان

كنت الصيف الماضي في جنوب فرنسا عندما استوقفني شحاذ على اشارة مرور. ولم اجد في جيبي غير ١٠ فرنكات اعطيتها له، فقال: ارجو ان تتمتع باجازتك. وسألته كيف عرف اني سائح ورقم سيارتي فرنسي، وأنا لم افتح فمي بأي كلام، فقال انه يشحذ في نيس منذ اربع سنوات، ولم يعطه فرنسي اكثر من نصف فرنك.

وكنت نسيت هذا الشحاذ حتى قرأت قبل أيام قصة في كتب الأدب عمرها ألف سنة، في المعنى نفسه. قرأت نقلاً عن القزويني ان اهل اصفهان مشهورون بالشح. وروى عن رجل انه تصدق برغيف على ضرير في اصفهان، فقال الضرير: احسن الله غربتك. فقال الرجل: كيف عرفت غربتي؟ قال الضرير: لأني منذ ٣٠ سنة ما اعطاني احد رغيفاً صحيحاً.

اليوم، اتجاوز بيل كلينتون وفضائحه، وبنيامين نتانياهو وكذبه، وصدام حسين ومشاكله، فآخذ والقارئ اجازة من عناء السياسة، واكتفي ببعض الطرف والحكايات.

عندما اسمع مضيفاً يقول اعتبر نفسك في بيتك، اود لو اقول له انني لو أردت ان اشعر بأنني في بيتي لبقيت في بيتي. وكنت قبل أيام في حفلة تركتها باكراً، فاستوقفتني المضيفة عند الباب، وقلت لها: اكره ان آكل وأهرب، ولكن بصراحة لا أزال جائعاً.

كانت حفلة غريبة، اصطحب فيها كل رجل زوجته، وقدم رجل نفسه اليّ قائلاً: انا منذر قُطب. وسألته: شمالي او جنوبي.

وقرأت مرة قصة عن جورج برنارد شو، ارجح انها مركّبة كقصص كثيرة تروى عنه، فقد سألته سيدة في حفلة لماذا اختارها من بين الموجودات للرقص معها. ورد: لأنها حفلة خيرية.

وسمعت اخيراً «تنويعاً» جديداً على هذه القصة، عن امرأة بشعة الى درجة انها لم تجد من يراقصها في حفلة خيرية.

وانتقل الى المحامين، فهم هدف مفضل للطرف، وهناك بالانكليزية كتب عنهم. وقرأت عن محام من عائلة «غريب» طلب ان يكتب على شاهد قبره عبارة «هنا يرقد محام شريف». وسئل لماذا لا يريد ان يزيد اسمه، فقال: لا حاجة لذلك، لأن الناس سيقرأون «هنا يرقد محام شريف، فيقولون هذا غريب».

وعملاً بمبدأ المساواة انتقل الى الاطباء، فقد سمعت عن جراح اجرى عملية لمريض ونسي اسفنجة في بطنه. وشفي المريض الا انه مصاب الآن بعطش دائم.

اما الطبيب النفسي فقد استغرب شكوى مريضه السابق، وسأله: ماذا يزعجك؟ لقد شفيتك. ورد المريض: طبعاً انا منزعج. عندما بدأت العلاج كنت اعتقد انني نابوليون. اما الآن فأنا عبده.

وأبقى مع الاطباء، فقد قال طبيب الاسنان لولد صغير: لماذا تصرخ؟ انا لم المسك. بل انك لم تجلس في الكرسي بعد. ورد الولد: اعرف، ولكنك تقف على قدمي.

الولد هذا يكتشف بسرعة ان الحياة صعبة، فهو اذا كان مزعجاً عالي الصوت ضربوه. وإذا سكت اختنوا حرارته.

وكان رجل يغني بصوت مزعج لابنه كي ينام، فقالت الام: لو كنت محل الطفل لأغمضت عيني وزعمت انني نائم.

ويشكو الطفل محقاً: لماذا الفيتامينات في السبانخ وليس في الشوكولا. وهو يجد عندما يكبر ان الاشياء التي لم يحصل عليها صغيراً لم يعد يريدها كبيراً.

وهو كبر وقال مفاخراً: بدأت بلا شيء سوى عقلي. وجاءه الرد فوراً: بداية متواضعة فعلاً.

وسمعت ان هذا الرجل لم يشرب من نهر المعرفة وانما تغرغر فيه، وعندما قال يوماً ان الاحمق فقط واثق من كل امر، سئل: هل انت واثق من هذا.

وأعرف بأنني وعدت القارئ بتجنب السياسة اليوم، ومع ذلك لا استطيع تجنب هوامشها، فقد كنت في وزارة خارجية دولة اجنبية من اصدقاء اسرائيل الشهر الماضي وشعرت بأنني مثل الأرنب في سباق كلاب.

وقرأت اخيراً ان نتانياهو استدعى حاخاماً ليصلي للحكومة الاسرائيلية بعد انحياز اسحق موردخاي الى حزب الوسط ونظر الحاخام الى الوزراء وصلى من اجل الاسرائيليين.

واختتم بالصحافيين من وحي الحملات المستمرة لمنع التجارب على الحيوان في المختبرات، فقد قالت امرأة: لماذا يجرون تجارب على الفئران. هناك صحافيون كفاية.

جهاد الخازن

علماء روس يحذرون من غرق المناطق الساحلية

■ موسكو – «الحياة» – تنبأ علماء روس باحتمال غرق المناطق الساحلية بسبب ارتفاع درجة الحرارة وذوبان الجليد.

وذكر خبراء معهد الارصاد الجوية ان العقدين الاخيرين شهدا ارتفاع درجة الحرارة، وقالوا ان استمرار هذه الظاهرة سيؤدي الى ارتفاعها بمعدل ١,٥ – ٤,٥ درجة في اواخر القرن القادم ما سيؤدي الى ذوبان الجليد القطبي وارتفاع منسوب المياه في الاوقيانوس العالمي لستة امتار واغراق المناطق الساحلية خصوصاً الرملية. ودعا العلماء الدول الصناعية الكبرى الى تقليص كمية الغازات المحروقة لتفادي الكارثة الطبيعية.

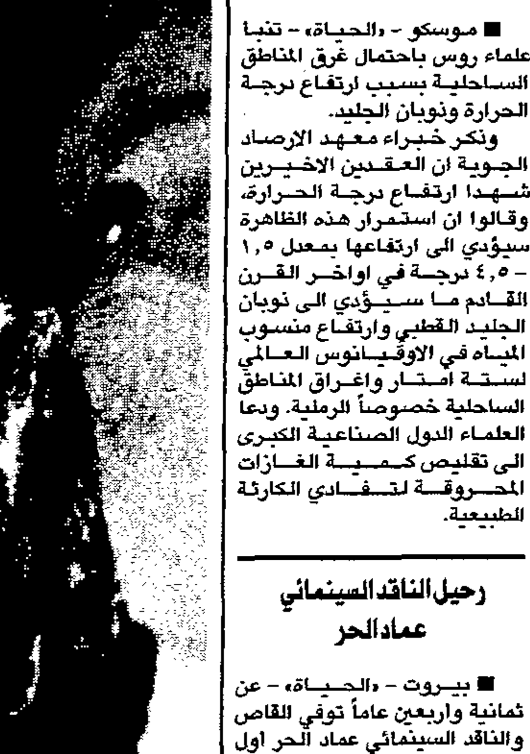
رحيل الناقد السينمائي عماد الحر

■ بيروت – «الحياة» – عن ثمانية واربعين عاماً توفي القاص والناقد السينمائي عماد الحر اول من أمس في مدينة صيدا حيث يقيم ويعمل في مجال النقد السينمائي.

اختص الحر بالكتابة عن الأفلام العربية ومخرجيها وممثليها كما عن حقبها وتاثيرها في وعي وخيالات الملايين من مشاهديها، متوقفاً خصوصاً عند عصرها الذهبي الأول في الخمسينات والستينات.

وفي مجال الكتابة القصصية كان له عمل واحد هو «لو كانت الغرفة جدراناً أقل» صدر في السنوات الأخيرة. وبدت قصصه واقعية وشاعرية في الحين عينه.

اضافة الى كتابته كان الراحل مشرفاً على برامج ثقافية في محطة ART، وهو منذ العام ١٩٩٠ عمل مديراً لمركز معروف سعد الثقافي في صيدا.





الفا دولار ثمناً لمولود ماعز في شمال السعودية؟

□ الرياض «الحياة»

■ فوجئ صاحب مزرعة في بقعاء (حائل – شمال السعودية) بولادة ذكر ماعز يحمل على جبينه ما يشبه السيفين والنخلة، شعار المملكة (الصورة). وعندما شاع الخبر توافد الناس من القرى المجاورة، وحاول البعض شراء المولود ووصل السعر الى ما يعادل الفي دولار اميركي. ويقول صاحب المزرعة السيد عبدالرحمن صالح الخلف: «عندما رأيت الشعار على جبينه باللون الأسود فوجئت لأن اباه وامه اسودان».

وحول الشك في صحة الشعار وكونه مصطنعاً، قال: «اعتقد كثيرون ان الشعار مجرد صبغة على جبين المولود، لكنه حقيقي بالفعل، ومن يريد التأكد فليشاهد ذكر الماعز المولود على الطبيعة».

المعماريون العرب يهيئون لمؤتمر عن القدس

■ بيروت – «الحياة» – يعقد قريباً في بيروت الاجتماع الثاني للجنة العليا لهيئة المعماريين العرب، بهدف الاتفاق على العناوين الرئيسية التي سيتطرق اليها مؤتمر عن القدس.

وكان نقيب المهندسين عاصم سلام، تقدم باقتراح الى «هيئة المعماريين العرب» باعتباره رئيساً لها... يقضي بعقد مؤتمر حول مدينة القدس يتطرق البحث فيه الى مختلف النواحي التاريخية والحضارية والحقوقية لما لهذه القضايا من تاثير على المنحى التنظيمي للمدينة.

الاجتماع المقبل للجنة سيختار اسماء المشاركين وموعد المؤتمر ومكان انعقاده في بيروت.

وتتالف الهيئة التحضيرية من النقيب عاصم سلام، والمهندسين حسن النوري وعاهد بسيسو والدكتور احمد الغفري وابراهيم النقاق والياس الخوري.

وستوجه الدعوات الى عدد من الذين عالجوا قضية القدس مثل البروفسور وليد الخالدي والدكتور ادوارد سعيد.

كلب يذبح طفلاً

■ بالما دي مايوركا (اسبانيا) – أ ف ب – افاد مصدر طبي ان طفلاً في الرابعة من العمر لقي مصرعه الجمعة في احدى قرى جزيرة مايوركا الاسبانية، بعد ان قام كلب ضخم بعضه في عنقه.

واوضح المصدر ان الطفل ميغال انخيل كان يلهو في حقل مجاور لمنزله في سانتا مارغريتا في وسط جزيرة مايوركا عندما هاجمه بشكل مفاجئ كلب ضخم.

وقام الكلب بعض الطفل في عنقه ما ادى عملياً الى ذبحه، كما اصابه بجروح متفرقة في كافة انحاء جسمه ما ادى الى نزفه حتى الموت قبل وصوله الى المستشفى.

حول المدينة

● استقبل الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية السيد جميل إبراهيم الحجيلان في مكتبه بمقر الامانة العامة للمجلس صباح امس الدكتور عبدالله صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

● غادر رجال الأعمال السوري صائب نحاس إلى سويسرا للمشاركة في مؤتمر دافوس الدولي.

● يعقد مندوب فلسطين لدى جامعة الدول العربية السفير محمد صبيح اليوم الأحد ندوة مفتوحة في إطار فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، عنوانها «القدس في إطار التسوية السلمية»، تبدأ في الساعة ١١ صباحاً في سراي المانيا.

● يغادر القاهرة اليوم الأحد الدكتور احمد جويلي، وزير التجارة المصري الى الرباط لحضور اجتماعات مجلس رجال الاعمال المصري – المغربي.

● عاد الى القاهرة المخرج السينمائي المصري يوسف شاهين آتياً من باريس حيث أشرف على تصوير لقطات من أحدث افلامه «الآخر».

● تحيي اوركسترا «بنيداتر مارشلر» لموسيقى الحجرة بقيادة المايسترو ماسيو لامبرتيني حفلة على مسرح «الجمهورية» في القاهرة في الساعة الثامنة مساء غد الاثنين.

● احتفل الفنان الكوميدي محمد هنيدي بخطبته على الآنسة عبير الأسعد وشاركهما الفرحة عائلتاهما وعدد من الاصدقاء.

● أقامت لجنة الموظفين في راديو مونتي كارلو حفلة لمناسبتي بدء العام الجديد وعيد الفطر. وألقى أمين اللجنة وهيب ابو واصل كلمة رحب بها بالمدعوين، ثم قام الرئيس – المدير العام لاذاعة فرنسا الدولية وراديو مونتي كارلو السيد جان – بول كلوزيل بشرح آفاق التعاون بين القسم العربي في إذاعة فرنسا الدولية وراديو مونتي كارلو.

حضر الحفلة، المدير العام لاذاعتي فرنسا الدولية ومونتي كارلو بينواه بوميه، والمدير العام المساعد باترسي كافيليه، ومدير الأخبار في اذاعة فرنسا الدولية جيل شنايدر، ومدير البث في اذاعة مونتي كارلو بشارة البون، والرئيسة المساعدة لاذاعة فرنسا الدولية كاترين ديسان.

● أهدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) مجموعة متكاملة من مطبوعاتها بالانكليزية والفرنسية والعربية إلى المكتبة المركزية في جامعة مانشستر في بريطانيا، وذلك في إطار تصميم الاستفادة من مطبوعات «الايسيسكو»، وإتاحة الفرصة أمام جمهور الباحثين والاكاديميين والطلبة المهتمين للتعرف على الجوانب المختلفة من الثقافة والحضارة الإسلاميتين.

● تبث قناة أوربيت الفضائية يوم السبت ٦ شباط (فبراير) في تمام الساعة الثانية فجراً بتوقيت غرينيتش مشاهد انتخاب ملكة جمال الولايات المتحدة الأميركية، وستشارك فيه ٥١ شابة من أجمل نساء اميركا، وواحدة منهن فقط ستتوجها ملكة جمال اميركا للعام الماضي شاني جيبيا.

تقدم الاحتفال النجمة التلفزيونية شيمار مور، بمشاركة جولي موران وملكة جمال الولايات المتحدة الأميركية سابقاً الممثلة آلي لاندري. أما الضيوف فابرزهم ملكة جمال الكون لعام ١٩٩٨ وندي فيتزويليام، وملكة جمال المراهقات في الولايات المتحدة لعام ١٩٩٨ فانيسا مينيللو.

● اقامت ادارة مبيعات شركة طيران الشرق الأوسط احتفالاً تكريمياً في فندق «ماريوت» لمديري وكالات السفر والسياحة في لبنان تقديراً لتعاونهم مع الشركة وللخدمات التي يقدمونها الى المسافرين، في حضور رئيس مجلس إدارة الشركة محمد الحوت وتغيب أصحاب وكالات السفر فؤاد قربان ورئيس مبيعات لبنان كابي حلاق.

● أحيا الشاعر اللبناني جوزيف حرب أمسية شعرية مساء أول من امس في إطار أمسيات معرض القاهرة الدولي للكتاب، حيث قرأ قصيدة بعنوان «لماذا لم يراسلني أحد؟». شارك في الأمسية أيضاً من مصر فاروق شوشة ومن سورية علي عبدالكريم.

● تقام ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب بعد غد الثلثاء ندوة لمناقشة رواية «البحث عن خنوم» للكاتب المصري الحسين عبدالبصير، يشارك فيها الدكاترة سيد البحراوي واحمد سعيد ومصطفى الضبع وشيرين ابو النجا ويديرها خليل الجيزاوي.

□ صورتنا طوبوش المنشورة في ١٧ ... الجاري عن معرض التشكيليات ... – بريطانيا ورد اسم الفنانة ... جورج خطأ فاقتضى ...